بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : هشام بن إسماعيل بن علي الصيني كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : (أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد - جمع ودراسة وتحقيق)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٩/٧/٢٩هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق .

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د/ أحمد سعد الغامدي	الاسم : د/ علي بن نفيع العلياني	الاسم : د/ عطية بن عتيق الزهراني
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د / أحمد بن عبداللطيف العبداللطيف

التوقيع : ....

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدراسات العليا

فرع العقيدة



أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد

جمع ودراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا

(الدكتوراه)

إعداد الطالب

هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

الجزء الأول

١٤١٨هـ

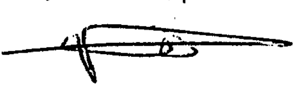
ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد لها أهمية عظيمة عند أهل السنة والجماعة ، في بيان مسائل الاعتقاد ، وقد جاءت الرسالة (أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد - جمع ودراسة وتحقيق) في مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ، ثم تمهيد بينت فيه التعريف الراجح للصحابي ، وحجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد ، ثم بدأت بكتاب الوحي ، ثم كتاب الإيمان ، ثم كتاب التوحيد ، ثم كتاب نواقض الدين ثم كتاب الاعتصام ، ثم كتاب الإمامة ، ثم كتاب الفضائل ، ثم ختمت البحث بخاتمة وستة فهارس علمية.

وقد بلغت الآثار (١٣٧٣) أثراً ، خرجتها من مصادرها الأصلية ، وقمت بدراسة أسانيدها ، وترجمة رواة الأسانيد ، والحكم على كل إسناد بحسب قواعد مصطلح الحديث ، وشرحت عدداً من الألفاظ الغريبة ، وذكرتُ بعد كل فصل دلالة الآثار على عنوان ذلك الفصل ، وجعلتُ التعليق تحت مسائل شاملة للآثار المتشابهة في المعنى ، وبلغت عدد المسائل العقدية (٣٨٦) مسألة ، علقت على ما يحتاج إلى تعليق ، بحسب ما يقتضيه المقام ، ويتبين لنا من خلال الرسالة أن الصحابة رضي الله عنهم لم يختلفوا في مسائل الاعتقاد اختلافاً حقيقياً ، ولم يرد عنهم اختلاف إلا في تفسير آية سورة النجم ، هل هي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه أم في رؤية جبريل عليه السلام ، وأما المسائل المشهور في الإيمان والتوحيد والفضائل ونحوها فلا خلاف بينهم ألبته ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطالب :	المشرف :	عميد كلية الدعوة :
هشام بن إسماعيل بن علي الصيني	أ.د/ أحمد بن سعد حمدان	د/ محمد سعيد بن محمد حسن



مُقدِّمة

الحمد لله الذي قال في كتابه : ﴿ والَّذينَ جاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقولونَ ربَّنا اغْفِرْ لنا ولِإخْوانِنا الَّذينَ سَبَقونا بِالْإيمانِ ولا تَجْعَلْ في قلوبِنا غِلاً لِلَّذينَ آمَنوا ربَّنا إنَّكَ رؤوفٌ رَحيمٌ ﴾ .

والحمد لله القائل في كتابه : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ والَّذينَ مَعَهُ أشِدّاءُ على الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً سيماهُمْ في وُجوهِهِمْ مِنْ أثَرِ السُّجودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ في التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ في الْأنْجيلِ كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فاسْتَغْلَظَ فاسْتَوى عَلى سوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الْكُفّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأجْراً عَظيماً ﴾ .

والحمد لله القائل في كتابه : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ ﴾ .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد .

فإن شرف العلم بشرف المعلوم ، ولما كان علم العقيدة يختص بالعلم بالله ﷻ وبما أنزله على رسله من مسائل الدين ليعتقدوه ويؤمنوا به ، كان أشرف العلوم وأجلها .

ولقد بعث الله نبينا محمداً ﷺ بالمحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة ، وبيّن للأمة الطريق المستقيم ، الذي يجب عليها التمسك به ، فإن تركته ، أو تركت بعضه زاغت وهلكت .

وإن مما بيّنه النبي ﷺ لأصحابه ﷺ مسائل الاعتقاد ، فبيّن لهم ما يجب أن يعتقدوه ، وما يجب أن يجتنبوه ، وبقي في العهد المكي ثلاثة عشر عاماً ، تتنزل عليه آيات القرآن ، جلُّها في مسائل الاعتقاد والإيمان بالله ورسله ، وردّ شبه الكفار ، وأصحابه يعقلون ما ينزل على نبيهم ، ويؤمنون به ، ويدعون إليه .

ثم في العهد المدني ، عندما هاجر النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، نزلت الآيات التي تخاطب أهل الكتاب ، وتدعوهم إلى الإيمان بالله ورسوله محمد ﷺ ، وتردّ عليهم شبهاتهم وإفكهم ، وعندما انتصر المسلمون في بدر ، وظهر النفاق فيمن خاف على نفسه ، نزلت الآيات التي تبيّن النفاق والمنافقين ، وتحذر المؤمنين منه ومنهم .

كل ذلك وأصحاب النبي ﷺ يعقلون ما أنزل الله إليهم ، وما استشكلوه سألوا عنه ، فلم يقبض الله نبيه ﷺ إلا وقد كمل الدين ، ورسخ فهم أصحاب رسول الله ﷺ في الدين ، وخاصة مسائل الاعتقاد التي امتلأت بها سور القرآن وأقوال النبي ﷺ ، ففهمها الصحابة ﷺ على الوجه الأكمل ، وبلغوها لأتباعهم على أكمل وجهٍ ، وبيّنوا لهم ما استشكلوه ، وردّوا كل بدعة ظهرت في زمنهم بالحجة والبرهان ، وأوضحوا لأتباعهم السبيل المستقيم ، الذي يجب عليهم اتباعه ، ألا وهو : اتباع الكتاب والسنة وما عليه الصحابة في فهم الدين .

فقال ابن مسعود ﷺ :(اتبعوا آثارنا ولا تبدعوا ، فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة)[1] .

وقال حذيفة بن اليمان ﷺ :(اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم ، لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً ، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً)[2] .

ثم خلف من بعدهم خلف ، فارقوا طريق الصحابة في أخذ الدين ، فلم يأخذوه كما أمر الله ورسوله وبينه الصحابة ﷺ ، وإنما أخذوا بعضه ، وتركوا بعضه ، واحتجوا بعقولهم في الرد على فهم الصحابة ، كما فعلت الخوارج ، إذ أخذت ببعض المتشابه من القرآن ، فنزلوا آيات واردة في الكفار على

---

(١) يأتي تخريجه في كتاب الاعتصام برقم (٩٦٤) .

(٢) يأتي تخريجه في كتاب الاعتصام برقم (٩٦٢) .

المؤمنين فكفّروا المؤمنين ، ولم يلتفتوا إلى أصل عظيم ، وهو أن هذه الآيات نزلت على الصحابة ، وهم أعلم الناس فيما نزلت ، وما المراد بها ، وفسّر لهم رسول الله ﷺ ما أشكل عليهم منها ، كما ورد عن طلق أنه قال :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟! فاتضعت له ، فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم أخرجوا ، صُمَّا - وأهوى بيديه إلى أذنيه - إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ)[1] .

فكان أصحاب رسول الله ﷺ أعلم بتأويل القرآن ، وبفهم الاعتقاد ، ومعرفة الآيات فيما نزلت ، وما المراد بها ، ومن يدخل فيها ومن لا يدخل ، كل هذا أعرض عنه الخوارج ، وتمسكوا بفهم قاصرٍ ، فابتدعوا في دين الله بدعاً كثيرة ، وفرقوا الأمة ، وخرجوا على المسلمين بالسيف ، فكانت بدعتهم من أشدّ البدع في الإسلام .

وافتتحوا باب البدع ، فظهر غلاة الشيعة ، بظهور اليهودي : عبدالله بن سبأ ، وتبعتهم القدرية ، فظهروا أول ما ظهروا في البصرة ، وردّ أصحاب رسول الله ﷺ على كل بدعة ظهرت في عصرهم ، وأمروا المسلمين بالتمسك بالكتاب والسنة ومنهجهم - منهج الصحابة - في مسائل الدين .

ولكن لم يتمسك كل المسلمين بما أمر أصحاب رسول الله ﷺ ، بل انحرف كثير منهم إلى بدعٍ وضلالات ما أنزل الله بها من سلطان ، فما يأتي زمان إلا وتظهر فيه بدعة لم تكن من قبل ، إلى زماننا هذا .

---

(١) يأتي تخريجه في كتاب الاعتصام برقم (١١٢٤) .

وقد ألف كثير من العلماء الأولون كتباً كثيرة في بيان السنة الواجب اتباعها ، والنهي عن البدع التي أحدثها المبتدعة ، فظهرت مصنفات باسم (السنة) واسم (الشريعة) ونحوهما ، يقصد أصحابها بيان العقيدة الصحيحة ، والرد على البدع التي ظهرت في زمانهم ، وذكروا فيها الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة ومن تبعهم في مسائل الاعتقاد ، وأنها هي الواجب اعتقادها وترك ما سواها .

وقد كتب أولئك العلماء كتبهم على منهج المحدثين ، بذكر إسناد كل حديث أو قول ، وجمعوا في كل باب من أبواب الاعتقاد ما وصل إليهم ، أو ما اختاروه من الأحاديث والآثار ، فتجد في بعض هذه الكتب من الأحاديث والآثار ما لا تجده في الكتاب الآخر .

ولما كان جيل الصحابة ﭫ أفضل الأجيال ، وأعلمها بدين الله ﷻ ، فإن فهمهم للدين هو الفهم الصحيح الواجب اتباعه ، ولذلك كان من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، اتباع ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ في كل أمورهم ، والتمسك بهديهم ومنهاجهم ، والتحذير من مخالفتهم .

قال الإمام أحمد بن حنبل :" أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم . . "[١] .

ولما كانت مسائل الاعتقاد أهم مسائل الدين ، فإن معرفةَ أقوالِ الصحابة في ذلك من أهم المطالب الشرعية .

ولما كانت أقوالهم منثورةً في بطون الكتب ، ومفرقةً في مصنفات أهل العلم ، فقد عزمت على جمع تلك الأقوال وترتيبها ، وبيان صحيحها من سقيمها ، والتقدم بها إلى قسم العقيدة بجامعة أم القرى ، للحصول على درجة (العالمية) الدكتوراة ، راجياً من المولى الكريم ، التوفيق والسداد .

وقد اخترت أن يكون عنوان الرسالة ، هو :(أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد ، جمع ودراسة) .

---

(١) يأتي تخريجه ص٣٤ .

وفيما يلي بيانٌ لخطةِ البحث ، ومنهج الكتابة :

أولاً : خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وسبعة كتب ، وفهارس علمية ، على النحو التالي :

١- كتاب الوحي .

الفصل الأول : صفة الوحي .

الفصل الثاني : الرؤيا جزء من الوحي .

٢- كتاب الإيمان

الباب الأول : الإيمان بالله .

الفصل الأول : تعريف الإيمان .

الفصل الثاني : الفرق بين الإيمان والإسلام .

الفصل الثالث : زيادة الإيمان ونقصانه .

الفصل الرابع : الاستثناء في الإيمان .

الفصل الخامس : ما جاء في الشك .

الفصل السادس : الإيمان بالعرش والكرسي .

الباب الثاني : الإيمان بالملائكة .

الفصل الأول : خلق الملائكة .

الفصل الثاني : أعمال الملائكة .

الباب الثالث : الإيمان بالكتب .

الفصل الأول : الإيمان بالكتب السماوية .

الباب الرابع : الإيمان بالرسل .

الفصل الأول : الإيمان بالنبي محمد ﷺ .

الفصل الثاني : آدم عليه السلام .

الفصل الثالث : إدريس عليه السلام .

الفصل الرابع : إبراهيم عليه السلام .

الفصل الخامس : موسى عليه السلام .

الفصل السادس : داود عليه السلام .

الفصل السابع : عيسى عليه السلام .

الفصل الثامن : ذو القرنين .

الفصل التاسع : عصمت الأنبياء .

الفصل العاشر : الكرامات .

الباب الخامس : بالإيمان باليوم الآخر .

الفصل الأول : ما ورد في القبر والبرزخ .

الفصل الثاني : أشراط الساعة الصغرى .

الفصل الثالث : أشراط الساعة الكبرى .

الفصل الرابع : البعث .

الفصل الخامس : الصراط .

الفصل السادس : الميزان .

الفصل السابع : الحوض .

الفصل الثامن : الشفاعة .

الفصل التاسع : ما ورد في يوم القيامة .

الفصل العاشر : الجنة ونعيمها .

الفصل الحادي عشر : النظر إلى الله تعالى في الآخرة .

الفصل الثاني عشر : النار وعذابها .

الفصل الثالث عشر : أصحاب الأعراف .

الباب السادس : الإيمان بالقدر .

الفصل الأول : الإيمان بكتابة المقادير قبل خلق السموات والأرض وما جاء في اللوح والقلم .

الفصل الثاني : إخراج ذرية آدم قبل خلقهم وأخذ العهد عليهم .

الفصل الثالث : معنى الإيمان بالقدر .

الفصل الرابع : أطفال المسلمين والمشركين .

الفصل الخامس : في معنى قوله :(يمحو الله ما يشاء ويثبت) .

٣ ـ كتاب التوحيد .

الباب الأول : توحيد القصد والإرادة .

الفصل الأول : فضل كلمة التوحيد .

الفصل الثاني : التوكل .

الفصل الثالث : التوسل .

الفصل الرابع : لا يعلم الغيب إلا الله .

الفصل الخامس : شد الرحال إلى غير المساجد الثلاث .

الفصل السادس : الرقى والتمائم .

الفصل السابع : التبرك .

الباب الثاني : توحيد المعرفة والإثبات .

الفصل الأول : الفطرة ودلالتها .

الفصل الثاني : أسماء الله ﷻ .

الفصل الثالث : الصفات الذاتية .

الفصل الرابع : الصفات الفعلية .

الفصل الخامس : الصفات المتقابلة والسلبية .

الفصل السادس : رؤية الله ﷻ في المنام .

٤ـ كتاب نواقض الدين .

الباب الأول : الشرك وأنواعه .

الفصل الأول : الشرك الأصغر .

الفصل الثاني : الشرك الأكبر .

الباب الثاني: الكفر وأنواعه .

الفصل الأول : الكفر الأصغر .

الفصل الثاني : الكفر الأكبر .

الباب الثالث : النفاق وأنواعه .

الفصل الأول : النفاق العملي .

الفصل الثاني : النفاق الاعتقادي .

٥ ـ كتاب الاعتصام .

الباب الأول : الاعتصام بالقرآن والسنة وعمل الصحابة .

الفصل الأول : الاعتصام بالكتاب والسنة .

الفصل الثاني : اتباع الصحابة .

الباب الثاني : التحذير من البدع والأهواء .

الفصل الأول : ذم البدع والأهواء والغلو .

الفصل الثاني : موقف الصحابة من البدع .

الفصل الثالث : القصص والقصاص والتعريف عشية عرفة .

الفصل الرابع : هل من السنة اتباع النبي ﷺ في أفعاله العادية .

الفصل الخامس : الإخبار بظهور البدع .

الفصل السادس : موقف الصحابة من الفتن .

الباب الثالث : الرد على الفرق التي ظهرت في عصرهم .

الفصل الأول : ذم الخوارج ورد أقوالهم .

الفصل الثاني : ذم الرافضة ورد أقوالهم .

الفصل الثالث : ذم القدرية ورد أقوالهم .

الفصل الرابع : ذم المرجئة ورد أقوالهم .

الفصل الخامس : ما ورد عن الصحابة وفيه رد على الصوفية .

٦ - كتاب الإمامة .

الباب الأول : السمع والطاعة.

الفصل الأول : السمع والطاعة للحاكم والنهي عن الخروج عليه .

الفصل الثاني : الصلاة والغزو مع الأمراء .

الباب الثاني : خلافة الصديق .

الفصل الأول : خلافة أبي بكر الصديق ﵁ .

٧ ـ كتاب الفضائل .

الباب الأول : الفضائل العامة .

الفصل الأول : فضل صحبة النبي ﷺ .

الفصل الثاني : فضائل المهاجرين والأنصار .

الفصل الثالث : فضل الشام .

الباب الثاني : فضائل الخلفاء الأربعة .

الفصل الأول : فضائل أبي بكر الصديق ﵁ .

الفصل الثاني : فضائل عمر بن الخطاب ﵁ .

الفصل الثالث : فضائل عثمان بن عفان ﵁ .

الفصل الرابع : فضائل علي بن أبي طالب ﵁ .

الباب الثالث : فضائل بقية الصحابة .

الفصل الأول : ما ورد في فضائل بعض المهاجرين .

الفصل الثاني : ما ورد في فضائل بعض الأنصار .

الفصل الثالث : ما ورد في فضائل من أسلم يوم الفتح أو بعده .

الفصل الرابع : فضائل بعض زوجات النبي ﷺ .

الفهارس العلمية .

١- فهرس الآيات .

٢- فهرس الأحاديث .

٣- فهرس الآثار .

٤- فهرس الرواة المترجم لهم .

٥- فهرس المراجع .

٦ - فهرس المحتويات .

١٧٠٣

ثانياً : منهج كتابة البحث .

قمت بجرد الكتب المسندة المصنفة في الاعتقاد والحديث والتفسير - المطبوع منها - فاستخرجت أقوال الصحابة المتعلقة بمسائل الاعتقاد فقط ، وكنت في بداية الجرد اهتممت بكتب الاعتقاد أولاً ، ثم بكتب الأصول من كتب الحديث والتفسير كالصحاح والسنن والمسانيد ، وبعض الأجزاء الحديثية ، وكتفسير الثوري وعبدالرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم ، فوجدت بعد فترة من البحث والدراسة أن الآثار لا تكاد تخرج من أصول كتب الحديث والتفسير ، وأعني بها الصحيحين والسنن والمسانيد والتفاسير المسندة المشهورة التي تُوفي أصحابها قبل المائة الثالثة أو قريباً منها ، وأما من أتى بعد هؤلاء ، فلا يكاد يوجد أثر ينفردون به من دونهم إلا قليلاً جداً ، بل وأكثر طرق روايتهم من طرق الأئمة المتقدمين ، فما أخرجه الطبراني والحاكم وأبو نعيم وأمثالهم ، لا تكاد تخرج طرق روايتهم عما أخرجه وكيع أو ابن المبارك أو أحمد بن حنبل أو البخاري أومسلم وأمثالهم ، فلما رأيت كِبَرَ حجمِ الكتبِ المسندةِ المطبوعة ، وانحصار أكثر الآثار في الأصول مما ألفه من مات قبل المائة الثالثة للهجرة ، انصبّ اهتمامي بها أكثر من غيرها ، خاصة أنني جردت عدداً من الأجزاء الحديثية الصغيرة ، فلم أجد في أغلبها أثراً في الاعتقاد ، وإن وجدتُ في بعضها ، فإني أجده مذكوراً في الأصول من كتب الحديث أو التفسير .

وقد بلغت الكتب التي جردتها أكثر من تسعين كتاباً مسنداً ، تقع في قرابة ثلاثمائة وخمسين مجلداً .

وفيما يلي بيان أسماء الكتب التي اعتمدت عليها في جمع أقوال الصحابة ، مرتبة حسب حروف المعجم :

- الإبانة الكبرى - عبدالله بن محمد بن بطة (٣٨٧هـ)
- إثبات صفة العلو - عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)
- الآحاد والمثاني - عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (٢٨٧هـ)
- الأحاديث الطوال - سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)
- الأسماء والصفات - أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)
- أصول السنة - محمد بن عبدالله بن أبي زمنين الأندلسي (٣٩٩هـ)
- الإيمان - أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)
- الإيمان - عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ)
- الإيمان - محمد بن إسحاق بن مندة (٣٩٥هـ)
- الإيمان - محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (٢٤٣هـ)
- الاعتقاد - أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)
- البدع والنهي عنها - محمد بن وضاح القرطبي (٢٨٧هـ)
- البعث - عبدالله بن سليمان بن الأشعث " ابن أبي داود " (٣١٦هـ)
- تعظيم قدر الصلاة - محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)
- التفسير - سفيان الثوري - (١٦١هـ)
- التفسير - عبدالرحمن بن محمد بن إدريس " ابن أبي حاتم " (٣٢٧هـ)
- التفسير - عبدالرزاق الصنعاني (٢١١هـ)

- تهذيب الآثار – محمد بن جرير الطبري (٣١١هـ)
- التوحيد – محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)
- الجامع – عبدالله بن وهب المصري (١٩٧هـ)
- الجامع – معمر بن راشد الأزدي الجامع (١٥٤هـ)
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – محمد بن جرير الطبري (٣١١هـ)
- الجامع الصحيح – محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)
- جزء أبي الحسن بن الأشيب (٢٠٩هـ)
- جزء الحسن بن عرفة (٢٥٧هـ)
- جزء الليث بن سعد (١٧٥هـ)
- الجهاد – عبدالله بن المبارك (١٨١هـ)
- خلق أفعال العباد – محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)
- الرؤية – علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ)
- الرد على الجهمية – عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)
- الرد على بشر – عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)
- الرد على من يقول الم حرف – عبدالرحمن بن محمد بن مندة (٤٧٠هـ)
- الزهد – أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
- الزهد – أسد بن موسى " أسد السنة " (٢١٢هـ)
- الزهد – عبدالله بن المبارك (١٨١هـ)
- الزهد – عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (٢٨٧هـ)
- الزهد – هناد بن السري (٢٤٣هـ)

- الزهد – وكيع بن الجراح بن مليح (١٩٧هـ)
- السنة – أحمد بن محمد الخلال (٣١١هـ)
- السنة – عبدالله بن الإمام أحمد (٢٩٠هـ)
- السنة – عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (٢٨٧هـ)
- السنة – محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)
- السنن – سعيد بن منصور (٢٢٧هـ)
- السنن – سليمان بن الأشعث أبو داود (٢٧٥هـ)
- السنن – عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (٢٥٥هـ)
- السنن – علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ)
- السنن – محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ)
- السنن – محمد بن ماجة القزويني (٢٧٣هـ)
- السنن الكبرى – أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)
- السنن الكبرى – أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)
- السنن الواردة في الفتن – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – هبة الله بن الحسن اللالكائي (٤١٨هـ)
- شرح مذاهب أهل السنة – عمر بن أحمد بن شاهين (٣٨٥هـ)
- شرح معاني الآثار – أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ)
- الشريعة – محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ)
- شعب الإيمان – أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)
- الصحيح – محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)

- الصحيح - محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)
- الصحيح - مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)
- صفة المنافق - جعفر بن محمد الفريابي (٣٠١هـ)
- الصلاة - أبو نعيم الفضل بن دُكين (٢١٩هـ)
- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد الواقدي (٢٣٠هـ)
- العرش - محمد بن عثمان بن شيبة (٢٩٧هـ)
- العظمة - عبدالله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)
- عقيدة السلف أصحاب الحديث - عبدالرحمن بن إسماعيل الصابوني (٤٤٩هـ)
- العلم - أبو خيثمة زهير بن حرب (٢٣٤هـ)
- الفتن - نعيم بن حماد (٢٨٨هـ)
- فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
- فضائل القرآن - القاسم بن سلام أبو عبيد (٢٢٤هـ)
- فضائل القرآن - جعفر بن محمد الفريابي (٣٠١هـ)
- القدر - عبدالله بن وهب المصري (١٩٧هـ) .
- القدر - جعفر بن محمد الفريابي (٣٠١هـ)
- المجتبى من السنن - أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)
- المستدرك - محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)
- المسند - أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
- المسند - أحمد بن علي الموصلي أبو يعلى (٣٠٧هـ)
- المسند - إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي (٢٣٨هـ)

- المسند – الحارث بن أبي أسامة (بغية البحاث في زوائد مسند الحارث) – (٢٨٢هـ)
- المسند – سليمان بن داود الطيالسي أبو داود (٢٠٤هـ)
- المسند – عبدالله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ)
- المسند – عبدالله بن المبارك(١٨١هـ)
- المسند – علي بن الجعد (٢٣٠هـ)
- المسند – محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤)
- المسند – محمد بن سلامة القضاعي الشهاب (٤٥٤هـ)
- مسند الصديق – أحمد بن علي المروزي (٢٩٢هـ)
- المصنف – عبدالرزاق الصنعاني (٢١١هـ)
- المصنف – عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ)
- المعجم الأوسط – سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- معجم الشاميين – سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- المعجم الصغير – سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- المعجم الكبير – سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)
- المنتخب – عبد بن حميد (٢٤٩هـ)
- المنتقى – عبدالله بن علي بن الجارود (٣٠٧هـ)
- الموطأ – مالك بن أنس (١٧٩هـ)
- نسخة وكيع عن الأعمش – وكيع بن الجراح بن مليح (١٩٧هـ)

وقد رجعت في التخريج إلى كثير من الكتب المسندة غير التي جردتها لاستخراج الآثار ، وهي مذكورة ضمن مراجع البحث .

المنهج المتبع في انتقاء الآثار .

اخترت جميع الآثار المتعلقة بمسائل الاعتقاد ، واستثنيتُ من ذلك ما يلي :

١- الآثار التي وردت عن صحابي ، وثبت أنها مرفوعةً إلى النبي ﷺ من طريقه ، كأن يرد الأثر عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً ، والمرفوع صحيح غير معلول ، فإني أستبعد الأثر من البحث [١] ؛ لثبوته مرفوعاً ، أمّا إذا كان الرفع وهماً من راوٍ ، والصواب هو وقفه على الصحابي ، فأثبته في البحث ومن أجل التأكد من هذه المسألة جردت كتب العلل المطبوعة ، حيث بين فيها الأئمة كثيراً من الآثار التي وهم بعض الرواة في رفعها ، ورجحوا وقفها ، وأشير إلى هذا الأمر في التخريج .

٢- الآثار الواردة في أسباب النزول ؛ لأن بعض أهل العلم يجعلها من قبيل المرفوع إلى النبي ﷺ[٢] وقد دُرست في رسالة مستقلة (دكتوراه) .[٣]

٣- أقوال الصحابة التي قالوها في حضرة النبي ﷺ ، أو بلغته وأقرهم عليها ؛ لأن حكمها حكم المرفوع [٤] .

---

(١) وقد استبعدت عدداً كثيراً من الآثار التي أثبتها في البحث في البداية ، ثم تبيّن لي أنها ثابتة من طرق أخرى عن نفس الصحابي مرفوعةً إلى النبي ﷺ .

(٢) وهو رأي الخطيب البغدادي وابن الصلاح وابن حجر وغيرهم ، انظر النكت على ابن الصلاح (٥٣٠/٢) .

(٣) انتهى الباحث حسن بلوط من رسالته الدكتوراة في أسباب النزول من تفسير ابن جرير ، وبلغت ثلاثة مجلدات .

(٤) وقد فصل العلماء الأقوال الموقوفة التي لها حكم الرفع في كتب المصطلح مثل : الكفاية للخطيب البغدادي (ص٤١٨ وما بعدها) ومعرفة علوم الحديث للحاكم (ص٢١و ما بعدها) وتدريب الراوي للسيوطي (١٥٧/١ وما بعدها) وقد دراس المسألة دراسة جيدة الدكتور سعيد بن عبدالرحمن القزقي في مقدمة تحقيق كتاب " تغليق التعليق " (٣١١/١-٣١٧) .

فإذا وجد القارىء أقوالاً للصحابة في مسائل الاعتقاد ، ولم يجدها في هذه الرسالة ، فإنها مما خرج من شرط البحث ، وليتأكد من أنها لم ترد مرفوعة عن نفس الصحابي ، أو أنها مما قيل في زمن النبوة ، أو أنها من أسباب النزول ، وقد يكون السبب القصور البشري ، فإن الله أبي الكمال إلا لكتابه.

المنهج المتبع في كتابة الآثار .

بعد جمع المادة العلمية ، قمت بكتابة الآثار في الفصول المناسبة لها ، على النسق التالي :

قسمت البحث إلى كتب ثم أبواب ثم فصول ، وكلّ فصلٍ قسمته إلى قسمين :

القسم الأول : أذكر فيه الآثار الواردة مع تخريجها ودراسة أسانيدها .

القسم الثاني : أذكر فيه دلالة الآثار على المسألة العقدية التي عقدت الفصل لها .

١- في القسم الأول أكتب الآثار المتعلقة بالفصل ، فإذا كان الأثر يتعلق بأكثر من مسألة عقدية ، فأكتبه كاملاً في أول فصل يناسبه ، ثم أكرره في الفصول الأخرى التي تتعلق بما فيه من مسائل عقدية ، وأحيل في التخريج على أول فصل ورد فيه .

٢- رتبت أقوال الصحابة في الفصول على النحو التالي :

أولا : أقوال الخلفاء الأربعة : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ .

ثانياً : أقوال الصحابة مرتبة على أسمائهم حسب حروف الهجاء ، إلا أنني قدمت اسم عبدالله على الأسماء المعبدة الأخرى تبعاً لأهل العلم في كتب التراجم .

ثالثا : أقوال الصحابيات مرتبة أسمائهن على حروف الهجاء .

٣- إذا كان الأثر له أكثر من رواية ، وأكثر من طريق ، فإني أختار أشمل الروايات وأصحها سنداً فإن كان الأثر كذلك في البخاري أو مسلم فإني أكتبه منهما ، مكتفيا بذلك عن دراسة السند ، وإن كان الأثر في غيرهما وتقاربت ألفاظ الأثر وصحة الأسانيد ، فإني أختار رواية أقدم المؤلفين وفاة ، فأقدم - مثلا - رواية معمر بن راشد (١٥٤ هـ) على رواية أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) ، فإن قدمت

رواية مؤلفٍ متأخرٍ على متقدم ، فلسببٍ كأن يكون النص أشمل ، أو السند أصح ، وأشير إلى هذا الأمر في الحاشية إما بتنبيه مستقلٍ ، أو في التخريج بقولي - مثلا - : وأخرجه معمر بسند منقطع . . الخ إشارة إلى سبب تقديم رواية أحمد عليه .

٤- طريقة عرض الآثار على النحو التالي :

اسم الصحابي بخط مختلف في بداية مسنده فقط

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الأثر بخط آخر عريض وواضح

(٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(الطهور شطر الإيمان)[١] .

أذكر سند المصنف الذي اخترت رواية المتن منه ، والاختيار يكون على أصح وأكمل نص

(١) **الأثر رقم** (٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٠) قال : حدثنا – عبدالرحمن – ابن مهدي عن سفيان – الثوري – عن أبي إسحاق – السبيعي – عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي قال نا علي . .

ما بين الشرطتين إضافة لتمييز الراوي وبيان أنه ثقة من رجال التقريب فإذا كان دون ثقة أو ثقة من غير رجال التقريب فإني أترجم له في الأسفل ، واضبط بالشكل ما يحتاج لضبطه

درجة الأثر : صحيح .

قال الشيخ الألباني :" السند ضعيف إلى علي رضي الله عنه ، لكن الحديث صحيح مرفوعا . . " ا.هـ

أقول في **درجة الأثر :** إسناده كذا . إذا كان الحكم على السند فقط ، وأعقب بذكر من حكم على الأثر من العلماء إذا وجدت لهم حكماً عليه ، أما إذا كان الحكم على الأثر بمجموع الطرق ، فأقول في **درجة الأثر :** صحيح ، او ضعيف . . الخ ، فإذا لم يتبين لي الحكم على الأثر ، فإني أضع علامة استفهام أمام الحكم عليه (؟)، ثم أعقب بذكر طرق الأثر وحكم كل طريق . على النحو التالي :

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي ، وهو ضعيف ؛ علته : تدليس أبي إسحاق السبيعي ، وأبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبدالله ثقة مكثر عابد من الثالثة ، اختلط بأخرة . التقريب (٥٠٦٥) لكنه مدلس. التهذيب (٨/٦٣) .

وهنا أمران : وصف أبي إسحاق بالاختلاط . . .الخ ← أترجم للراوي في أول موضع يرد فيه ترجمة ضافية — إذا احتاج لذلك — لكي أحيل على هذا الموضع إذا وردت ترجمته في موضع آخر .

الطريق الثاني : طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر عن حجر بن عدي .

وهذا الطريق ضعيف فيه علتان :

إذا كان في السند أكثر من علة فإنني أفصل ذلك كالتالي :

الأولى : جهالة غلام حجر الكندي .

الثانية : تدليس أبي إسحاق السبيعي .

رجال السند ، أترجم فيه لمن هو دون وصف (ثقة) من رجال التقريب ، فأورد ترجمته مختصرة مختارة من تهذيب التهذيب

وأتبعها بقول ابن حجر من التقريب ، ولا أزيد على ذلك من المراجع إلا لفائدة .

رجال السند:

* يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، قال ابن مهدي :" لم يكن به بأس "، وقال يحيى القطان :"كانت فيه غفلة شديدة "، وقال الأثرم :" سمعت أحمد يضعف حديث يونس عن أبيه ". وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه :" حديثه مضطرب ". ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم :"كان صدوقا إلا أنه لا يحتج بحديثه "، وقال النسائي :" ليس به بأس ". التهذيب (٤٣٣/١١) وقال ابن حجر :" صدوق يهم قليلا ". التقريب (٧٨٩٩) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص٢٠٤) وقال في الميزان (٤٨٣/٤) :" بل هو صدوق ، ما به بأس ، وما هو في قوة مسعر ولا شعبة " .

في التخريج إذا كان الأثر له عدة طرق ذكرتها في دراسة الإسناد ، فإنني أفصلها أيضا في التخريج كالتالي :

التخريج:

١- من طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي . . به .

أخرجه عبدالله في السنة (٨٠٠) والخلال في السنة (١٥٩١) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن أبي إسحاق به . . به .

وأخرجه عبدالله في السنة (٨٠٢) والخلال في السنة (١٥٩٤) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق . . به . (. . . الخ)

٢ - من طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر عن حجر بن عدي . . به .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٢) وفي الإيمان (١٢٣) قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر أن حجرا رأى ابنا له خرج من الغائط فقال : يا غلام ناولني الصحيفة من الكوة ، سمعت عليا يقول . .الخ .

التنبيه أورده بعد النص المناسب له ، فمثلا التنبيه المتعلق بالتخريج وأخطاء الكتب في ذكر الأسماء في السند ونحوها أذكرها بعد التخريج ، ولم أشر إلى كل الأخطاء التي تقع في بعض الكتب القديمة والتي تتعلق بأسماء الرجال ، وإنما أشير إلى المهم منها

تنبيه :

* وقع في المصنف والإيمان لابن أبي شيبة : ابن أبي ليلى ، بدلا من أبي ليلى ، وهو خطأ نبه عليه الشيخ الألباني في حاشية كتاب الإيمان لابن أبي شيبة.

اللغة: ← إذا كان في النص ألفاظ تحتاج إلى شرح لغوي ، فإني أشرحها آخر شيء تحت عنوان مميز بها .

هذه الطريقة المتبعة في كتابة الآثار .

المنهج المتبع في التعليق على الآثار :

* أذكر المسائل العقدية المتعلقة بعنوان الفصل فقط ، فإذا كان الأثر في فصل أشراط الساعة الكبرى وفيه مسائل أخرى تتعلق بالإيمان بالقدر - مثلا - ، فإني أذكر المسائل العقدية المتعلقة بأشراط الساعة الكبرى فقط ، وأكرر الأثر في فصل الإيمان بالقدر ، وأذكر فيه المسائل المتعلقة بالقدر فقط .

ولا أشرح عقيدة أهل السنة بالتفصيل وذكر الأدلة في كل مسألة أذكرها ؛ لأن هذا أمرٌ يطول ، ويخرج عن المقصود من البحث ، بل أقتصر على المسألة المستنبطة وذكر الآثار الدالة عليها .

* أترجم لكل مسألة بما استنبطه من الآثار استدلالا على المسألة العقدية ، مثاله :(المسألة الأولى : أول أشراط الساعة الكبرى) وأذكر تحت المسألة الآثار الثابتة ، وأقتصر على محل الشاهد دون إيراد الأثر كاملا .

* إذا كانت دلالة الأثر واضحة من الأثر نفسه ، ولا تحتاج إلى شرح ، أو بيان كيفية الاستدلال بالأثر على المسألة ، فإني أكتفي بذكر المسألة وسرد الآثار الدالة عليها دون التعليق أو الشرح ؛ لأن البيّن الواضح لا يحتاج إلى بيان آخر .

* إذا كان الأثر غير واضح الدلالة على المسألة المذكورة ، أو كان في الأثر إشكال أو تعارض مع نص آخر ، فإني أبين وجه الدلالة ، وأشرح ما يحتاج إلى شرح وبيان ، أو دفع تعارض ، وأسلك في ذلك كله التوسط ، دون استطراد وتوسع ، إذا بلغ عدد المسائل المذكورة في البحث (٣٨٦) مسألة .

* لا أشرح أقوال الصحابة شرحاً تفصيلياً ، يتناول مسائل اللغة والفقه والأصول ، ونحو ذلك ، بل أقتصر على المسائل العقدية فقط .

وهذا مثال لطريقة عرض دلالة الآثار:

(مثال توضيحي)

ثانيا : دلالة الآثار على أشراط الساعة الكبرى .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : طلوع الشمس من مغربها .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله :(وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها .. الخ) .

وقال أيضاً ﷺ :(يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة) .

وقال ابن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:١٥٨] :(طلوع الشمس معها القمر كالبعيرين القرينين) .

وقد اشتملت الآثار على ثلاثة مواطن ورد فيها اختلاف :

الموطن الأول : هل طلوع الشمس من مغربها أول الآيات ؟

اختلف أهل العلم في أول الآيات وقوعاً ، على ثلاثة أقوال :

القول الأول : طلوع الشمس من مغربها .

وهو ما مال إليه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، ودليله :

حديث مسلم عن عبدالله بن عمرو قال :(حفظت من رسول الله ﷺ حديثا لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤) وأحمد (٢/٢٠١) وعبد بن حميد (٣٢٦) والحاكم في المستدرك (٨٦٤٥) .

(انتهى ذكر المثال)

المنهج المتبع في تراجم الرجال :

١- لا أترجم لأحد من رواة السند إذا كانوا كلهم ثقات ، مجمع على توثيقهم من رجال التقريب لابن حجر ، وإذا ذُكر اسم الرواي في السند ناقصا ، أكمل بقية اسمه بوضعه بين شرطتين ، وأضبط بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، وهذه إشارة إلى أن الراوي ثقة من رجال التقريب ما لم أترجم له ضمن تراجم الرجال ومثاله (حدثنا حريز عن سليم بن عامر عن الحارث الكندي) فأكتبه في السند هكذا (حدثنا حَرِيز - بن عثمان الحمصي - عن سُلَيْم بن عامر - الكِلاعِي - عن الحارث الكندي) .

أما إذا كان أحد الرواة ثقة ، لكن ليس من رجال التقريب ، فإني أذكر الكتب التي استقيت ترجمته منها ؛ تيسيرا على من يريد الرجوع إليها .

٢- الرواة الذين دون مرتبة ثقة (من تقريب ابن حجر) ، أترجم لهم من تهذيب التهذيب ترجمة مختصرة ، أذكر فيها أهم أقوال أهل العلم ، ثم أتبع ترجمته بقول الحافظ ابن حجر في التقريب ، وقد أزيد قول بعض أهل العلم من كتب أخرى إذا وجدت لذلك فائدة مهمة .

٣- إذا كان الراوي ضعيفاً ، أو متروكاً ، أو كذاباً ، أو وضّاعاً ، ونحو ذلك ، فإني أكتفي بذكر ترجمته من التقريب إذا وجدتُ ترجمته فيه ، فإن لم أجدها فإني أترجم له من الكتب الأخرى كالميزان للذهبي ، واللسان وغيرهما .

٤- قد يختلف منهجي في ترجمة راوٍ معين لأسباب خاصة يقتضيها السند ، كأن يكون السند رجاله كلهم ثقات إلا راوياً ثقة ، يُضعّف في راوٍ معين ؛ فعندئذ أترجم له مبيناً ذلك .

المنهج المتبع في الحكم على الآثار :

تقدم في المثال التوضيحي أن الحكم على الأثر على ضربين :

الضرب الأول : الحكم على السند المذكور فقط ، فهذا أكتب فيه : إسناده كذا .

الضرب الثاني : الحكم على السند بمجموع الطرق ، فهذا أكتب فيه : صحيح ، أو ضعيف . . . الخ ، بحسب الحكم الذي أخرج به .

فإذا لم يتبيّن لي الحكم على الأثر لإشكال فيه ، فإني أضع علامة استفهام (؟) أمام درجة الأثر .

ومنهجي في الحكم على الأسانيد يتلخص فيما يلي :

أ - إذا كان السند متصلاً برواة ثقات (وهم أصحاب المرتبة الأولى والثانية والثالثة في تقريب ابن حجر) أو صدوقين (وهم أصحاب المرتبة الرابعة في تقريب ابن حجر) وخلا من الشذوذ والعلل (وذلك بعد جرد جميع كتب العلل المطبوعة التي وجدتها) فإني أحكم على السند بالصحة .

ب - إذا كان الرواة من أصحاب المرتبة الخامسة في تقريب ابن حجر - وهم من يحكم عليهم بقوله : صدوق يهم ، صدوق يخطيء ، صدوق سيء الحفظ ، صدوق فيه تشيع . . . الخ - أو المرتبة السادسة - وهم : المقبول ، ومن فيه لين - فإني أحكم على السند بالحسن غالباً ، وقد أحكم عليه بغير ذلك مع بيان سبب اختلاف الحكم عن درجة (حسن) ؛ لأن المراتب السابقة لا تعني الحكم بحسن الإسناد دائماً ، فقد يكون الراوي الصدوق الذي يهم ، أو كثير الوهم ، قد وهم في هذا الأثر ،

وهذا يظهر بمخالفته لغيره من الثقات ، أو لنكارة في المتن ، تدلّ أن سبب ضعف الأثر هو الرواي الصدوق الذي يهم أو يخطيء ، فيكون تضعيف الأثر عندئذ أوْلَى بالصواب .

ج - إذا كان الرواي من أصحاب المرتبة السابعة عند ابن حجر - وهم : المستورين - فإني أتوقف في الحكم على الأثر حتى أجد متابعا أو ما يبيّن ضعفه .

د - إذا كان الرواي من أصحاب المرتبة الثامنة إلى الثانية عشر في تقريب ابن حجر ، فإني أحكم على السند بما يناسبه ، نحو : (ضعيف ، ضعيف جدا ، موضوع . . . الخ) .

والذي ينظر في ترتيب ابن حجر في المراتب التي ذكرها في التقريب ، يجدها على ثلاثة أقسام : قسم الرواة المحتج بهم ، وهم أصحاب المرتبة الأولى إلى السادسة ، وقسم الرواة الضعفاء ، وهم أصحاب المرتبة الثامنة إلى الثانية عشر ، وفصل بين القسمين المحتج بهم والضعفاء ، بالقسم الثالث ، وهم أصحاب المرتبة السابعة (المستورين) .

وصنيع ابن حجر هذا يدلّ على أنه يذهب إلى صحة أو حسن مرويات أصحاب القسم الأول ، وضعف مرويات القسم الثاني ، وتوقفه في أصحاب القسم الثالث .

ويدلّ على ذلك أيضاً حكم ابن حجر على مرويات أصحاب الأقسام الثلاثة في كتبه الأخرى ، كفتح الباري وتلخيص الحبير وغيرهما .

ولأن الحافظ ابن حجر رحمه الله لم يبين مراده - نصاً - بالمراتب التي ذكرها في التقريب ، فقد اجتهد الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في الباعث الحثيث وبيّن حكم كل مرتبة ، وبنى على كلام الشيخ أحمد شاكر كثير من طلاب العلم أحكامهم على الأسانيد ، ولكن لم يكن شرح الشيخ أحمد شاكر لمراتب التقريب صحيحة كلها ، وقد بيّن ذلك الدكتور وليد العاني رحمه الله بيانا شافيا مدعما بالأدلة والبراهين على خطأ الشيخ أحمد شاكر في شرحه لمراتب الرواة في التقريب لابن حجر ، في كتابه :(منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها) .

بل بيّن أن الشيخ أحمد شاكر نفسه لم يعتمد في أحكامه على الأحاديث على ما شرحه في الباعث الحثيث ، بل خالف ذلك في تحقيقاته ، كتحقيقه لمسند الإمام أحمد وسنن الترمذي وغيرهما .

وذكر الدكتور وليد (ص٣٤) قائمة بأسماء جماعة من الرواة خالف فيهم أحمد شاكر ما قرره في الباعث الحثيث عند شرحه لمراتب ابن حجر في التقريب .

ويجدر بالقاريء الاطلاع على كتاب الدكتور وليد العاني - رحمه الله - لأهميته في الموضوع .

هذا المنهج العام للبحث ، وقد بذلت فيه جهدي ما استطعت ، (فأسأل الناظر فيه ألا يتعمد العنت ، ولا يقصد قصد من إذا رأى حسناً ستره ، وعيباً أظهره ، وليتأمله بعين الإنصاف ، لا الانحراف ، فمن طلب عيباً وجدَّ وَجَدَ ، ومن افتقد زلل أخيه بعين الرضا فقد فقد ، فرحم الله امرءاً قهره هواه ، وأطاع الإنصاف ونواه ، وعَذَرَنا في خطأ إن كان منّي ، وزلل إن صدر عنّي ، فالكمال محال لغير ذي الجلال ، فالمرء غير معصوم ، والنسيان في الإنسان غير معدوم . . ، فإني وإن أخطأت في مواضع يسيرة ، فقد أصبت في مواطن كثيرة ، فما علمت فيمن تقدمنا وأمَّنَا من الأئمة القدماء ، إلا وقد نُظم في سلك أهل الزلل ، وأخذ عليه شيء من الخطل ، وهُمُ هُمُ ، فكيف بي مع قصوري واقتصاري)[1] .

لكني أسأل الله ﷻ السداد والتوفيق ، وأن يوفقني للصواب والتحقيق ، وأشكره لما أسبغ عليَّ من نعمٍ عظيمةٍ ظاهرة وباطنة ، في البحث وغيره ، كما أشكر كل من أعانني في البحث ، وأخص بالشكر الوالدين الكريمين الفاضلين على ما بذلاه لي من تيسير سبل العلم منذ آوائل طلبي للعلم ، فجزاهما الله كل خير ، وجعل في ميزانهما من الأجر والثواب كثواب كل أعمالي الصالحة ، بمنه وكرمه ورحمته ، إنه سميع الدعاء .

---

(١) من مقدمة ياقوت الحموي لكتابه " معجم الأدباء " (ص٥٦) .

كما أشكر فضيلة الشيخ الفاضل الأستاذ الدكتور : أحمد بن سعد الغامدي ، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على الرسالة ، واستقبلني في أي وقت وفي أي مكان لمناقشة ما أكتبه ، وشرح صدره لكثرة مراجعاتي ومناقشاتي ، فقد استفدت كثيراً من آرائه وتوجيهاته ، فكتب الله له المثوبة والأجر .

وأشكر فضيلة الشيخ الفاضل الدكتور / عطية بن عتيق الزهراني ، الذي تفضل مشكورا بالموافقة على مناقشة الرسالة ، وإسداء النصح والتوجيه .

وأشكر فضيلة الشيخ الفاضل الأستاذ الدكتور / علي بن نفيع العياني ، الذي تفضل مشكورا بالموافقة على مناقشة الرسالة ، وإسداء النصح والتوجيه .

كما أشكر جامعة أم القرى على تيسيرها سبل العلم لطلابه ، وبذلها ما أمكنها في سبيل ذلك .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .

الباحث :

هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

تمهيد

الكلام في الصحابة الكرام ، وما ورد في فضلهم في الكتاب والسنة ، والقول في عدالتهم ، ومذهب أهل السنة فيهم ، إلى غير ذلك من المسائل المتعلقة بهم ، بُحِثتْ في كتب أهل العلم قديماً وحديثاً ، وقد قام أحد الباحثين بكتابة رسالة شاملة بعنوان :(عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﷺ)[1] جمع فيها كل المسائل المتعلقة بالصحابة ، ولذلك اقتصرت في بحثي هذا على كتابة توطئة تشتمل على مسألتين :

إحداهما : تعريف الصحابي .

والثانية : حجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد .

المسألة الأولى : تعريف الصحابي .

اختلفت أقوال أهل العلم في تعريف الصحابي ، وتحديده ، وقد درس أقوالهم الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه (الإصابة) دراسة وافية ، تُغني عن دراسة غيره .

قال رحمه الله :(. . وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي : من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام .

فيدخل فيمن لقيه : من طالت مجالسته له ، أو قصرت ، ومن روى عنه ، أو من لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغزُ ، ومن رآه ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى .

ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ، ولو أسلم بعد ذلك ، إذا لم يجتمع به مرة أخرى .

وقولنا : به ، يُخرج من لقيه مؤمنا بغيره ، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة ، ويدخل في قولنا : به ، كل مكلف من الجنّ والإنس . . .

---

(١) وهي أطروحة دكتوراة للدكتور / ناصر بن علي آل الشيخ ، طبع مكتبة الرشد .

وخرج بقولنا : ومات على الإسلام ، من لقيه مؤمناً به ، ثم ارتد ومات على ردته ، والعياذ بالله ... ويدخل فيه ، من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت ، سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا ، وهذا هو الصحيح المعتمد)[1] .

المسألة الثانية : حجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد .

بحث أهل العلم قديماً مسألة الاحتجاج بقول الصحابي في مسائل الفقه ، وتقديم فتاواهم على فتاوى من بعدهم ، وهي مسألة أصولية مبحوثة في كثير من كتب الأصول ، وقد أفرد لها الحافظ العلائي مصنفاً خاصاً سماه :" إجمال الإصابة في أقوال الصحابة " . وبحثها الحافظ ابن قيم الجوزية بحثاً مطولا مستفيضاً ، في كتابه " إعلام الموقعين عن رب العالمين " [1] .

وأما مسألة الاحتجاج بأقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد ، فتختلف عن مسألة الاحتجاج بأقوالهم في مسائل الفقه ، لأن الصحابة اجتهدوا في مسائل الفقه ، واختلفوا فيها كثيرا ، لكن في مسائل الاعتقاد إنما يقولون فيها بما سمعوه من رسول الله ﷺ ، وبما بيّنه لهم من معاني القرآن ، ولا مجال للاجتهاد فيها ، فما كان الصحابة ليجترؤا أن يتكلموا في الاعتقاد بمحض آرائهم ، بل مسائل الاعتقاد مُبَيَّنَةٌ في الكتاب والسنة ، فهم قالوا بما سمعوه من النبي ﷺ ، أوبما فهموه من الكتاب والسنة .

وأقوالهم في مسائل الاعتقاد لا تخرج عن ثلاثة أقسام :

---

(١) الإصابة (١/١١) .

(٢) إعلام الموقعين (٤/١١٧-١٦٧) .

القسم الأول : أقوالهم التي ثبت نصها عن النبي ﷺ من رواية صحابي آخر ، كأن يقول ابن مسعود رضي الله عنه قولاً لا يثبت عنه إلا موقوفا ، ويثبت من طريق غيره من الصحابة مرفوعاً إلى النبي ﷺ وهذه الأقوال أهميتها عظيمة جداً ؛ لأنها تمثل فهم الصحابي لقول النبي ﷺ ، فهو يُحدّث التابعين بما فهمه من قول النبي ﷺ ، فيذكره من غير تحريف لمعناه البيّن ، وفي هذا ردٌ على من يزعم أنه المراد من الآية أو من قول النبي ﷺ خلاف ما قاله أهل السنة ؛ لأن من نزل عليهم القرآن ، وسمعوا الخطاب من النبي ﷺ ، فهموا منه ما قالوه لنا ، فلا وجه لتحريف معنى الآيات والأحاديث على غير ما قاله الصحابة ، إذ لو كان المراد من الآيات وأقوال النبي ﷺ خلاف ما فهمه الصحابة ، لبينه لهم النبي ﷺ ، كما بين لهم معنى الظلم في قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ ، ففهم الصحابة أن المراد أيَّ ظلم ، فبيّن لهم النبي ﷺ أن المراد بالظلم : الشرك [1] .

وفي هذا ردٌ على كل أهل البدع الذين ادعوا أن المراد بالنصوص الشرعية – الواردة في الأسماء والصفات والإيمان وغيرها من مسائل الاعتقاد – خلاف ظاهرها ، فأولها تأويلا بدعياً لا مستندَ شرعيٍ لهم فيه ، بينما صحابة رسول الله ﷺ قالوه بفهمهم الصحيح من غير تأويل .

القسم الثاني : أقوالهم التي قالوها في أمور الغيب ، كإخبارهم عن أشراط الساعة والفتن والملائكة ونحو ذلك ، وهذه الأقوال إذا كان قائلها لا يُعرف عنه الأخذ عن مسلمة أهل الكتاب فلها حكم الرفع إلى النبي ﷺ ، كأقوال أبي بكر الصديق وعمر الفارق وابن مسعود رضي الله عنهم [2] .

---

(١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لما نزلت ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ قلنا : يا رسول الله ، أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس كما تقولون : لم يلبسوا إيمانهم بظلم ، بشرك ، أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه ﴿ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾) . أخرجه البخاري (٣١٨١) ومسلم (١٢٤) وغيرهما .

(٢) وقد بينت سبب إدخال هذه الأقوال في البحث (ص١٧)

وأما إذا كان قائلها ممن عُرف بالأخذ عن مسلمة أهل الكتاب ، فهذا يُنظر في قوله ، فإن كان في السنة ما يدلّ على قوله ، فله حكم الرفع إلى النبي ﷺ ، وأما إذا لم يكن في السنة ما يدلّ عليه ، فهذا يُحمل على أن الصحابي أخذه من بعض مسلمة أهل الكتاب ، كرواية عبدالله بن عمرو بن العاص عن كتب أهل الكتاب التي أصابها في بعض مغازيه ، وكرواية ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم عن كعب الأحبار .

وهذا الأقوال في حقيقتها ليست من أقوال الصحابة ، بل هي مما أخذوه عن أهل الكتاب ونقلوه ، ولكنهم لم يُصرحوا بروايتها عن أهل الكتاب ، وإنما تُعرف بمشابهتها في أسلوبها بالإسرائليات ، وعدم ورود ما يدلّ على صحتها من السنة .

وهذه الأقوال لم يقل بها الصحابة إلا لثقتهم بمن حدّثهم من مسلمة أهل الكتاب أنه لا يكذب في نقله وأن القول الذي ذكره ليس مما طاله التحريف ، ولا يكون في النصوص الشرعية ما يخالفه ، بل قد يكون فيه ما يدلّ على صحته ، فيقولون به ، وهذا دليل على أنهم يرون صحة ما أخذوه عنهم ، وإلا للزمهم أن يبيّنوا فساد قولهم (١) ، أو شكهم فيه (٢) ، لأنهم إذْ لم يفعلوا ذلك ، كان غِشّاً لمن أخذ عنهم العلم من التابعين ، ولذلك نجد التابعين الذين تلقوا العلم عن أمثال هؤلاء الصحابة ، يقولون بمثل أقوالهم ، ولا يخرجون عنها ، لثقتهم بما سمعوه من الصحابة ومعرفتهم بأمانتهم ، والله أعلم .

---

(١) زعم نوف البكالي – من التابعين – أن موسى الذي لقي الخضر ، ليس هو موسى نبي بني إسرائيل ، ولكنه موسى آخر غيره ، فكذبه ابن عباس وردّ عليه ، والقصة مذكورة في صحيح البخاري (٤٤٤٩) والمنتخب لعبد بن حميد (١٦٩) والسنن الكبرى للنسائي (١١٣٠٨) .

(٢) كقول ابن مسعود في أثر ذكره (ويزعم أهل الكتاب . .) والأثر يأتي برقم (٤٣٢) .

القسم الثالث : ما قالوه في مسائل الاعتقاد ، ولم يثبت مرفوعاً إلى النبي ﷺ من رواية صحابي آخر ، وكان القول مما يمكن استنباطه من النصوص الشرعية ، وهذا ما يسمى بـ (فهم الصحابة للنصوص الشرعية) وهو حجة شرعية يجب اتباعها كما سيأتي بيانه - إن شاء الله - .

الأدلة على حجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد .

الدليل الأول : قول الله ﷻ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأَنصارِ والَّذينَ اتَّبَعوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري تَحْتَها الأَنهارُ خالِدينَ فيها أَبداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ ﴾ [التوبة :١٠٠] .

وجه الدلالة : أن الله تعالى أثنى على من اتبعهم ، وأخبر برضاه عنهم ، وإذا كان رضوانه إنما هو في اتباعهم ، واتباع رضوانه واجب ، كان اتباعهم واجباً (١) .

الدليل الثاني : قول الله ﷻ : ﴿ اتَّبِعوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدونَ ﴾ [يس:٢١] .

وجه الدلالة : أن الله ﷻ أخبر عن هذه المقالة على سبيل الرضا بها ، والثناء على قائلها ، وكل واحد من الصحابة لم يسألنا أجراً . وهم مهتدون كلهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدونَ ﴾ [آل عمران:١٠٣] ، و" لعل " من الله واجب .

---

(١) ذكر ابن القيم في إعلام الموقعين ٤/١١٨-١٥٣ ستة وأربعين وجهاً يدلّ على حجية قول الصحابة ، ذكرت منها عشرة أدلة ، وهي من الدليل الأول إلى الدليل التاسع ، والدليل الحادي عشر ، وأما بقية الأدلة فلم أذكرها لأنه استند في بعضها على حديث ضعيف ، كحديث أصحابي كالملح في الطعام ، وبعضها قد يُنازع في الاستدلال بها ، وبعضها خاصة بالاقتداء ببعض الصحابة كأبي بكر وعمر وابن مسعود وعمار ، وليس في الأمر بالاقتداء بعموم الصحابة .

وما أذكره من وجه الدلالة بعد كل دليل ، فهو مستفاد في غالبه من كلام ابن القيم ، وبعضه زيادة مني ، والله الموفق .

ولقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجوا مِنْ عِنْدِكَ قالوا لِلَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً أولَئِكَ الَّذينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلوبِهِمْ واتَّبَعوا أَهْواءَهُمْ * والَّذينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ ﴾ [محمد:١٦-١٧] ، وبمجموع الآيات السابقة يُقال : إن كل من شهد الله له بالهداية وجب اتباعه ، والصحابة ﷺ شهد الله بهداهم ، فوجب علينا اتباعهم .

الدليل الثالث : قول الله ﷻ : ﴿ واتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ﴾ [لقمان:١٥] .

وجه الدلالة : أن الصحابة ﷺ منيبون إلى الله ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَيَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ ﴾ [الشورى:١٣] ، وقد ثبت أنهم مهديون ، فهم منيبون إليه ، فوجب اتباع سبيلهم ؛ واعتقادهم أعظم سبيلهم الواجب اتباعه .

الدليل الرابع : قول الله ﷻ : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبيلي أَدْعو إِلى اللَّهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنا وَمَنِ اتَّبَعَني وَسُبْحانَ اللَّهِ وَما أَنا مِنَ الْمُشْرِكينَ ﴾ [يوسف:١٠٨] ، وقول الله ﷻ : ﴿ يا قَوْمَنا أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنوا بِهِ ﴾ [الزمر :٦٧] .

وجه الدلالة : أن الصحابة ﷺ دعوا إلى الله على بصيرة ، فيجب اتباعهم .

الدليل الخامس : قول الله ﷻ : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرونَ بِالْمَعْروفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران :١١٠] .

وجه الدلالة من وجهين :

الوجه الأول : أن الله ﷻ أخبر أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، فما أمروا باعتقاده ، فهو من المعروف ، وما نهو عنه فهو من المنكر ، كنهيهم عن مخالفة سبيلهم .

الوجه الثاني : أن الله ﷻ أخبر أنهم خير أمة ، ومقتضى كونهم خير أمة أن يكون أولى بالاتباع من غيرهم .

الدليل السادس : قول الله ﷻ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكونوا شُهَداءَ عَلى النّاسِ وَيَكونَ الرَّسولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً ﴾ [البقرة:١٤٣] .

وجه الدلالة : أن الله ﷻ جعلهم وسطاً ، والوسط في الدين يكون بين الغالي فيه والجافي عنه ، فالصحابة وسط في اعتقادهم ، فوجب اتباعهم لوسطيتهم .

الدليل السابع : قول الله ﷻ : ﴿ وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ ﴾ [الحج:٧٨] .

وجه الدلالة : أن الله ﷻ اجتباهم ، والاجتباء كالاصطفاء ، ومن اصطفاه الله ، لا يكون مبتدعاً ، وإنما يكون سليم المعتقد ، ومن كان كذلك وجب اتباعه .

الدليل الثامن : قول الله ﷻ : ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾ [آل عمران:١٠١] .

وجه الدلالة : أن الله ﷻ أخبر أن من اعتصم به فقد هُدي إلى صراط مستقيم ، وثبت أن الصحابة مهديون - كما تقدم - فهم على الصراط المستقيم ، فوجب اتباع صراطهم الذي ساروا عليه.

الدليل التاسع : قول النبي ﷺ :(خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته) [١] .

وجه الدلالة : أن النبي ﷺ أخبر أنهم خير القرون ، ومقتضى كونهم خير القرون أن يكون أولى بالاتباع من غيرهم .

الدليل العاشر : قول الله ﷻ : ﴿ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل:٤٤]

وجه الدلالة : أن الصحابة انفردوا عن الأمة بشهود تنزل القرآن ، فعرفوا أسباب نزوله ، وعرفوا معناه ، وما أشكل عليهم بينه لهم الرسول ﷺ ، ومن جملة ما بُيِّنَ لهم مسائل الاعتقاد ، فوجب اتباعهم في اعتقادهم .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٠٩،٢٥٠٨،٣٤٥٠،٣٤٥١،٦٠٦٤،٦٠٦٤،٦٢٨٢،٦٣١٧) ومسلم (٢٥٣٣) وغيرهما .

الدليل الحادي عشر : أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال :(النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي ، أتى أمتي ما يُوعدون)[1] .

وجه الدلالة : أن بقاء النبي ﷺ دليل أمن للصحابة من الفتن التي أخبرهم أنها ستقع بينهم ، وبقاء الصحابة دليل أمن للأمة من تغير الدين بالبدع التي أخبرهم النبي ﷺ بوقوعها في الأمة ، فدلّ ذلك على سلامة الصحابة من البدع ، فوجب اتباعهم في اعتقادهم لسلامته .[2]

الدليل الثاني عشر : أخرج الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال :(.. وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة . قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي) .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣١) وأحمد (٣٩٨/٤) وعبد بن حميد (٥٣٩) وأبو يعلى (٧٢٧٦) وابن حبان (٧٢٤٩) .

(٢) قد يُقال أن النجوم أدلة هداية للخلق ، والنبي ﷺ دليل هداية للصحابة ، فالصحابة دليل هداية لمن بعدهم ، فيكون هذا وجه الدلالة ، وهذا المعنى صحيح ، لكن الحديث لا يدلّ عليه ، لأن النبي ﷺ قال : إن النجوم دليل أمن للسماء مما سيصيبها يوم القيامة ، إذ تنكدر النجوم وتنشق السماء ، فالحديث يتحدث عن جانب دلالة الأمن بالنجوم للسماء ، وليس عن الاستدلال بالنجوم على الجهات ، وكذلك يتحدث أن النبي ﷺ دليل أمن للصحابة من وقوع الفتن فيما بينهم والتي أخبرهم أن ستكون فيهم ، وليس في الحديث إخبارهم بأنه دليل هداية لهم ، فلا يصح أن يُستدل بهذا الحديث على هذا المعنى ، وإن كان المعنى صحيحاً ، والله أعلم .

وفي رواية قال :(الجماعة) وفي رواية قال :(السواد الأعظم) ، وهي كلها وصف لجماعة واحدة [١] .

وجه الدلالة : أن النبي ﷺ أخبر أن ما كان عليه الصحابة هو الحق الذي ينجو من اتبعه .

كل ما تقدم ذكره من الأدلة ، يدلّ دلالة واضحة على أن قول الصحابي وفهمه في مسائل الاعتقاد حجة شرعية يجب اتباعها ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، وعليه تدلّ أقوال الصحابة ومن بعدهم من أئمة المسلمين .

أقوال الصحابة ومن بعدهم من أئمة الإسلام في الأمر باتباع الصحابة .

أولا : أقوال الصحابة .

أقوال الصحابة ﷺ في الأمر باتباعهم وسلوك طريقهم كثيرة ، وهي مفصلة في كتاب الاعتصام من هذا البحث [٢] .

ثانياً : أقوال أئمة أهل السنة .

أقوال أئمة أهل السنة في هذه المسألة كثيرة ، منها :

---

(١) حديث الافتراق حديث مشهور رواه أربعة عشر صحابيا من طرق كثيرة جداً ، وقد جاء في تفسير الفرقة الناجية بثلاثة أوصاف : الوصف الأول :(ما أنا عليه وأصحابي) وهي الرواية المذكورة في المتن أخرجها الترمذي (٢٦٤١) وحسنها الألباني في صحيح سنن الترمذي ، وبنحوها في معجم الطبراني الصغير (٦٢٤) وفي الكبير (٧٦٥٩) وغيرهم ، والوصف الثاني :(الجماعة) أخرجه أحمد (١٤٥/٣) وغيره ، والوصف الثالث (السواد الأعظم) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٠٥٤) وغيره .

(٢) انظر فصل الاعتصام بفعل الصحابة .

قول الإمام أحمد - رحمه الله - :" أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ ، والاقتداء بهم .. "[١] .

وحكى الإمام البخاري الاحتجاج بما كان عليه الصحابة عن أكثر من ألف رجل من أهل العلم ، قال - رحمه الله - :" لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم ، أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر ... - وذكر عدداً من العلماء ، منهم - :

أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، وعلي بن المديني ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وابن نمير ، وعبدالله وعثمان ابنا أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، ثم قال بعد ذلك :

.. فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء :

.. ويحثون على ما كان عليه النبي ﷺ وأتباعه .. "[٢] .

وقال أبو حاتم الرازي :" هذا مذهبنا واختيارنا وما نعتقده ، وندين الله به - ونسأله السلامة في الدين والدنيا - : اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه ، والتابعين ، ومن بعدهم بإحسان .. "[٣] .

وقال محمد بن نصر المروزي عن الصحابة :" .. فهم حجة الله على خلقه بعد رسول ﷺ "[٤]

---

(١) طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢٤١/١) ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٢١٦) ، اللالكائي برقم (١٣٧) .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، للالكائي برقم (٣٢٠) .

(٣) عقيدة أبي حاتم الرازي (ص٤٩) واللالكائي برقم (٣٢٣) .

(٤) السنة لابن نصر ص١٥ .

وقال اللالكائي :" .. ثم أستدل على صحة مذاهب أهل السنة بما ورد في كتاب الله تعالى فيها وبما روي عن رسول الله ﷺ ، فإن وجدت فيهما جميعاً ذكرتهما ، وإن وجدت في أحدهما دون الآخر ذكرته ، وإن لم أجد فيهما إلا عن الصحابة الذين أمر الله ورسوله أن يُقتدى بهم ، ويُهتدى بأقوالهم ، ويُستضاء بأنوارهم ، لمشاهدتهم الوحي والتنزيل ، ومعرفتهم معاني التأويل احتججت بها "[1] .

وقال قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني :" فإذا لم يوجد في الحادثة عن رسول الله ﷺ شيء ، ووجد فيها عن أصحابه ﷺ شيء ، فهم الأئمة بعده والحجة ، اعتباراً بكتاب الله ، وبأخبار رسول الله ﷺ .. "[2] .

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/٢٧) .

(٢) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة (١/٣٩٨) .

أقوال الصحابة المسند

في مسائل الاعتقاد

كتاب الوحي

الفصل الأول

صفة الوحي

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ:٢٣] قال : (لما أوحي الله تعالى ذكره إلى محمد ﷺ دعى الرسول من الملائكة ، فبعث بالوحي ، سمعت الملائكة صوت الجَبار يتكلم بالوحي ، فلما كُشِف عن قلوبهم ، سألوا عما قال الله ، فقالوا: الحقّ وعلموا أن الله لا يقول إلا حقا ، وأنه مُنجز ما وعد . قال ابن عباس : وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا ، فلما سمعوه خرّوا سجّدا ، فلما رفعوا رؤوسهم قالُوا : ماذَا قالَ ربّكُمْ ؟ قالُوا الحقّ وهُوَ العَلِيّ الكَبِيرُ ، ثم أمر الله نبيه أن يسأل الناس : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ:٢٤] الصفا)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، ثبت منها أثر واحد .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٥١) قال حدثني محمد بن سعد قال : ثني أبي قال : ثني عمي قال : ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف جدا .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق عن ابن عباس :

الطريق الأول : أخرجه ابن جرير في التفسير وهو المذكور آنفا ، وهو سند ضعيف جدا ، قال عنه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير (٢٦٣/١) :" هذا الإسناد من أكثر الأسانيد =

....

=== دورانا في تفسير الطبري . . وهو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة . . . وهو معروف عن العلماء بتفسير العوفي ، لأن التابعي – في أعلاه – الذي يرويه عن ابن عباس هو : عطية العوفي . . محمد بن سعد ، الذي يروي عنه الطبري هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي . . وهو لين الحديث ، كما قال الخطيب ، وقال الدارقطني : " لا بأس به " ترجمته في تاريخ بغداد (٥/٣٢٢-٣٢٣) والحافظ في لسان الميزان (٥/١٧٤) . .

أبوه : سعد بن محمد بن الحسن العوفي : ضعيف جدا ، سئل عنه الإمام أحمد فقال : " ذاك جهمي – ثم لم يره موضعا للرواية ولو لم يكن فقال – : لو لم يكن هذا أيضا لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعا لذاك " . ترجمته عند الخطيب (٩/١٢٦-١٢٧) ولسان الميزان (٣/١٨-١٩) .

عن عمه : أي عن سعد ، وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي كان على قضاء بغداد قال ابن معين : "كان ضعيفا في القضاء ، ضعيفا في الحديث " . . وضعفه أيضا أبو حاتم والنسائي ، وقال ابن حبان في المجروحين : " منكر الحديث . . ولا يجوز الاحتجاج بخبره " . مترجم في الطبقات (٧/٢/٧٤) والجرح والتعديل (١/٢/٤٨) وكتاب المجروحين لابن حبان رقم (٢٢٨ ص١٦٧) وتاريخ بغداد (٨/٢٩-٣٢) ولسان الميزان (٢/٢٧٨) .

عن أبيه : وهو الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، وهو ضعيف أيضا ، قال البخاري : " ليس بذاك " وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث " ، وقال ابن حبان : " يروي عن أبيه روى عنه ابنه محمد بن الحسن ، منكر الحديث ، فلا أدري البلية في أحاديثه منه ، أو من أبيه ، أو منهما معا ؟ لأن أباه ليس بشيء في الحديث ، وأكثر روايته عن أبيه ، فمن هنا اشتبه أمره ، ووجب تركه " . مترجم في التاريخ الكبير (١/٢/٢٩٩) وابن أبي حاتم (١/٢/٢٦) والمجروحين لابن حبان رقم (٢١٠ص١٥٨) . ==

....

=== عن جده : وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، وهو ضعيف أيضا ، لكنه مختلف فيه ، فقال ابن سعد : "كان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به "، وقال أحمد : "هو ضعيف الحديث ، بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير ، وكان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية " . وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث ، يكتب حديثه " . وسئل يحيى بن معين : كيف حديث عطية ؟ قال : " صالح " . وقد رجحنا ضعفه في شرح حديث المسند (٣٠١٠) وشرح حديث الترمذي (٥٥١) . . وقد ضعفه النسائي أيضا في الضعفاء (٢٤) وضعفه ابن حبان جدا في كتاب المجروحين قال : " . . فلا يحل كتابة حديثه إلا على وجه التعجب " . (الورقة:١٧٨) وانظر أيضا : ابن سعد (٦/٢١٢-٢١٣) والكبير للبخاري (٤/١/٨-٩) والصغير (١٢٦) وابن أبي حاتم (٣/١/٣٨٢-٣٨٣) والتهذيب . انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر مختصرا .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٢٨٨٥٠) قال : حُدثت عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ قال : أخبرنا عبيد قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : حتى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ . . . الآية. قال: كان ابن عباس يقول . .

وهذا السند ضعيف جدا فيه ثلاث علل :

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، بل قيل لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة ، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة . وقال شعبة عن عبدالملك :" قلت للضحاك سمعت من ابن عباس ؟ قال : لا . قلت : فهذا الذي تحدثه ، عمن أخذته ؟ قال : عن ذا وعن ذا " . وقال ابن القطان :" كان شعبة لا يحدث عن الضحاك بن مزاحم ، وكان ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط " . وضعفه ابن القطان ، وقال ابن حبان :" من زعم أنه لقى ابن عباس فقد وهم " . التهذيب (٤/٤٥٤) . وقال ابن حجر :" صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة " . التقريب (٢٩٧٨) . =====

....

=== الثانية : أبو معاذ هو الفضل بن خالد المروزي النحوي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦١/٧) ولم يذكر فيه شيئا فهو مجهول الحال .

الثالثة : الحسين هو ابن الفرج الخياط البغدادي ، أكثر ابن جرير بذكره هكذا دون ذكر من حدّثه عنه كما في سند رقم (٢٧١٩) وغيره ، قال عنه ابن معين : "كذاب ، صاحب سكر ، شاطر " وقال أبو زرعة :" لا شيء ، لا أحدث عنه " الجرح والتعديل (٦٢/٣) .

رجال السند:

* عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم ، قال أبو حاتم :" لا بأس به ، وهو أحب إليّ من جويبر " وقال ابن معين :" جويبر أحب إليّ من عبيد بن سليمان " التهذيب (٦٧/٧) وقال ابن حجر :" لا بأس به ، من السابعة " . التقريب (٤٣٧٧) .

الطريق الثالث : من طريق جرير بن عبدالحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس . . بنحوه مختصرا .

وهذا السند ضعيف من أجل يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولاهم الكوفي ، قال ابن حجر :" ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة " التقريب (٧٧١٧) .

فالأثر لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، لكن معناه ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سيأتي قريبا ، وثابت مرفوعا إلى النبي ﷺ من رواية أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري (٧٤٨١) .

التخريج :

١- من طريق العوفي عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٢٨٨٥١) .

٢- من طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٨٨٥٠) .

(٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لم تكن قبيلة من الجن إلا ولهم مقاعد للسمع ، قال : فكان إذا نزل الوحي ، سمعت الملائكة صوتاً كصوت الحديدة ألقيتها على الصفا . قال : فإذا سمعته الملائكة خروا سجداً ، فلم يرفعوا رؤسهم حتى ينزل ، فإذا نزل قال بعضهم لبعض : ماذا قال ربكم ؟ فإن كان مما يكون في السماء ، قالوا : الحق ، وهو العلي الكبير . وإن كان مما يكون في الأرض ، من أمر الغيب أو موت أو شيء مما يكون في الأرض ، تكلموا به ، فقالوا : يكون كذا وكذا . فتسمعه الشياطين ، فينزلونه على أوليائهم ، فلما بعث الله محمداً دحروا بالنجوم ، فكان أول من علم بها ثقيف ، فكان ذو الغنم منهم ينطلق إلى غنمه ، فيذبح كل يوم شاة ، وذو الإبل ينحر كل يوم بعيراً ، فأسرع الناس في أموالهم فقال بعضهم لبعض : لا تفعلوا ، فإن كانت النجوم التي يهتى بها ، وإلا فإنه أمر حدث ، فنظروا فإذا النجوم التي يُهتدى بها كما هي ، لم يرمَ منها بشيء ، فكفوا ، وصرف الله الجن ، فسمعوا القرآن ، فلما حضروه قالوا : أنصتوا . قال : وانطلقت الشياطين إلى إبليس ، فأخبروه ، فقال : هذا حدثٌ حدثَ في الأرض ، فأتوني من كل أرض بتربة ، فلما أتوه بتربة تهامة ، قال : هاهنا الحدث)[1] .

=== ٣- من طريق جرير عن يزيد بن أبي زياد . . به ، أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩١) والرد على بشر (ص١٤) وعبدالله في السنة برقم (٥٣٨) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢١٩) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٣٩١) حدثنا - محمد - ابن فضيل عن عطاء - بن السائب الكوفي - عن سعيد - بن جبير - عن ابن عباس أنه لم تكن قبيلة . . ==)

....

=== **درجة الأثر :** إسناده ضعيف .

علته : عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، حديثه القديم صحيح مستقيم ، وهي رواية سفيان الثوري ، وشعبه ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة ، وزهير وزائدة وأيوب وحماد بن سلمة - استثناه الجمهور - وهشام الدستوائي ، أما ما حدث في آخر حياته ففيه اختلاط ، وممن روى عنه بعد اختلاطه : جرير بن عبدالحميد ، وخالد بن عبدالله الواسطي ، وإسماعيل بن أبي خالد وعلي بن عاصم وهشيم ، وأبو عوانة ، وابن جريج ، وابن علية ، ووهيب ، وعبدالوارث بن سعيد ، وجعفر بن سليمان الضبعي ، وروح بن القاسم ، وعبدالعزيز بن عبدالصمد العمي ، وعامة حديث البصريين عنه ، وسمع منه أبو عوانة في الصحيح والاختلاط جميعا فلا يحتج بحديثه ، وكان عطاء يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها ، وما رواه عنه محمد بن فضيل ففيه غلط واضطراب ، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ، ورفعها إلى الصحابة ، ولم يسمع من يعلى بن مرة وقال ابن حبان :" وقيل أنه سمع من أنس ولم يصح ذلك عندي " . التهذيب (٢٠٣/٧) ، ولم يسمع من عبيدة وقال ابن علية : " قال لي شعبة : ما حدثك عطاء عن رجاله ، زاذان ، وميسرة ، وأبي البختري فلا تكتبه ، وما حدثك عن رجل بعينه فاكتبه " . وصحح له ابن حجر رواية حماد بن سلمة عنه كما في التلخيص (١٤٢/١) ورواية الثوري عنه ، كما في التغليق (٤١٢/٢) .

رجال السند :

* محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، قال أحمد : "كان يتشيع ، وكان حسن الحديث " ، ووثقه ابن معين . وقال أبو زرعة : " صدوق من أهل العلم " وقال أبو حاتم : " شيخ " . التهذيب (٤٠٥/٩) وقال ابن حجر :" صدوق رمي بالتشيع من التاسعة " . التقريب (٦٢٢٧) ، وصحح له ابن معين في تاريخه (٢١٤/١) والدارقطني في سننه (١٧١/٢) .

=====)

....

=== **التخريج :**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٣٩١) وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٧) كلاهما من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب . . به .

وأخرج أحمد في المسند (٢٧٤/١) والترمذي (٣٣٢٤) والنسائي في السنن الكبرى (١١٦٢٦) والطبراني في الكبير (١٢٤٣١) كلهم من طريق إسرائيل بن يونس عن أبى إسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال – واللفظ لأحمد – :(كان الجن يسمعون الوحي ، فيستمعون الكلمة ، فيزيدون فيها عشراً ، فيكون ما سمعوا حقاً ، وما زادوه باطلاً ، وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك ، فلما بُعث النبي ﷺ كان أحدهم لا يأتي مقعده إلا رمى بشهاب يحرق ما أصاب ، فشكوا ذلك إلى إبليس فقال : ما هذا إلا من أمر قد حدث . فبعث جنوده فإذا هم بالنبي ﷺ يصلي بين جبلي نخلة ، فأتوه فأخبروه فقال : هذا الحدث الذي حدث في الأرض) . وهذا الأثر ليس فيه محل الشاهد ، وهو صفة الوحي .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن العرش لمطوق بحية ، وإن الوحي لينزل في السلاسل)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٠٨١) قال حدثني أبي ، نا معاذ بن هشام بمكة ، حدثني أبي عن قتادة عن كثير بن أبي كثير عن أبي عياض عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : عنعنة قتادة بن دعامة السدوسي ؛ وهو من الطبقة الثالثة من المدلسين كما في تعريف أهل التقديس (ص١٠٢) لابن حجر .

رجال السند :

* كثير بن أبي كثير البصري ، مولى عبدالرحمن بن سَمُرة ، وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات وذكره العقيلي في الضعفاء وما قال فيه شيئًا التهذيب (٤٢٧/٨) . وقال ابن حجر : " مقبول من الثالثة" . التقريب (٥٦٢٦) . ووثقه الهيثمي في المجمع (١٣٣٨٤) .

* معاذ بن هشام الدَّسْتوائي ، قال عنه ابن معين : " صدوق وليس بحجة " وقال ابن عدي : " ولمعاذ عن أبيه عن قتادة حديث كثير ، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة ، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء ، وأرجو أنه صدوق " أخرج له الستة . التهذيب (١٩٦/١٠) وقال ابن حجر : " صدوق ربما وهم " . التقريب (٦٧٤٢) وصحح له في التلخيص (٣٨/١) وصحح له الدارقطني في سننه (٥٦/١) والبيهقي كما في تفسير ابن كثير في تفسير :(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٠٨١) وأبو الشيخ في العظمة (١٩٧) من طريق معاذ بن هشام . . به . وذكره الهيثمي في المجمع (١٣٣٨٤) وقال :" رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير ، وهو ثقة " .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة برقم (٢٠٨) قال حدثنا أبو موسى - محمد بن المثنى العَنَزِي الزَّمِن - وسْلَم بن جُنَادة - السُّوَائي - قالا حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - قال ثنا الأعمش عن مسلم - وهو ابن صُبيح - عن مسروق - بن الأجدع - عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

تنبيه :

هذا الأثر ورد من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : رواية مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وعن مسروق رواه أبو الضحى مسلم بن صُبيح ، والحسن بن عبيدالله النخعي ، وأبو مالك زياد بن علاقة .

وهذه الرواية مختلف في رفعها ووقفها :

فرواها جمع من الأئمة كشعبة ووكيع وغيرهما عن الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود .

ورواها سفيان الثوري ثنا منصور عن أبي الضحى . . به ، موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه .

ورواها السدي عن أبي مالك عن مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا .

ورواها أبو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش مرة مرفوعا ، ومرة موقوفا .

....

=== ورواها الحسن بن عبيدالله النخعي عن أبي الضحى . . به مرفوعا ببعض الأثر .

فهاهنا اختلاف في رفعها ووقفها ، وقد رجح الحفاظ وقفها على ابن مسعود ﷺ ، فقد أوردها البخاري رحمه الله في صحيحه - كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى :(ولا تنفع الشفاعة عنده . .) الآية - موقوفا بصيغة التعليق قال : وقال مسروق عن ابن مسعود . . . ، ورجح الوقف الخطيب في تاريخه (١١/٣٩٢-٣٩٣) والدارقطني في العلل (٥/٢٤٢) وابن حجر في تغليق التعليق (٥/٣٥٤) .

ويؤيد رواية الوقف :

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره قال : حدثني يعقوب - بن إبراهيم الدورقي - قال : حدثنا - إسماعيل - ابن عُلَية عن داود - بن أبي هند - عن الشّعبيّ قال : قال ابن مسعود . .

وهذا الطريق فيه انقطاع بين الشعبي وابن مسعود ، وسيأتي مفصلا - إن شاء الله - في باب الإيمان بالعرش والكرسي ؛ لورود لفظة تختص بالعرش في هذه الرواية .

التخريج :

١- من طريق مسروق عن ابن مسعود ، أخرجه البخاري في صحيحه معلقا في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى :(ولا تنفع الشفاعة عنده . .) الآية ، وفي كتاب خلق أفعال العباد (٤٦٥و٤٦٦) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٩١) وعبدالله بن الإمام أحمد في السنة (٥٣٦و٥٣٧) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢١٧و٢١٨) وابن خزيمة (٢٠٨و٢٠٩و٢١٠و٢١١) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٣٢) وأبو الشيخ في العظمة (١٤٤) كلهم من طريق مسروق عن ابن مسعود .

٢- من طريق الشعبي عن ابن مسعود ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٤١و٢٨٨٤٣) من طريق الشعبي عن ابن مسعود .

ثانيا : دلالة الآثار على صفة الوحي

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : أن الله ﷻ يتكلم بالوحي كيف شاء سبحانه .

قال عبدالله بن مسعود ﵁ :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا .. الخ) .

المسألة الثانية : يحدث للسماء صوت كجرّ السلسلة على الصفوان .

الصوت الذي يُسمع ، هو : صوت السماء ، وهو في الأثر في قول ابن مسعود :(سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا)، ويحدث بسبب حركة أجنحة الملائكة حيث ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال :(إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خَضَعاناً لقوله ، كالسلسلة على صَفْوان)[1] .

فالصوت هو صوت للسماء يحدث بسبب ضرب الملائكة بأجنحتها ، وليس هو صوت الله ﷻ عندما يتكلم بالوحي ؛ فلا يتوهم متوهم أن صوت الله ﷻ يشبهه صوت جرّ السلسلة على صفوان .

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢٤) وبرقم (٧٠٤٣و٤٥٢٢) وبنحوه في خلق أفعال العباد (ص٤٠و٩٩) والحميدي في مسنده (١١٥١) وابن ماجة (١٩٤) والترمذي (٣٢٢٣) وأبو داود (٣٩٨٩) وابن حبان (٣٦) .

الفصل الثاني

الرؤيا جزء من الوحي

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٥) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :(إن رسول الله ﷺ ما رأى في نومه وفي يقظته فهو حق)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران صحيحان .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٤) حدثنا عبدة بن سليمان - الكلاعي - وأبو أسامة - حمّاد بن أسامة - عن مِسْعَر - بن كِدام - عن عبدالملك بن ميسرة - الهلالي الزَّرَّاد - عن مصعب بن سعد - بن أبي وقاص - عن معاذ أن رسول الله ﷺ ما رأى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني :" إسناده صحيح على شرط الشيخين موقوف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٤) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٦) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه – وهو التعبد الليالي ذوات العدد – قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤) حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤و٣٣٩٢و٤٣٥٣و٤٦٥٥و٦٩٨٢) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٧١٩) والطيالسي في مسنده (١٤٦٩) وابن سعد في الطبقات (١/١٩٤) وأحمد في المسند (١٤٦١٥و٢٤٦٧٦و٢٥٣٣٧و٢٥٤٢٨) ومسلم (١٦٠و١٦١) والترمذي (٣٦٣٢) والطبري في التاريخ (٢/٢٩٨) والحاكم (٤٨٤٣) وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/٢٧٥) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/١٣٥) وفي السنن الكبرى (٩/٥) والبغوي في شرح السنة (٣٧٣٥) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الرؤيا جزء من النبوة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ المسألة التالية :

* الرؤيا جزء من الوحي .

قالت عائشة رضي الله عنهما :(أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه – وهو التعبد الليالي ذوات العدد – قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء) .

أول من بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، والرؤيا الصادقة هي التي تقع في اليقظة كما رآها صاحبها في المنام ، ولذلك قال معاذ بن جبل ﷺ :(إن رسول الله ﷺ ما رأى في نومه وفي يقظته فهو حق) ؛ لأن رؤياه ﷺ وحي من الله .

كتاب الإيمان

الفصل الأول

تعريف الإيمان

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٧) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(إياكم والكذب فإن الكذب مجانب الإيمان)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة وثلاثون أثراً ، ثبت منها ثمانية عشر أثراً .

(١) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٧٣٦) قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد - الأحْمِسي - عن قيس بن أبي حازم - البَجَلي - قال : سمعت أبا بكر يقول :(إياكم والكذب فإن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على مسند الإمام أحمد رقم (١٦) ، وصححه الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص٨٥) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٧٣٦) وعبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٤) ووكيع في الزهد (٣٩٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٤/٨) برقم (٥٦٥٤) وأحمد في المسند برقم (١٦) - طبعة شاكر - وهناد في الزهد (١٣٦٨) وأبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٥٤و٥٥و٥٦و٥٧) ص ١٢٢و١٢٣ وابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان (٤٧٥) وعبدالله في السنة (٧٨٦) والخلال في السنة (١٤٦٧و١٤٧٠) واللالكائي برقم (١٨٧٢و١٨٧٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٧/١٠) .

كلهم من عدة طرق عن قيس بن أبي حازم . . به .

وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان ص٨٥ بدون سند .

(٨) عن حنظلة بن علي بن الأسقع أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد وأمره أن يقاتل الناس على خمس ، فمن ترك واحدة من خمس فقاتله عليها كما تقاتل على الخمس :(شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١١٠١و١١٦٩) عن الإمام أحمد عن الحسن بن موسى - الأشْيَب - قال : حدثنا ابن لهيعة قال : حدثنا أسامة بن زيد - الليثي - عن ابن شهاب عن حنظلة بن علي الأسقع أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ حنظلة بن علي الأسقع الأسلمي ويقال السلمي ، وثقه النسائي وابن حبان وغيرهما ، لكن لم يروِ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . التهذيب (٦٢/٣) ؛ فالأثر منقطع بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه .

رجال السند :

* أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، ضعفه الإمام أحمد والقطان ، ووثقه أبو يعلى الموصلي ، وقال ابن عدي :" . . ويروي عنه ابن وهب نسخة صالحة وهو كما قال ابن معين ليس بحديثه بأس " . التهذيب (٢٠٨/١) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص٢٦) وحسن له ابن حجر في الفتح (٦٧/١) . وهذا الأثر ورد من طريق ابن وهب عنه في رواية ابن أبي عمر العدني .

* عبدالله بن لَهِيعَة ، فيه كلام طويل لأهل العلم ، والأكثر على أن روايته ضعيفة ، إلا ما كان من رواية عبدالله بن وهب المصري وعبدالله بن المبارك عنه ، وزاد بعضهم عبدالله بن يزيد المقرئ ، قال نعيم بن حماد :" سمعت ابن مهدي يقول : لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه " . وقال أحمد :" ما حديث ابن لهيعة بحجة ، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب ، أعتبر به =====)

....

= وهو يقوي بعضه ببعض " . وقال عبدالغني ابن سعيد الأزدي :" إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ، ابن المبارك وابن وهب والمقري " وذكر الساجي وغيره مثله . التهذيب (٥/٣٧٣) وقال ابن حجر :" ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ". التقريب (٣٥٦٣) . ونص في تلخيص الحبير (٤/٣٨) أن رواية ابن وهب عن ابن لهيعة سندها حسن ، قال - رحمه الله - :" . . وفيه ابن لهيعة ، لكنه من حديث ابن وهب عنه ، فيكون حسنا . . " . وذكر في فتح الباري (٤/٩٣) تحت حديث (١٧٧٧) أن روايات ابن لهيعة في المتابعات لا بأس بها ، وكذلك قال الزيعلي في نصب الراية (٢/٤١٤) ، وذكر ابن حجر في الفتح (٤/٣٤٥) أن رواية الليث عن ابن لهيعة من قديم حديثه . ويُفهم من كلامه أنها مما يقبل من رواياته ، والله أعلم . وأما ابن القطان - الفاسي - فهو يضعف رواية ابن لهيعة حتى لو كانت من رواية ابن وهب عنه ، كما في نصب الراية (٣/١٢٥) . وقال الإمام أحمد في كتاب العلل (٢/١٣١) :" حدثنا خالد بن خداش ، قال : قال لي ابن وهب – ورآني لا أكتب حديث ابن لهيعة – : إني لست كغيري في ابن لهيعة ، فأكتبها " .

التخريج :

١– من طريق ابن لَهِيعَة عن أسامة بن زيد . . به ، أخرجه الخلال في السنة (١١٠١و١١٦٩) وابن بطة في الإبانة (٨٨٠) .

٢– من طريق عبدالله بن وهب عن أسامة بن زيد . . به ، أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان برقم (١) .

عمر بن الخطاب ﷺ

(٩) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(عرى الإيمان أربع : الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة)[١] .

(١٠) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(لا تبلغ حقيقة الإيمان ، حتى تدع الكذب في المزاح)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٣٦١) قال حدثنا محمد بن فضيل - بن غزوان الضبي - عن عمارة - بن القعقاع بن شُبْرمة الضبي - عن أبي زرعة قال عمر :(لا تبلغ حقيقة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ أبو زرعة هو : ابن عمرو بن جرير البجلي ، قال ابن حجر : " أرسل عن عمر ولم يره " ، وهو ثقة ، انظر التهذيب (٩٩/١٢) .

رجال السند :

* محمد بن فضيل بن غَزْوَان الضبي ، قال أحمد : "كان يتشيع ، وكان حسن الحديث " ، ووثقه ابن معين . وقال أبو زرعة : " صدوق من أهل العلم " وقال أبو حاتم : " شيخ " . التهذيب (٤٠٥/٩) وقال ابن حجر : " صدوق رمي بالتشيع " . التقريب (٦٢٢٧) ، وصحح له ابن معين في تاريخه (٢١٤/١) والدارقطني في سننه (١٧١/٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٣٦١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٥٨) قال حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن حبيب - بن أبي ثابت - عن ميمون بن أبي شبيب عن عمر . .

(١١) أوصى عمر بن الخطاب ﷺ عبدالله ابنه عند الموت فقال :(يا بني عليك بخصال الإيمان . قال : وما هنّ يا أبتِ ؟ قال : الصوم في شدة أيام الصيف ، وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر على المصيبة ، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي ، وتعجيل الصلاة يوم الغيم وترك ردغة الخبال . قال : فقال : وما ردغة الخبال ؟ قال : شرب الخمر)[1] .

=== **درجة الأثر :** ضعيف .

علته : تدليس حبيب بن أبي ثابت الأسدي ، قال ابن حجر : " حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الأسدي ثقة فقيه ، وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة ". التقريب (١٠٨٤) . وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة في تعريف أهل التقديس (ص٨٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٥٨) وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٥٥) من طريق سفيان الثوري . . به .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٥٩) قال أخبرنا محمد بن عبدالله بن يونس قال : أخبرنا أبو الأحوص – عوف بن مالك بن نَضْلة – عن ليث عن رجل من أهل المدينة قال : (أوصى عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن عمر بن الخطاب ﷺ .

الثانية : ليث بن أبي سُليم ، قال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال أيضا : ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا منه في ليث بن أبي سليم وابن إسحاق وهمام ، لا يستطيع أحد أن يراجعه =====)

(١٢) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(ليمت يهوديا أو نصرانيا – يقولها ثلاث مرات – رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخلّيت سبيله ، فحِجة أحجها وأنا صَرُورَةٌ أحب الي من ست غزوات أو سبع – ابن نعيم يشك – ولغزوة أغزوها بعد ما أحج ، أحب إلي من ست حجات أو سبع – ابن نعيم يشك فيهما –)[1] .

=== فيهم . وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة يقولان : ليث لايشتغل به ، هو مضطرب الحديث . التهذيب (٨/٤٦٥) وقال ابن حجر : صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك . التقريب (٥٦٨٥) .

رجال السند:

* محمد بن عبدالله بن يونس ، لم أعرفه .

التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٥٩) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨٤٤٤) أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ - الحاكم النيسابوري - وأبو صادق بن أبي الفوارس الصيدلاني قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب - الأصمّ - حدثنا محمد بن إسحاق - الصَّاغاني أبو بكر - حدثنا حجاج - بن محمد المِصّيصي - قال : قال - عبدالملك بن عبدالعزيز بن - ابن جريج : أخبرني عبدالله بن نُعيم أن الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري أخبره : أن عبد الرحمن بن غَنْم - الأشعري - أخبره : أنه سمع عمر ابن الخطاب ﷺ يقول :(ليمت يهوديا . .

درجة الأثر: صحيح .

وصحح ابن حجر إسناد البيهقي السابق في تلخيص الحبير (٢/٢٢٢) .

رجال السند:

(=====

....

=== * عبدالله بن نُعيم بن هَمّام الأردني الشامي ، قال ابن معين :" مظلم " . وذكره أبو زرعة الدمشقي في نفر ذوي زهد وفضل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وثقه ابن نمير ، وقال البناني :" قول ابن معين : مظلم ، يعني : أنه ليس بمشهور " .وقال أبو حاتم :" مجهول " . التهذيب (٦/٥٦) . وقال ابن حجر :" لين الحديث " . التقريب (٣٦٦٧) .

لكن لم ينفردا بالأثر ، فقد تابعه – عند الخلال في السنة (١٥٧٣) عدي بن عدي بن عَميرة الكندي – ثقة فقيه – .

التخريج :

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨٤٤٤) وأخرجه ابن أبي عمر العدني في الإيمان (٣٨) عن هشام بن سليمان بن عكرمة المخزومي – مقبول – عن ابن جريج . . به ، والخلال في السنة (١٥٧٣) وبنحوه أخرجه ابن أبي عمر العدني في الإيمان (٣٩و٤٠) والخلال في السنة (١٥٧١و١٥٧٢) .

اللغة:

جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير في مادة (صرر) والصَّرُورة : الذي لم يحُجَّ قَط ، وأصلُه من الصَّرِّ : الحَبْسِ والمنْعِ .

عثمان بن عفان رضي الله عنه

(١٣) عن سليم بن أبي عامر :(أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان يبايعونه على الإسلام وعلى من وراءهم ، فبايعهم على ألا يشركوا بالله شيئًا ، وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا ويدعوا عيد المجوس ، فلما قالوا : نعم ، بايعهم)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١١٠٢و١١٦٧) عن الإمام أحمد قال : حدثنا مسكين بن بُكير قال : حدثنا ثابت بن عجلان - الأنصاري الحمصي - عن سليم أبي عامر أن وفد الحمراء ...

درجة الأثر : ؟؟ .

فيه : سُليم بن عامر الشامي أبو عامر ، أدرك كبار الصحابة حيث روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعمار بن ياسر ، وروى عنه ثقة ، وهو ثابت بن عجلان ، وقال أبو زرعة :" أدرك الجاهلية غير أنه لم يصحب النبي ﷺ وهاجر في عهد أبي بكر " . الجرح والتعديل (٤/٢١٠) .

وذكره ابن حجر في التهذيب (٤/١٦٧) وفي التقريب (٢٥٢٨) تمييزا وأنه من الطبقة الثانية .

رجال السند:

* ثابت بن عجلان الأنصاري الحمصي أبو عبدالله ، وثقه ابن معين ، وقال النسائي : لا بأس به وقال أبو حاتم : لا بأس به صالح الحديث ، ، وقال أحمد : أنا متوقف فيه . التهذيب (٢/١٠) وقال ابن حجر : صدوق التقريب (٨٢٢) .

* مسكين بن بُكير الحرَّاني الحذّاء أبو عبدالرحمن ، قال الأثرم : " سمعت أحمد يحسن أمره " وقال أبو داود : " سمعت أحمد يقول : لا بأس به ، ولكن في حديثه خطأ " . وقال ابن معين :" لا بأس به " . التهذيب (١٠/١٢١) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطئ " . التقريب (٦٦١٥) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١١٠٢و١١٦٧) وابن بطة في الإبانة (٨٨١) من طريق الإمام أحمد .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٤) عن علي بن أبي طالب و عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قالا : (لا ينفع قول إلا بعمل ، و لا عمل إلا بقول ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا نية إلا بسنة)[١] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٢٥٧) قال حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، قال حدثنا شهاب بن خِرَاش ، قال حدثني عبد الكريم الجزري عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ عبدالكريم بن مالك الجزري ، ثقة متقن ، لكنه لم يرو عن علي ولا ابن مسعود . التهذيب (٣٧٣/٦) وهو من الطبقة السادسة التي لم تروِ عن أحد من الصحابة .

رجال السند:

* شهاب بن خِرَاش بن حوشب الشيباني ، قال أحمد وأبوزرعة وابن معين والنسائي :" لا بأس به " وقال ابن معين – مرة – :" ثقة "، وقال العجلي وأبو زرعة – مرة – :"كوفي ثقة "، وقال أبو حاتم :" صدوق لا بأس به "، وقال ابن عدي :" له أحاديث ليست بالكثيرة وفي بعض رواياته ما ينكر عليه ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاما فأذكره " . وقال ابن حبان :" يخطئ كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به " . التهذيب (٣٦٧/٤) قال الذهبي في الميزان (٢٨١/١) :" صدوق مشهور ، له ما يستنكر " . وقال ابن حجر :" صدوق يخطئ ، من السابعة " . التقريب (٢٨٢٥) ، وحسّن له في التلخيص (٦٥/٢) .

* إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي ، وثقه الدارقطني . تاريخ بغداد (٩٥/٨) . =====)

(١٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(إن للإيمان ثلاث أثافي : الإيمان ، والصلاة ، والجماعة ، فلا تقبل صلاة إلا في إيمان ، فمن آمن صلى ، ومن صلى جامع ، ومن فارق الجماعة قيد شبر خلع ربقة الإسلام من عنقه)[1] .

== **التخريج :**

أخرجه الآجري في الشريعة (٢٥٧) وابن بطة من طريق الآجري في الإبانة الكبرى (١٠٨٩) وذكره الذهبي في الميزان (١/٩٠) عن ابن مسعود وقال : " هذا إنما هو من قول الثوري " .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٧٦) وفي الإيمان (١١٧) قال : حدثنا يزيد بن هارون – الواسطي – نا العوام بن حوشب عن أبي صادق عن علي ﷺ . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ أبو صادق الأزدي الكوفي ، قيل اسمه مسلم بن يزيد ، وقيل عبدالله بن ناجد ، أرسل عن أبي محذورة وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة ، وثقه يعقوب بن شيبة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : " مستقيم الحديث " . التهذيب (١٢/١٣٠) وقال ابن حجر :" صدوق وحديثه عن علي مرسل ، من الرابعة ". التقريب (٨١٦٧) .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص٣٩ : " هذا الأثر منقطع بين أبي صادق وعلي كما في التقريب " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٧٦) وفي الإيمان (١١٧) .

(١٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الإيمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والجهاد والعدل ، فالصبر منها على أربع شعب ، على الشوق والشفق والزهادة والترقب.

فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : على تبصرة في الفطنة ، وتأويل الحكمة ، موعظة العبرة ، وسنة الأولين.

فمن تبَصَّر في الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان من الأولين .

والعدل على أربع شعب : على غايض الفهم ، وزهرة العلم ، وروضة الحلم .

فمن فهم فسر جميع العلوم ، ومن علم عرف شرايع الحكم ، ومن حَلُمَ لم يَفْرُطْ أمرُه وعاش في الناس .

والجهاد على أربع شعب ، على أمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين .

فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر ، أرغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن ، قضى ما عليه ، ومن شنأ الفاسقين ، وغضب لله ، غضب الله له)[١] .

---

(١) أخرجه اللالكائي (١٥٧٠) قال أخبرنا عبيدالله بن محمد بن أحمد قال حدثنا علي بن =====)

....

=== محمد ابن يزيد الرياحي ، قال ثنا أبي قال ثنا أبي قال ثنا سليمان بن الحكم قال ثنا عتبة بن حميد عن قبيصة بن جابر الأسدي قال : قام رجل إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ما الإيمان ؟

درجة الأثر : ضعيف جدا .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : رواية اللالكائي المتقدم ذكرها ، وفيها ثلاث علل :

الأولى : قبيصة بن جابر الأسدي ، كوفي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٥/٧) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ؛ فهو مجهول .

الثانية : سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي ، قال عنه يحيى بن معين :" ليس بشيء " . الجرح والتعديل (١٠٧/٤) وقال الذهبي في الميزان (١٩٩/٢):" ضعفوه قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي : متروك ... " ثم أورد الذهبي بسنده هذا الأثر ضمن ما انتقد عليه . وانظر ترجمة أيضا في الضعفاء للعقيلي (١٢٨/٢) برقم (٦١١) .

الثالثة : عبيدالله بن محمد بن أحمد ، وعلي بن محمد بن يزيد الرياحي وأبو وجده ، لم أجد لهم ترجمة .

رجال السند :

* عتبة بن حميد الضّبي ، أبو معاذ أو أبو معاوية ، البصري ، قال أحمد :" كان من أهل البصرة ، كتب شيئا كثيرا ، وهو ضعيف ليس بالقوي" . وقال أبو حاتم :" كان جوالة في الطلب ، وهو صالح الحديث " . التهذيب (٩٦/٧) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام ، من السادسة " . التقريب (٤٤٢٩).

....

=== الطريق الثاني : أخرجه اللالكائي (١٥٧٠) و أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٥١) ص١١٨ من طريق سفيان بن عيينة قال سمعت من غير واحد ، وحدثنا أصحابنا قال : قال علي . .

وهذا الطريق ضعيف لأن فيه مجاهيل .

الطريق الثالث : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٣٩) قال أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني ، ثنا عبيد بن غنام بن حفص بن غياث ، ثنا سفيان بن وكيع ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبدالرحمن قال : قام رجل ... الخ .

وهذا السند أيضا ضعيف للعلل التالية :

الأولى : العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقي المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة . التقريب (٥٢٤٧) . لكن لم يذكر أنه روى عن علي بن أبي طالب كما في ترجمته في التهذيب (١٨٦/٨) .

الثانية : سفيان بن وكيع بن الجراح الكوفي ، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة . التقريب (٢٤٥٦) .

الثالثة : أحمد بن عبدالله المزني ، لم أجد ترجمته .

رجال سند البيهقي :

* أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابوري ، قال الذهبي :" حدث عنه أبو بكر البيهقي كثيرا . . وكان شيخا ثقة ، نبيلا خيرا ، زاهدا ورعا متقنا ، ما كان يحدث إلا وأصله بيده يعارض ، حدّث بالكثير " . السير (٢٩٥/١٧) .

* عبيد بن غنام بن حفص بن غياث ، وثقه الذهبي في السير (٥٥٨/١٣) . (=====

(١٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الطهور شطر الإيمان)[١] .

التخريج :

١- من طريق سليمان بن الحكم عن عتبة بن حميد عن قبيصة بن جابر الأسدي عن علي .

أخرجه اللالكائي (١٥٧٠) .

٢- من طريق سفيان بن عيينة قال سمعت من غير واحد ، وحدثنا أصحابنا قال : قال علي .. الخ ، أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٥١) .

٣- من طريق سفيان بن وكيع عن ابن عيينة عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبدالرحمن عن علي ، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٩) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٠) وفي الإيمان (١٢٠) قال : حدثنا ابن مهدي عن سفيان - الثوري - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي قال : حدثنا علي . .

درجة الأثر : ضعيف السند ، صحيح المتن . قال الشيخ الألباني :" السند ضعيف إلى علي ﷺ ، لكن الحديث صحيح مرفوعا . ." ا.هـ

هذا الأثر ورد من عدة طرق كلها معلولة وهي كالتالي :

الطريق الأول : طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي .

علته : تدليس أبي إسحاق السبيعي ، وأبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبدالله ثقة مكثر عابد من الثالثة ، اختلط بأخرة . التقريب (٥٠٦٥) لكنه مدلس. التهذيب (٦٣/٨) .

وهنا أمران : وصف أبي إسحاق بالاختلاط ، والتدليس ؛ أما الاختلاط فقد تنازع العلماء فيه بين زاعم للاختلاط وراد له ، وقد فصل القول فيه الباحث أحمد الغامدي في رسالته :(أحاديث أبي إسحاق السبيعي في الكتب الستة والمسند) وبيّن أن الصحيح ما قاله الذهبي من أن أبا إسحاق لم

....

=== يختلط وإنما كبر وتغير قليلا ، وسبر مرويات المتأخرين عنه كابن عيينة ، فوجدها سليمة موافقة لرواية القدماء عنه إلا حديثا واحدا ، مما يدل على رجحان قول الذهبي رحمه الله . انظر الرسالة السابقة (٧٨/١) .

وأما التدليس فرواية أبي إسحاق بالعنعنة تقبل في الأحوال التالية :

(١) الروايات التي تابعه عليها يونس لأنه ثبت اتصالها .

(٢) الروايات التي في الصحيحين أو أحدهما .

(٣) الروايات التي في صحيح ابن حبان ، لأن ابن حبان اشترط ألا يدخل في كتابه من المعنعنات عن المدلسين شيئا إلا ما صرحوا فيه بالسماع ، ولو في مكان آخر وقف عليه .

(٤) أن يكون الراوي عنه شعبة بن الحجاج ، ففي معرفة السنن والآثار للبيهقي (١٥٢/١) قال شعبة : "كفيتكم تدليس ثلاثة ؛ الأعمش وأبي إسحاق وقتادة " .

(٥) أن يكون من رواية يحيى بن سعيد القطان عن زهير بن محمد التميمي عن أبي إسحاق ؛ لأن يحيى القطان لا يروي عن زهير عن أبي إسحاق إلا ما سمعه أبو إسحاق من شيخه .

(٦) أن تكون الرواية عن الحارث الأعور ؛ فإنه وجادة تأخذ حكم الاتصال ، إلا أربعة أحاديث سمعها أبو إسحاق من الحارث .

(٧) إذا كان شيخ أبي إسحاق أصغر منه سنا فهو تدليس ، وإذا كان أكبر منه فهو لقيه ولا يحمل على التدليس .

هذا ملخص ما ذكر الباحث أحمد الغامدي في رسالته المقدمة لنيل درجة الماجستير : (أحاديث أبي إسحاق السبيعي في الكتب الستة والمسند ، جمع ودراسة) المجلد ٢ ص ٢٩٤-٢٩٨ . ====)

....

=== وفي ترجمته من التهذيب (٦٣/٨) وجامع التحصيل (ص٢٤٥) روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة وسليمان بن صرد والنعمان بن بشير وجابر بن سمرة ، وقيل لم يسمع منهم ، ولم يسمع من ابن عمر وحجر بن عدي وسراقة بن مالك وذي الجوشن الضّبابي – صحابي – وأنس بن مالك ، ولم يسمع من علقمة ، ولا من عطاء بن أبي رباح ، ولم يسمع من أبي وائل إلا حديثين ، ولا الحارث بن قيس ، ولا سعيد بن جبير ، وقال البرديجي : " ولا يثبت عندي سماعه منه – أي مسروق – " . ولم يسمع من عطاء بن أبي رباح وسمع من البراء وزيد بن أرقم وأبي جحيفة وسليمان بن صرد والنعمان بن بشير على خلاف فيهما وعمرو بن شرحبيل ، وأبو عبدالرحمن السلمي والأسود بن يزيد ، ورأى علي بن أبي طالب ومعاوية وعبدالله بن عمرو ، وجالس رافع بن خديج .

ولأن أبا إسحاق السبيعي يذكر كثيرا في الأسانيد ، وضعت هذه الدراسة عنه هنا للإحالة إليها عند الحاجة في المواضع الآتية .

الطريق الثاني : طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر عن حجر بن عدي .

وهذا الطريق ضعيف فيه علتان :

الأولى : جهالة غلام حجر الكندي .

الثانية : تدليس أبي إسحاق السبيعي .

الطريق الثالث : طريق يونس بن أبي إسحاق عن عمير بن قميم عن غلام لحجر الكندي عن حجر الكندي .

وهذا الطريق فيه علتان :

الأولى : جهالة غلام حجر . ====)

....

=== الثانية : عمير بن قميم التغلبي ذكره ابن سعد في الطبقات (٣٠٠/٦) وقال :" وكان معروفا قليل الحديث " . ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٧٨/٦) وذكر أنه روى عنه يونس بن أبي إسحاق ، ولم يذكره بجرح أو تعديل ، فهو مجهول الحال .

رجال السند :

* يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، قال ابن مهدي :" لم يكن به بأس "، وقال يحيى القطان :" كانت فيه غفلة شديدة "، وقال الأثرم :" سمعت أحمد يضعف حديث يونس عن أبيه". وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه :" حديثه مضطرب " . ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم :"كان صدوقا إلا أنه لا يحتج بحديثه "، وقال النسائي :" ليس به بأس ". التهذيب (٤٣٣/١١) وقال ابن حجر :" صدوق يهم قليلا " . التقريب (٧٨٩٩) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص٢٠٤) وقال في الميزان (٤٨٣/٤) :" بل هو صدوق ، ما به بأس ، وما هو في قوة مسعر ولا شعبة " .

التخريج :

١- من طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي ، أخرجه عبدالله في السنة (٨٠٠) والخلال في السنة (١٥٩١) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن أبي إسحاق . . به وأخرجه عبدالله في السنة (٨٠٢) والخلال في السنة (١٥٩٤) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق . . به ، وأخرجه اللالكائي برقم (١٧٠٢) من طريق أبي عامر وبرقم (١٧٠٣) من طريق عبدالرزاق عن سفيان عن أبي إسحاق . . به ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٤١) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به .

٢ - من طريق أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر عن حجر بن عدي ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٢) وفي الإيمان (١٢٣) قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن =====)

....

أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلام لحجر أن حجرا رأى ابنا له خرج من الغائط فقال : يا غلام ناولني الصحيفة من الكوة ، سمعت عليا يقول . .

٣ – ومن طريق يونس بن أبي إسحاق عن عمير بن قميم عن غلام لحجر الكندي عن حجر الكندي ، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/٢٢٠) وعبدالله في السنة (٨٠١) والخلال في السنة (١٥٩٢) .

والأثر ثبت مرفوعا من حديث أبي مالك الأشعري كما في صحيح مسلم (٢٢٣) ومسند أحمد (٢٢٣٩٥و٢٢٤٠١) وابن ماجة (٢٨٠) والترمذي (٣٥١٧) والدارمي (٦٥٣) .

تنبيه :

* وقع في المصنف والإيمان لابن أبي شيبة : ابن أبي ليلى ، بدلا من أبي ليلى ، وهو خطأ نبه عليه الشيخ الألباني في حاشية كتاب الإيمان لابن أبي شيبة .

* وفي المصنف برقم (١٠٤٨٢) تصرف المحقق في اسم أبي إسحاق فزاد [ابن] أبي إسحاق بناء على رواية ابن سعد في الطبقات ، لكن في أصل مخطوط المصنف وفي الأثر الذي قبله وفي كتاب الإيمان في الأثرين : أبو إسحاق وهو السبيعي وهو المذكور بالرواية عن حجر بن عدي الكندي وأما ابن أبي إسحاق فقد رواه عن يحيى بن عباد كما في الطبقات .

كما أن رواية وكيع عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي سند متكرر عند ابن أبي شيبة كما ترى مثاله في أثر رقم (١٣١) و(١٣٢) فتصرف المحقق يظهر أنه خطأ .

(١٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٨) وفي الإيمان (١٣٠) قال : حدثنا أبو خالد الأحمر – سليمان بن حيّان الأزدي – عن عمرو بن قيس – المُلائي الكوفي – عن أبي إسحاق قال : قال علي بن أبي طالب . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، لكن المتن حسن لغيره .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأولى : طريق ابن أبي شيبة السابق ذكره ، وهو ضعيف ، وعلته : الانقطاع بين أبي إسحاق السبيعي وعلي بن أبي طالب ﷺ .

وقال الألباني : " هو المُلائي الكوفي – يقصد عمرو بن قيس – وهو ثقة ، وكذلك سائر الرواة غير أن أبا إسحاق ، وهو السبيعي ، كان اختلط ، ولم يسمع من علي ﷺ ثم هو مدلس " .

رجال السند :

* أبو خالد الأحمر سليمان بن حيّان الأزدي ، قال ابن معين :" ثقة " وقال – مرة – : " ليس به بأس " وقال – مرة – : " صدوق وليس بحجة " وقال ابن المديني :" ثقة " وقال النسائي :" ليس به بأس " وقال أبو حاتم :" صدوق " . وهو من رجال البخاري . التهذيب (١٨١/٤) وقال ابن حجر : " صدوق يخطئ ، من الثامنة " . التقريب (٢٥٤٧) . وحسّن له البخاري كما في علل الترمذي (٣٤٠/١) وصحح له الدارقطني في سننه (١٥٧/٢) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص٩٢) .

....

=== الطريق الثاني : أخرجه اللالكائي قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر ، قال : ثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد الفارسي ، قال : ثنا محمد بن نوح بن حرب ، قال : ثنا مروان بن آدم ، قال : ثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن علي بن أبي طالب . .

وهذا السند ضعيف جدا ، فيه علتان :

الأولى : محمد بن زياد اليشكري الطحان الكوفي ، قال ابن حجر :"كذبوه ، من السابعة " . التقريب (٥٨٩٠) .

الثانية : لم أجد ترجمة : عبدالرحمن بن محمد الفارسي أبو القاسم ، ومحمد بن نوح بن حرب ، ومروان بن آدم .

رجال السند:

* عبدالله بن محمد بن جعفر ، لم أعرف من هو ويحتمل أن يكون هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن قيس أبو الحسن البزاز ، قال الخطيب البغدادي :" سألت الأزجي عنه فقال : ثقة " . تاريخ بغداد (١٣٩/١٠) والمنتظم (٤٧/١٥) . فالله أعلم .

لكن الأثر ثبت من طريق آخر كما تراه في الأثر التالي .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٨) وفي الإيمان (١٣٠) ، وأخرجه اللالكائي بلفظ مقارب برقم (١٥٦٩) ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٠) من طريق أبي خالد الأحمر . . به .

(١٩) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(خمس احفظوهن ، لو ركبتم الإبل لأنضيتموها قبل أن تدركوهن : لا يخاف العبد إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحيي جاهل أن يسأل ، ولا يستحيي عالم إن لم يعلم أن يقول : الله أعلم ، و الصبر من الإيمان بموضع الرأس من الجسد ، إذا قطع الرأس يبس ما في الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢١٠٣١) عن الحكم بن أبان عن عكرمة – مولى ابن عباس – قال : قال علي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* الحكم بن أبان العدني أبو عيسى ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وذكر ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وابن المديني وأحمد بن حنبل ، وقال أبو زرعة :" صالح ". وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "ربما أخطأ وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه ، وإبراهيم ضعيف ". وقال ابن عدي في ترجمة حسين بن عيسى :" الحكم بن أبان فيه ضعف ، ولعل البلاء منه لا من حسين بن عيسى " . التهذيب (٤٢٣/٢) وقال ابن حجر : " صدوق عابد وله أوهام من السادسة ". التقريب (١٤٣٨) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢١٠٣١) و أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (١٩) من طريق السري بن إسماعيل – متروك – عن الشعبي عن علي بنحوه .

(٢٠) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الإيمان منذ بعث الله – تعالى ذكره – آدم ﷺ : شهادة أن لا إله إلا الله ، والإقرار بما جاء من عند الله ، لكل قوم ما جاءهم من شرعة أومنهاج ، فلا يكون المقر تاركا ، ولكنه مطيع)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٢١٢٨) قال حدثنا المثنى – بن إبراهيم الآملي الطبري – قال : حدثنا إسحاق ، قال : عبدالله بن هاشم ، قال أخبرنا سيف بن عمر عن أبي رَوْق – عطية بن الحارث الهَمْداني الكوفي – عن أبي أيوب عن علي قال :(الإيمان منذ . .

درجة الأثر : موضوع . فيه علل :

الأولى : مداره على سيف بن عمر التميمي ، صاحب كتاب الردة والفتوح ، قال ابن معين :" ضعيف الحديث " وقال – مرة – : "فليس خير منه " . وقال أبو حاتم :" متروك الحديث ، يشبه حديثه حديث الواقدي " وقال أبو داود : " ليس بشيء "، وقال ابن عدي :" بعض أحاديثه مشهورة ، وعامتها منكرة لم يتابع عليها " وقال ابن حبان : " يروي الموضوعات عن الأثبات " . التهذيب (٢٩٦/٤) وقال ابن حجر :" ضعيف الحديث ، عمدة في التاريخ ، أفحش ابن حبان القول فيه ، من الثامنة " . التقريب (٢٧٢٤) .

الثانية : فيه ثلاثة مجاهيل .

* عبدالله بن هاشم ، وفي مواضع أخرى من ابن جرير – كرقم (١٢١٨٦) يذكر نفس السند لكن من رواية عبدالله بن هشام ، ولم أجد له ترجمة ، وأما عبدالله بن هاشم ففي الجرح والتعديل (١٩٦/٥) عبدالله بن هاشم الكوفي ، وعبدالله بن هاشم الطوسي ، ولم يتبيّن لي هل هو أحدهما أو غيرهما .

....

---

* إسحاق بن الحجاج ، في الجرح والتعديل (٢/٢١٧) إسحاق بن الحجاج الطاحوني المقرئ ، ولم يذكر بالرواية عن عبدالله بن هاشم ، ولا روايه المثنى عنه ، كما لم يذكر فيه جرح ولا تعديل ، فالله أعلم .

* المثنى بن إبراهيم الآملي الطبري . لم أجد له ترجمة ، وقد أكثر ابن جرير من الرواية عنه .

الثالثة : الانقطاع ؛ أبو أيوب عبدالله بن أبي سليمان الأموي ، لم يذكر بالرواية عن علي ﷺ ، وقال أبو حاتم :" شيخ" وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٥/٢٤٦) قال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة التقريب (٣٣٧٣) .

رجال السند:

* عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني الكوفي ، قال أحمد والنسائي :"ليس به بأس " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . التهذيب (٧/٢٢٤) وقال ابن حجر :" صدوق " التقريب (٤٦١٥) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٢١٢٨) .

البراء بن عازب رضي الله عنه

(٢١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ قال : (صلاتكم نحو بيت المقدس)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١١٤٢) عن الإمام أحمد قال : ثنا أبو كامل – مُظَفَّر بن مُدْرِك – والحسن بن موسى – الأشيب – قالا : ثنا شريك – النخعي – وحجاج ، قال ثنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي أبو عبدالله ، اختلف أهل العلم بين توثيقه وتضعيفه ، وروايته إذا خالف غيره مردودة كما تراه في التنكيل (٢٦٩/١) ، وقال عنه ابن عدي :" الغالب على حديثه الصحة والاستواء " وهو من رجال مسلم وأخرج له البخاري تعليقا . التهذيب (٣٣٣/٤) ، وحسّن البخاري حديثه كما في سنن الترمذي (١٣٦٦) وذكر الذهبي حديثا من رواية شريك ، وقال بعده : " هذا حديث صالح الإسناد " . السير (٢١١/٨) . وذكره ضمن من تكلم فيه وهو موثق (ص٩٩) وصحح ابن حجر سند روايةٍ فيها شريك كما سيأتي في الأثر رقم (#) وفي الفتح (٣٧٢/٢) وحسّن له في الفتح أيضا (٢٩٥/٨) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١١٤٢) ، و ابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٢٢٢٠و٢٢٢١) من طريق شريك عن أبي إسحاق عن البراء ، وبنحوه برقم (٢٢٢٢) من طريق زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء . . ، والسند الأخير قال عنه أحمد شاكر : والإسناد صحيح جدا . كما في تفسير ابن جرير (١٣٤/٣) .

(=====

....

= وقد أخرج البخاري في صحيحه برقم (٤٠و٣٩٩و٤٤٨٦و٤٤٩٢و٧٢٥٢) حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما في قصة تحويل القبلة إلى الكعبة ، ولكن لم يذكر اللفظة السابقة عن البراء وهي تفسيره للآية بقوله :(صلاتكم نحو بيت المقدس) وإنما اقتصر على ذكر سبب النزول ، وهي من رواية أبي إسحاق السبيعي عن البراء ، وقد صرح أبو إسحاق في بعضها بالتحديث .

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

(٢٢) عن أبي ذر رضي الله عنه قال :(من استحقاق حقيقة الإيمان ، ترك المراء ، والمرء صادق)[1] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١١٥٦) حدثنا – عبدالرحمن بن محمد بن زياد – المحاربي عن عبدالحميد بن أبي جعفر عمن حدثه عن عطاء الخرساني عن أبي ذر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : عطاء بن أبي مسلم الخرساني ، روى عن الصحابة مرسلا ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والدارقطني وقال النسائي :" ليس به بأس " ، وقال ابن حبان :"كان رديء الحفظ يخطيء ولا يعلم ، فبطل الاحتجاج به " . التهذيب (٢١٢/٧) وقال ابن حجر :" صدوق ، يهم كثيراً ، ويرسل ويدلس " التقريب (٤٦٠٠) .

الثانية : جهالة الراوي عن عطاء .

الثالثة : عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم :" صدوق إذا حدث عن الثقات ، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة ، فيفسد حديثه " . قال أحمد :" بلغنا أنه كان يدلس " . التهذيب (٢٦٥/٦) . وقال ابن حجر :" لا بأس به ، وكان يدلس " . التقريب (٣٩٩٩) . وله في الزهد لهناد روايات كثير يحدث بها عن ضعفاء عمن حدثه ؟ ! !

رجال السند:

* عبدالحميد بن أبي جعفر ، لم أجد له ترجمة !

التخريج:

أخرجه هناد في الزهد (١١٥٦) .

حذيفة بن اليمان ﷺ

(٢٣) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(الإسلام ثمانية أسهم ، الإسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، ، والحج سهم ، وصوم رمضان سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ، والجهاد في سبيل الله سهم ، وقد خاب من لا سهم له)[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٣) حدثنا شعبة عن أبي إسحاق – السبيعي – قال : سمعت صِلَة بن زُفَر – العبسي الكوفي – يحدث عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٣) وعبد الرزاق في المصنف (٥٠١١و٩٢٨٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٣٦٢) من طريق الثوري . . به ، والخلال في السنة (١٥٥٤و١٥٥٧) من طريق أبي إسحاق . . به .

تنبيه :

وقع في المطبوع من مسند أبي داود الطيالسي :(الإسلام ثمانية عشر سهما) وفي جدول الاختلاف بين النسخة العتيقة والنسخة المنقول عنها (ص٣٧٦) :(ثمانية أسهم) وهو موافق للنص ، حيث لم يذكر إلا ثمانية أسهم ، والموافق لرواية عبدالرزاق في المصنف والخلال في السنة .

(٢٤) عن حذيفة بن اليمان قال :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، وليصلين النساء وهن حيّض ، ولينتقضن عرى الإسلام عروةً عروة ، ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة ، ولا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم حتى تبقى فرقتين من فرق كثيرة يقول إحداهما : ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود:١١٤] لا تصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ، وفرقة أخرى تقول : إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق ، حقا على الله أن يحشرهم مع الدجال)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٩٢) عن الإمام أحمد قال : ثنا عبدالملك بن عمرو وبرقم (١٢٩٣) قال : حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث كلاهما قالا : ثنا عكرمة عن أبي عبدالله الفلسطيني قال حدثني عبدالعزيز أخو حذيفة عن حذيفة ...

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأولى : من رواية عكرمة عن أبي عبدالله الفلسطيني ... به .

وهذا الطريق فيه علتان :

الأولى : أبو عبدالله الفلسطيني هو حميد بن زياد الفلسطيني ويقال اليماني ، ذكره ابن حجر في الرواة عن عبد العزيز أخي حذيفة ولم يذكر من حاله شيئا . التهذيب (٦/٣٦٤) ، فهو مجهول الحال ، ومدار الأثر عليه .

(=====

....

=== وقد وقع في اسمه في المصادر اختلاف ، ففي الزهد للإمام أحمد ، والسنة للخلال ، والبدع والنهي عنها لابن وضاح ، والإبانة لابن بطة ، والحلية لأبي نعيم ، والفتن لأبي عمرو الداني ، ذُكر اسمه كما سبق : أبو عبدالله حميد الفلسطيني ، وبعضهم اقتصر على ذكر الكنية فقط .

ووقع في المستدرك : حميد بن عبدالله الفلسطيني ، والظاهر أنه خطأ مطبعي ، ولعل الأصل حميد أبو عبدالله الفلسطيني .

وفي تهذيب الآثار لابن جرير وقع اسمه محمد بن أبي عبدالله الفلسطيني ، وقال المحقق الأستاذ محمود شاكر :" ومحمد بن أبي عبدالله الفلسطيني هكذا جاء هنا ، والذي يتبين من كتب الرجال أنه : محمد بن عبدالله بن أبي قدامة الدؤلي الحنفي ، وهو الذي يروي عن عبدالعزيز ، ويروي عنه عكرمة بن عمار ، قال الذهبي : " ما روى عنه فيما أعلم إلا عكرمة بن عمار ". مترجم في التهذيب وابن أبي حاتم (٣/٢/٣١٠) " . انتهى كلامه .

وفي الجرح والتعديل (٣١٠/٧) : محمد بن عبدالله الدؤلي ، روى عن عمر بن عبدالعزيز وعبدالعزيز ابن أخي حذيفة ، روى عنه عكرمة بن عمار . وانظر التهذيب (٢٧١/٩) .

وهذا فيه اشتباه واضح ، لكن لعل الصواب أن اسمه : حميد بن زياد الفلسطيني أبو عبدالله ؛ لأن أكثر المصادر هكذا ذكرته ، وإن كان كلاهما – أي حميد الفلسطيني و محمد بن عبدالله الدؤلي رويا عن عبدالعزيز ، كما سيأتي – والله أعلم بالصواب .

الثانية : عبدالعزيز أخو حذيفة ، مجهول . لم يوثقه غير ابن حبان .

عبدالعزيز بن اليمان أخو حذيفة بن اليمان روى عن حذيفة ، روى عنه محمد بن عبدالله الدؤلي وحميد بن عبدالله الفلسطيني . الجرح والتعديل (٣٩٩/٥) . وثقه ابن حبان ، من الثانية ، وذكره بعضهم في الصحابة . التقريب (٤١٣٤) .

(=====

....

=== وقد وقع اختلاف بين المصادر السابقة في عبدالعزيز أخي حذيفة أو ابن أخي حذيفة ، وقد ذكر هذا الاختلاف ابن حجر في ترجمة عبدالعزيز كما في التهذيب (٣٦٤/٦) هل هو أخو حذيفة أو ابن أخيه ولم يرجح أحد القولين ، وإن كان صنيع ابن أبي حاتم يدل على الجزم بأنه أخو حذيفة . والله أعلم.

رجال السند:

* عكرمة هو ابن عمار العجلي أبو عمار اليمامي ، بصري الأصل ، أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطربة ، قاله أحمد بن حنبل وابن المديني والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم ، وقال أحمد – مرة – :" مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة ، وكان حديثه عن إياس صالحا ". ووثقه ابن معين وقال – مرة – : "صدوق لا بأس به " . ووثقه أحمد بن صالح والدارقطني ، وقال ابن عدي :" مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة ". التهذيب (٢٦١/٧) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٣٧) وقال ابن حجر : " صدوق يغلط " . التقريب (٤٦٧٢) .

<u>الطريق الثاني</u> : من طريق يزيد بن الوليد عن رجل من أهل الشام عن عمه عن حذيفة ...

وهذا الطريق لا يصح لجهالة الرجل الشامي وعمه .

<u>الطريق الثالث</u> : أخرجه الآجري عن إسحاق الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا عبدالحميد بن أبي حبي العِشْرِين قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن الصنابحي – عبدالرحمن بن عُسَيْلة المُرَادي – عن حذيفة : بنحوه ، وهذا سند حسن .

رجال السند:

* يونس بن يزيد الأيلي ، قال ابن المبارك :" كتابه صحيح " . وقال :" ما رأيت أحداً أروى للزهري من معمر إلا أن يونس أحفظ للمسند – وفي رواية – إلا أن يونس كتب على الوجه " . واختلفت الرواية عن أحمد فقال حنبل بن إسحاق عن أحمد :" ما أعلم أحدا أحفظ بحديث =====)

....

=== الزهري من معمر إلا ما كان من يونس ، فإنه كتب كل شيء هناك " . وروى الأثرم وأبو زرعة الدمشقي والميموني أن يونس يخطيء في حديث الزهري ، وقال ابن معين :" أثبت الناس في الزهري : مالك ومعمر ويونس وعقيل وشعيب وابن عيينة " . وقال عنه :" ثقة " . وقال أيضا :" يونس ومعمر عالمان بالزهري " . وقال أحمد بن صالح المصري :" لا نقدم في الزهري على يونس أحدا ، وقال : وكان الزهري إذا قدم ليلة نزل عليه " . وقال يعقوب بن شيبة :" صالح الحديث ، عالم بحديث الزهري " . وقال أبو زرعة :" لا بأس به " . ووثقه العجلي والنسائي . التهذيب (١١/٤٥٠) . وقال ابن حجر :" ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ ؟! " . التقريب (٧٩١٩) .

الطريق الرابع : أخرجه أبو عمر الداني في الفتن (٢٧١) من طريق ليث بن أبي سُليم عن ابن حصين عن أبي عبدالله الفلسطيني عن حذيفة ، وهذا سند ضعيف ؛ لضعف ليث بن أبي سُليم - تقدمت ترجمته (٨) - ، وجهالة أبي عبدالله الفلسطيني - تقدمت ترجمته (٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٨) مختصرا جداً ، وأخرجه الخلال في السنة (١٢٩٢و١٢٩٣) عن الإمام أحمد ، وفي الزهد لأحمد (ص٢٢٤) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (١٦٤) وابن جرير في تهذيب الآثار - في مسند ابن عباس - (١٠٠٦) والحاكم في المستدرك (٨٤٤٨) وقال :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح . و أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى برقم (٨) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٨١) مختصرا ، كلهم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي عبدالله الفلسطيني .. به .

وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار برقم (١٠٠٧) من طريق يزيد بن الوليد عن رجل من أهل الشام عن عمه عن حذيفة ...

وأخرجه الآجري في الشريعة (٣٥) من طريق الصُّنابحي عن حذيفة . =====)

(٢٥) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال : (إني لأعرف أهل دينين أهل ذينك الدينين في النا ر قوم يقولون : الإيمان قول وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون : ما بال خمس صلوات ، وإنما هما صلاتان قال فذكر صلاة المغرب أو العشاء وصلاة الفجر)[1] .

=== وأخرجه أبو عمر الداني في الفتن (٢٧١) من طريق ليث بن أبي سُليم عن ابن حصين . .به.

(١) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (ص ٨١) قال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَاني قال : قال حذيفة ...

درجة الأثر : ضعيف .

علته : الانقطاع بين يحيى السَّيبَاني وحذيفة بن اليمان ﷺ .

يحيى بن أبي عمرو السَّيبَاني أبو زرعة الحمصي ، ثقة ، من السادسة . التقريب (٧٦١٦) .

رجال السند :

* محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي ، قال عبدالله بن أحمد :" ذكر أبي محمدَ بن كثير فضعفه جدا وضعف حديثه عن معمر جدا وقال : هو منكر الحديث ، وقال : يروي أشياء منكرة " . وضعفه ابن المديني . وقال أبو حاتم : " في حديثه بعض الإنكار " . وقال ابن معين :" كان صدوقا " وقالل - مرة - :" ثقة " . وقال البخاري : " لين جدا " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" يخطيء ويغرب " . ووثقه ابن سعد ، وقال النسائي :" ليس بالقوي ، كثير الخطأ " . التهذيب (٤١٧/٩) . وقال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٥١) : " صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة " .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في الإيمان (ص ٨١) و ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٥) ص٢٠ وفي المصنف (٤٠/١١) برقم (١٠٤٦٤) وعبدالله بن أحمد في السنة (٦٦٣) وابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - (١٠٠٨) والخلال في السنة (١٣٥٦و١٣٦٩) والآجري في الشريعة (٢٩٨ و ٢٩٩) ====

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(٢٦) عن عكرمة قال سئل الحسن بن علي مقبله من الشام عن خصال عن الإيمان فتلا هذه الآية : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة:١٧٧] [١] .

=== وابن بطة في الكبرى (١٢٢٩و١٢٤٦) وبمعنى قريب منه برقم (١٢٦٠) واللالكائي (١٧١٧) كلهم من طريق يحيى السَّيْبَاني . . به .

(١) أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٧) قال : حدثنا يزيد بن هارون – الواسطي – قال : أخبرنا سفيان بن حسين عن أبي علي الرحبي عن عكرمة قال . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

علته : أبو علي الرحبي ، هو : الحسين بن قيس الواسطي ، متروك ، من السادسة . التقريب (١٣٤٢) .

التخريج :

أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٧) ص١٣٠ .

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

(٢٧) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :(كل الخلال يطبع عليه المؤمن ، إلا الخيانة والكذب)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٢٨) أخبرنا شعبة عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن مصعب بن سعد - بن أبي وقاص - عن سعد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لأبي عبيد فقال ص٨٥ :" إسناده صحيح موقوفا "

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٢٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٥٦و١٠٣٨٨) والخلال في السنة (١٥٢٤و١٥٢٥و١٥٢٨) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان (٤٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٧/١٠) وقال عقبه :" هذا موقوف وهو الصحيح ، وقد روي مرفوعا" وأبو يعلى في مسنده (٨٧/١) ، كلهم من طريق سلمة بن كهيل . . به .

وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان ص٨٥ بدون سند .

وروي الأثر عن سعد مرفوعا إلى النبي ﷺ وقال الدارقطني في العلل (٣٣٠/٤) :" والموقوف أشبه بالصواب " .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٢٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووَالِ في الله ، وعادِ في الله ، فإنما تنال مولاة الله بذلك ، ولن يجد عبد طعم الإيمان ولو كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك ، ولقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا ، وذلك لا يجدي عن أهله ، ثم قرأ ابن عباس هاتين الآيتين : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [المجادلة:٢٢] وقرأ : ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [الزخرف:٦٧] (١) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٥٣) أخبرنا سفيان – الثوري – عن ليث – ابن أبي سُليم – عن مجاهد – بن جبر المكي – عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : ليث بن أبي سُليم ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١١) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٥٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦١٩) وأبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٥) والطبراني في الكبير (١٣٥٣٧) من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر، ولعل هذا من اختلاط ليث بن أبي سليم حيث رواه مرة عن ابن عباس ومرة عن ابن عمر ، والله تعالى أعلم .

وأخرجه اللالكائي برقم (١٦٩١) من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس .

(٢٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله : ﴿ الّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾ يقول : (الصلوات الخمس . ﴿ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ يقول : زكاة أموالهم : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّا ﴾ [الأنفال:٣و٤] يقول : برئوا من الكفر ، ثم وصف الله النفاق وأهله فقال : ﴿ إنّ الّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرّقُوا بَينَ اللّهَ وَرُسُلِهِ. . . إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الكافِرُونَ حَقّا ﴾ [النساء:١٥٠و١٥١] فجعل الله المؤمن مؤمنا حقّا ، وجعل الكافر كافرا حقّا ، وهو قوله : ﴿ هُوَ الّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] (١) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٥٦٩٥) حدثني المثنى - بن إبراهيم الآملي الطبري – حدثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – قال : ثني معاوية بن صالح عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير هي صحيفة مشهور ، وقد تكلم العلماء فيها من قبلُ لشهرتها ، وقبل ذكر أقوالهم أذكر ترجمة موجزة لسند الصحيفة .

* عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم أبو صالح المصري كاتب الليث ، استشهد به البخاري في الصحيح ، وقيل أنه روى عنه فيه ، وروى عنه في جزء القراءة خلف الإمام وغيره ، وقال أبو حاتم :" سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول : أبو صالح ، ثقة مأمون ، قد سمع من جدي حديثه ، وكان أبي يحضه على التحديث ، وكان يحدث بحضرة أبي " . وقال أحمد :"كان أول أمره متماسكا ، ثم فسد بآخره ، وليس هو بشيء " . وقال ابن معين :" أقل أحوال أبي صالح أنه قرأ هذه الكتب على الليث ، ويمكن أن يكون بن أبي ذئب كتب إليه ، يعني : إلى الليث بهذا الدرج " .

....

=== وقال صالح بن محمد :"كان ابن معين يوثقه ، وعندي أنه كان يكذب في الحديث ". وقال ابن المديني :" ضربت على حديثه ، وما أروي عنه شيئًا ". وقال النسائي :" ليس بثقة ". وقال سعيد البردعي :" قلت لأبي زرعة : أبو صالح كاتب الليث ؟ فضحك ، وقال : ذاك رجل حسن الحديث . قلت : أحمد يحمل عليه ؟ قال : وشيء آخر ، سمعت عبد العزيز بن عمران يقول : قرأ علينا أبو صالح كتاب عقيل ، فإذا في أوله حدثني أبي عن جدي ، فإذا هو كتاب عبد الملك بن شعيب بن الليث . قلت : فأي شيء حاله في يحيى بن أيوب ومعاوية بن صالح والمشيخة ؟ قال : كان يكتب لليث ، والله أعلم - وفي نسخة وأثنى عليه بدل والله أعلم - ". وقال أبو حاتم :" الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر عمره فأنكروها عليه ، أرى أن هذا مما افتعل خالد بن نجيح ، وكان أبو صالح يصحبه ، وكان أبو صالح سليم الناحية ، وكان خالد بن يحيى يفتعل الكذب ويضعه في كتب الناس ، ولم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب ، كان رجلا صالحا ". قال ابن أبي حاتم :" سألت أبا زرعة عنه ؟ فقال : لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب ، وكان حسن الحديث ". وقال يعقوب بن سفيان :" حدثنا أبو صالح الرجل الصالح ". وقال ابن عدي :" هو عندي مستقيم الحديث ، إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد الكذب ". وقال ابن معين :" هما ثبتان : ثبت حفظ ، وثبت كتاب ، وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب ". وقال ابن القطان :" هو صدوق ، ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه ، إلا أنه مختلف فيه ، فحديثه حسن ". وقال البخاري في البيوع من صحيحه :" وقال الليث ثنا جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة ، فذكر حديث الرجل من بني إسرائيل الذي استسلف من آخر ألف دينار . . الحديث ، وقال عقبة : حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث بهذا ". هكذا هو في عدة نسخ من طرق متعددة إلى البخاري ، فهذا يصرح بأن البخاري أخرج له ، وقد علق في الجامع جملة أحاديث من حديث الليث لا يوجد إلا عند كاتبه ، ووقع في كتاب الأحكام من

....

=== البخاري عقب حديث قتيبة عن الليث عن يحيى عن عمر بن كثير عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ يوم حنين :(من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه) الحديث ، قال البخاري بعده : وقال لي عبد الله عن الليث ، فقام النبي ﷺ فأداه إلي ، هكذا هو في روايتنا من طريق أبي ذر الهروي عن أبي الهيثم الكشميهني ، وفي رواية الباقين ، قال عبدالله . ليس فيها : (لي) وعبدالله هو ابن صالح كاتب الليث بلا مرية . التهذيب (٥/ ٢٥٦) وقال ابن حجر في التقريب (٣٣٨٨) : "صدوق كثير الغلط " .

* معاوية بن صالح بن حُدير بن سعيد الحضرمي ، وثقه أحمد وابن معين وعبد الرحمن بن مهدي والعجلي والنسائي وأبو زرعة وابن سعد والبزار ، وقال يعقوب بن شيبة :" قد حمل الناس عنه ، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ، ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعفه " . وقال ابن عدي :" له حديث صالح وما أرى بحديثه بأسا ، وهو عندي صدوق ، إلا أنه يقع في حديثه إفرادات " . وقال محمد بن وضاح :" قال لي يحيى بن معين : جمعتم حديث معاوية بن صالح ؟ قلت : لا . قال : أضعتم والله علما عظيما " . التهذيب (٢٠٩/١٠) وقال ابن حجر فيه : " صدوق له أوهام " . التقريب (٦٧٦٢) .

* علي بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق الهاشمي ، قال عنه الإمام أحمد : " له أشياء منكرات " . وقال يعقوب بن سفيان :" ضعيف الحديث منكر " ، وفي موضع آخر قال : " ليس هو بمتروك ولا هو حجة " ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : " ليس به بأس " ، وقال أبو داود :" هو إن شاء الله مستقيم الحديث " . انظر التهذيب (٣٣٩/٧) قال ابن حجر : " صدوق قد يخطئ" . التقريب (٤٧٥٤) .

. . . .

= لكن الصحيفة تلقاها أهل العلم بالقبول واعتمدوا عليها ، فالإمام البخاري أخرج بعضا منها معلقة عن ابن عباس بصيغة الجزم ، وأكثر ابن أبي حاتم وابن جرير وغيرهما من النقل عنها ، وقال الحافظ ابن حجر عنها - كما في كتابه : العجاب في بيان الأسباب (٢٠٦/٢) - في ذكر طرق التفسير عن ابن عباس : (. . . ومن طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وعلي صدوق لم يلق ابن عباس ، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه ، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة) .

وقد ذكر العلماء أن علي بن أبي طلحة روى هذه الصحيفة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ولذلك تلقوها بالقبول ، وممن نص على ذلك : أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (١٨٨/٦) وورد رواية عند حميد بن زنجويه : علي بن أبي طلحة عن مجاهد عن ابن عباس (الأموال لابن زنجويه [٤٧٩]) وأبو جعفر النحاس كما في الناسخ والمنسوخ (٦٤-٦٥) و الطحاوي في (مشكل الآثار ١٨٦/٣-١٨٧ وشرح معاني الآثار ٢٨٠/٣) والمزي كما في (تهذيب الكمال لوحة ٩٧٤) والذهبي كما في الميزان (١٣٤/٣) وابن حجر كما في التهذيب (٣٣٩/٧) و السيوطي كما في (الإتقان ٢٤١/٢) عن : صحيفة علي بن أبي طلحة لأحمد العاني - رسالة ماجستير بجامعة أم القرى (٨٢/١-٨٣) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٦٩٥) و اللالكائي (١٦٠٢) مع تفسير آيات أخرى ، من طريق عبدالله بن صالح . . به .

(٣٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الحياء والإيمان يعني في قرن واحد فإذا انتزع أحدهما من العبد اتبعه الآخر)[١] .

---

(١) أخرجه اللالكائي برقم (١٨٦٧) قال أنا محمد بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يعقوب ، ، قال : نا أبو عتبة ، قال ، نا بقية ، قال : نا سعيد بن بشير (....) عن مورق العجلي ، عن ابن عباس ، قال :(الحياء والإيمان . .

درجة الأثر : ؟

في النسخة بياض بين سعيد بن بشير ومورّق العجلي .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٣١) قال رجل لابن عمر : يا ابن عمر ، ما المنافق ؟ قال : (المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز ، وإذا ائتمن لم يؤد ، وذنب بالليل وذنب بالنهار . قال : يا ابن عمر ، فما المؤمن ؟ قال : الذي إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدى ، يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٦٥١) عن الإمام أحمد قال : حدثني بَهْز بن أسد – العمّي البصري – قال : ثنا عكرمة بن عمار ، قال : ثنا طَيْسَلة بن علي ، قال :(رأيت عبدالله بن عمر في أصول الأراك يوم عرفة ، قال : وبين يديه رجل من أهل العراق ، فقال : يا ابن عمر ما المنافق ؟ ...

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عكرمة بن عمار صدوق يغلط ، مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة . تقدمت ترجمته (٢٤)

* طَيسَلة بن علي النهدي اليمامي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، التهذيب (٥/٣٦) ، وقال ابن أبي حاتم :" طيلسة البهدلي ويقال السلمي ، هو ابن مياس ، ويقال ابن علي " قال ابن معين : " ثقة ". الجرح والتعديل (٤/٥٠١) . وقال عنه ابن حجر : " مقبول من الثالثة " . التقريب (٣٠٥٠) .

وفي تهذيب التهذيب (٥/٣٦) : طيسلة بن ميّاس السلمي ، ويقال الهذلي ، ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه هو وطيلسة بن علي في ترجمة واحدة . . وكذا جعلهما واحدا يعقوب بن سفيان في تاريخه ، وابن شاهين في الثقات .وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨٤) : " طيسلة بن ميّاس . . هو الذي قبله ، فرقهما المزي فوهم ، وقد بينت ذلك في الأصل " .

(٣٢) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(لن يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كأنهم حمقى في دينهم)[١] .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٦٥١) و ابن بطة في الإبانة (٩٠٤) من طريق الإمام أحمد . . به .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩٦) عن سفيان ، عن منصور – بن المعتمر – عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن عمر قال . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩٦) ووكيع في الزهد (٢٧٦) عن سفيان . . به ، وأخرجه الخلال في السنة (١٦١٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٦/١) كلاهما من طريق وكيع . . به .

وأخرجه اللالكائي برقم (١٦٩٤و١٦٩٥) من طريق منصور بن المعتمر عن سالم . . به ، لكن عن ابن عباس وليس عن ابن عمر ، وسالم بن أبي الجعد يروي عن ابن عمر وابن عباس ، فالله أعلم بالصواب .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ثلاث إذا كن في غيرك فلا تتحرجن أن تشهد عليه أنه منافق ، من كان إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ، ومن كان إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدى ، وإذا وعد أوفى ، فلا تتحرج أن تشهد أنه مؤمن)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٨) قال وأخبرني ابن لهيعة عن ابن هُبَيْرة - عبدالله بن هُبَيْرة الحضرمي المصري - عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد المعافري - عن عبدالله ابن عمرو بن العاص قال :(ثلاث . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن لَهِيعَة ، ضعيف ، لكن رواية ابن وهب عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمته برقم (٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٨) والفريابي في صفة المنافق (١٧) كلاهما من طريق ابن لهيعة . . به .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٣٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله)[١] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٢/٤٥٧) قال حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان – حصين بن جندب الكوفي – عن علقمة عن عبدالله...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٦٣)

رجال السند :

* الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، ثقة مدلس ، وقد اختلف الحفاظ في أمر تدليسه على قسمين :

القسم الأول : مَنْ ردَّ حديثَ الأعمش ما لم يُصرّح بالسماع ، والذي وقفت عليه مصرحاً بذلك هو ابن عبدالبر ، قال في التمهيد (١/٣٠) :" قالوا : لا يقبل تدليس الأعمش لأنه إذا وقف أحال على غير مليء ، يعنون على غير ثقة ، وإذا سألته عمن هذا ؟ قال : عن موسى ابن طريف - ضعفه ابن معين ، الجرح والتعديل (٨/١٤٨) - ، وعباية بن ربعي - قال عنه أبو حاتم : " شيخ " ، الجرح والتعديل (٧/٢٩) - ، والحسن بن ذكوان - صدوق يخطيء ورمي بالقدر وكان يدلس التقريب (١٢٤٠) - " . فهنا يتبيّن تدليس الأعمش عن ضعفاء .

وذكر ابن عبدالبر في التمهيد (١/٣٣) والعلائي في جامع التحصيل (ص١١٥) نحو هذه القصة في تدليس الأعمش عن مجاهد ، حيث يسقط الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد ! والحسن بن عمارة قال عنه ابن حجر :" متروك " التقريب (١٢٦٤) .

....

القسم الثاني : مَنْ قَبِل روايةَ الأعمش بالعنعنة ، ولو لم يُصرح بالسماع ، وهم جمع من الأئمة ، منهم الإمام أحمد بن حنبل ، حيث ذكر ابن حجر في الإصابة (٤١٤/٢) عن حديث من رواية الأعمش بالعنعنة أن الإمام أحمد وابن خزيمة صححاه .

ويظهر من صنيع الإمام البخاري من خلال أسئلة الترمذي له - كما في العلل الكبير للترمذي - أنه لا يعلّ رواية الأعمش بالعنعنة ، فقد تتبعت كل رواية الأعمش في العلل الكبير ، ورأي الإمام البخاري فيها ، فلم أجده أعلّ حديثاً منها بالعنعنة ، بينما أعلّ رواية لسعيد بن أبي عروبة عن الأعمش ، بتدليس سعيد بن أبي عروبة - كما في العلل الكبير للترمذي (ص٨٧٧/٢) - ونصّ على رواية للأعمش عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عوف بن مالك ، بحسن سندها - العلل الكبير (٨٥٤/٢) .

وعندما قيل له أن الأعمش لم يسمع من مجاهد سوى أربعة أحاديث ، قال :" ريح ، ليس بشيء لقد عددت له أحاديث كثيرة ، نحواً من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها : حدثنا مجاهد " .

وقد أخرج ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما أحاديث الأعمش بالعنعنة ، ولم يصرّحوا بأنهم لا يقبلون منهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع .

وأما الحافظ الذهبي ، قال في ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢) :" ربما دلس عن ضعيف و لا يدري به فمتى قال : حدثنا ، فلا كلام ، ومتى قال : عن ، تطرق إليه احتمال التدليس ، إلا في شيوخ له أكثر عنهم ، كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال" . ويستفاد من كلام الذهبي السابق أن رواية الأعمش بالعنعنة عمن أكثر عنهم من شيوخه أنها محملة على السماع ، ومنهم :

- إبراهيم النخعي .
- أبو وائل شقيق بن سلمة .

....

- أبو صالح السمان ذكوان .

أما من لم يكثر عنهم فلم يُصرّح فيه في الميزان بشيء ، لكن صنيعه في كتبه يدل على أنه يقبل حديث الأعمش بالعنعنة ، فقد تتبعتُ عدداً من أحاديث الأعمش المعنعنة في المستدرك ، فلم أجد الذهبي يُعلُّ شيئاً منها بالعنعنة .

أما الحافظ ابن حجر فقد اختلف رأيه في تدليس الأعمش ، ففي تعريف أهل التقديس (ص٦٧) جعله من المرتبة الثانية ؛ وهم من احتمل أهل العلم تدليسهم لإمامتهم وقلة تدليسهم . وفي النكت (٦٤٠/٢) جعله من المرتبة الثالثة ؛ وهم من أكثروا من التدليس وعرفوا به .

لكن صنيع الحافظ في كتبه يدل على أنه يقبل حديث الأعمش بالعنعنة دون اشتراط التصريح ، فقد تتبعتُ عدداً من أحاديث الأعمش في فتح الباري وفي تلخيص الحبير وفي الإصابة ، فلم أقف له على حديث أعله بالعنعنة ، بل قال في الإصابة (١٤/٢) عن حديث من طريق الأعمش ، مروياً بالعنعنة :" بإسناد حسن ". وقال في الفتح (٦٣/١) عن أثر ابن مسعود - الذي في المتن - :" بسند صحيح ". وهذا يدلّ على أنه لا يرى عنعنة الأعمش علة قادحة .

ونصّ في فتح مقدمة الباري (ص٢٦) أن من أصح الأسانيد : الأعمش عن أبي صالح ذكوان .

وقد ذهب الحافظ العلائي في جامع التحصيل (ص١٣٠) وسبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين (ص٢٦٤) إلى أن الأعمش في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين ، ممن قبل أهل العلم روايتهم بالعنعنة .

فهؤلاء ثمانية من الأئمة يظهر من صنيعهم أو من تصريحهم أنهم يقبلون رواية الأعمش بالعنعنة ، خلافاً لما ذهب إليه ابن عبدالبر رحمه الله .

....

=== لكن يبقى الإرسال في رواية الأعمش ، وهي روايته عمن لم يثبت سماعه منهم ، وهؤلاء نص الأئمة على أسمائهم ، ففي ترجمة الأعمش في التهذيب (٤/٢٢٢) ذكر الأئمة أسماء من لم يسمع منهم وهم - بحسب ورودهم في ترجمته - :

- أنس بن مالك ﷺ . لم يسمع منه سوى حديث واحد .
- قيس بن أبي حازم ، لم يسمع منه شيئًا .
- شمر بن عطية ، لم يسمع منه شيئًا ، لكني وقفت في مسند أبي داود الطيالسي (٣٧٩) ومستدرك الحاكم (٧٩١٠) على رواية من طريق شعبة عن الأعمش قال : سمعت شمر بن عطية .
- أبو صالح باذام مولى أم هانيء ، لم يسمع منه شيئًا ، دلس عن الكلبي عنه .
- عكرمة مولى ابن عباس ، لم يسمع منه شيئًا .
- مطرف ، لم يلقه .
- عبدالرحمن بن يزيد النخعي الكوفي ، لم يسمع منه شيئًا .
- طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان ، لم يسمع منه شيئًا .
- مجاهد بن جبر ، لا يصح منها إلا ما صرح فيها بالسماع .
- أبو السفر سعيد بن يُحْمِد ، لم يسمع منه سوى حديثا واحدا .
- سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني ، لم يسمع منه شيئًا .

هذه أسماء من ثبت تدليسه عنهم مما ذكره الأئمة عن الأعمش .

أما أجود أسانيد الأعمش فقد قال ابن معين :" أجود الأسانيد : الأعمش عن إبراهيم - النخعي- عن علقمة عن عبدالله . . " .

(٣٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(المؤمن يطوى على الخلال كلها غير الخيانة والكذب)[١] .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٢/٤٥٧) و الخلال في السنة (١٥٠٩) وعبدالله في السنة (٨١٧) من طريق الأعمش ، وذكره البخاري . في كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس .

معلقا عن ابن مسعود مقتصرا على :(اليقين الإيمان كله) وقال ابن حجر :" وهذا التعليق طرف من أثر وصله الطبراني بسند صحيح ، وبقيته : والصبر نصف الإيمان " . (الفتح ١/٦٣)

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٥٤٤) من طريق الأعمش . . به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨) : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه البيهقي في الزهد (١/٢٨) وفي شعب الإيمان (٤٨) من طريق وكيع . . به .

وروي من حديث ابن مسعود مرفوعا وهو منكر أطال الكلام عليه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٩٩) والدكتور عبدالرحمن الفريوائي في تعليقه على الزهد لوكيع (٢/٤٥٧-٤٥٨) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٥٥) و(١٠٣٨٩) قال حدثنا يحيى بن سعيد - القطان - عن سفيان - الثوري - عن منصور - بن المعتمر- عن مالك بن الحارث - السَّلمي الرقي - عن عبدالرحمن بن يزيد - النخعي - عن عبدالله قال : . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه أيضا الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص٢٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٥٥و١٠٣٨٩) وفي الإيمان (٨٠) والخلال في السنة (١٥٢٦و١٥٣٠و١٥٣٢) ، كلهم من طريق مالك بن الحارث . . به .

(٣٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الإيمان أن يحب الرجلُ الرجلَ ليس بينهما نسب قريب ولا مال أعطاه إياه ، لا يحبه إلا لله)[1] .

= وأخرجه هناد في الزهد (١٣٧٠) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله ﷺ وزاد فيه : فلا تجد المؤمن خائنا ولا كاذبا .

و أخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٠٩) من طريق سفيان الثوري . . به .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٠٥) عن الإمام أحمد قال ثنا أبو كامل – مُظَفَّر بن مُدْرِك – ويحيى بن سعيد – القطان – قالا : ثنا زهير – بن محمد التميمي – قال ثنا أبو إسحاق – السبيعي – عن أبي الأحوص – عوف بن مالك بن نَضْلة – قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخرساني ، قال الأثرم عن الإمام أحمد :" في رواية الشاميين عن زهير يروون عنه مناكير ، ثم قال : أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة " . التهذيب (٣٤٩/٣) .

* أبو إسحاق هو السبيعي ، تقدمت ترجمته (١٧) ، وهو ثقة مدلس ، لكن روايته هنا محمولة على السماع ؛ لأنها من رواية القطان عن زهير عنه ، وصحح البخاري على رواية أبي إسحاق عن الأعمش ، فقد أخرج الترمذي في العلل الكبير (٨٥٤/٢) حديثاً من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود . . ، قال الترمذي :" سألت محمداً عن هذا الحديث ، فقال : لا أعلم أحداً روى هذا الحديث غير حفص بن غياث ، وهو حديث حسن " .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٠٥) وبنحوه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٢٣) و الطبراني في الكبير (٨٨٦٠) واللالكائي برقم (١٦٩٦) كلهم من طريق أبي إسحاق . . به . =

(٣٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة)[١] .

تنبيه :

قدمت رواية الإمام أحمد على رواية عبدالرزاق ، لأنها أشمل ، ولأنها من رواية القطان عن زهير عن أبي إسحاق ، مما يبين صحة رواية أبي إسحاق . والله أعلم .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٣٩١) عن الإمام أحمد قال : ثنا عبدالرحمن – بن مهدي – عن سفيان – الثوري – عن سلمة بن كُهيل – الحضرمي – عن أبي الزعراء عن عبدالله قال :(أول ما ...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبدالله بن هاني أبو الزعراء الكوفي قال البخاري :" لا يتابع على حديثه " وقد وضّح الذهبي مقصد البخاري بهذه الكلمة حيث أوردها كاملة فقال :" قال البخاري : لا يتابع على حديثه ، سمع منه سلمة بن كهيل حديثه عن ابن مسعود في الشفاعة :(ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعا) والمعروف أنه عليه الصلاة والسلام أول شافع " الميزان (٥١٦/٢) فتبيّن أن مقصد البخاري بكلمته هو أنه لا يتابع على ذلك الحديث بعينه ، وقال ابن المديني : " عامة روايته عن ابن مسعود ولا أعلم روى عنه إلا سلمة " وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن سعد وقال العجلي :" ثقة من كبار التابعين ". التهذيب (٦١/٦) والجرح والتعديل (١٩٥/٥) وقال ابن حجر :"وثقه العجلي ، من الثانية " التقريب (٣٦٧٧)

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٣٩١) .

(٣٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الإيمان التصديق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٧١) قال : حدُثت عن عمار بن الحسن – الهلالي الرازي – قال : حدثنا – عبيدالله المصري – ابن أبي جعفر عن العلاء بن المسيب بن رافع – الكاهلي التَّغْلِبي – عن أبي إسحاق – السبيعي – عن أبي الأحوص – عوف بن مالك بن نَضْلة – عن عبدالله قال : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة شيخ الطبري .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٧١) .

تنبيه :

وقع السند في تفسير ابن جرير برواية ابن أبي جعفر عن أبيه عن العلاء بن المسيب ، ولم يذكر لابن أبي جعفر أنه يروي عن أبيه في ترجمته ، كما أن ابن كثير أورد الأثر بالسند السابق برواية ابن أبي جعفر عن العلاء بن المسيب .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(ثلاث من الإيمان : أن يحتلم الرجل في الليلة الباردة ، فيقوم فيغتسل لا يراه إلا الله ، والصوم في اليوم الحار ، وصلاة الرجل في الأرض الفلاة لا يراه إلا الله)[١] .

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٢) عن داود بن الحسين البيهقي ، حدثنا حميد بن – مخلد الأزدي – زنجويه ، ثنا عبيدالله بن موسى – بن باذام العبسي – أنبا إسرائيل – بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي – عن منصور – بن المعتمر – عن طلحة – بن مُصَرِّف اليامي – عن أبي حازم – سلمة بن دينار – عن أبي هريرة قال :(ثلاث من الإيمان . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* داود بن الحسين بن عَقيل البيهقي ، المحدث الإمام الثقة ، خرج البيهقي له كثيرا في كتبه . السير (١٣/٥٧٩) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٢) .

عمار بن ياسر رضي الله عنه

(٤٠) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال :(ثلاث من جمعهن جمع الإيمان : الإنصاف من نفسه ، والإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم)[١] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٢٤١) قال حدثنا سفيان – الثوري – عن أبي إسحاق – السبيعي – عن صلة بن زُفَر العبسي عن عمار بن ياسر قال : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقد ذكره البخاري في صحيحه (الفتح ١٠٣/١) معلقا عن عمار ، بصيغة الجزم ، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان (ص٢١٢) قال : " وصح عن عمار بن ياسر أنه قال : ثلاث من كن . . الخ " . وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣٦/٢) : " وهذا موقوف صحيح " .

وقال الشيخ الألباني : " هو السبيعي – يعني أبا إسحاق – وقد عرفت ترجمته آنفا " .

يقصد أنه من رواية أبي إسحاق السبيعي وأنه ضعيف لعنعنة أبي إسحاق ، لكن أهل العلم صححوه ، فقد ثبت تصريح أبي إسحاق بالرواية ، كما ستراه إن شاء الله تعالى .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٢٤١) و عبد الرزاق في المصنف (١٩٤٣٩) من طريق معمر عن أبي إسحاق . . به ، و ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٨٩) وفي الإيمان (١٣١) من طريق وكيع . . به .

وذكر ابن حجر في فتح الباري (١٠٤/١) أن يعقوب بن أبي شيبة أخرجه في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي ، ورواية شعبة عن أبي إسحاق صحيحة كما تقدم ذكره (١٧) .

(=====

....

= وعلقه البخاري في صحيحه (الفتح ١٠٣/١) بصيغة الجزم فقال في كتاب الإيمان : " باب إفشاء السلام من الإسلام ، وقال عمار ... الخ " . ومعلوم أن جزم البخاري بالحديث أو الأثر معناه صحة السند عنده إلى من جزمه عنه .

وقد أفاض الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣٦/٢) في ذكر من خرج هذا الأثر ثم ذكره بسنده إلى عبدالرزاق أنا معمر عن أبي إسحاق ، ثم قال : " وهذا موقوف صحيح " .

وأخرجه الخلال في السنة (١٦١٥) وابن جرير في تهذيب الآثار - مسند عمر - (١٩٤و١٩٥و١٩٦) وابن حبان في روضة العقلاء (٧٤) و اللالكائي (١٧١٣) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٩) من طريق سفيان .. به .

وقد روي مرفوعا إلى النبي ﷺ ، وذكر ابن حجر عن أهل العلم أنه لا يصح رفعه ، انظر تغليق التعليق (٣٦/٢) .

عائشة بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٤١) عن عائشة رضي الله عنها سألها رجل : (ما الإيمان ؟ فقالت : أفسر أو أجمل ؟ قال : أجملي ، فقالت : من سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٨) ص ٢٥ ، قال حدثنا عفان - بن مسلم - نا حماد بن زيد - بن درهم الأزدي - عن علي بن زيد - بن جُدعان - عن أم محمد أن رجلا قال لعائشة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف

فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جُدعان التيمي ، ضعيف ، من الرابعة التقريب (٤٧٣٤) .

الثانية : أم محمد أمية بنت عبدالله ، ويقال أمينة ، وهي أم محمد امرأة والد علي بن زيد بن جدعان ، وليست أمه ، من الثالثة . التهذيب (١٢/٤٠٣) والتقريب (٨٥٣٩) . وذكرها الذهبي في فصل النساء المجهولات في الميزان (١٠٩٣٨) .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٢٥ : " إسناده ضعيف ، علي بن زيد هو ابن جدعان ، قال الحافظ : ضعيف ، وأم محمد هي زوجة أبيه زيد بن جدعان ولا تعرف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٨) .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة على تعريف الإيمان

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الكذّاب لا يستحق اسم الإيمان .*

قال أبو بكر ، وعبدالله بن مسعود ، وسعد بن أبي وقاص ﷺ : (الكذب مجانب للإيمان) .

والمجانبة تقتضي أن الإيمان الواجب لا يكون في قلب من تلبس بالكذب وعُرف به ، وأن من عُرف بالكذب فهو دليل على ضعف إيمانه ضعفا لا يستحق معه تسميته بهذا الاسم الدال على تزكية صاحبه وأنه يصح نفي اسم الإيمان عن الكاذب .

المسألة الثانية : *الصبر من الإيمان .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله) .

وتشبيه عليّ ﷺ الصبر بالرأس ، وأن انتفاءه انتفاء للإيمان كله ، معناه أن انتفاء الصبر عن الإنسان دليل على موت إيمانه ، كما أن قطع الرأس يؤدي إلى موت البدن ، فكذلك الصبر إذا ذهب ذهب الإيمان معه ، لأن الصبر يدور على ثلاثة أمور ، وهي الصبر على طاعة الله ، والصبر على قضاء الله ، والصبر عن معاصي الله ، فإذا ذهبت هذه الثلاثة كلها فقد ذهب الإيمان كله من قلب من فقد الصبر كاملا .

قال ابن تيمية رحمه الله :(ثم إن نفي الإيمان عند عدمها ، دل على أنها واجبة ، وإن ذُكر فضل إيمان صاحبها – ولم ينف إيمانه – دل على أنها مستحبة ، فإن الله ورسوله لا ينفيان اسم مسمى أمرٍ

أمر الله به ورسوله إلا إذا ترك بعض واجباته ، كقوله : (لا صلاة إلا بأم القرآن)[1] وقوله :(لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له)[2] ونحو ذلك .

فأما إذا كان الفعل مستحبا في العبادة ، لم ينفها لانتفاء المستحب ، فإن هذا لو جاز ، لجاز أن يُنفى عن جمهور المؤمنين اسم الإيمان والصلاة والزكاة والحج ، لأنه ما من عمل إلا وغيره أفضل منه ، وليس أحد يفعل أفعال البر مثل ما فعلها النبي ﷺ ، بل ولا أبو بكر ولا عمر ، فلو كان من لم يأت بكمالها المستحب يجوز نفيها عنه ، لجاز أن يُنفى عن جمهور المسلمين من الأولين والآخرين ، وهذا لا يقوله عاقل .

فمن قال : إن المنفي هو الكمال ، فإن أراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه ، ويتعرض للعقوبة ، فقد صدق ، وإن أراد أنه نفي الكمال المستحب ، فهذا لم يقع قط في كلام الله ورسوله)[3]

المسألة الثالثة : *الصلاة من الإيمان .*

قال البراء بن عازب رضي الله عنه في قول الله عزّ وجلّ :﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ : (صلاتكم نحو بيت المقدس) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة) .

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٤) ومسلم (٥٩٥-٥٩٧) وغيرهما .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١١٩٣٥و١٢١٠٨و١٢٧٢٢و١٣١٤٥) وقال الشيخ الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن تيمية ص١١ : رواه أحمد وغيره من طرق ، وهو حديث صحيح .

(٣) الإيمان لابن تيمية : ص١١-١٢ ، وانظر ما فصله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الإيمان ص٥٣ .

وقال حذيفة بن اليمان :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة .. الخ) .

المسألة الرابعة : *الحج من الإيمان .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ليمت يهوديا أو نصرانيا – يقولها ثلاث مرات – رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخلّيت سبيله .. الخ) .

المسألة الخامسة : *الحب في الله والبغض في الله من الإيمان .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الإيمان أن يحب الرجلُ الرجلَ ليس بينهما نسب قريب ولا مال أعطاه إياه ، لا يحبه إلا لله) .

المسألة السادسة : *الإعمال الصالحة من الإيمان .*

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(الإسلام ثمانية أسهم ، الصلاة سهم ، والزكاة سهم ، والجهاد سهم ، وصوم رمضان سهم ، والأمر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم ، والإسلام سهم ، وقد خاب من لا سهم له) .

بما أن لفظ الإسلام إذا اطلق فهو يشمل الإيمان ، فهذا يعني أن الإيمان أسهم ، وهي الصلاة ، وهي من أعمال القلوب والجوارح واللسان ، والزكاة وهي حق المال ، والجهاد وهو عمل بالجوارح ، والصوم وهو عمل بالجوارح واللسان ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو من أعمال الجوارح واللسان ، وكلها من الإيمان مما يدل على أن الإيمان قول وعمل .

وقال أبو هريرة ﷺ :(ثلاث من الإيمان : أن يحتلم الرجل في الليلة الباردة ، فيقوم فيغتسل لا يراه إلا الله ، والصوم في اليوم الحار ، وصلاة الرجل في الأرض الفلاة لا يراه إلا الله) .

وقال عمار بن ياسر ﷺ :(ثلاث من جمعهن جمع الإيمان : الإنصاف من نفسه ، والإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم) .

وقال ابن عمر في تعريفه للمؤمن :(. . الذي إذا حدث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدى يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(. . . ومن كان إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدى ، وإذا وعد أوفى ، فلا تتحرج أن تشهد أنه مؤمن) .

المسألة السابعة : حقيقة الإيمان .

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :(لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعدّ الناس حمقى في دينهم) .

وهذا معناه أن الإنسان إذا عدّ الناس حمقى في دينهم بما يرى من تفريطهم في طاعات الله ، وما يرى من ارتكابهم لمعاصي الله ، وهم غافلون ساهون عن العمل الجاد للآخرة ، فقد بلغ حقيقة الإيمان ، لأن حقيقة الإيمان تدعو صاحبها إلى الطاعات وتنهاه عن المعاصي ، وتدفعه إلى العمل للآخرة بجد واجتهاد .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ يقول : (الصلوات الخمس . ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ يقول : زكاة أموالهم : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال:٣و٤] يقول : برئوا من الكفر ، ثم وصف الله النفاق وأهله فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ . . . إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ [النساء:١٥٠و١٥١] فجعل الله المؤمن مؤمنا حقّا ، وجعل الكافر كافرا حقّا ، وهو قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] .

الفصل الثانى

الفرق بين الإيمان والإسلام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٤٢) عن الحكم بن عمرو الغفاري قال دخلت أنا وأخي رافع بن عمرو على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأنا مخضوب بالحناء وأخي مخضوب بالصفرة فقال لي عمر بن الخطاب :(هذا خضاب الإسلام وقال لأخي رافع هذا خضاب الإيمان)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران ، ثبت منها واحد .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٩٧٣٩) قال : حدثنا هاشم - بن القاسم الليثي قَيصر - حدثنا عبد الصمد بن حبيب بن عبد الله الأزدي قال حدثني أبي عن الحكم بن عمرو الغفاري . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف

فيه علتان :

الأولى : عبدالصمد بن حبيب بن عبدالله بن حبيب الأزدي العَوْذِي ، قال الأثرم :" ذكرناه فوضع أحمد من أمره " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال البخاري : " لين الحديث ضعفه أحمد " . وقال أبو حاتم مثله وزاد : " يكتب حديثه ليس بالمتروك ، وقال : يحول من كتاب الضعفاء" . التهذيب (٣٢٦/٦) . والجرح والتعديل (٥١/٦) . وقال ابن حجر :" ضعفه أحمد ، وقال ابن معين : لا بأس به" التقريب (٤٠٧٧) .

الثانية : أبوه : حبيب بن عبدالله الأزدي اليُحمِدي ، قال ابن حجر :" مجهول ، من الثالثة " . التقريب (١١٠٠) .

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٩٧٣٩) والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦/١١) كلاهما من طريق عبدالصمد بن حبيب . . به .

عبدالله بن يزيد الأنصاري ﷺ

(٤٣) عن عبدالله بن يزيد الأنصاري ﷺ قال :(تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية والإسلام والإيمان)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٣٢) وفي المصنف (١٠٤٣١) قال : حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن - أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان - الشيباني عن - زياد - ابن عِلاقة - الثَّعْلبي الكوفي - عن عبدالله بن يزيد الأنصاري قال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص١٠ : " صحيح الإسناد موقوفا ، وعبدالله بن يزيد الأنصاري هو الخطمي الكوفي صحابي صغير " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٣٢) وفي المصنف (١٠٤٣١) .

ثانيا : دلالة الآثار على الفرق بين مسمى الإيمان ومسمى الإسلام

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

* إذا اجتمع اسم الإيمان والإسلام في قول واحد ، فبينهما فرق .

قال عبدالله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه :(. . تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية والإسلام والإيمان) .

والتفريق بين مسمى الإيمان والإسلام ، من المسائل التي اختلف فيها السلف ، والذين قالوا بالفرق بين الإيمان والإسلام جمهور أهل السنة كالزهري ، وقوله المشهور عنه أن الإسلام الكلمة و الإيمان العمل[(١)] ، وهو مذهب عبدالله بن عباس والحسن البصري وابن سيرين[(٢)] ، والإمام أحمد بن حنبل[(٣)] وحماد بن زيد[(٤)] ، وابن أبي ذئب[(٥)] ، وابن بطة[(٦)] ، وابن تيمية[(٧)] ، وغيرهم .

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١٤٩٥) .

(٢) نسبه إليهم ابن مندة في كتاب الإيمان (٣١١/١) . وقول الحسن وابن سيرين مذكور بسنده في اللالكائي (١٥٠١) وغيره .

(٣) ذكره الخلال في السنة (٦٠٢/٣-٦٠٨) .

(٤) اللالكائي (١٤٩٩) .

(٥) اللالكائي (١٥٠٠) .

(٦) الإبانة الصغرى (ص١٨٢) .

(٧) الفتاوى (٣٥٧/٧) وغيرها من المواضع .

وممن قال أنه لا فرق بين الإيمان والإسلام ، محمد بن نصر المروزي [١] ، وابن مندة [٢] ، وابن عبدالبر [٣] ، وغيرهم .

والقول الأول – وهو التفريق بين الإيمان والإسلام – هو قول غالب أهل السنة وجمهور العلماء ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :(. . والذي اختاره الخطابي هو قول من فرق بينهما ، كأبي جعفر ، وحماد بن زيد ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وهو قول أحمد بن حنبل وغيره ، ولا علمت أحدا من المتقدمين خالف هؤلاء ، فجعل نفس الإسلام نفس الإيمان ، ولهذا كان عامة أهل السنة على هذا الذي قاله هؤلاء كما ذكر الخطابي) [٤] .

وهذا الذي ذهب إليه جمهور أهل السنة ، وهو إثبات الفرق بين الإسلام والإيمان ، وأنه إذا ورد في نصوص الشارع لفظ أحدهما دون الآخر ، فهو يشمل الآخر ، وإذا وردا في نص واحد ، فلكل اسم منهما معنى يختص به ، وهو الذي عبر عنه العلماء بقولهم : إذا اجتمعا افترقا ، وإذا افترقا اجتمعا ، وهذا القول هو الذي يسلم من تعارض النصوص الشرعية ، بخلاف من قال أنه لا فرق بينهما ، وقد قرر هذا المعنى تقريرا طويلا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الإيمان ، وفي مواضع كثيرة من كتبه [٥] .

---

(١) تعظيم قدر الصلاة (٥٠٦/٢) . وقد بسط فيه القول في هذه المسألة ونصر القول بعدم الفرق بينهما

(٢) الإيمان لابن مندة (٣٢١/١) .

(٣) التمهيد لابن عبدالبر (٢٤٧/٩) ونسبه لأكثر أصحاب مالك .

(٤) الفتاوى (٣٥٩/٧) .

(٥) انظر بسط المسألة في كتابه الإيمان ٢٤٦ وما بعدها .

الفصل الثالث

زيادة الإيمان ونقصانه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٤٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(إنما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة وينزعه أخرى)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة وخمسون أثرا ، ثبت منها اثنان وثلاثون أثرا .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧١) قال : حدثنا محمد بن بكر قال : نا أبو داود - السجستاني - قال : نا عبدالوهاب بن نَجْدة - الحَوْطي - ومحمد بن مِهْران - الرازي - قالا : نا بقية - بن الوليد - عن صفوان بن عمرو - بن هَرِم السَّكسكي - عن شريح بن عبيد الحضرمي أن عمر بن الخطاب قال :

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ، ثقة من الثالثة ، وكان يرسل كثيرا . التقريب (٢٧٧٥) ولم يدرك أبا أمامة رضي الله عنه فضلا عن عمر كما في التهذيب (٣٢٨/٤) .

الثانية : بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي ، فيه كلام كثير في روايته عن الثقات والضعفاء وعن تدليسه ، قال عنه أحمد : " توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل ، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير ، فعلمت من أين أتي " . وقال ابن حبّان : " لم يسبر أبو عبدالله شأن بقية ، وإنما نظر إلى أحاديث موضوعة رويت عنه عن أقوام ثقات فأنكرها ، ولعمري إنه موضع الإنكار وفي دون هذا ما يسقط عدالة الإنسان ، ولقد دخلت حمص وأكبر همي شأن بقية ، فتتبعت أحاديثه وكتبت النسخ على الوجه ، وتتبعت ما لم أجد بعلو - يعني بنزول - فرأيته ثقة مأمونا ، ولكنه كان مدلسا ، دلس عن عبيدالله بن عمر ومالك وشعبة ما أخذه عن مثل مجامع بن عمرو (====

(٤٥) كان عمر بن الخطاب ﷺ ربما يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول : (قم بنا نزداد إيمانا)[1] .

= والسري بن عبدالحميد وعمر بن موسى وأشباههم ، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم ما سمع من هؤلاء الضعفاء عنهم ، فكان يقول : عبيدالله وقال مالك فحملوا عن بقية عن عبيدالله وعن بقية عن مالك وأسقط الواهي بينهما ، فألزق الوضع ببقية وتخلص الواضع من الوسط وامتحن بقية بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه ، فالتزق ذلك كله به " . وبنحوه قال أبو أحمد الحاكم . التهذيب (٤٧٣/١) . وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء " . التقريب (٧٣٤) .

رجال السند:

* محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة البصري ، الشيخ الثقة العالم ، سمع أبا داود السجستاني ، وهو آخر من حدث بالسنن كاملا عن أبي داود . السير (٥٣٨/١٥) .

التخريج:

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧١) (٧١٦/٢) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٨) وفي المصنف (١٠٤١٥) قال : أخبرنا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - عن محمد بن طلحة - بن مُصرّف اليامي - عن زبيد - بن الحارث الأيامي - عن ذر - بن عبدالله المرهبي - قال كان عمر . . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع بين ذر وعمر ، وذر هو ذر بن عبدالله المُرهبي ثقة عابد رمي بالإرجاء من السادسة ، التقريب (١٨٤٠) . ومن كان من السادسة لم يروِ عن الصحابة .

رجال السند: =

(٤٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهـل الأرض لرجح بهم)[١] .

= * محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي ، قال أحمد :" لا بأس به ، إلا أنه كان لا يكاد يقول في شيء من حديثه : حدثنا " . وقال ابن معين :"كان يقال : ثلاثة يتقي حديثهم محمد بن طلحة ، وأيوب بن عتبة ، وفليح بن سليمان ، سمعت هذا من أبي كامل مُظَفَّر بن مُدْرِك ، وكان رجلا صالحا " . وعن أبي كامل قال :" قال محمد بن طلحة : أدركت أبي كالحلم . وقد روى عن أبيه أحاديث صالحة " . وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين :" محمد بن طلحة صالح " . وقال أبو زرعة :" صالح "ز وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال العقيلي :" قال أحمد : ثقة " . وقال العجلي :" ثقة إلا أنه سمع من أبيه وهو صغير " . التهذيب (٢٣٨/٩) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ". التقريب (٥٨٩٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٨) وفي المصنف (١٠٤١٥) والخلال في السنة (١١٢٢و١٥٨٤) والآجري في الشريعة (٢١٧) وابن بطة في الكبرى (١١٣٤) واللالكائي (١٧٠٠) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٣٧) كلهم من طريق محمد بن طلحة . . به .

تنبيه : وقع في السنة للخلال زر يعني ابن حبيش الأسدي ، والصواب هو ذر بن عبدالله المرهبي وهو كذلك في بقية الكتب الأخرى التي خرجت الأثر ، ثم زبيد بن الحارث هو الذي يروي عن ذر المرهبي ، ولم يروِ عن زِر بن حُبيش ، والله أعلم .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨٢١) قال حدثنا هارون بن معروف – غير مرة – نا ضمرة عن ابن شوذب عن محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن الهزيل بن شرحبيل قال : قال عمر بن الخطاب ﷺ: . . .

....

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الإنقطاع ؛ هُزَيل بن شُرَحبيل الأودي الكوفي ، ثقة ، مخضرم . من الثانية . التقريب (٧٢٨٣) لكن لم يروِ عن عمر بن الخطاب . التهذيب (٣١/١١) .

رجال السند :

* ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، قال أحمد : " رجل صالح ، صالح الحديث من الثقات المأمونين " وقال ابن معين والنسائي : " ثقة " . وقال أبو حاتم :" صالح" وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الساجي :" صدوق يهم ، عنده مناكير ".التهذيب (٤٦٠/٤) قال ابن حجر : " وهو صدوق يهم قليلا " . التقريب (٢٩٨٨) . وقال الذهبي : " مشهور ما فيه مغمز " . الميزان (٣٣٠/٢) .

قلت : الجمهور على توثيقه ، ولو سُلِّمَ لمن تكلم فيه ، فقد تابعه غيره من الثقات كابن المبارك في رواية البيهقي في الشعب .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة (٨٢١) و الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٦٥٣) من طريق أيوب بن سويد عن ابن شوذب . . به ، والخلال في السنة (١١٣٤) من طريق الإمام أحمد عن هارون بن معروف عن ضمرة عن ابن شوذب . . به ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٦١) من طريق الإمام أحمد عن هارون بن معروف . .به ، و الصابوني في عقيدة أهل الحديث ص٧٠ برقم (١١٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٩/١) برقم (٣٦) من طريق ابن المبارك عن ابن شوذب . . به .

(٤٧) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال :(لا تغرنّك صلاة امرئ ولا صومه ، من شاء صام ، ألا لا دين لمن لا أمانة له)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٤٩١) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا وكيع قال : سمعت هشام - بن عروة بن الزبير - يذكر عن أبيه عن عمر أنه قال :(لا تغرنك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين عروة بن الزبير ، وعمر ، قال أبو حاتم وأبو زرعة :" حديثه عن أبي بكر وعمر وعلي ﷺ مرسل " . جامع التحصيل . (ص٢٣٦) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٩١) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٤٨) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (الإيمان يبدو نقطة بيضاء في القلب ، كلما ازداد الإيمان ازداد ذلك البياض ، فإذا استكمل الإيمان ، ابيضّ القلب كله ، وإن المنافق ليبدو نقطة سوداء في القلب ، كلما ازداد النفاق ، ازداد السواد ، فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب كله ، وايم الله ، لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيضاً ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسوداً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٤٠) أخبرنا عوف - ابن أبي جميلة العبدي الهَجَري الأعرابي - عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي قال : قال علي بن أبي طالب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الإنقطاع ؛ عبدالله بن عمرو بن هند المرادي الجملي الكوفي ، ذكر ابن أبي حاتم وابن عبدالبر في التمهيد أنه لم يسمع من علي ، وذكره ابن حبان في الثقات التهذيب (٣٤٠/٥) وقال ابن حجر : " صدوق من الثالثة ، لم يثبت سماعه من علي " . التقريب (٣٥٠٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٨) وفي المصنف (١٠٣٧٠) و الخلال في السنة (١٦٠١) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٢٢) و اللالكائي برقم (١٧٠١) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٣٨) كلهم من طريق عوف . . به .

جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه

(٤٩) عن جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال :(كنا مع رسول الله ﷺ ونحن فتيان حزاورة فيعلمنا الإيمان ، ثم يعلمنا القرآن ، فازددنا به إيمانا)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٣) عن الإمام أحمد قال : ثنا وكيع عن حماد ابن نَجيح - الإسكاف البصري - قال : ثنا أبو عمران الجوني عن جندب . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة برقم (٥٢-٦١)

رجال السند:

* حماد بن نَجيح الإسكاف السدوسي أبو عبدالله البصري ، قال أحمد : "ثقة مقارب الحديث" . وقال أبو حاتم :" لا بأس به ، ثقة " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال وكيع :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣/٢٠) . وقال ابن حجر :" صدوق ! ". التقريب (١٥٠٦) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٣) وابن ماجة برقم (٦١) من طريق وكيع . . به ، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٢٠٨) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣٦) واللالكائي (١٧١٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٥١) وفي السنن الكبرى (٣/١٢٠) كلهم من طريق حماد بن نجيح . . به .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٥٠) عن حذيفة رضي الله عنه قال :(القلوب أربع ، قلب مُصَفَّحٌ ، فذلك قلب المنافق ، وقلب أغلق فذاك قلب الكافر ، وقلب أجرد كأن فيه سراج يزهر ، فذاك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان ، فمثله مثل قرحة يمدها قيح ودم ، ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب ، فأيما غلب عليها غلب)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٥٣و١٩٢٤٢) وفي الإيمان (٥٤) قال : حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع ؛ أبو البَخْتَري هو سعيد بن فيروز ابن أبي عمران الطائي الكوفي ، ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال ، من الثالثة . كما في تقريب (٢٣٨٠) لكنه لم يسمع من حذيفة بل أرسل عنه وعن عمر وعلي وسلمان وابن مسعود . وسمع من ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد وأبي كبشة وأبي برزة ويعلى بن مرة وغيرهم التهذيب (٤/٧٢) .

قال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص ١٧ :" حديث موقوف صحيح " . فلعل الشيخ - حفظه الله - لم يتنبه للانقطاع بين أبي البختري وحذيفة .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٥٣و١٩٢٤٢)، وفي الإيمان (٥٤) وعبدالله في السنة (٨٢٠) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٢٩) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة . . به ، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٣٩) عن قس بن الربيع عن عمرو بن مرة . . به . (====

(٥١) عن حذيفة ﷺ قال :(إن الرجل ليصبح بصيرا ويمسي ما ينظر بشفر)[١] .

(٥٢) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(لأن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ من حمر النعم وسودها ، فقالوا : أما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة ؟ قال : فيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم ، ما أعلمه إلا عمر بن الخطاب رحمه الله ، فكيف أنتم لو قد فارقكم ، ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته أو على سابلته)[٢] .

تنبيه : قدمت رواية ابن أبي شيبة على رواية ابن المبارك لأن الأعمش أوثق من قيس بن الربيع.

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٦١٠) عن الإمام أحمد قال حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان - الثوري - قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم - النخعي - عن أبي معمر - عبدالله بن سَخْبَرة الكوفي - عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص١٩ .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٢) وفي المصنف (١٨٩٩٤) والخلال في السنة (١٤٩٢و١٦١٠و١٦١١) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٦٩و١١٧٠) من طريق الأعمش . . به .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٤٨٣) حدثنا أبو عبدالله – أحمد بن حنبل – قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن قيس بن مسلم - الجَدَلي - عن طارق بن شهاب - البجلي الأَحْمَسي – قال : قال حذيفة : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٤٩٣) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٦٢) .

أبو أيوب خالد بن زيد بن كُليب الأنصاري رضي الله عنه

(٥٣) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال :(إنه لتمر علي المرء ساعة ، وما في جلده موضع إبرة من إيمان وإنه لتمر عليه ساعة ، وما في جلده موضع إبرة من النفاق)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٦٧) قال حدثني يونس بن عبدالأعلى – بن ميسرة الصَّدفي – قال : أخبرنا – عبدالله – ابن وهب ، قال : وأخبرني عمرو – يعني ابن الحارث بن يعقوب المصري – عن يزيد – يعني ابن أبي حبيب المصري – عن أسلم – بن يزيد التُّجيبي المصري – أبي عِمْران ، أنه سمع أبا أيوب يقول : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٦٧) والفريابي في صفة المنافق (٧٧) كلاهما من طريق ابن وهب . . به ، وأخرجه الفريابي في صفة المنافق (٧٦) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب . . به .

سلمان الفارسي ﷺ

(٥٤) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين ، فيغرقون حتى يرشح العرق قامة في الأرض ، ثم يرتفع حتى يغرر الرجل ، قال سلمان : حتى يقول الرجل : غِرْ غِرْ ، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ، ائتوا أباكم آدم ، فليشفع لكم إلى ربكم فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا ، أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته ، قم فاشفع لنا إلى ربنا ، فقد ترى ما نحن فيه . فيقول : لست [هناك][1] ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا عبدًا شاكرًا .

فيأتون نوحا فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي جعلك الله شاكرا ، وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا خليل الرحمن إبراهيم .

فيأتون إبراهيم فيقولون : ياخليل الرحمن ، قد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربك فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ [فيقول : ائتوا موسى ، عبداً اصطفاه الله برسالاته ، وبكلامه .

فيأتون موسى ﷺ فيقولون : قد ترى ما نحن فيه ، اشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : فإلى من تأمرنا ؟][1] فيقول : ائتوا

(١) ما بين القوسين زيادة من السنة لابن أبي عاصم .

كلمة الله وروحه عيسى بن مريم .

فيأتون عيسى ، فيقولون : يا كلمة الله وروحه ، قد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويجيء في هذا اليوم آمناً .

فيأتون محمدا ﷺ ، فيقولون : يا نبي الله ، فتح الله بك وختم ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج من بين الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : محمد . قال : فيفتح الله له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي - مرتين أو ثلاثا - قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة

من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلكم المقام المحمود)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٧٢١) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن عاصم - بن سليمان الأحول - عن أبي عثمان النّهدي - عبدالرحمن بن ملّ - عن سلمان الفارسي قال :(تعطى الشمس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال ابن حجر في الفتح (٣٩٤/١١) :" سنده جيد " .

وقال الهيثمي في المجمع (١٨٥٠٣) :" رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " ، وقال الألباني في ظلال الجنة (٣٨٣/٢) :" إسناده صحيح على شرط الشيخين " . وقال في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص١٢) :" إسناد صحيح " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٧٢١) وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٨١٣) ، ومن نفس الطريق أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥٢٩) وفي الإيمان (٣٧) مختصرا .

وأخرجه معمر في الجامع (٢٠٨٥٠) وابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٤٧) وهناد في الزهد (٣٣٢) والطبراني في الكبير (٦١١٧) من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان . . به ،مختصرا .

(٥٥) قال سلمان رضي الله عنه لرجل :(لو قطعت أعضاء ما بلغت الإيمان)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٠) وفي المصنف (١٠٤٦٨) قال : حدثنا عبدة بن سليمان - الكلاعي - عن الأعمش عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي قرة قال : قال سلمان . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأولى : من رواية الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي قرة قال : قال سلمان. . . ، وهذا الطريق فيه علتان :

الأولى : أبو قرة لم أعرف من هو ، ففي التهذيب (٣٤٩/١٠) أبو قرة موسى بن طارق من مشايخ الإمام أحمد وغيره ، وهذا بعد أبي إسحاق السبيعي فليس هو قطعا ، وفي التهذيب (٢٠٦/١٢) أبو قرة الأسدي الصيداوي من أهل البادية ، روى عن سعيد بن المسيب عن عمر في الصلاة ، فيحتمل أن يكون هو الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي ، قال ابن حجر في التقريب (٨٣١٥) :" من أهل البادية مجهول ، من السادسة " .

الثانية : أبو إسحاق هو السبيعي ، ثقة مدلس ، تقدمت ترجمته (١٧) ، وقد عنعن هنا .

الطريق الثاني : الأعمش عن أبي إسحاق قال سلمان الخير : يا ابن أم حجية لو . . ، وهذا الطريق ضعيف ، علته : الانقطاع بين إبي إسحاق السبيعي وسلمان رضي الله عنه ، حيث لم يذكر بالرواية عن سلمان كما في ترجمته في فصل تعريف الإيمان . (=====

....

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٠) وفي المصنف (١٠٤٦٨) وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٨٠١) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٦٠) من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي قرة عن سلمان رضي الله عنه .

وأخرجه الخلال في السنة (١٥٤٧) قال حدثنا أبو عبدالله ، قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق قال سلمان الخير : يا ابن أم حجية لو . .

عبدالله بن رواحة رضي الله عنه

(٥٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كان عبدالله بن رواحة يقول : (إن مثل الإيمان مثل قميصك ، بينما أنت وقد نزعته إذ لبسته ، وبينما أنت قد لبسته إذ نزعته)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٦٦) قال حدثنا عمران بن بكار الكلاعي ، قال حدثنا يحيى – يعني ابن صالح الوُحَاظِيّ – قال حدثنا سعيد – يعني ابن عبدالعزيز – قال حدثنا بلال بن سعد عن أبي الدرداء قال . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الإنقطاع بين بلال بن سعد وأبي الدرداء رضي الله عنه .

بلال بن سعد بن تميم الأشعري ، روى عن أبيه وله صحبة ، وعن معاوية وأبي الدرداء ولم يسمع منه ، وابن عمر من وجه ضعيف ، وجابر وأبي سكينة . التهذيب (٥٠٣/١) وهو ثقة عابد فاضل ، من الثالثة . التقريب (٧٨٠) .

رجال السند :

* عمران بن بكار البزاز حمصي ، قال ابن أبي حاتم :" صدوق " . الجرح والتعديل (٢٩٤/٦) .

* يحيى بن صالح الوُحَاظِيّ ، الشامي ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : " صدوق " ، وذكره العقيلي في جماعة من ثقات أهل الشام . وقال العقيلي : " حمصي جهمي " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٢٩/١١) وقال ابن حجر : " صدوق من أهل الرأي ، من صغار التاسعة " . التقريب (٧٥٦٨) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٦٦) .

(٥٧) كان عبدالله بن رواحة ﷺ يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول : (تعالوا فلنؤمن ساعة تعالوا فلنذكر الله ولنزدادوا إيمانا ، تعالوا نذكر الله بطاعته ، لعله يذكرنا بمغفرته)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٤٧٥) وفي الإيمان (١١٦) قال : حدثنا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - عن موسى بن مسلم نا ابن سابط قال كان عبدالله بن رواحة . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من خمسة طرق .

الطريق الأول : طريق ابن أبي شيبة المتقدم ذكره ، وهو ضعيف ، وعلته : الانقطاع ؛ عبدالرحمن ابن سابط ، ويقال ابن عبدالله بن سابط الجمحي المكي ، قال ابن حجر : " ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة " . التقريب (٣٨٦٧) .

قال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٣٨ : " إسناده ضعيف لأن ابن سابط واسمه عبدالرحمن لم يدرك ابن رواحة ، فإن هذا مات في عهد النبي ﷺ شهيدا في غزوة مؤتة " .

رجال السند :

* موسى بن مسلم الحزامي ويقال الشيباني أبو عيسى الكوفي ، المعروف بموسى الصغير ، قال عنه الإمام أحمد : ما أرى به بأسا ، ووثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٧٢/١٠) . وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٧٠١٣) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن المبارك في الزهد قال : أخبرنا سعيد بن عبدالعزيز - التنوخي - عن بلال بن سعد أن أبا الدرداء قال : كان ابن رواحة يأخذ بيدي ويقول : (تعال نؤمن ساعة ، إن القلب أسرع تقلبا من القدر إذا استجمعت غليانا) .

(=====

....

= وهذا الطريق ضعيف أيضا ، وعلته : بلال بن سعد بن تميم الأشعري ، روى عن أبي الدرداء ولم يسمع منه كما مر قبل قليل .

الطريق الثالث : أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة من طريق ابن سمعان عن عبدالله بن عبدالرحمن بن حسين أخبره عن شهر بن حوشب الأشعري حدثه أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من مجلسه فرغ من حديثه ، خلفه عبدالله بن رواحة في مجلسه ، وأخذ بيد الصاحب له أو الصاحبين أو الثلاثة فيقول : . . بنحوه .

وهذا السند ضعيف أيضا ، وعلته : ابن سمعان ، وهو : عبدالله بن زياد بن سليمان بن سَمعان المخزمي ، كذبه مالك وهشام بن عروة وأحمد وابن معين وأبو داود وغيرهم ، وقال ابن وهب : " قلت لابن سمعان : من عبدالله بن عبدالرحمن الذي رويت عنه ؟ قال : لقيته في البحر " . التهذيب (٥/٢١٩) .

رجال السند :

* شهر بن حوشب الأشعري ، قال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال أحمد : " ما أحسن حديثه ووثقه " . وقال الترمذي عن البخاري : " شهر حسن الحديث ، وقوى أمره " . وقال ابن معين : " ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان : " وشهر وإن قال ابن عون : تركوه ، فهو ثقة " . وقال ابن حبان : "كان ممن يروي عن الثقات المعضلات ، وعن الأثبات المقلوبات " . التهذيب (٤/٣٦٩) . وقال ابن حجر : " صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة " . التقريب (٢٨٣٠) وحسّن له في التغليق (٤/٤٩٠) وقال عنه في الفتح (٣/٦٥) :" حسن الحديث " . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٠٠) .

....

== الطريق الرابع : وأخرجه اللالكائي من طريق شريح بن عبيد - الحضرمي - أن عبدالله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من أصحابه ، فيقول : . .

وهذا الطريق ضعيف أيضا ، للإنقطاع بين شريح وابن رواحة ﷺ .

الطريق الخامس : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق عطاء بن يسار عن عبدالله بن رواحة ، وعلته كاسبقه .

التخريج :

١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣/١١) برقم (١٠٤٧٥) وفي الإيمان (١١٦) ص٣٨ ، من طريق ابن سابط عن ابن رواحة ﷺ .

٢- وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٥) ومن طريقه أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣٧) من طريق بلال بن سعد عن أبي الدرداء عن ابن رواحة ﷺ .

٣- وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٤٢) من طريق شهر بن حوشب الأشعري أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من مجلسه فرغ من حديثه ، خلفه عبدالله بن رواحة في مجلسه . . الخ .

٤- وأخرجه اللالكائي برقم (١٧٠٨) من طريق شريح بن عبيد عن عبدالله بن رواحة .

٥- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٠) من طريق عطاء بن يسار عن عبدالله بن رواحة .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٥٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال لغلمانه : (من أراد منكم الباءة زوجناه ، لا يزني منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان ، فإن شاء رده ، وإن شاء أن يمنعه منعه)(١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٩٤) قال أخبرنا - عبدالأعلى - ابن مسهر - عن سفيان - الثوري - عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد - بن جبر - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

ورد هذا الأثر من طريقين :

الطريق الأول : من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه ، وقد أخرجها ابن أبي شيبة وغيره من رواية إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس ، وهذا الطريق حسن الإسناد .

رجال السند :

* إبراهيم بن المهاجر الكوفي البجلي ، قال أحمد : " لا بأس به " . وضعفه ابن معين ، وقال النسائي : " ليس بالقوي " . وقال ابن حبان في الضعفاء : "هو كثير الخطأ " . وقال الحاكم : " قلت للدارقطني : فإبراهيم بن مهاجر ؟ قال :" ضعفوه ، تكلم فيه يحيى بن سعيد وغيره . قلت : بحجة ؟ قال : بلى ، حدّث بأحاديث لا يتابع عليها ، وقد غمزه شعبة أيضا ". التهذيب (١/١٦٧) وقال ابن حجر : " صدوق لين الحفظ ، من الخامسة " . التقريب (٢٥٤) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص٩) .

لكن تابعه الأعمش كما في رواية الآجري في الشريعة برقم (٢٢٦و٢٢٧) . فثبتت صحته ، وقد حسنه الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة كما في ص٣٢ .

تنبيه : (=====

....

= من الطريق السابق أخرج ابن جرير – في تهذيب الآثار – الأثر مرفوعا ، لكنه من رواية شريك بن عبدالله عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس .

ويظهر أن الرفع من أوهام شريك بن عبدالله ، وقد تقدمت ترجمته (٢١) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبدالله بن نمير قال حدثنا فضيل بن غزوان قال حدثنا عثمان بن أبي صفية الأنصاري قال : قال عبدالله بن عباس لغلام من غلمانه . .

وهذا الطريق ضعيف من أجل عثمان بن أبي صفية الأنصاري الكوفي ، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٥٤/٦) : " روى عن ابن عباس مرسلا ، روى عنه صالح بن حي و فضيل بن غزوان " .

فالسند منقطع بين ابن عباس وعثمان بن أبي صفية ، مع جهالة حال الأخير .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٩٤) وفي المصنف (١٠٤٠١) وعبد الرزاق في المصنف (١٣٦٨٧) والخلال في السنة (١٢٦٠) والآجري في الشريعة برقم (٢٢٨) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٦٥و٩٦٦) واللالكائي برقم (١٨٦٦) كلهم من طريق إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد . . به .

وأخرجه الآجري في الشريعة برقم (٢٢٦و٢٢٧) . من طريق الأعمش عن مجاهد . . به .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار في مسند ابن عباس (٩٢٦) من طريق شريك بن عبدالله عن إبراهيم بن مهاجر . . به ، ولكنه رفع الحديث ، وهذا من أوهام شريك. وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٢) وفي المصنف (١٠٣٧٩) والخلال (١٢٦٥) وعبدالله في السنة (٧٥٥) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٦٧) من طريق عبدالله بن نمير . . به .

(٥٩) عن ابن عباس ﷺ قال :(إن فعل ذلك – يعني إن زنى أو سرق أو انتهب – وهو يرى أن ذلك محرم عليه فهو مؤمن ، وإن فعل ذلك وهو يرى أن ذلك ليس بمحرم عليه ، فليس بمؤمن)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٢٩) قال حدثني سعد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري ، قال حدثنا حفص بن عمر العدني ، قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : حفص بن عمر بن ميمون العدني أبو إسماعيل الملقب بالفرخ ، روى عن الحكم بن أبان وغيره ، قال أبو حاتم : " لين الحديث " . وقال النسائي : " ليس بثقة " . وقال ابن عدي : " عامة حديثه غير محفوظة " . وقال ابن حبان : " يروي عن مالك وأهل المدينة ، كان ممن يقلب الأسانيد ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد " . وقال ابن معين : " ليس بثقة " . وقال العقيلي : " يحدث بالأباطيل " وقال أبو داود : " منكر الحديث " . وقال الدارقطني : " ضعيف " ، وقال – مرة – : " متروك " . التهذيب (٢/٤١٠) .

رجال السند:

* الحكم بن أبان العدني أبو عيسى صدوق عابد وله أوهام ، تقدمت ترجمته (١٩) .

* سعد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري أبو عمير ، قال أبو حاتم :" مصري صدوق " . الجرح والتعديل (٤/٩٢) .

(=====

(٦٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن)[١] .

(٦١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال :(السكينة : الرحمة ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح:٤] قال : إن الله جلّ ثناؤه بعث نبيه محمدا ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله ، فلما صدّقوا بها زادهم الصلاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الصيام ، فلما صدّقوا به زادهم الزكاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الحجّ ثم أكمل لهم دينهم ، فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة:٣] قال ابن عباس : فأوثق إيمان أهل الأرض وأهل السموات وأصدقه وأكمله شهادة أن لا إله إلا الله)[٢] .

=== **التخريج :**

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٢٩) .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٤) عن الإمام أحمد قال ثنا وكيع قال ثنا فضيل بن غزوان – الضّبي – عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٣١٤٦٥) حدثني علي قال : حدثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – قال : حدثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . . . =====)

....

= **درجة الأثر :** إسناده حسن .

رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس حسنة الإسناد ، تقدمت دراستها برقم (٢٩)

رجال السند :

* علي بن داود بن يزيد التميمي القَنْطَري ، وثقه الخطيب البغدادي ، وذكره ابن حبان في الثقات التهذيب (٣١٧/٧) ، وقال ابن حجر :"صدوق ، من الحادية عشرة" . التقريب (٤٧٣٠) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير (٣١٤٦٥) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٥٣) والآجري في الشريعة (١٩٦) والطبراني في الكبير (١٣٠٢٨) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٨١٥) واللالكائي (١٦٠٢) مع تفسير بعض آيات أخرى من طريق عبدالله بن صالح . . به .

(٦٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ – وهو الإسلام – وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ [المائدة:٣] ، قال :(أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا ، وقد أتمه الله عزّ ذكره فلا ينقصه أبداً ، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١١٠٨٠) حدثني المثنى – بن إبراهيم الآملي الطبري – قال : حدثني عبدالله – بن صالح – قال : ثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : حسن .

صحيفة علي بن أبي طلحة سندها حسن ، وقد تقدم الكلام عليها (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر – (١١٠٨٠) واللالكائي (١٦٠٢) من طريق عبدالله بن صالح . . به .

(٦٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال:٢] قال : (المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ، ولا يتوكلون على الله ، ولا يصلّون إذا غابوا ، ولا يؤدّون زكاة أموالهم. فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - فأدّوا فرائضه - وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا - يقول : تصديقا - وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ يقول : لا يرجون غيره)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٥٦٨٤) حدثني المثنى – بن إبراهيم الآملي الطبري – قال : حدثنا أبو صالح – عبدالله بن صالح – قال : ثني معاوية – بن صالح – عن علي – بن أبي طلحة – عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

صحيفة علي بن أبي طلحة سندها حسن ، وقد تقدم الكلام عليها (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٦٨٤) واللالكائي (١٦٠٢) مع تفسير آيات أخرى من طريق عبدالله بن صالح . . به .

(٦٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢١٩] يعني : (ما ينقص من الدين عند من يشربها)[١] .

(٦٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤١٣٣) قال : حدثني علي بن داود قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله :﴿ قُلْ . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

صحيفة علي بن أبي طلحة سندها حسن ، وقد تقدم الكلام عليها (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤١٣٣) .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٨) عن الإمام أحمد قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا سفيان - الثوري - عن عوف ، عن سعيد بن أبي الحسن عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر روي بلفظين : أربع جمع ، وثلاث جمع ، أما لفظ أربع جمع فقد ذكر من الطرق التالية :

الطريق الأول : أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٨) عن الإمام أحمد قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا سفيان عن عوف - بن أبي جميلة الأعرابي - عن سعيد بن أبي الحسن - البصري - عن ابن عباس .

وهذا سند صحيح متصل برجال ثقات .

الطريق الثاني : أخرجه الخلال أيضا (١٦٠٢) عن الإمام أحمد قال : ثنا محمد بن جعفر وروح قالا : ثنا عوف . . به .

(=====

....

== وهذا السند أيضا صحيح متصل برجال ثقات .

الطريق الثالث : أخرجه الخلال أيضا (١٦٠٤) عن الإمام أحمد قال ثنا يحيى - بن سعيد القطان - عن عوف .. به ، وهذا السند صحيح أيضا .

الطريق الرابع : ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٥٧) أن ابن الحمامي الصوفي أخرجه في منتخب من مسموعاته (ق ١/٣٤) من طريق شريك بن عبدالله عن عوف الأعرابي به . لكن رفعه ، والظاهر أن الرفع من قبل شريك .

الطريق الخامس : ذكر العراقي في تخريج الإحياء (٤٦٩) أن الشيرازي أخرجه في الألقاب بلفظ (أربع جمع) ولم يذكر السند .

وأما لفظ (ثلاث جمع) فله طريق واحد أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٧١٢) قال : حدثنا حميد بن مسعدة نا سفيان بن حبيب عن عوف .. به موقوفا .

قال المنذري في الترغيب والترهيب (٥١١/١) :" رواه أبو يعلى بإسناد صحيح ". ووافقه الألباني في السلسلة الضعيفة (١١٢/٢) ، لكن الصحيح أن هذه اللفظة (ثلاث جمع) شاذة ، فحميد ابن مسعدة الباهلي البصري ، قال عنه أبو حاتم : "كان صدوقا " ، ووثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٩/٣) وقال ابن حجر : " صدوق من العاشرة " . التقريب (١٥٥٩) .

فهنا خالف حميد بن مسعدة جمعا من الأئمة الثقات كابن القطان ووكيع وغيرهما ، ولعل حميد بن مسعدة رواه بلفظ (ثلاث جمع) بناء على رواية الحديث المشهورة . لأن جميع من رواه عن عوف كانت روايتهم بلفظ (أربع جمع) ما عدا رواية حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن عوف . والله أعلم .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٦٦) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(اللهم لا تنزع مني الإيمان كما أعطيتنيه)[١] .

(٦٧) عن قيس بن أبي محمد قال : إني لجالس عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل الشام قال : يا أبا عبدالرحمن إن لنا كروما وأعنابا ، وإنا قد نبيع منها . قال : أي ذاك تريد ، أما العنب فحلال ، وأما الزبيب فحلال ، وأما الخمر فحرام . قال : فرفع صوته يقول : اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر أني لا آمن أن يعصرها ، ولا أن يشربها ، ولا أن يسقيها ولا أن يبيعها ، ولا أن يهديها ، فوالذي نفس ابن عمر بيده لا يشربها عبد إلا نقص الإيمان من قلبه حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير ولا يكون في بيت إلا كان رجسا مرتجسا منه)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٥) وفي المصنف (٩٥٨٥و١٠٣٧١) قال : حدثنا عبدالله بن نُمَيْر عن سفيان - الثوري - عن عبيدالله - العمري - عن نافع - مولى ابن عمر - عن ابن عمر أنه كان يقول...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٧ .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٥) وفي المصنف (٩٥٨٥) وبرقم (١٠٣٧١) ، وأخرجه مالك في الموطأ (١٦٠٠) مختصرا عن نافع عن ابن عمر .

(٢) أخرجه اللالكائي برقم (١٧٢٢) قال : أنا القاسم بن جعفر ، قال : نا

....

= محمد بن أحمد بن حماد ، قال : نا العباس بن عبدالله ، قال : نا أحمد بن خالد الوهبي ، قال : نا محمد بن إسحاق عن قيس بن أبي محمد قال : . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

وعلته الأساسية : عنعنة ابن اسحاق .

* محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، قال ابن معين :"كان ثقة ، حسن الحديث " . وقال ابن عيينة :" جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة ، وما يتهمه أحد من أهل المدينة ، ولا يقول فيه شيئًا " . قال الأثرم عن أحمد :" هو حسن الحديث " . وقال البخاري :" رأيت علي بن عبدالله يحتج بحديث ابن إسحاق ، قال : وقال علي : ما رأيت أحداً يتهم ابن إسحاق " . وقال شعبة :" ابن إسحاق أمير المؤمنين ، لحفظه " . وقال أبو زرعة الدمشقي :" ابن إسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث ، فرأوا صدقا وخيرا ، مع مدحة ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيماً قولَ مالك فيه ، فرأى أن ذلك ليس للحديث ، إنما هو لأنه اتهمه بالقدر " . وقال ابن نمير :"كان محمد بن إسحاق يرمى بالقدر ، وكان من أبعد الناس منه " . وقال يعقوب بن سفيان وسألت ابن المديني :"كيف حديث ابن إسحاق عندك ؟ فقال : صحيح . قلت له : فكلام مالك فيه؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه ، ثم قال علي : أي شيء حدّث بالمدينة " . وقال حنبل ابن إسحاق :" سمعت أبا عبدالله يقول : ابن إسحاق ليس بحجة " . وقال ابن معين :" محمد بن إسحاق ثقة ، وليس بحجة " . وقال يعقوب بن شيبة :" سألت ابن معين عنه ، فقلت : في نفسك من صدقه شيء ؟ قال : لا ، هو صدوق " . وقال أبو زرعة الدمشقي :" قلت لابن معين : وذكرت له الحجة ، محمد بن إسحاق منهم ؟ فقال : كان ثقة ، إنما الحجة مالك وعبيدالله بن عمر " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . ووثقه العجلي وابن سعد ، وقال ابن عدي :" . . . وقد فتشت أحاديثه الكثير ، فلم

....

= أجد فيها ما يتهيّأ أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء ، كما يخطيء غيره ، وهو لا بأس به " . وقال ابن حجر :" وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان ، ووهيب بن خالد ، فأما وهيب والقطان ، فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا ، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه ، والظاهر أنه لأمر غير الحديث ، لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل " . وردّ ابن حبان بالتفصيل على قدح مالك وهشام بن عروة لابن إسحاق ، وقال الدارقطني :" اختلف الأئمة فيه ، وليس بحجة ، إنما يعتبر به " . ووثقه الخليلي ، وقال أبو زرعة :" صدوق " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه " . التهذيب (٣٨/٩) ، فالإئمة على توثيقه : علي بن المديني وأحمد وابن معين وأبو زرعة الرازي وأبو زرعة الدمشقي وشعبة وابن عيينة والزهري وابن سعد والعجلي وابن حبان وغيرهم ، وأما قول أحمد عنه في رواية حنبل : ليس بحجة فقصده أنه ثقة لكان لا يصل إلى مرتبة الحجة ، كما هو موضح في رواية ابن معين ، أن الحجة كمالك وعبيدالله بن عمر العمري . وقال عنه ابن حجر : " صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ". التقريب (٥٧٢٥) وذكره ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص١٣٢) في المرتبة الرابعة .

رجال السند:

* قيس بن أبي محمد لم أعرفه .

* أحمد بن خالد بن موسى الوهبي الكندي ، وثقه ابن معين وقال الدارقطني : " لا بأس به " ، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ونقل أبو حاتم أن أحمد امتنع من الكتابة عنه . التهذيب (٢٦/١) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٣٠) .

* القاسم بن جعفر ومحمد بن أحمد بن حماد والعباس بن عبدالله لم أجد لهم ترجمة .

التخريج:

أخرجه اللالكائي برقم (١٧٢٢) .

(٦٨) سئل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال : (نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال)[١] .

(٦٩) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله ﷻ ليقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان قال : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك)[٢] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٧٦) عن معمر عن قتادة قال : سئل ابن عمر ...

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : قتادة بن دعامة وهو على ثقته إلا أنه مدلس ولم تثبت روايته عن ابن عمر . بل نص الإمام أحمد والحاكم في علوم الحديث على أن قتادة لم يسمع إلا من أنس بن مالك . التهذيب (٣٥١/٨) . وقد تقدمت ترجمته في كتاب الوحي (٣) .

التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٧٦) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١٩٢) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - عن إسحاق بن عبدالله عن سعيد بن أبي سعيد - المقبري - عن ابن عمر قال :(لقد بلغت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : إسحاق بن عبدالله بن أبي فَرْوة المدني ، متروك . التقريب (٣٦٨) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٩٢) والآجري في الشريعة (٨٠٦) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٧٠) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (يأتي على الناس زمان ، يجتمعون ويصلون في المساجد وليس فيهم مؤمن)[١] .

(٧١) عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال :(لا يؤمن العبد كل الإيمان حتى لا يأكل إلا كسبا ويتم الوضوء في المكاره ، ويضع الكذب ولو في المزاحة)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠١) قال : أخبرنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن - عن عبدالله بن عمرو قال : : (يأتي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص٣٣) :" إسناده موقوف صحيح على شرط الشيخين " .

والأثر أخرجه الفريابي في صفة المنافق (١٠٩و١١٠) من طريق شعبة عن الأعمش . . به .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠١) وفي المصنف (١٠٤٠٤و١٩٤٣٢) ووكيع في الزهد (٢٧١) والخلال في السنة (١٦٠٩) والفريابي في صفة المنافق (١٠٨و١٠٩و١١٠)، والآجري في الشريعة برقم (٢٣٦و٢٣٧) والحاكم في المستدرك (٨٣٦٥) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٥) قال وأخبرني إبراهيم بن نشيط عن قيس بن رافع عن عبدالرحمن بن جبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ . . .

درجة الأثر : إسناده حسن.

رجال السند :

(=====

....

= * قيس بن رافع القيسي الأشجعي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره البغوي في الصحابة وقال يقال إنه جاهلي . التهذيب (٣٩١/٨) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكره بجرح ولا تعديل (٩٦/٧) وقال ابن حجر : " مقبول ، من الثالثة ، وهم من ذكره في الصحابة " . التقريب (٥٥٧١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٤٥) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٥٦) من طريق إبراهيم بن نشيط . . به .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه

(٧٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :(لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٦١) عن الإمام أحمد قال : ثنا عبدالملك بن عمرو - القيسي - قال : ثنا أبو الأشهب - جعفر بن حيان - عن عوف - بن أبي جميلة الأعرابي - عن قَسَامة بن زُهير - المازني البصري - عن الأشعري ...

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٦١) .

تنبيه :

وقع في السنة للخلال ، عن الإمام أحمد قال ثنا عبدالملك بن عمير . وهذا - والله أعلم - خطأ لأنه لا يوجد في شيوخ الإمام أحمد من اسمه عبدالملك بن عمير ، ولكن من شيوخه عبدالملك بن عمرو حيث جمع ابن الجوزي مشايخ الإمام أحمد وذكر منهم عبدالملك بن عمرو . كما في مناقب الإمام أحمد (ص ٤٣) ثم عبدالملك بن عمير بن سويد القرشي من طبقة شيوخ شيوخِ الإمام أحمد ، وفي التهذيب (٤١١/٦) أنه أدرك عليا وأبا موسى ، ومن تلاميذه الأعمش والثوري وشعبة ومن في طبقتهم ، فحتما ليس هو من شيوخ الإمام أحمد .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٧٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(اجلسوا بنا نزدد إيمانا)[١] .

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٥) قال أخبرنا أبو عبدالله الحافظ - الحاكم النيسابوري - أنبا أبو بكر - أحمد - ابن إسحاق ، أنبا محمد بن أيوب ، أنبا عبدالله ابن الجراح ، ثنا محمد بن فضيل - بن غزوان الضبي - عن أبيه ، عن سماك - بن حرب - عن إبراهيم - ابن يزيد النخعي - عن علقمة - بن وقاص الليثي - عن عبدالله أنه قال : :(اجلسوا . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* سماك بن حرب الذُّهلي الكوفي ، وثقه ابن معين ، وقال أحمد :" مضطرب الحديث " . وقال أبو حاتم :" صدوق ثقة ، وهو كما قال أحمد ، وقال ابن عدي :" أحاديثه حسان ، وهو صدوق لا بأس به " وهو صدوق حسن الحديث ، لكن في روايته عن عكرمة خاصة مقال ، قال يعقوب بن سفيان :" وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم " . التهذيب (٢٣٤/٤) ، وقال شعبة :"كانوا يقولون لسماك : عكرمة عن ابن عباس ؟ فيقول : نعم ! فأما أنا فلم أكن ألقنه " . وقال ابن المديني :" روايته عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونهما عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونهما عن عكرمة عن ابن عباس " . ميزان الاعتدال (٢٣٢/٢) ولذلك قال ابن حجر :" صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأَخَرَة فكان ربما تلقن " . التقريب (٢٦٢٤) وصحح له ابن حجر في هدي الساري (ص١٧) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص٩٥) . وجوّد له ابن كثير في تفسير (طه) .

* محمد بن فضيل بن غَزوَان الضبي ، صدوق . تقدمت ترجمته (٢) . (=====

(٧٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء ، ثم يذنب الذنب فينكت حتى يصير قلبه لون الشاة الربداء)[١] .

=== * عبدالله بن الجراح بن سعد التميمي أبو محمد القُهُسْتاني ، قال أبو زرعة :" صدوق ". وقال أبو حاتم :"كان كثير الخطأ ، ومحله الصدق " . وقال النسائي :" ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " مستقيم الحديث ". وقال الحاكم :" محدث كبير سكن نيسابور وبها انتشر علمه ". التهذيب (١٦٩/٥) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٣٢٤٨) .

* محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيس البَجَلي ، الحافظ المحدث الثقة المعمر أبو عبدالله ، وثقه ابن ابي حاتم وأبو يعلى الخليلي . السير (٤٤٩/١٣) .

* أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصّبغي ، الإمام العلامة المفتي المحدث ، شيخ الإسلام ، سمع من محمد بن أيوب البجلي وغيره ، وروى عنه أبو أحمد الحاكم وأبو عبدالله الحاكم وخلق كثير . السير (٤٨٣/١٥) .

* أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حَمدَوَيه الحافظ الحاكم النيسابوري المشهور ، له ترجمة مطولة في سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٥) وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٤) لم يذكر ابن مسعود ﷺ ، وإنما وقفه على علقمة وقال الألباني إسناده حسن .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٩) عن الإمام أحمد قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا الأعمش عن سليمان بن مَيْسرة - الأحمسي - عن طارق بن شهاب - الأحمسي - عن عبدالله قال :(إن الرجل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(٧٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(هل يُدرى كيف ينقصُ الإسلام ؟ قالوا : كيف ؟ قال : كما تنقص الدابة سمنها ، وكما ينقص الثوب عن طول اللبس ، وكما يقسو الدرهم ، عن طول الخبو ، وقد يكون في القبيلة عالمان ، فيموت أحدهما فيذهب نصف علمه ، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله)[١] .

=== وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (٩) : " وهذا الأثر عن ابن مسعود صحيح الإسناد " .

رجال السند:

* سليمان بن ميسرة الأحمسي ، روى عن طارق بن شهاب ، روى عنه الأعمش وحبيب بن أبي ثابت ، وثقه ابن معين . الجرح والتعديل (١٤٣/٤) ، ووثقه العجلي والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات . تعجيل المنفعة (٤٢٧) .

التخريج:

أخرجه الخلال في السنة (١٥٩٩) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٣٧١) وفي الإيمان (٩) من نفس الطريق . وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٢٣) من طريق وكيع . . به .

(١) أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٦) قال حدثنا سفيان - الثوري – عن الأعمش عن أبي وائل قال سمعت ابن مسعود ...

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٦٦) ، وبنحو أخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٩١) من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل . . به .

(٧٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما رأيت من ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء ، قالوا : يا أبا عبدالرحمن وما نقصان دينها ؟ قال : تركها الصلاة أيام حيضها . قالوا : فما نقصان عقلها ؟ قال : لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٥٩) وفي المصنف (١٠٤٥٨) قال : حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن ذَرّ - بن عبدالله المُرْهِبي - عن وائل بن مُهانة قال : قال عبدالله قال :(ما رأيت . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* وائل بن مُهانة التيمي الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١١/١١٠) ، ووثقه العجلي في معرفة الثقات (٢/٣٤٠) وقال الذهبي في الكاشف (٦٠٣٩) :" وُثق " . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٧٣٩٥) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٥٩) وفي المصنف (١٠٤٥٨) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٤١) من طريق الأعمش عن ذر . . به ، وأخرجه الخلال في السنة (١١٧٢) وأبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٣٥) ص١٠١ من طريق منصور بن المعتمر عن ذر . . به .

(٧٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يأتي الرجلُ الرجلَ لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيحلف له إنك كيت ولعله لا يتحلى منه بشيء فيرجع وما فيه من دينه شيء ثم قرأ عبدالله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً * انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً ﴾ [النساء:٤٩-٥٠] [(١)] .

---

(١) خرجه عبدالله في السنة (٨٢٤) قال حدثني أبي ، نا سفيان بن عيينة ، عن أيوب الطائي ، قال أبو عبدالرحمن - عبدالله بن الإمام أحمد - : وهو أيوب بن عائذ البُحْتُري ، عن قيس بن مسلم - الجَدَلي - عن طارق بن شهاب - الأحمسي - عن عبدالله . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم في المستدرك (٨٣٤٨) : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٢٤) وبنحوه أخرجه الخلال في السنة (١٤٨٧و١٥٥٠و١٥٤٩) و أبو عمر العدني في كتاب الإيمان (٤٧) والفريابي في القدر (١١١) وابن جرير في التفسير - شاكر - (٩٧٤٤) والطبراني في الكبير (٨٥٦٢و٨٥٦٣) والحاكم في المستدرك (٨٣٤٨) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٧٣و١١٧٤) كلهم من طريق قيس بن مسلم . . به .

(٧٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لا يزني حين يزني وهو مؤمن)[١] .

(٧٩) عن ابن مسعود ﷺ كان يقول في دعائه : (اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها)[٢] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٦) عن الإمام أحمد قال ثنا وكيع ، ثنا سفيان - الثوري - عن إبراهيم السكوني عن رجل عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن ابن مسعود .

رجال السند :

* إبراهيم السكوني لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٦) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (٧٩٧) حدثني أبي نا وكيع عن شريك – النخعي – عن هلال بن حميد – الجُهني الكوفي – عن عبدالله بن عُكيم – الجهني – قال : سمعت ابن مسعود يقول في دعائه : (اللهم زدنا . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

قال ابن حجر في فتح الباري (١/ ٦٣) تحت حديث رقم (٧) : " وفي الإيمان لأحمد من طريق عبدالله بن عكيم عن ابن مسعود ... وإسناده صحيح " .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٣٧) : " رواه الطبراني وإسناده جيد " .

رجال السند :

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

(٨٠) عن ابن مسعود ﷺ قال :(ينتهي الإيمان إلى الورع ، ومن خير الدين لا تزال تاليا باكيا من ذكر الله ومن رضي بما أنزل الله من السماء أدخل الجنة إن شاء الله ، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يراقب في الله لومة لائم)[1] .

=== أخرجه عبدالله في السنة (٧٩٧) والخلال في السنة برقم (١١٢٠) و الطبراني في الكبير (٨٥٤٩) والآجري في الشريعة (٢١٨) وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣٢) واللالكائي (١٧٠٤) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٦و٤٧) كلهم من طريق شريك . . به.

(١) أخرجه اللالكائي برقم (١٧٠٥) قال : أنا محمد بن أحمد بن القاسم ، أنا علي بن محمد بن الزبير ، قال : نا الحسن بن علي قال : نا جعفر بن عون ، قال : نا المعلى بن عرفان ، قال : سمعت أبا وائل يقول : سمعت ابن مسعود يقول : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : المعلى بن عرفان الأسدي الكوفي ، قال ابن معين : " معلى بن عرفان ليس بشيء ، كان عرافا في طريق مكة " . وقال عبدالرحمن : سألت أبي عن معلى بن عرفان ، فقال : " ضعيف الحديث ، منكر الحديث " . وقال أبو زرعة : " ضعيف الحديث " . الجرح والتعديل (٨/٣٣٠) .

رجال السند :

* جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حُريث المخزومي ، قال أحمد : " صالح ليس به بأس " ووثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : " صدوق " . وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات . التهذيب (١٠١/٢) وقال ابن حجر : " صدوق ، من التاسعة " . التقريب (٩٤٨) .

* الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي ، قال ابن أبي حاتم : " صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : " الحسن وأخوه محمد ثقتان" . وقال مسلمة بن =====)

....

=== القاسم : "كوفي ثقة حدثنا عنه ابن الأعرابي" . التهذيب (٢/٣٠٢) قال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة. التقريب (١٢٦١) .

* علي بن محمد بن الزبير أبو الحسن القرشي الكوفي ، روى عن الحسن ومحمد ابني علي بن عفان ، وغيرهما ، وهو ثقة . تاريخ بغداد (١٢/٨١) .

* محمد بن أحمد بن القاسم شيخ اللالكائي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه اللالكائي برقم (١٧٠٥) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٨١) عن عبدالله بن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : (الإيمان يزداد وينقص)(١) .

---

(١) أخرجه ابن ماجة في المقدمة (٧٤) قال حدثنا أبو عثمان البخاري سعيد بن سعد ، قال حدثنا الهيثم بن خارجة ، ثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالوهاب بن مجاهد - بن جبر المكي - عن مجاهد عن أبي هريرة وابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

فيه علتان :

الأولى : عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي ، قال ابن حجر :" متروك ، وقد كذبه الثوري " . التقريب (٤٢٦٣) .

الثانية : إسماعيل بن عياش ثقة فيما يرويه عن أهل بلده الشاميين كما تراه في التهذيب (٣٢١/١) وروايته هنا عن غير الشاميين فهي عن عبد الوهاب بن مجاهد المكي .

قال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة (١٤-٧٤) : " ضعيف جداً " .

رجال السند :

* أبو عثمان سعيد بن سعد بن أيوب البخاري ، نزيل الري ، قال القطان عنه :"كان صدوقا ". التهذيب (٣٦/٤) وقال ابن حجر : " صدوق " . التقريب (٢٣١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن ماجة في المقدمة (٧٤) والآجري في الشريعة (٢١٤) وابن بطة في الكبرى (١١٢٩ و ١١٣٠) واللالكائي (١٧١٢) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٣) .

(٨٢) عن أبي هريرة ﷺ قال : (الإيمان يزداد وينقص)[١] .

(٨٣) عن أبي هريرة ﷺ قال : (الإيمان نزهٌ فمن زنا فارقه الإيمان ، فمن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٢٢) قال حدثني أبي نا هيثم - بن خارجة المَرُّوذي - أخبرنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو - السَّكسكي الحمصي - عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة قال : (الإيمان يزداد . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : عبدالله بن ربيعة الحضرمي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥١/٥) أنه روى عنه صفوان بن عمرو وروى هو - أي الحضرمي - عن أبي هريرة ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨٥/٥) وابن حبان في الثقات (٢٧/٥) .

تنبيه :

في السند : إسماعيل بن عياش ثقة فيما يرويه عن الشاميين ، وهذا منها ، تقدمت ترجمته (٨١)

التخريج :

أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٢٢) و الخلال في السنة (١١١٨) والآجري في الشريعة (٢١٣) وابن بطة في الإبانة (١١٢٧ و ١١٢٨) وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٤١) واللالكائي (١٧١١) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٥) كلهم من طريق عبدالله بن ربيعة . . به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٦) وفي المصنف (١٠٤١٧) قال حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - عن العوام - بن حَوْشب الشيباني - عن علي بن مُدْرِك - النخعي - عن أبي زرعة - بن عمرو بن جرير البجلي - عن أبي هريرة قال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح . (=====

(٨٤) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إذا أتى الرجل المرأة حراما ، فارقه الإيمان هكذا – ووضع إحدى يديه على الأخرى ، ووصفها بيده ، ثم فرق بينهما قليلا – ثم قال : فإذا فرغ راجعه الإيمان ورد أحدهما على الأخرى)[1] .

= وصححه الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٧ في حاشية رقم (١٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٦) وفي المصنف (٤/٤٠٥) وبرقم (١٠٤١٧) وعبدالله في السنة (٧٥٣) والخلال في السنة (١٢٥٩) والآجري في الشريعة (٢٢٩) وابن بطة في الكبرى (٩٧٧و٩٧٨) واللالكائي (١٨٧٠) كلهم من طريق يزيد بن هارون . . به .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٧٣٠) قال حدثني سويد بن سعيد نا (رشدين بن سعد) عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد عن -كيسان – المَقْبُري عن أبي هريرة ﷺ قال :(إذا أتى الرجل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : رِشدِين بن سعد بن مُفلح المَهْري أبو الحجاج المصري ، ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة . . من السابعة . التقريب (١٩٤٢) .

الثانية : سويد بن سعيد بن سهل الهروي أبو محمد الحدثاني الأنباري ، كان الإمام أحمد ينتقي لولديه فيسمعان منه ، وقال عنه : " أرجو أن يكون صدوقا " ، وقال : " لا بأس به " . وقال أبو حاتم : "كان صدوقا ، وكان يدلس ويكثر " . وقال البخاري : "كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه " قال ابن حبان : "كان أتى عن الثقات بالمعضلات ، روى عن أبي مسهر يعني عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس رفعه : من عشق وكتم وعف ومات ، مات شهيدا . قال : ومن (=====

(٨٥) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه أخرى)[١] .

= روى مثل هذا الخبر عن أبي مسهر تجب مجانبة روايته ، ومن أجل ذلك قال ابن معين : لو كان لي فرس لغزوته " . التهذيب (٢٧٢/٤) وقال ابن حجر : " صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول ، من قدماء العاشرة " . التقريب (٢٦٩٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٧٣٠) . واللالكائي برقم (١٨٦٩) من طريق سويد بن سعيد . .به .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧٢) (٧١٧/٢) قال حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ، قال : نا أبو داود - السجستاني - قال : نا عبدالوهاب بن نَجْدة - الحَوْطِي - قال : نا بقية بن الوليد - بن صائد الكلاعي - قال : نا صفوان بن عمرو - بن هَرِم السَّكسكي - عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي أنه أخبره عن أبي هريرة أنه كان يقول :(إنما الإيمان كثوب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن ربيعة الحضرمي ، مجهول الحال ، تقدمت ترجمته (٨٢) .

رجال السند :

* محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة البصري ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٤٤) .

التخريج :

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧٢) .

عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه

(٨٦) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال :(إن الرجل يُستفضل بالإيمان كما يُتفضل ثوب المرأة)[١] .

---

(١) أخرجه اللالكائي (١٧١٦) قال : أنا محمد بن عبدالرحمن ، أنا عبدالله ابن محمد البغوي ثنا سويد بن سعيد قال : نا عبدالله بن يزيد – المقرئ – عن ابن لهيعة عن بكر بن عمرو عن عقبة بن عامر الجهني قال : . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : الانقطاع بين بكر بن عمرو المعافري ، وعقبة بن عامر ، لأن بكرا من الطبقة السادسة ، وفي التهذيب : بكر بن عمرو المعافري المصري إمام جامعها ، قال أحمد :" يروى له " وقال أبو حاتم : " شيخ " وقال ابن القطان : " لا نعلم عدالته " . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : " ينظر في أمره " .التهذيب (٤٨٥/١) وقال ابن حجر : " صدوق عابد من السادسة " . التقريب (٧٤٦)

الثانية : سويد بن سعيد بن سهل الهروي أبو محمد الحدثاني ، وهو صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش ابن معين فيه القول ، وقد تقدمت ترجمته (٨٤) .

الثالثة: محمد بن عبدالرحمن ، لم أعرفه .

رجال السند:

* عبدالله بن لَهِيعَة الحضرمي ، ضعيف ، لكن رواية عبدالله بن يزيد المقرئ عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمته في فصل تعريف الإيمان برقم (٨) .

* عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي أبو القاسم الإمام الحافظ الحجة . السير (٤٤٠/١٤) .

التخريج:

أخرجه اللالكائي برقم (١٧١٦) .

عمير بن حبيب بن خماشة رضي الله عنه

(٨٧) عن عمير بن حبيب بن خماشة رضي الله عنه قال : (الإيمان يزيد وينقص ، قيل له : وما زيادته وما نقصانه؟ قال : إذا ذكرناه خشيناه فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (١٤) قال : حدثنا عفان - بن مسلم الصَّفَّار - نا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي - عمير بن يزيد - عن أبيه عن جده عمير ابن حبيب بن خماشة أنه قال : (الإيمان يزيد . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال ابن تيمية في كتاب الإيمان (ص٢١١) :" وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان فيه عن الصحابة . . فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة . . ثم ذكر أثر عمير بن حبيب " .

رجال السند:

* حماد بن سلمة بن دينار البصري ، وهو أثبت الناس فيما يرويه عن ثابت البناني وحميد الطويل ، لكن في روايته عن غيرهما قد يقع له الخطأ أحيانا ، وقد ترجم له المعلمي في التنكيل (٢٤١/١) ترجمة مهمة ، وانظر التهذيب (١١/٣) .

* أبو جعفر الخطمي هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري ، وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان وابن نمير والعجلي والطبراني ، وقال عبدالرحمن بن مهدي : " أبو جعفر وأبوه وجده قوما يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض ". التهذيب (١٥١/٨) . قال ابن حجر : " صدوق ، من السادسة" . التقريب (٥١٩٠)

* يزيد بن عمير لم أجد له ترجمة . لكن من كلمة عبدالرحمن بن مهدي يظهر أنه من أهل الصدق ومعلوم أن ابن مهدي من المتشددين في الجرح ، فهي بمثابة تعديل له .

(=====

....

= فالسند حسن - إن شاء الله - بناء على رواية أبي جعفر عن أبيه وهو يزيد بن عمير ، وقد مر تزكية ابن مهدي له ، والله تعالى أعلم .

التخريج :

وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٤) وفي المصنف (١٠٣٧٦) وعبدالله في السنة (٦٢٤و ٦٨٠) والخلال في السنة برقم (١١٤١و١٥٨٢) والآجري في الشريعة (٢١٥ و٢١٦) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣١) وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٤٠) واللالكائي (١٧٢٠و ١٧٢١) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٦) والصابوني في عقيدة أهل الحديث (١٠٥) كلهم من طريق حماد بن سلمة .. به .

تنبيه :

وقع اختلاف في سند هذا النص ، فروي من رواية أبي جعفر عن أبيه عن جده ، كما مر معنا ، ومرة روي من رواية أبي جعفر عن جده مباشرة ، وهي رواية للآجري (٢١٥) وابن أبي زمنين (١٤٠) واللالكائي (١٧٢١) ، وهذا الوهم من قبل حماد بن سلمة ، فقد أخرج عبدالله في السنة برقم (٦٢٥) قال حدثني أبي قال : قال عفان : سمعت حمادا عن عمير بن حبيب ليس فيه عن أبيه ، فقلت له : إنك حدثتني عن أبيه عن جده ؟ قال أحسب عن أبيه عن جده .

عويمر بن عامر أبو الدرداء ﷺ

(٨٨) عن أبي الدرداء ﷺ قال : (الإيمان يزداد وينقص)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٢٣) عن أبيه قال حدثنا هيثم بن خارجة - المَرُّوذي - أنا إسماعيل بن عياش عن حَرِيز بن عثمان - الحمصي - عن الحارث بن مخمر عن أبي الدرداء ﷺ قال : (الإيمان . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* إسماعيل بن عياش ثقة فيما يرويه عن أهل بلده الشاميين كما تراه في التهذيب (٣٢١/١) وروايته هنا عن حريز بن عثمان وهو حمصي ، تقدمت ترجمته (٨١) .

* الحارث بن مخمر الحمصي أبو حبيب يروي عن أبي الدرداء وغيره ، وثقه الإمام أحمد كما في الجرح والتعديل (٨٩/٣) برقم (٤١٥) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٢٣) والخلال في السنة (١١١٩و١١٦١)، وابن ماجة في مقدمة السنن (٧٥) واللالكائي (١٧٠٩) وابن بطة برقم (١١٢٦) و (١١٣٨) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٥٤) من طريق إسماعيل بن عياش . . به .

تنبيه :

وقع في المطبوع من سنن ابن ماجة (جرير بن عثمان) ولا يوجد بهذا الاسم أحد ممن أخرج له أصحاب الكتب الستة ، والصواب هو حَرِيز بن عثمان الحمصي وهو من شيوخ إسماعيل بن عياش كما في التهذيب (٢/ ٢٣٧) .

ووقع في السنة لعبدالله بن أحمد تصحيف في السند حيث ذكر من رواية إسماعيل بن عياش عن (جرير عن عثمان عن الحارث بن محمد) وهذا خطأ والصواب حريز بن عثمان عن الحارث بن مخمر =

(٨٩) عن أبي الدرداء ﷺ قال : (إن من فقه العبد أن يعلم ما زاد من إيمانه وما نقص منه وإن من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أم منتقص ، وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه)[1] .

= لأن الحارث بن مخمر أبو حبيب قاضي دمشق ، هو المذكور بالرواية عن أبي الدرداء ، وهو شامي يروي عنه تلميذه الشامي مثله حريز بن عثمان الحمصي . وهو المذكور نصا في رواية البيهقي في شعب الإيمان . ووقع في الإبانة أيضا : الحارث بن محمد وهو خطأ كما تقدم بيانه .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٥٨٥) عن الإمام أحمد قال حدثنا يزيد - ابن هارون الواسطي - قال : ثنا حَرِيز بن عثمان قال : ثنا أشياخنا - أو قال : بعض أشياخنا - أن أبا الدرداء قال :" إن من . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

الأشياخ الذين ذكرهم حريز بن عثمان ، إما أن يكونوا من التابعين ، أو من الصحابة ، لأن حريزاً من الصغار التابعين ، فإذا كانوا جمعاً من التابعين ، فهم إما ثقات أو بعضهم ، أو يقوي بعضهم رواية بعض ، وإن كانوا من الصحابة ، فلا إشكال ، وهذا الطريق في تحسين الإسناد ذهب إليه الشيخ العلامة الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٨٠٩/٦) والله أعلم .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٥٨٥) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٤٠) (٨٤٩/٢) واللالكائي (١٧١٠) من نفس طريق يزيد بن هارون . . به .

(٩٠) عن أبي الدرداء ﷺ قال :(ما الإيمان إلا كقميص أحدكم ، يخلعه مرة ، ويلبسه أخرى والله ما أمن عبد على إيمانه إلا سلبه ، فوجد فقده)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٧٢٩) قال حدثني سويد بن سعيد نا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء ﷺ . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق ، وهي :

الطريق الأول : ما تقدم ذكره من رواية عبدالله في السنة ، وسندها ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : الانقطاع بين أبي الدرداء ولقمان بن عامر الوصابي ، كما أنه لم يوثق .

لقمان بن عامر الوُصَابي أبو عامر الحمصي ، قال أبو حاتم : " يكتب حديثه " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي : " روايته عن أبي الدرداء مرسلة " . التهذيب (٨/٤٥٥) .

الثانية : فرج بن فَضَالة بن النعمان التّنوخي ، قال أحمد : " يحدث عن ثقات أحاديث مناكير " . وضعفه ابن معين ، وقال البخاري ومسلم : " منكر الحديث " . وقال أبو حاتم : " صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به ، حديثه عن يحيى بن سعيد فيه نكارة ، وهو في غيره أحسن حالا ، وروايته عن ثابت لا تصح " . وقال البرقاني : " سألت الدارقطني . . . فحديثه عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة ؟ قال : هذا كله غريب " . التهذيب (٨/٢٦٠) وقال ابن حجر :" ضعيف " . التقريب (٥٣٨٣) .

الثالثة : سويد بن سعيد بن سهل الهروي ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وقد تقدمت ترجمته (٨٤) .

الطريق الثاني : أخرجها أبو عمر العدني في كتاب الإيمان قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدالله بن محمد المليكي عن إبراهيم بن أبي عبلة عن رجل عن أبي الدرداء . . . =====)

....

=== وهذا السند ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن أبي الدرداء .

الثانية : عبدالله بن محمد بن زيد المليكي ، مجهول الحال ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٥٧/٥) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٧٢٩) و اللالكائي برقم (١٨٧١) من طريق سويد بن سعيد .. به .

وأخرجه ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (٤٢) ص ١٠٨ من طريق سفيان بن عيينة عن عبدالله بن محمد المليكي عن إبراهيم بن أبي عبلة عن رجل عن أبي الدرداء ...

تنبيه :

وقع في السنة لعبدالله : سويد بن سعيد (نا رشدين بن سعد) نا فرج بن فضالة ..

وما بين القوسين زيادة من نسخة أثبتها المحقق في النص ، لكن الصواب حذفها ؛ لأن رشدين بن سعد من الطبقة السابعة ، كما في التقريب (١٩٤٢) والفرج بن فضالة من الطبقة الثامنة . ثم سويد بن سعيد وهو من العاشرة روى عن فرج بن فضالة من الثامنة ، كما هو في ترجمته ، ويبعد أن يروي عن رشدين بن سعد من السابعة ، ولم يذكر أصلا في ترجمته أنه روى عنه . فالصواب حذفه من السند تمشيا مع بقية نسخ السنة لعبدالله .

ثم وجدت الأثر في اللالكائي برواية سويد بن سعيد قال : نا فرج بن فضالة . فالحمد لله على توفيقه .

(٩١) عن أبي الدرداء ﷺ أنه دخل المدينة فقال :(ما لي لا أرى عليكم يا أهل المدينة حلاوة الإيمان ؟ والذي نفسي بيده لو أن دب الغابة طَعِمَ الإيمان ، لرُئيَ عليه حلاوة الإيمان . قال محمد بن مسلم : وبلغني عن أبي الدرداء أنه قال : ما أَمِنَ أحد على إيمانه إلا سلبه)[١] .

(٩٢) عن أبي الدرداء أنه كان إذا جاءه موت الرجل على الصالحة قال : هنيئًا له ، يا ليتني بدله . فقلت له أم الدرداء : أراكَ إذا أتاكَ موت الرجل قلت : يا ليتني بدله ، فقال : لا تدرين إن الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا ؟ فقالت : كيف ؟ قال : يُسلب إيمانه وهو لا يشعر ، فلأنا لهذا بالموت أغبط مني لهذا في الصلاة والصيام)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٤٧) أخبرنا محمد بن مسلم - الزهري - قال : بلغني عن أبي الدرداء . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : جهالة الرواة بين الزهري وأبي الدرداء ﷺ .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٤٧) ومن طريقه أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٠٥٤) مقتصرا على قوله :(ما أمن أحد . . .) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٦) أخبرنا سعيد بن عبدالعزيز – التنوخي – عن أبي عبدرب – الزاهد– أن أبا الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

(=====

(٩٣) كان أبو الدرداء ﷺ يقول :(اللهم إني أسألك إيمانا دائما ، وعلما نافعا ، وهديا قيما)[١] .

=== * أبو عبد رب الدمشقي الزاهد ، ويقال : أبو عبد ربه ، أو أبو عبد رب العزة ، قيل اسمه : عبدالجبار ، وقيل : عبدالرحمن ، وقيل : قسطنطين ، وقيل : فلسطين ، روى عن أم الدرداء الصغرى وروى عنه سعيد بن عبدالعزيز التنوخي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٥٢/١٢) . وقال ابن حجر :" مقبول ، من الثالثة " . التقريب (٨٢١٩) .

والأثر من رواية أم الدرداء عن أبي الدرداء كما جاء مصرحا به في رواية الفريابي وابن بطة .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٦) والفريابي في صفة المنافق (١١٤و١١٥) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٦١) كلهم من طريق سعيد بن عبدالعزيز . . به .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٦) وفي المصنف (١٠٤١٣) قال : أخبرنا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - عن مهدي بن ميمون عن عمران القصير عن معاوية بن قرة قال : كان أبو الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص٣٥ :" وهذا الأثر صحيح الإسناد " .

رجال السند :

* عمران بن مسلم المِنقَري أبو بكر البصري القصير ، روى عنه مهدي بن ميمون وغيره ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وفرق البخاري بين عمران بن مسلم والقصير وقال :" عمران بن مسلم عن عبدالله بن دينار منكر الحديث " ، وتبعه ابن أبي حاتم وابن أبي خيثمة ويعقوب بن سفيان =====

(٩٤) عن بكر بن سوادة قال :(كان رجل يعتزل الناس ، إنما هو وحده ، فجاءه أبو الدرداء فقال : أنشدك الله ، ما يحملك على أن تعزل الناس ؟ فقال : إني أخشى أن يسلب ديني ولا أشعر . فقال : أترى في الجند مائة يخافون الله ما تخافه ؟ قال : فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة . قال : فحدثت به رجلا من أهل الشام ، فقال : ذاك شرحبيل بن السمط)(١) .

= وابن عدي والعقيلي ، وأنكر ذلك الدارقطني في العلل . أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما . التهذيب (١٣٧/٨) وقال ابن حجر :" صدوق ربما وهم ، من السادسة " . التقريب (٥١٦٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٦) وفي المصنف (١٠٤١٣) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧٥) من طريق مهدي بن ميمون . . به .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦) أنا ابن لهيعة قال : حدثني بكر بن سوادة قال . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد عن أبي الدرداء من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو طريق حسن ، ورواية ابن المبارك عن ابن لهيعة حسنة الإسناد ، كما في ترجمة ابن لهيعة (٨) .

وشرحبيل بن السمط مختلف في صحبته ، لكن جزم ابن سعد بوفادته على النبي ﷺ ، وجزم البخاري أيضا بصحبته ، وذكره ابن حبان في الصحابة . التهذيب (٣٢٢/٤) .

(٩٥) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(ذروة الإيمان أربع خلال ، الصبر للحكم ، والرضا بالقضاء ، والإخلاص للتوكل ، والا ستسلام للرب ، ولولا ثلاث خلال ، صلح الناس شحٌّ مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه)[1] .

الطريق الثاني : أخرجه الخلال في السنة عن الإمام أحمد قال ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا الفرج قال ثنا لقمان - ابن عامر الوصابي الحمصي - عن الحارث بن معاوية ؟!

وهذا السند ضعيف ، علته:

الفرج بن فَضَالة بن النعمان التنوخي ضعيف ، تقدمت ترجمته (٩٠) .

أما الحارث بن معاوية ، فيظهر أنه خطأ أو وهم ، لأن شرحبيل اسمه : شرحبيل بن السِّمط بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي ، والأثر الذي أخرجه الخلال فيه قول أبي الدرداء :(لله أمك يا ابن الكندية) . فيظهر أنه هو نفس الشخص ، لكن حدث خطأ في ضبط الإسم ، والله أعلم.

رجال السند:

* لقمان بن عامر الوصابي أبو عامر الحمصي ، صدوق من الثالثة ، تقدمت ترجمته (٩٠) .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦) وأخرجه الخلال في السنة (١١٠٦)وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٦٠)(٢/٧٥٨) من طريق الإمام أحمد . . به .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد – زيادت أبي نعيم – (١٢٣) أخبرني بقية ابن الوليد قال : حدثني بحير بن سعد – السَّحولي – عن خالد بن مَعْدان – الكَلاعي – قال : حدثني يزيد بن مَرْثَد الهمْداني أن أبا الدرداء قال :(ذروة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

....

علته : الانقطاع ؛ يزيد بن مَرْثد الهمْداني ، ثقة ، لكنه أرسل عن أبي الدرداء وغيره . التهذيب (٣٥٨/١١) .

رجال السند:

* بقية بن الوليد ، صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ، لكنه صرح بالسماع هنا ، تقدمت ترجمته (٤٤) .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد – زيادت أبي نعيم – (١٢٣) .

معاذ بن جبل ﷺ

(٩٦) كان معاذ بن جبل ﷺ يقول للرجل من إخوانه :(اجلس بنا نؤمن ساعة ، فيجلسان فيذكران الله ويحمدانه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٥و١٠٧) وفي المصنف (١٠٤١٢و١٠٤١٤و١٦٥٤٧) قال حدثنا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - ووكيع عن الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال المحاربي قال : قال معاذ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة ص ٣٥: " إسناده صحيح على شرط الشيخين" .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٥و١٠٧) وفي المصنف (١٠٤١٢و١٠٤١٤و١٦٥٤٧) وأبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٢٠) ص ٧٢ من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامع . . به ، وقال الألباني :" صحيح على شرط الشيخين " .

وأخرجه عبدالله في السنة (٧٩٦) و الخلال في السنة (١١٢١) و (١٥٤٨) و (١٥٨٧) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٣٥) و اللالكائي برقم (١٧٠٦و١٧٠٧) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٤٤) كلهم من طريق الأسود بن هلال . . به .

(٩٧) عن معاذ بن جبل ﷺ قال :(لا يبلغ عبدٌ ذرى الإيمان ، حتى يكون التواضع أحبَّ إليه من الشرف ، وما قلَّ من الدنيا أحبّ إليه مما كثر ، ويكون من أحب وأبغض في الحق سواء ، يحكم للناس كما يحكم لنفسه وأهل بيته)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (١٨٩) أنا يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي عن مكحول - الشامي - عن معاذ بن جبل . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر أخرجه ابن المبارك عن معاذ بن جبل من طريقين :

الطريق الأول : من طريق مكحول الشامي عن معاذ ، المذكور آنفا ، وهو ضعيف لأن مكحولا الشامي لم يذكر بالرواية عن معاذ بن جبل ، وهو كثير الإرسال ومدلس . التهذيب (٢٨٩/١٠) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن المبارك عن عبيدالله بن زَحْر عن سعد بن مسعود عن معاذ بن جبل وهذا سند حسن .

رجال السند :

* سعد بن مسعود الكندي ، جزم البخاري والبغوي بصحبته ، وخالفهم ابن مندة ، وترجم له ابن حجر في الإصابة (٨٢/٣) وساق له حديثاً بسنده من رواية عبيدالله بن زَحْر عنه .

* عبيدالله بن زَحْر الضَّمْري ، ضعفه أحمد ، وقال ابن معين :" كل حديثه عندي ضعيف " . وقال ابن المديني :" منكر الحديث " . ووثقه أحمد بن صالح ، وقال أبو زرعة :" لا بأس به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . ونقل الترمذي في العلل عن البخاري توثيقه ، وقال البخاري :" مقارب الحديث " . التهذيب (١٣/٧) وقال ابن حجر :"صدوق يخطيء " . التقريب (٤٢٩٠) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (١٨٨و١٨٩) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٩٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت :(لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن - يعني الخمر -)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٥) عن الإمام أحمد قال ثنا وكيع قال ثنا هشام - بن عروة بن الزبير - عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قال :(لا يشرب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٧٥) .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة في هذا الفصل على أن الإيمان يزيد وينقص .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على أن الإيمان يزيد وينقص من عدة أوجه :

الوجه الأول : التصريح بزيادة الإيمان ونقصانه .

قال جندب بن عبدالله البجلي ﷺ :(كنا مع رسول الله ﷺ ونحن فتيان حَزَاوِرَة فيعلمنا الإيمان ثم يعلمنا القرآن ، فازددنا به إيمانا) .

وقال عُمير بن حبيب بن خماشة ﷺ : (الإيمان يزيد وينقص ، قيل له : وما زيادته وما نقصانه ؟ قال : إذا ذكرناه خشيناه فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه) .

وقال أبو الدرداء ﷺ : (الإيمان يزداد وينقص) .

وقال ابن مسعود ﷺ :(هل يُدرى كيف ينقصُ الإسلام ؟ قالوا : كيف ؟ قال : كما تنقص الدابة سمنها وكما ينقص الثوب عن طول اللبس ، وكما يقسو الدرهم ، عن طول الخبو ، وقد يكون في القبيلة عالمان فيموت أحدهما فيذهب نصف علمه ، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله) .

وقال أيضاً ﷺ :(ما رأيت من ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء . . الخ)

وقال أبو الدرداء ﷺ : (إن من فقه العبد أن يَعلم ما زاد من إيمانه وما نقص منه ، وإن من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أم منتقص ، وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه) .

الوجه الثاني : تفسير الآيات التي تدل على زيادة الإيمان ونقصانه .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) قال: السكينة: الرحمة (لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ) قال: إن الله جلّ ثناؤه بعث نبيه محمداً ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله ، فلما صدّقوا بها زادهم الصلاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الصيام ، فلما صدّقوا به زادهم الزكاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الحجّ ، ثم أكمل لهم دينهم ، فقال :﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال ابن عباس : فأوثق إيمان أهل الأرض وأهل السموات وأصدقه وأكمله شهادة أن لا إله إلا الله) .

وقال في قوله :(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) هو الإسلام (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً) ، قال : أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان . . الخ) .

وقال في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ – فأدّوا فرائضه – وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا – يقول : تصديقا – وَعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ يقول : لا يرجون غيره) .

وقال في قوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ – وهو الإسلام – وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾ [المائدة:٣] :(أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا ، وقد أتمه الله عزّ ذكره فلا ينقصه أبداً ، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً) .

وقال في قوله : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢١٩] :(ما ينقص من الدين عند من يشربها) .

الوجه الثالث : حرص الصحابة على زيادة إيمانهم والخوف من سلبه .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(اجلسوا بنا نزدد إيمانا) .

وقال أيضاً رضي الله عنه : (اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها) .

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه :(اللهم إني أسألك إيمانا دائما ، وعلما نافعا ، وهديا قيما) .

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه :(اجلس بنا نؤمن ساعة . .الخ) .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما :(اللهم لا تنزع مني الإيمان كما أعطيتنيه) .

وكان أبو الدرداء إذا جاءه موت الرجل على الصالحة قال :(هنيئًا له ، يا ليتني بدله . فقلت له أم الدرداء : أراك إذا أتاك موت الرجل قلت : يا ليتني بدله ، فقال : لا تدرين إن الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا ؟ فقالت : كيف ؟ قال : يُسلب إيمانه وهو لا يشعر ، فلأنا لهذا بالموت أغبط مني لهذا في الصلاة والصيام) .

وقال بكر بن سوادة :(كان رجل يعتزل الناس ، إنما هو وحده ، فجاءه أبو الدرداء فقال : أنشدك الله ، ما يحملك على أن تعزل الناس ؟ فقال : إني أخشى أن يسلب ديني ولا أشعر . فقال : أترى في الجند مائة يخافون الله ما تخافه ؟ قال : فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة . قال : فحدثت به رجلا من أهل الشام ، فقال : ذاك شرحبيل بن السمط) .

الوجه الرابع : بيان تأثير الطاعات و المعاصي على الإيمان .

قال حذيفة ﷺ قال :(إن الرجل ليصبح بصيرا ويمسي ما ينظر بشفر) . وذلك لنقصان دينه حتى تذهب البصيرة .

وقال أبو أيوب الأنصاري ﷺ :(إنه لتمر علي المرء ساعة ، وما في جلده موضع إبرة من إيمان ، وإنه لتمر عليه ساعة ، وما في جلده موضع إبرة من النفاق) .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(. . فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لغلمانه : (من أراد منكم الباءة زوجناه ، لا يزني منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان ، فإن شاء رده ، وإن شاء أن يمنعه منعه) .

وقال أيضاً ﷺ :(لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن) .

وقال أيضاً ﷺ :(من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره) .

وقال عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما :(لا يؤمن العبد كل الإيمان حتى لا يأكل إلا كسبا ، ويتم الوضوء في المكاره ، ويضع الكذب ولو في المزاحة) .

وقال أبو موسى الأشعري ﷺ :(لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له) .

وقال ابن مسعود ﷺ :(يأتي الرجلُ الرجلَ لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيحلف له إنك كيت ولعله لا يتحلى منه بشيء فيرجع وما فيه من دينه شيء ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً * انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً ﴾ [النساء:٤٩-٥٠] .

وقال أيضاً ﷺ :(إن الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء ، ثم يذنب الذنب فينكت حتى يصير قلبه لون الشاة الربداء) .

وقال أبو هريرة ﷺ : (الإيمان نزهٌ فمن زنا فارقه الإيمان ، فمن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان) .

وقال معاذ بن جبل ﷺ :(لا يبلغ عبدٌ ذرى الإيمان ، حتى يكون التواضع أحبَّ إليه من الشرف وما قلَّ من الدنيا أحبّ إليه مما كثر ، ويكون من أحب وأبغض في الحق سواء ، يحكم للناس كما يحكم لنفسه وأهل بيته) .

وقالت عائشة رضي الله عنها :(لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن – يعني الخمر)

الوجه الخامس : الإشارة إلى قلة كمال الإيمان .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ من حمر النعم وسودها ، فقال : ما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة . فقال : أفيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم ، وما أعلمه إلا عمر بن الخطاب ، فكيف أنتم لو قد فارقكم ، ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته أو على سابلته) .

الوجه السادس : قلة المؤمنين في آخر الزمان .

قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما : (يأتي على الناس زمان ، يجتمعون ويصلون في المساجد وليس فيهم مؤمن) .

فهذه الأقوال السابقة كلها تؤكد أن زيادة الإيمان ونقصانه من القضايا التي لايختلف فيها قول الصحابة ﷺ ، بل هو محل إجماع منهم ﷺ .

الفصل الرابع

ما جاء في الاستثناء في الإيمان

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(من زعم أنه مؤمن فهو كافر ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار ، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل ، قال : فنازعه رجل ، فقال : إن يذهبوا بالسلطان فإن لنا الجنة فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول :(من زعم أنه في الجنة فهو في النار)[1]

(*) ورد في هذا الفصل تسعة عشر أثرا ، ثبت منها عشرة آثار .

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢٨٢) عن الإمام أحمد قال ثنا عفان – بن مسلم الصَّفّار – قال : ثنا همام – بن يحيى بن دينار – قال : ثنا قتادة أن عمر . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا لأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : أخرجه الخلال وغيره من طريق همام عن قتادة عن عمر ، وهذا سند ضعيف علته الانقطاع بين قتادة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الطريق الثاني : أخرجه الخلال أيضا من طريق ليث عن نعيم بن أبي هند قال : قال عمر . . ، وهذا السند ضعيف أيضا ، وفيه علتان :

الأولى : نعيم بن أبي هند النعمان بن أشْيَم الأشجعي ، لم يذكر بالرواية عن عمر بن الخطاب ، وثقه النسائي وابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات .التهذيب (٤٦٨/١٠) .

الثانية : ليث بن أبي سُليم ، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، تقدمت ترجمته (١١) .

(١٠٠) عن سعيد بن يسار قال :(بلغ عمر أن رجلاً بالشام يزعم أنه مؤمن ، قال : فكتب عمر أن أجلبوه عليّ ، فقدم على عمر ، فقال : أنت الذي تزعم أنك مؤمن ؟ فقال : هل كان الناس على عهد النبي ﷺ إلا على ثلاثة منازل : مؤمن وكافر ومنافق ؟ وما أنا بكافر و لا منافق ، قال : فقال عمر : ابسط يدك . قال ابن إدريس : رضى بما قال)[١]

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (١٢٨٢و١٧٧٧) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٠) (٨٦٨/٢) من طريق همام عن قتادة ، وأخرجه الخلال (١٢٩٠) عن الإمام أحمد قال ثنا معتمر عن ليث عن نعيم بن أبي هند قال : قال عمر . .

وقد روي مرفوعا إلى النبي ﷺ ، أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (١٠٢٥و١٠٢٦) من مراسيل الحسن البصري عن النبي ﷺ .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٣) وفي المصنف (١٠٤٦٢) حدثنا – عبدالله – ابن إدريس – الأوْدِي الكوفي – عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن يسار . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : سعيد بن يسار أبو الحُباب ، ثقة متقن ، من الثالثة . التقريب (٢٤٢٣) . لكن لم يذكر أنه روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ففي التهذيب (١٠٢/٤) روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر وزيد بن خالد الجهني .

الثانية : محمد بن إسحاق بن يسار ، صدوق يدلس ، وقد عنعن هنا ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٠١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة [والبراءة بدعة][١])[٢] .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٣) وفي المصنف (١٠٤٦٢) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٧٤) من طريق محمد بن إسحاق . . به .

(١) ما بين القوسين زيادة من اللالكائي .

(٢) أخرجه الأشيب في جزئه (٤٣) حدثنا شريك – النخعي – عن – محمد بن عبدالرحمن – ابن أبي ليلى عن الحكم – بن عُتَيْبة الكندي الكوفي – عن أبي البَخْتري – سعيد بن فيروز – قال : قلت لشريك : ذكره علي ؟ قال : ذكره أنه قال : (الولاية . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو البَخْتَري ، سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي الكوفي ، ثقة ثبت ، أرسل عن علي ، ولم يلقه ، وقد تقدمت ترجمته (٥٠) .

الثانية : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه ، قاضي الكوفة قال شعبة : " ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى " وقال أيضا : " أفادني ابن أبي ليلى أحاديث مقلوبة " . وقال ابن حبان : " كان فاحش الخطأ رديء الحفظ فكثرت المناكير في روايته ، تركه أحمد ويحيى " . وقال الدارقطني : "كان رديء الحفظ كثير الوهم " . وقال ابن جرير الطبري : " لا يحتج به " . وقال نحو ذلك ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن المديني وغيرهم . التهذيب (٩/٣٠١) . وقال ابن حجر :" صدوق ، سيء الحفظ جدا " . التقريب (٦٠٨١) .

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه

(١٠٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة)[١] .

= **الثالثة** : شريك بن عبدالله اختلف أهل العلم بين توثيقه وتضعيفه ، وروايته إذا خالف غيره مردودة ، وقد تقدمت ترجمته (٢١) ، وهنا يظهر أن شريك كان شاكاً في رفعه لعلي ، فلما قيل له عن علي ، قال به .

وهي بأقوال التابعين أشبه ؛ لأن الإرجاء لم يظهر في عصر الصحابة .

التخريج :

أخرجه الأشيب في جزئه (٤٣) أخرجه عبدالله في السنة (٦٤٣) والخلال في السنة (١٢٢٩) واللالكائي برقم (١٧٧٨) جميعهم من طريق الحسن بن موسى الأشيب . . به .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٦٧٠) قال حدثني أبي نا عبدالصمد – بن عبدالوارث بن سعيد العنبري – نا يزيد – بن إبراهيم التُسْتَري – عن الليث – بن أبي سُليم – عن الحكم عن سعيد الطائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية عبدالله المتقدمة ، وسندها ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : الانقطاع بين سعيد الطائي وأبي سعيد الخدري .

* سعيد بن عبيد الطائي أبو الهذيل الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين ، لكنه لم يذكر بالرواية عن أبي سعيد الخدري . التهذيب (٤/٦٢) .

....

الثانية : الحكم ، لم أعرف من هو ، ولا يوجد في تهذيب الكمال في شيوخ الليث من اسمه الحكم كما أنه لا يوجد في ترجمة سعيد بن عبيد الطائي – وهو ثقة – من تلاميذه من اسمه الحكم ، ولعل هنا خطأً في السند ، والله تعالى أعلم .

الثالثة : ليث بن أبي سُليم ، تُرك حديثه لاختلاطه ، وقد تقدمت ترجمته (١١) .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالله في السنة (٦٤٢) حدثني أبي نا معاوية بن عمرو – الأزدي المَعْنِيُّ البغدادي – نا أبو إسحاق – إبراهيم بن محمد الفزاري – عن الأوزاعي عن أبي سعيد الخدري ، وهذا السند ضعيف أيضا ، علته : الانقطاع بين الأوزاعي وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

التخريج :

١– من طريق الليث بن أبي سُليم ، أخرجه عبدالله في السنة (٦٧٠) والخلال في السنة (١٣٧٠) وابن بطة في الإبانة (١٢٦٩)

٢– من طريق الأوزاعي ، أخرجه عبدالله في السنة (٦٤٢) والخلال في السنة (١٢٢٨)

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(١٠٣) عن حبَّة العُرني قال :(كنا مع سلمان وقد صافَفنا العدو ، فقال : هؤلاء المؤمنون ، وهؤلاء المنافقون ، وهؤلاء المشركون ، فينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين ، ويؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٩) وفي المصنف (١٠٤٦٧) قال : حدثنا وكيع نا الأعمش عن سلمة بن كُهيل – الحضرمي – عن حَبَّة العُرَني . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

قال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص٢١:" إسناده جيد ، ورجاله ثقات رجال الشيخين ، غير العرني ، وهو صدوق له أغلاط ، وكان غاليا في التشيع ، كما في التقريب " .

رجال السند :

* حَبَّة بن جُوين العُرني الكوفي ، قال عنه ابن معين : " ليس بثقة " وقال مرة : " ليس بشيء " وقال النسائي : " ليس بالقوي " . وقال صالح جزرة : " شيخ وكان يتشيع ، ليس هو بمتروك ولا ثبت وسط " . وقال العجلي : " كوفي تابعي ثقة " ، وقال ابن حجر : " وقد تقدم في ترجمة حارثة بن مضرب أن أحمد وثّق حبة " . وقال ابن عدي : "ما رأيت له منكراً جاوز الحد " . وقال ابن حبان : "كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث " . وقال الدارقطني : " ضعيف " . التهذيب (١٧٦/٢) . وقال ابن حجر : " صدوق له أغلاط وكان غاليا في التشيع ، من الثانية . وأخطأ من زعم أن له صحبة " . التقريب (١٠٨١) .

التخريج : (=====

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١٠٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(من يتألى على الله يكذبه)(١) .

= أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٩) ص٢١ ، وفي المصنف (١١/٤٠) برقم (١٠٤٦٧) والفريابي في صفة المنافق (٥٩) من طريق ابن أبي شيبة .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٥) (٢/٨٧٠) قال حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي قال حدثنا أبو حذيفة قال : حدثنا سفيان – الثوري – قال : حدثنا عبدالرحمن بن عابِس – النخعي الكوفي – عن عبدالله أنه كان يقول في خطبته : . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أبو حذيفة موسى بن مسعود النَّهدي البصري ، قال الأثرم :" قلت لأحمد : أليس هو من أهل الصدق ؟ قال : نعم " . وقال الجوزجاني سمعت الإمام أحمد يقول : "كأن سفيان الذي يروي عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس " وقال عبدالله بن أحمد : " سمعت أبي يقول : قبيصة أثبت منه حديثا في سفيان ، أبو حذيفة شبه لا شيء " . وقال ابن معين :" هو مثلهم – يعني في سفيان مثل قبيصة وطبقته – ، قال أبو حاتم :"صدوق معروف بالثوري ، ولكن كان يصحف ، وقال : روى أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديثٍ وفي بعضها شيء" . وقال العجلي :" ثقة صدوق " وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" يخطيء " . التهذيب (١٠/٣٧٠) وقال ابن حجر : " صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صغار التاسعة " . التقريب (٧٠١٠) . وصحح له ابن حجر في التغليق (٢/٢٥) والتلخيص (١/٣٣) .

....

= * أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ، ثقة ثبت حجة ، حدث عن أبي حذيفة النهدي وغيره ، انظر تاريخ بغداد (٦١/٥) .

* أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي ، وثقه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٦٩/٩)

التخريج :

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٥) (٨٧٠/٢) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٠٥) عن سعيد بن جبير قال : (سألت ابن عمر ، قلت : أغتسل من غسل الميت ؟ قال : مؤمن هو ؟ قلت : أرجو . قال : فتمسح بالمؤمن ولا تغتسل منه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٦٥٤) قال حدثني أبي نا عبدالرحمن – بن مهدي – نا سفيان – الثوري – عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عطاء بن السائب الثقفي الكوفي ، اختلط ، لكن حديثه القديم صحيح مستقيم ، كرواية سفيان الثوري عنه ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٦٥٤) والخلال في السنة (١٣٣٨) من نفس الطريق . وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٧/٣) من طريق عطاء بن السائب . .به .

تنبيه :

قول ابن عمر :" فتمسح بالمؤمن " . ليس معناه : التمسح بجسد المؤمن الميت ؟ وإنما هو بتقدير محذوف ، أي : تمسح بغسلك المؤمن الميت ، بمعنى توضأ إذا غسّلت الميت . وتمسح يأتي بمعنى توضأ ، تقول تمسح وصلى ، أي : توضأ وصلى ، كما في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، مادة (مسح) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(١٠٦) قال رجل عند ابن مسعود ﷺ : (أنا مؤمن ، فقال ابن مسعود : أفأنت من أهل الجنة؟ فقال : أرجو . فقال ابن مسعود : أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى)[١] .

(١٠٧) قال رجل عند عبدالله بن مسعود ﷺ : (إني مؤمن . قال : قل إني في الجنة ! ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٩) قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي الأشهب عن الحسن قال : قال رجل عند ابن مسعود ...

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

الأثر منقطع بين الحسن البصري وابن مسعود ﷺ ، لكنه ثبت من طريق آخر بمعناه ، كما في الأثر التالي .

قال الألباني : " رجال إسناده ثقات رجال الستة ، إلا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود" .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٩) والخلال في السنة (١١٢٩و١٣٤٢) و ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (١٠٠٣) والآجري في الشريعة (٢٨٤) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٢) و(١١٨٤) من طريق الحسن .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٢) قال : حدثنا غندر عن شعبة عن سلمة – بن كُهيل الحضرمي – عن إبراهيم – النخعي – عن علقمة – النخعي – قال : قال رجل عند عبدالله . .

(١٠٨) جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود ﷺ فقال : (إني لقيت ركباً فقلت : من أنتم ؟ قالوا : نحن المؤمنون ! قال : فقال : ألا قالوا نحن من أهل الجنة)[١] .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني : " موقوف صحيح الإسناد " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٢) وفي المصنف (١٠٤٢٢) وأبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (١١) والخلال في السنة (١٣٣٩) وعبدالله في السنة (٦٥٥) و ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٩٦و٩٩٩) ، واللالكائي (١٧٨٠) والطبراني في الكبير (٨٧٩٢) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٧١) كلهم من طريق شعبة . .به .

وأخرجه عبدالله في السنة (٦٦٨) بنحوه من طريق شعبة نا مغيرة عن أبي وائل عن ابن مسعود .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٣) قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل – شقيق بن سلمة – قال جاء رجل إلى عبدالله فقال . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لأبي عبيد (٦٧) : "إسناده على شرط الشيخين " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٣) وفي المصنف (١٠٤٢٧) و عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٠٦) و أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (١٠) وأخرجه عبدالله في السنة (٦٥٦) .

(١٠٩) قال ابن مسعود ﷺ : (من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة)[١] .

=== وبنحوه أخرجه والخلال في السنة (١٣٦٥) و ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٩٣) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨١) و الطبراني في الكبير (٨٧٩١) واللالكائي (١٧٨١) كلهم من طريق الأعمش . . به .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٣٨) وفي المصنف (١٠٤٩٧) قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة – بن مِقْسم الضبي – قال : سمعت شقيقا وسأله رجل سمعت ابن مسعود يقول :(من شهد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ص٤٦) : " وهو – يعني شقيقا – ابن سلمة أبو وائل الأسدي أحد سادة التابعين والسند إليه صحيح " .

رجال السند:

* مغيرة بن مِقسَم الضبي مولاهم ، وهو ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم – بن يزيد النخعي – . التقريب (٦٨٥١) . وتدليسه في روايته عن إبراهيم فقط كما في تعريف أهل التقديس (ص١١٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٣٨) وفي المصنف (١٠٤٩٧) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٩٤و٩٩٧) من طريق مغيرة ، وبنحوه برقم (٩٩٥) واللالكائي (١٧٧٩) من طريق مغيرة . . به .

(١١٠) قال يزيد بن عَمِيرة الزبيدي : (وقع الطاعون بالشام ، فقام معاذ بحمص فخطبهم ، فقال : إن هذا الطاعون رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم اللهم اقسم لآل معاذ نصيبهم الأوفى منه ، فلما نزل عن المنبر أتاه آت فقال : إن عبدالرحمن بن معاذ قد أصيب . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم انطلق نحوه ، فلما رآه عبدالرحمن مقبلا قال : يا أبه : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة:١٤٧] قال : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢] قال : فمات آل معاذ إنسان إنسان ، حتى كان معاذ آخرهم فأصيب ، فأتاه الحارث بن عميرة الزبيدي يعوده ، قال : وغشي على معاذ غشية ، وأفاق معاذ والحارث يبكي ، فقال معاذ : ما يبكيك ؟ فقال : أبكي على العلم الذي يدفن معك ، فقال : إن كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبدالله بن مسعود ، ومن عويمر أبي الدرداء ومن سلمان الفارسي ، وإياك وزلة العالم ، فقلت : وكيف لي – أصلحك الله – أن أعرفها ؟ فقال : للحق نور يعرف به ، قال : فمات معاذ رحمة الله عليه ، وخرج الحارث يريد عبدالله بن مسعود بالكوفة ، فانتهى إلى بابه ، فإذا على الباب نفر من أصحاب عبدالله بن مسعود يتحدثون ، فجرى بينهم الحديث ، حتى قالوا : يا شامي أمؤمن أنت ؟ فقال : نعم ، قال : فقالوا : من أهل الجنة ؟ قال : إن لي ذنوبا وما أدري ما يصنع الله فيها ، ولو أعلم أنها غفرت لي لأنبأتكم أني من أهل الجنة . قال : فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم عبدالله فقالوا : ألا تعجب من أخينا هذا الشامي ، يزعم أنه مؤمن ، ولا يزعم أنه من أهل الجنة ! فقال عبدالله : لو قلت إحداهما لأتبعتها الأخرى ، فقال الحارث : إنا لله وإنا إليه راجعون ، صلى الله

على معاذ ، قال : ويحك من معاذ ؟ قال : معاذ بن جبل ، قال : وما ذاك؟ قال : قال : إياك وزلة العالم ، فأحلف بالله إنها منك لزلة يا ابن مسعود ! وما الإيمان إلا أنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والميزان ، ولنا ذنوب ما ندري ما يصنع الله فيها ، فلو أنا نعلم أنها غفرت لقلنا : إنا من أهل الجنة . فقال عبدالله : صدقت والله ، إن كانت مني لزلة ، صدقت والله ، إن كانت مني لزلة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٦) قال : حدثنا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير – عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الحارث (يزيد) بن عَمِيرة الزبيدي قال : (وقع الطاعون بالشام . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر في الأصل أثر طويل ، رواه ابن أبي شيبة والحاكم وغيرهما بطوله مع بعض الاختلاف اليسير في الألفاظ ، ورواه غيرهما مقطعاً بحسب الباب الذي يوردونه فيه ، والأثر ورد عن (الحارث ابن عميرة) – والصواب – يزيد بن عميرة الزبيدي من سبع طرق :

الطريق الأول : من طريق أبي معاوية عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة الزبيدي ، وهو سند حسن .

رجال السند :

* الحارث بن عميرة الزبيدي ، هكذا وقع في السند ، وجمهور أهل الجرح والتعديل على أن اسمه :(يزيد بن عميرة الزبيدي) قال البخاري في التاريخ الكبير (٣٥٠/٨) :" وقال بعضهم : الحارث بن عميرة ، ولا يصح " . ونحوه قال ابن حبان في الثقات (٥٤٤/٥) وعليه جرى من ترجم له مثل : =====)

....

=== الطبقات الكبرى (٤٤٠/٧) وتهذيب الكمال (٢١٧/٣٢) والجرح والتعديل (٢٨٢/٩) وتهذيب التهذيب (٣٥١/١١) والتقريب (٧٧٥٩) والإصابة (٧٠/٦) وغيرها .

وهو ثقة من كبار أصحاب معاذ بن جبل ﷺ .

* شهر بن حوشب الأشعري ، هو حسن الحديث كما تقدم في ترجمته (٥٧) .

قال الألباني : " إسناد هذا الأثر إلى ابن مسعود ضعيف ، من أجل شهر بن حوشب ، فإنه ضعيف لكثرة أوهامه " .

تقدم في ترجمة شهر بن حوشب – (٥٧)– أنه حسن الحديث ، قال الإمام أحمد ابن حنبل : " ما أحسن حديثه ووثقه " . وقال البخاري : " شهر حسن الحديث ، وقوى أمره " . وقال ابن معين : " ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان : " وشهر وإن قال ابن عون : تركوه ، فهو ثقة " . وحسّن ابن حجر له في التغليق (٤٩٠/٤) وقال عنه في الفتح (٦٥/٣) :" حسن الحديث " . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٠٠) .

الطريق الثاني : أخرجه الإمام أحمد والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد قال : حدثنا ليث بن سعد – الفهمي – عن معاوية بن صالح – بن حُدير الحضرمي – عن ربيعة بن يزيد – الدمشقي الإيادي – عن إبي إدريس – عائذ الله بن عبدالله – الخولاني عن يزيد بن عَمِيرة ، بنحوه مختصرا ، ولم يذكر فيه المناظرة مع ابن مسعود ﷺ ، وهذا السند صحيح ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٨٠٤) .

الطريق الثالث : أخرجه معمر بن راشد في جامعه عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد ابن عميرة . . بنحوه ، لكن بدون ذكر مناظرة يزيد بن عميرة لابن مسعود ، وهذا السند صحيح . ===

....

= وقال الحاكم في المستدرك (٨٤٢٢) :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

وقال الذهبي :" على شرط البخاري ومسلم " .

الطريق الرابع : أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبدالأعلى بن أبي المساور عن عكرمة – مولى ابن عباس – عن الحارث بن عميرة ، بنحوه مطولا وذكر فيه مناظرة يزيد بن عميرة لابن مسعود ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : عبدالأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم ، متروك ، كذبه ابن معين . التقريب (٣٧٣٧) .

الطريق الخامس : أخرجه الحاكم في المستدرك أخبرنا الحسن بن حكيم المروزي ثنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم الشذوري ثنا سعيد بن هبيرة ثنا حماد بن سلمة أنبأ أيوب – السختياني – عن أبي قلابة – عبدالله بن زيد الجَرْمي – عن يزيد بن عميرة .

وهذا سند ضعيف فيه : سعيد بن هبيرة بن عديس الكعبي ، قال أبو حاتم :" ليس بالقوي ، روى أحاديث أنكرها أهل العلم " . الجرح والتعديل (٧٠/٤) .

كما أن شيخ الحاكم : الحسن بن حكيم المروزي ، وشيخه : أبو نصر أحمد بن إبراهيم الشذوري لم أجد لهما ترجمة ، لكن الأثر بألفاظه متقارب مع الأثر السابق الذي أخرجه معمر بن راشد وهو صحيح الإسناد .

الطريق السادس : أخرجه معمر في جامعه عن قتادة :(قال وقع الطاعون بالشام . .) فذكر القصة بنحوها ، وهذا السند فيه قتادة بن دعامة السدوسي ، وهو مدلس .

الطريق السابع : أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٥٢/٢) عن حماد بن عمرو النصيبي أخبرنا زيد بن رفيع عن معبد الجهني عن يزيد بن عميرة السكسكي عن معاذ بنحوه .

....

= وهذا السند ضعيف ، علته : حماد بن عمرو أبو إسماعيل النَّصيبي ، قال أبو حاتم :" منكر الحديث ، ضعيف الحديث جداً " وقال أبو زرعة :" واهي الحديث " . وقال ابن معين :" ليس بشيء " . الجرح والتعديل (١٤٤/٣) .

رجال السند:

* زيد بن رفيع الجزري ، قال أحمد :" ثقة ما به بأس " . الجرح والتعديل (٥٦٣/٣) .

* معبد بن خالد الجُهني ، صدوق مبتدع ، أول من أظهر القدر بالبصرة . التقريب (٦٧٧٧) .

التخريج:

١- من طريق شهر بن حوشب عن الحارث (يزيد) بن عميرة الزبيدي ، أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٧٦) وفي المصنف (١٠٣٨٤) من نفس الطريق ، و بنحوه ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - برقم (٩٨١) وبنحوه أخرجه البزار (٣٠٤٢) من طريق شهر بن حوشب . . به .

٢- من طريق معاوية بن صالح الحضرمي عن ربيعة بن يزيد . . به ، أخرجه أحمد في المسند (٢٤٢/٥) والترمذي (٣٨٠٤) والنسائي في السنن الكبرى (٨٢٥٣) وابن حبان في صحيحه (٧١٦٥) والطبراني في الكبير (٢٢٩و٨٥١٤) والحاكم في المستدرك (٣٣٤و٥١٨٣و٥٧٥٨) .

٣- من طريق أبي إدريس الخولاني عن يزيد ابن عميرة . . به ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٥٠) ومن طريقه الحاكم (٨٤٢٢) ، وأخرجه أبو داود في السنن (٤٦١١) بنحوه ، وأخرجه الدارمي في السنن (٢٠٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٩و٦٣) والفريابي في صفة المنافق (٤١و٤٢) والآجري في الشريعة (٩٠و٩١) بنحوه ، وابن بطة في الإبانة (١٤٣) وأخرجه اللالكائي (١١٦و١١٧) أبو نعيم في الحلية (٢٣٢/١) .

٤- من طريق عبدالأعلى بن أبي المساور عن عكرمة مولى ابن عباس عن الحارث بن عميرة أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٢٩٦) .

(١١١) عن أبي مسلم عبدالله بن ثُوَب الخَوْلاني أنه قدم العراق فجلس إلى رفقة فيها ابن مسعود فتذاكروا الإيمان ، فقلت : أنا مؤمن . فقال ابن مسعود : أتشهد أنك في الجنة ؟ فقلت : لا أدري مما يحدث الليل والنهار . فقال ابن مسعود : لو شهدت أني مؤمن لشهدت أني في الجنة قال أبو مسلم : فقلت : يا ابن مسعود، ألم تعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ على ثلاثة أصناف ، مؤمن السريرة مؤمن العلانية ، كافر السريرة كافر العلانية ، مؤمن العلانية كافر السريرة ؟ قال : نعم . قلت : فمن أيهم أنت ؟ قال : أنا مؤمن السريرة مؤمن العلانية . قال أبو مسلم : قلت : وقد أنزل الله ﷻ: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] فمن أي الصنفين أنت ؟ قال : أنا مؤمن . قلت : صلى الله على معاذ . قال : وما له ؟ قلت :كان يقول :(اتقوا زلة الحكيم) وهذه منك زلة يا ابن مسعود فقال : استغفر الله)[1] .

٥- من طريق أبي قلابة الجَرْمي عن يزيد بن عميرة ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٤٤٠) .

٦- أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٦٤) عن قتادة قال : وقع طاعون . . الخ .

٧- من طريق معبد الجهني ، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٥٢/٢) .

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٤٤٣) حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي ثنا هشام بن عَمَّار ثنا صَدَقة بن خالد – الدمشقي – ثنا محمد بن عبد الله الشُّعَيْثي عن حَرَام بن حَكيم – بن خالد الأنصاري – ويونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس عن أبي مسلم – عبدالله بن ثُوَب – الخولاني :(أنه قدم العراق فجلس إلى رفقة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

(١١٢) عن ابن مسعود ﷺ قال : (أنا مؤمن)[1] .

--- قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٩٣/٤) :" بسند جيد " .

رجال السند :

* محمد بن عبدالله بن المهاجر الشُّعَيْثي ، وثقه دحيم والمفضل بن غسان الغلابي ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي :" ضعيف الحديث ليس بقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به " . التهذيب (٢٨٠/٩) . وقال الذهبي :" ثقة " . الكاشف (١٩٠/٢) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٦٠٥٠) .

* هشام بن عمار بن نُصير أبو الوليد الدمشقي ، ، وثقه ابن معين والعجلي ، وقال النسائي :" لا بأس به " . وقال أبو حاتم :" لما كبر هشام تغير فكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن وكان قديما أصح كان يقرأ من كتابه " . أخذ الناس عنه قديما منهم أبو عبيد القاسم بن سلام روى عنه قبل وفاته بنحو أربعين سنة . التهذيب (٥١/١١) وقال ابن حجر :" صدوق مقريْ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح " . التقريب (٧٣٠٣) .

* أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي ، قال النسائي :" لا بأس به " . التهذيب (٨٠/١) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٠٨) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٤٤٣) ، وبنحوه مختصرا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/١١) برقم (١٠٣٨١) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٨٢)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٨) وفي المصنف (١٠٤٢٦) حدثنا وكيع عن مسعر – بن كِدام – عن موسى بن أبي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال : سمعت ابن مسعود يقول :(أنا مؤمن)

....

=== **درجة الأثر :** حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين ، وهما :

الطريق الأول : أخرجه ابن أبي شيبة من طريق مسعر بن كدام عن موسى بن أبي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال : سمعت ابن مسعود يقول ...

وهذا الطريق ضعيف لجهالة راويين في السند .

رجال السند :

* موسى بن أبي كثير الأنصاري مولاهم ، ويقال له : موسى الكبير ، وهو مشهور بكنيته أيضا ، قال ابن معين : " ثقة مرجئ " ، وكذا قال يعقوب بن سفيان ، وقال أبو حاتم : " محله الصدق " وقال في موضع آخر : " يكتب حديثه ولا يحتج به " . وذكره ابن حبان في الضعفاء التهذيب (٣٦٧/١٠) وقال ابن حجر : " صدوق رمي بالإرجاء ، لم يصب من ضعّفه من السادسة " . التقريب (٧٠٠٤) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير من طريق مسعر – بن كدام – عن حماد – بن أبي سليمان الأشعري – عن إبراهيم – النخعي – قال عبدالله . . ، وهذا السند حسن .

رجال السند :

* إبراهيم النخعي ، ثقة إمام ، لكنه كثير الإرسال ، قال العلائي :" وهو مكثر من الإرسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله ، وخصّ البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود " . التهذيب (١٧٨/١) .

* حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم ، قال أحمد : " مقارب ، ما روى عنه القدماء سفيان وشعبة " . وقال أيضاً : " سماع هشام منه صالح " . قال : " لكن حماد – يعني ابن سلمة – عنده عنه تخليط كثير " . ووثقه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم : " هو صدوق ولا يحتج بحديثه " وقال ابن عدي : " حماد كثير الرواية ، خاصة عن إبراهيم ، ويقع في حديثه أفراد وغرائب وهو =====

....

= متماسك في الحديث لا بأس به " . التهذيب (١٦/٣) وقال ابن حجر : " فقيه صدوق له أوهام من الخامسة " . التقريب (١٥٠٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٢٨) ص١٠ ، وفي المصنف (٢٩/١١) برقم (١٠٤٢٦) ، من طريق مسعر عن موسى بن أبي كثير ، وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٨٣و٩٨٥) من طريق مسعر عن حماد بن أبي سليمان .

عبدالله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه

(١١٣) عن عبدالله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال :(تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية والإسلام والإيمان)[١] .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(١١٤) عن سلمة بن سبرة قال :(خطب معاذ ، فقال : أنتم المؤمنون ، وأنتم أهل الجنة والله إني لأطمع أن يدخل عامة من تصيبون من فارس والروم الجنة ، ذلك أن أحدهم يعمل لأحدكم العمل ، فيقول : أحسنت بارك الله فيك ، أحسنت رحمك الله ، ويقول الله عز وجل :﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [الشورى:٢٦])[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الفرق بين الإيمان والإسلام برقم (٤٣)

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٩٣) أنا زهير – بن معاوية بن حُديج الكوفي – عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن سلمة بن سبرة قال :(خطب معاذ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : جهالة سلمة بن سبرة ، قال أبو حاتم عنه :" روى عن معاذ بن جبل وسلمان الفارسي ، روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة " . الجرح والتعديل (١٦٢/٤) .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص١١: " في سنده جهالة ، سلمة بن سبرة أورده ابن أبي حاتم (٩٦٢/١/٣) برواية شقيق فقط عنه ، وكذا أورده ابن حبان في الثقات" (٧٣/١) .

أصحاب رسول الله ﷺ

(١١٥) عن يوسف بن ميمون قال : قلت لعطاء : (إن قبلنا قوماً نعدهم من أهل الصلاح ، إن قلنا : نحن المؤمنون عابوا ذلك علينا ، قال : فقال عطاء : نحن المسلمون المؤمنون ، وكذلك أدركنا أصحاب رسول الله ﷺ يقولون)[1] .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٦٩٣) وأخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٣٣) وفي المصنف (١٠٤٣٢) مختصرا ، وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٩١) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٦١) والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٧٣) كلهم من طريق الأعمش . . به .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٥٣) وفي المصنف (١٠٤٥٢) حدثنا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير – عن يوسف بن ميمون قال قلت لعطاء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يوسف بن ميمون القرشي المخزومي مولى آل عمرو بن حريث ، الكوفي الصباغ ، مجمع على ضعفه . التهذيب (٤٢٦/١١) والميزان (٤٧٤/٤) .

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص١٦: " إسناده ضعيف " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٥٣) وفي المصنف (١٠٤٥٢) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (٩٨٦) من طريق يوسف بن ميمون . . به .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١١٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت :(ما كان رسول الله ﷺ يبوح به ، أن إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل)[١] .

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (٧٢٣-١٢٦٦) قال أخبرنا بقية بن الوليد نا عمربن المغيرة عن أيوب – السختياني – عن ابن أبي مُلَيكَة ، عن عائشة قالت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

علته : عمر بن المغيرة ، قال عنه البخاري :" منكر الحديث ، مجهول ". وذكر الذهبي في الميزان هذا الأثر عن عمر بن المغيرة عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة. . . ، انظر الميزان (٣/٢٢٤) .

رجال السند:

* بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، تقدمت ترجمته (٤٤) .

التخريج :

أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (٧٢٣-١٢٦٦) وابن جرير في تهذيب الآثار – مسند ابن عباس – برقم (١٠٢٧) من طريق عمر بن المغيرة به . والطبراني في الأوسط ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد برقم (٢٢٨) (١/٢٣٢) :" رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري ، وهو متروك لا يحتج به ". – ولم أجده في المطبوع من المعجم الأوسط –

(١١٧) عن عبدالرحمن بن عصمة قال : (كنت عند عائشة رضي الله عنها فأتاها رسول من معاوية بهدية فقال : أرسل بهذا أمير المؤمنين . فقبلت هديته ، فلما خرج الرسول قلنا : يا أم المؤمنين ، ألسنا مؤمنين ، وهو أميرنا ؟ قالت : أنتم – إن شاء الله – المؤمنون وهو أميركم)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٢١) حدثنا جرير بن عبدالحميد عن مغيرة – بن مِقْسم الضبي – عن سماك بن سلمة عن عبدالرحمن بن عصمة قال :(كنت عند عائشة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن عصمة ، لم أجد له ترجمة ، وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (٢٥)ص٩ : " ولم أجد لابن عصمة هذا ترجمة " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(١٠٦٢١) ، وأخرجه برقم (١٠٤٢٤) وفي الإيمان (٢٥) مقتصرا على قول عائشة دون القصة ، وعن ابن أبي شيبة أخرجه عبدالله في السنة (٧٤٨) ، وأخرجه الخلال في السنة (١١٦٨) . و اللالكائي (١٧٢٣) من طريق جرير . . به ، ووقع في رواية اللالكائي : عبدالله بن عصمة خلافا لجميع المصادر وهو خطأ نبه عليه محقق الكتاب الدكتور أحمد سعد .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة الإستثناء في الإيمان

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *جواز الجزم بالإيمان .*

قال عبدالله بن يزيد الأنصاري ﷺ :(تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية والإسلام والإيمان) وهذا يعني أنا نقول : نحن الحنفاء ، نحن المؤمنون ، نحن المسلمون .

وقال ابن مسعود ﷺ :(أنا مؤمن) .

المسألة الثانية : جواز الاستثناء في الإيمان .

قال رجل لعبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(أغتسل من الميت ، فقال أمؤمن هو ؟ فقال الرجل : أرجو) .

وسكوت ابن عمر منه ، يدل على إقراره لقول السائل : أرجو .

أما ابن مسعود ﷺ فقد اختلفت الروايت عنه في هذا المسألة ، فقال بوجوب الاستثناء في الإيمان ، كقوله عندما قال رجل عنده :(إني مؤمن . قال : قل إني في الجنة ! ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) .

لكنه تراجع عن القول بالوجوب به بعد مناظرة مع يزيد بن عَمِيرة الزبيدي له ، ومناظرة أخرى مع أبي مسلم عبدالله بن ثُوَب الخَوْلاني ، ويدلّ على رجوعه عن الاستثناء في الإيمان ، قوله :(أنا مؤمن) .

ولا يعني ذلك أنه لا يقول بالاستثناء في الإيمان ، ولكن يعني أنه لا يُوْجبه ، بل يجوز للإنسان الاستثناء وعدمه ، وكل له متعلق ، كما سيأتي ذكره – إن شاء الله تعالى – .

وهذا يفيد الجزم باسم الإيمان دون الاستثناء ، ويظهر – والله أعلم – أن الجزم باسم الإيمان قول معاذ بن جبل ﷺ لأن تلميذه أبا إدريس الخولاني ناظر ابن مسعود ﷺ في مسألة الاستثناء ، ولعله لم يكن ليناظر تابعيٌ صاحبيا إلا لعلم عنده من صحابي آخر .

فتلخيص المسألة أن الإستثناء في الإيمان من المسائل التي ورد فيها عن الصحابة رضوان الله عليهم ثلاثة أقوال :

القول الأول : وجوب الاستثناء في الإيمان ، وهو المذكور عن ابن مسعود ﷺ ، ويظهر أنه رجع عن القول بالوجوب بعد المناظرة التي حدثت معه .

القول الثاني : جواز الجزم بالإيمان – أنا مؤمن – ولا يعني ذلك القول بتحريم الاستثناء ؛ لأن القول بجوازالجزم باسم الإيمان دون الاستثناء ، لا يعني تحريم الاستثناء .

القول الثالث : جواز الاستثناء في الإيمان .

أما قول عبدالله بن مسعود ﷺ بوجوب الاستثناء ، فمقصده أن من قال أنا مؤمن ، فهو كالشاهد لنفسه بالجنة ، ومعلوم أن الإنسان لا يشهد لنفسه بالجنة ، لأنه لا يدري ما تتقلب عليه حاله ، ولذلك قال ابن مسعود ﷺ :(من قال أنا مؤمن فليقل أنا في الجنة) .

لكن لا يريد ابن مسعود ﷺ بالاستثناء هنا الشك في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ، بل يريد بالاستثناء ترك تزكية المرء لنفسه ؛ لأنه ثبت عنه أنه قال للرجل الذي قال عن نفسه : (إني مؤمن) . قال : (قل إني في الجنة ! ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) .

وكذلك ما ورد من مناظرة أبي مسلم عبدالله بن ثُوَب الخولاني ، ومناظرة يزيد بن عَمِيرة الزبيدي له في الإيمان ، إنما كان نهي ابن مسعود ﷺ عن تصريح الرجل عن نفسه بالإيمان نهياً عن التزكية لنفسه ، وكانت مناظرة أبي إدريس الخولاني ويزيد بن عَمِيرة الزبيدي في جواز إطلاق لفظ الإيمان من غير استثناء ، لأن الناس إما كافر أو منافق أو مؤمن ، والمؤمن لا يقول عن نفسه أنه منافق ولا كافر فتعيّن القول بالإيمان ، وقد رجع ابن مسعود ﷺ عن القول بوجوب الاستثناء بعد مناظرته مع يزيد بن عَمِيرة الزبيدي ، وكذلك مناظرته لأبي مسلم عبدالله بن ثُوَب الخولاني ، وقد تقدم عنه أنه قال :(أنا مؤمن) بالجزم دون الاستثناء .

وبهذا يتبيّن أن من قال بالاستثناء فمقصده النهي عن تزكية المرء لنفسه ، ومن ترك الاستثناء فمقصده أنه لا يشك في إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله .

وكلا القولين صحيح ، وهو الذي يقول به أهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى ، تبعاً للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فحكي الآجري في الشريعة عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه سئل عن الاستثناء في الإيمان ما تقول فيه ؟ فقال : " أما أنا فلا أعيبه "[1] .

وقال الآجري : " من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم الاستثناء في الإيمان لا على جهة الشك – نعوذ بالله من الشك في الإيمان – ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان ، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا ؟

وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا : أمؤمن أنت ؟ قال : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار ، وأشباه هذا ، فالناطق بهذا والمصدق بقلبه مؤمن ، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري أهو ممن يستوجب ما نعت الله به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا ؟ هذا طريق الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول والتصديق في القلب وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان ، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون ، به يتوارثون ، وبه يتناكحون ، وبه تجري أحكام ملة الإسلام ، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيناه لك ، وبينه العلماء من قبلنا "[2] .

---

(١) الشريعة رقم (٢٧٨) .

(٢) الشريعة (٦٥٦/٢) وقد ذكر هذه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية وفصلها في مجموع الفتاوى (٤٢٩/٧) و (٦٦٦/٧) وغيرهما من المواضع .

الفصل الخامس

ما جاء في الشك في الإيمان

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(١١٨) قال أبو زُمَيْل سِمَاك بن الوليد : سألت ابن عباس : فقلت ما شيء أجده في صدري ؟ قال : ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به . قال : فقال لي : أشيء من شك ؟ قال وضحك ، قال : ما نجا من ذلك أحد ، قال : حتى أنزل الله ﷻ ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الآية [يونس:٩٤] قال : فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئًا فقل ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣])[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، ثبتت كلها .

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥١١٠) قال حدثنا عباس بن عبد العظيم - العنبري - حدثنا النضر بن محمد - بن موسى الجُرَشي - حدثنا عكرمة يعني ابن عمار قال : حدثنا أبو زُمَيْل - سِمَاك بن الوليد الحنفي - قال : سألت ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥١١٠) .

رجال السند :

* عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار اليمامي ، صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، لكن إذا حدث عنه ثقة فروايته مقبولة ، وقد تقدمت ترجمته (٢٤) .

التخريج :

أخرجه أبو داود في السنن (٥١١٠) .

(١١٩) عن معبد الجهني قال :(قلت لعبد الله بن عباس : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر)[١] .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(١٢٠) عن معبد الجهني قال :(قلت لعبد الله بن عمر : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (١١٧٦) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل تعريف الإيمان (١١٧٧) .

ثانيا : دلالة الآثار على حدوث الشك في قلب المؤمن .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الشك بمعنى وسوسة الشيطان في مسائل الإيمان لا يضر المؤمن .*

قال سماك بن الوليد لابن عباس :(ما شيء أجده في صدري ؟! قال ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به ! قال : فقال : لي أشيء من شك - قال : وضحك : قال : ما نجا من ذلك أحد ، قال : حتى أنزل الله عز وجل : ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الآية [يونس:٩٤] قال : فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئًا فقل ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣] .

وهذا الذي أخبر به ابن عباس ﷺ قد حدث لبعض الصحابة ﷺ ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - قال ابن عباس : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال :(يا رسول الله ، إني أحدث نفسي بالشيء ، لأن أخرَّ من السماء ، أحب إليَّ من أن أتكلم به . قال : فقال النبي ﷺ : (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة)[1] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠٩٨و٣١٥١) وأبو داود (٥١١٢) وصححه الألباني ، وبنحوه في مسند الطيالسي (٢٧٠٤) ومسند عبد بن حميد (٧٠١) والسنن الكبرى للنسائي (٦/١٧١-١٧٢) والمعجم الصغير للطبراني (١٠٩٠) وفي الكبير (١٠٨٣٨) ، ومن رواية معاذ بن جبل في المعجم الكبير (٢٠/١٧٢) برقم (٣٧٦) وعن عائشة في مسند إسحاق بن راهويه (١٧٧٠و١٧٩٦) ومسند أبي يعلى (٤٦٤٩) ، وعن أنس بن مالك في مسند أبي يعلى (٤١٢٨) .

وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ أن الصحابة قالوا :(يا رسول الله ، إنا لنجد في أنفسنا شيئاً ، لأن يكون أحدنا حُمَمَةً ، أحب إليه من أن يتكلم به ؟ قال : ذاك محض الإيمان) .

قال ابن حبان عقب الحديث :" إذا وجد المسلم في قلبه ، أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها ، من كيفية الباري جل وعلا ، أو ما يشبه هذه ، فردَّ ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح ، وترك العزم على شيء منها ، كان ردُّه إياها من الإيمان بل هو من صريح الإيمان ؛ لا أن خطرات مثلها من الإيمان" (٢) .

وهذا توضيح مهم من ابن حبان – رحمه الله تعالى – أن كراهة هذه الوسوسة ، وردّها ، والخوف من التحدّث بها هي صريح الإيمان ومحضه ، لا أن نفس الوسوسة هي صريح الإيمان ، وهذا يدلّ على أن من وردت عليه هذه الخطرات الشيطانية فردّها كان من أهل الإيمان الصريح المحض ، وأما من قبلها وتأمل فيها وتحدث بها ، فليس من أهل الإيمان الصريح ، كما فعل أهل البدع من قبول وساوس الشيطان في صفات الرحمن ومسائل القدر والإيمان وغيرها ، فردوا على الشارع الحكيم أمره وحكمه ، واعترضوا على النصوص الشرعية بما خطر على قلوبهم من وساوس شياطين الإنس والجن ، وبمخالفتهم لأمر الشرع في الانتهاء عن الاسترسال مع وساوس الشيطان انحرفوا عن الصراط المستقيم ، وابتدعوا ما لم ينزل به الله سلطانا .

المسألة الثانية : الشك بمعنى عدم اليقين ببعض مسائل الدين .

قال معبد الجهني :(قلت لعبد الله بن عباس : رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكاً ؟ قال : هلك البتة . قال : قلت : رجل لم يدع من الشر شيئاً إلا عمل به ، غير أنه يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : عش ولا تغتر) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤٧) .

وسأل معبد الجهني هذا لابن عمر أيضاً ، فكان جواب ابن عمر كجواب ابن عباس ﷺ .

وهذا الشك ضد اليقين في الإيمان بالله أو اليوم الآخر أو في صدق الرسول . .الخ ، وهذا محبط للإيمان ، لأن من كان شاكاً في وجود الله ونحو ذلك ، لا ينفعه عمله ، ولا ينجيه ذلك عند الله ، قال الله تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا ٱللَّهُ ﴾ والعلم ضد الشك والريب .

الفصل السادس

الإيمان بالعرش والكرسي

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٢١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه ، رفع رأسه إلى السماء ، فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي . قال : فأوحى الله عز وجل إليه : وما محمد ؟ ومن محمد ؟ قال : تبارك اسمك ، لما خلقتني ، رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله عز وجل إليه ، يا آدم وعزتي وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ، ولولاه ما خلقتك)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة وخمسون أثرا ، ثبت منها واحد وعشرون أثراً .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٩٥٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو الحارث الفهري قال : أخبرني سعيد بن عمرو قال : حدثنا أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن إسماعيل بن بنت أبي مريم قال : حدثني عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده - أسلم العدوي مولى عمر - عن عمر بن الخطاب . .

درجة الأثر: موضوع .

فيه علل :

الأولى : عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، ضعيف من الثامنة . التقريب (٣٨٦٥) .

الثانية : عبد الله بن مسلم أبو الحارث الفِهْري ، روى عن إسماعيل بن مسلمة بن قَعْنَب عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، خبراً باطلا فيه : (يا آدم لولا محمد ما خلقتك) رواه البيهقي في دلائل النبوة . ميزان الاعتدال (٢/٥٠٤) . قال ابن حجر :" لا أستبعد أن يكون هو

....

=== الذي قبله ؛ فإنه من طبقته . لسان الميزان (٣/٣٥٩) . والذي قبله هو : عبدالله بن مسلم بن رُشيد ، متهم بوضع الحديث . الميزان (٢/٥٠٣) .

الثالثة : سعيد بن عمرو ، لم يُذكر في سند البيهقي ، ولم أعرفه .

رجال السند:

* أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن إسماعيل بن بنت أبي مريم لعله هو : إسماعيل بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثي -كما في مرّ في ترجمة أبي الحارث الفهري- ، قال أبو حاتم :" صدوق : . وقال الحاكم :" بنو مسلمة ثقات زهاد كلهم " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١/٣٣٥) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٤٩١) . ويظهر أن أبا الحارث الفهري أراد تدليس اسمه فذكره بابن بنت أبي مريم . والله أعلم .

ثم وجدت الأثر في دلائل النبوة للبيهقي مصرحاً به باسم :(إسماعيل بن مسلمة) .

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة (٩٥٦) عن أبي بكر بن أبي داود عن أبي الحارث الفهري . . به ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٤٨٨) من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن أبي الحارث االفهري . . به مرفوعاً ، وأياً كان الراجح الرفع أو الوقف ، فإن الحديث موضوع .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٢٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(ما أرى رجلاً وُلد في الإسلام ، أو أدرك عقله الإسلام ، يبيت حتى يقرأ هذه الآية ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّوم ﴾ ، ولو تعلمون ما هي ؟ إنما أعطيها نبيكم ﷺ من كنز تحت العرش ، ولم يُعطها أحدٌ قبل نبيكم ﷺ وما بتُّ ليلة قطُّ حتى أقرأها ثلاث مرات ، أقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة ، وفي وتري وحين آخذ مضجعي من فراشي)[1] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦-٣٤) قال حدثني هشام بن عمار عن صدقة بن خالد - الأموي - عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد الألْهاني عن القاسم أبي عبدالرحمن عن أبي أمامة عن علي . . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الأولى : المذكور آنفا ، وهو ضعيف ؛ لأن علي بن يزيد الألْهاني ضعيف ، خاصة روايته عن القاسم عن أبي أمامة ، نص العلماء على ضعفها ، قال ابن معين :" علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ضعاف كلها " . وقال عنها أبو حاتم :" ليست بالقوية ، هي ضعاف " . التهذيب (٧/٣٩٦) .

ورواية عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد أيضاً ضعيفة ، وقال عنه ابن حجر :" صدوق ، ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألْهاني " . التقريب (٤٤٨٣) .

رجال السند:

* القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي ، تكلم الأئمة في نكارة بعض أحاديثه وهي بسبب من روى عنه من الضعفاء ، ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان والترمذي ، وقال العجلي :" ثقة =====)

....

يكتب حديثه ، وليس بالقوي " . وقال أبو حاتم :" حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به ، وإنما ينكر عنه الضعفاء . التهذيب (٣٢٤/٨) وقال ابن حجر :"صدوق ، يغرب كثيرا " . التقريب (٥٤٧٠) .

* هشام بن عمار بن نُصير أبو الوليد الدمشقي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١١١) .

الطريق الثاني : أخرجه الدارمي في سننه قال حدثنا سعيد بن عامر - الضُّبَعي - عن شعبة عن أبي إسحاق - السبيعي - عمن سمع علياً ، بنحوه ، وهذا سند ضعيف ؛ لجهالة الراوي بين أبي إسحاق وعلي بن أبي طالب .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦-٣٤) والفريابي في فضائل القرآن (٥٠) كلاهما من طريق عثمان بن أبي العاتكة به .

وأخرجه بنحوه الدارمي في سننه (٣٣٨٤) من طريق أبي إسحاق السبيعي عمن سمعا عليا .

(١٢٣) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : ﴿ والبَحْرِ المَسْجُورِ ﴾ [الطور:٦] قال : (بحر في السماء تحت العرش)(١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٢٣١٦) قال : حدثنا ابن حُمَيد، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان - الثوري - عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح عن علي . . .

درجة الأثر : ضعيف جدا ، فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال أحمد : "كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح" . وقال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال أبو حاتم : " يكتب حديثه ولا يحتج به " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . التهذيب (٤١٦/١) وقال ابن حجر : " ضعيف يرسل " . التقريب (٦٣٤) .

الثانية : مهران بن أبي عمر العطار ، قال عنه يحيى بن معين : "كان شيخا مسلما ، كتبت عنه وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان" . وقال البخاري : " سمعت إبراهيم بن موسى يضعف مهران ، وقال في حديثه اضطراب " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " ، وقال العقيلي : " روى عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها " . التهذيب (٣٢٧/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام سيء الحفظ " . التقريب (٦٩٣٣) .

الثالثة : ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي ، قال البخاري : " فيه نظر " ، وكذبه أبو زرعة وقال صالح جزرة : "كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ، ما رأيت أجرأ على الله منه ؛ كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض " . ميزان الاعتدال (٥٣٠/٣) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٢٣١٦) .

(١٢٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(أول من يكسى خليل الله إبراهيم قبطتين ثم يُكسى محمد ﷺ حلّة حبرة ، عن يمين العرش)[١] .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦٤) أنا سفيان -الثوري - عن عمرو بن قيس - المُلائي — عن المنهال عن عبدالله بن الحارث - الأنصاري أبو الوليد البصري — عن علي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في مختصر العلو للذهبي (ص١٢٥) .

رجال السند :

* المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي ، وقال الدارقطني :" صدوق " . وتركه شعبة لأنه سمع من داره صوت طنبور ، التهذيب (٣١٩/١٠) وقال ابن حجر : " صدوق ربما وهم ، من الخامسة " . التقريب (٦٩١٨) . وصحح له في الفتح (٨٠/٧) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١٨٢) وصحح له ابن كثير في تفسير :(ادعُ لنا ربك يبيّن لنا ما هي) وصححه له الحاكم والذهبي كما في المستدرك (٣٣٠٦) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد — زيادت أبي نعيم — (٣٦٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٨٥) وأحمد في الزهد (ص١٠١) وأبو يعلى في المسند (٥٦٦) وابن أبي عاصم في الأوائل (٢٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٤٠) جميعهم من طريق سفيان الثوري . . به .

(١٢٥) قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب :(يا أمير المؤمنين ، إن في كتاب الله لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني ، فقال له أمير المؤمنين : ويحك يا ابن الكواء ، وما هذه الآية التي قد أفسدت عليك قلبك وشككتك في دينك ؟ فقال له ابن الكواء : قول الله تعالى :(وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) [النور:٤١] ما هذه الصلاة ؟ وما هذا الصف ؟ وما هذا التسبيح ؟ فقال له أمير المؤمنين : يا ابن الكواء إن الله تعالى خلق الملائكة في صور شتى ، وإن لله ملكا في صورة ديك أشهب براثنه بالمشرق من نار ، وجناح بالمغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت كل صلاة ، قام على براثنه ، وأقام عرفه تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم ، فلا الذي من النار يذيب الثلج ، ولاالذي من الثلج يطفئ الذي من النار ، ثم ينادي بأعلى صوته : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، وأشهد أن محمدا خير النبيين ، فتسمعه الديكة في منازلكم ، فتصفق بأجنحتها فيقول كنحو من قوله ، فهو قول الله ﷻ في كتابه : (وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) [النور:٤١])[1] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وماروي فيه (٦٧) قال حدثنا أحمد ابن طارق ، نا عمرو بن ثابت ، عن أبيه عن حبة العُرني . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه علتان :

....

الأولى : عمرو بن ثابت بن هرمز أبو المقدام الكوفي ، قال ابن معين : " ليس بشئ " ، وقال مرة : " ليس بثقة ولا مأمون " ، وقال النسائي : " متروك الحديث " ، وقال ابن حبان : " يروي الموضوعات" وقال ابن المبارك : " لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت ؛ فإنه يسب السلف " . الميزان (٣/٢٤٩) .

الثانية : أحمد بن طارق - شيخ المصنف - لم أجد له ترجمة .

رجال السند:

* حَبَّة العُرَني هو ابن جُوين الكوفي ، وهو صدوق له أغلاط ، تقدمت ترجمته في فصل الاستثناء في الإيمان (١٠٣) .

* ثابت بن هرمز الكوفي أبي المقدام الحداد ، قال أبو حاتم :"صالح " . ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود وابن حبان ويعقوب بن سفيان وابن المديني وأحمد بن صالح وابن القطان ، وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وضعفه الدارقطني . التهذيب (٢/١٦) وقال ابن حجر :" صدوق يهم ! " . التقريب (٨٣٢) .

التخريج:

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٦٧) .

(١٢٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان يجريان معها ما جرت ، حتى إذا وقعت في قطبها - قيل لعلي : وما قطبها ؟ قال : حذاء بُطْنان العرش - فتخر ساجدة حتى يقال لها : امضي بقدرة الله تعالى ، فإذا طلعت أضاء وجهها السبع سموات ، وقفاها لأهل الأرض ، قال : وفي السماء ، ستون وثلاثمائة برج كل برج منها أعظم من جزيرة العرب ، للشمس في كل برج منها منزل تنزله ، حتى إذا وقعت في قطبها قام ملك بالمشرق في مدينة يقال لها : بلسان ، وقام ملك بالمغرب ، في مدينة يقال لها : سبان ، فقال المشرقي : اللهم أعطِ منفقا خلفا ، وقال المغربي : اللهم أعطِ ممسكا تلفا فإذا صليت العتمة وذهب من الليل ، تحجرا في حجرات السماء ثم ناديا : هل من مستغفر يُغفر له ؟ هل من تائب يُتاب عليه ؟ هل من راغب يُرد بحاجته ؟ هل من مظلم ينتصر ؟ ثم يقولان : إن ربنا لغفور شكور ، حتى إذا كان من السحر ، اطّلعا إلى الأرض فقالا : سُبحتَ ذا العلا ، ترى ما في قعر الماء ، فيقول ملك - تحت الأرض السلفلى ، يقال له : الدرابيل - : سبحانك حيث أنت . فيقولان : يسبح له الرعد والبرق والظل والحصى والثرى ، وما وضع في الأرحام ، وما لم يوضع ، وما تحت التخوم الأسفل ، وما يعلم ما لا يعلمون . قيل لعلي : ما التخوم الأسفل ؟ قال : الأرض السفلى . قيل لعلي : وما لا يعلمون؟ قال : ما هو مستودع في أصلبة الرجال)[١] .

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٨) حدثنا الوليد ، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث ، حدثنا أحمد بن الصباح - النَّهْشلي الرازي - حدثنا علي بن حفص المدائني ، حدثنا حبان بن علي عن

....

=== سعد بن طَرِيف عن الأصبغ بن نباتة عن علي . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

الأولى : الأصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي ، متروك ، رمي بالرفض . التقريب (٥٣٧) .

الثانية : سعد بن طَرِيف الإسكاف الحنظلي ، متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع ، وكان رافضيا من السادسة . التقريب (٢٢٤١) .

الثالثة : حِبَّان بن علي العَنَزي ، ضعيف . التقريب (١٠٧٦) .

رجال السند:

* علي بن حفص المدائني ، وثقه ابن معين وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . التهذيب (٣٠٩/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٧١٩) .

* الحسن بن أحمد بن ليث الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم وقال "كتبت عنه وهو ثقة " .الجرح والتعديل (٢/٣) .

* الوليد بن أبان شيخ المصنف ، قال عنه أبو الشيخ :"كان حافظا دينا أحد العلماء بالحديث " طبقات المحدثين (ص٣٠٧) وأخبار أصبهان (٣٣٤/٢) . وقال الذهبي :" الحافظ المجود العلامة " السير (٢٨٨/١٤) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٨) .

(١٢٧) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة ، إلا حدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهارٍ ، أو في سهل أم في جبل ، فقام إليه ابن الكواء وأنا بينه وبين علي ، وهو خلفي ، قال : ما ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾ [الذاريات:١-٤] فقال علي : ويلك ! سلْ تفقهاً ، ولا تسل تعنتاً ، والذاريات : ذرو الرياح ، ﴿ فَالْحَامِلاتِ وِقْراً ﴾ قال : السحاب . ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً ﴾ السفن ، ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ قال : الملائكة . قال : أفرأيت السواد الذي في القمر ما هو ؟ قال : أعمى سأل عن عمياء ، أما سمعت الله يقول : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء:١٢] فذلك محوه ، السواد الذي فيه . قال : أفرأيت ذا القرنين ، أنبياً كان أم ملكاً ؟ قال : ولا واحداً منهما ، ولكنه كان عبداً صالحاً ، أحبّ الله ، فأحبه ، وناصح الله فناصحه ، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ، فمكث ما شاء الله ، ثم دعاهم إلى الهدى ، فضربوه على قرنه الآخر ولم يكن له قرنان كقرني الثور . قال : أفرأيت هذا القوس ، ما هي ؟ قال : علامة كانت بين نوح وبين ربه ، وأمان من الغرق . قال : أفرأيت البيت المعمور ، ما هو ؟ قال : ذلك الصرح في سبع سموات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة . قال : فمن ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم:٢٨] قال : الأفجران من

قريش : بنو أمية ، وبنو مخزوم ، كفيتهم يوم بدر . قال : فمن ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف:١٠٤] قال : كانت أهل حروراء منهم)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٤١) عن معمر عن وهب بن عبدالله - بن أبي دُبيّ الهُنائي - عن أبي الطفيل - عامر بن واثلة رضي الله عنه - قال : (شهدت عليا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٤١) وابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٨) مختصرا جداً وأخرجه ابن جرير في تفسيره مقتصراً على تفسير كل آية في موضعها ، فأخرج تفسير الذاريات ذروا برقم (٣٢٠١٠و٣٢٠١١و٣٢٠١٣و٣٢٠١٥و٣٢٠١٨) من عدة طرق عن أبي الطفيل به ، وبرقم (٣٢٠٠٧و٣٢٠٠٨و٣٢٠٠٩و٣٢٠١٢و٣٢٠١٤و٣٢٠١٦و ٣٢٠١٧) من طرق أخرى عن علي رضي الله عنه .

وتفسير ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ أخرجه برقم (٣٢٠٢٥و٣٢٠٢٦و٣٢٠٢٧و٣٢٠٣١و٣٢٠٣٢) من طريق أبي الطفيل به ، وبرقم (٣٢٠٢١و٣٢٠٢٢و٣٢٠٢٣و٣٢٠٢٤و٣٢٠٢٨و٣٢٠٢٩) من عدة طرق عن علي رضي الله عنه .

وتفسير آية الإسراء ، أخرجه ابن جرير برقم (٢٢١١٨) عن أبي الطفيل به ، وبرقم (٢٢١١٩و ٢٢١٢٠و٢٢١٢١و٢٢١٢٢) من طرق عن علي رضي الله عنه .

وأما قصة ذي القرنين فلها عدة طرق يأتي تخريجها في باب الإيمان بالرسل .

وتفسير البيت المعمور أخرجه ابن جرير برقم (٣٢٢٩٢) عن أبي الطفيل به ، وبرقم (٣٢٢٨٩و٣٢٢٩٠و٣٢٢٩١و٣٢٢٩٣) من طرق عن علي رضي الله عنه .

(=====

....

وتفسير قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ أخرجه ابن جرير برقم (٢٠٧٨٥و٢٠٧٨٦و٢٠٧٨٧و٢٠٧٩٠و٢٠٧٩١و٢٠٧٩٢و٢٠٧٩٤) وبرقم (٢٠٧٨١و٢٠٧٨٢و٢٠٧٨٣و٢٠٧٨٤و٢٠٧٨٨و٢٠٧٨٩و٢٠٧٩٣و٢٠٧٩٧) من طرق عن علي رضي الله عنه .

وأما تفسيره آية الكهف ، فيأتي تخريجه مفصلا في فصل ذم الخوارج .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(١٢٨) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(التاجر الصادق مع السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة والسبعة : إمام مقسط ، ورجل دعته امرأة ذات حسب ومِيسم إلى نفسها ، فقال : إني أخاف الله رب العالمين ، ورجل ذُكر الله عنهد ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبه إياها ، ورجل تصدق بصدقة كادت يمينه تخفى من شماله ، ورجل لقي أخاه فقال : إني أحبك لله ، وقال الآخر : وأنا احبك لله حتى تصادرا على ذلك ، ورجل نشأ في الخير منذ هو غلام)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في الجامع (٢٠٣٢٢) عن قتادة أن سلمان قال :(التاجر الصادق

..

درجة الأثر: حسنه ابن حجر .

ذكر الأثر ابن حجر في الفتح تحت حديث رقم (٦٦) وعزاه لسنن سعيد بن منصور وقال : "بإسناد حسن " .

رجال السند:

* قتادة بن دعامة السدوسي ، ثقة لكنه مدلس ولم يرو عن صحابي غير أنس بن مالك ، نص على ذلك الإمام أحمد بن حنبل والحاكم في علوم الحديث التهذيب (٣٥١/٨) .

لكن تابعه موسى بن يسار المطّلبي عند ابن أبي شيبة في المصنف ، وموسى ثقة لكنه لم يُذكر بالرواية عن سلمان الفارسي . التهذيب (٣٧٧/١٠) .

وتابعه إبراهيم التيمي عند هناد في الزهد ، وإبراهيم ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، التقريب (٢٦٩) .

(١٢٩) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(خلق الله ﷻ الشمس من نور عرشه ، وكتب في وجهها " إني أنا الله ، لا إله إلا أنا ، صغت الشمس بقدرتي ، وأجريتها بأمري " وكتبت في بطنها : " أنا الله ، لا إله إلا أنا ، رضائي كلام ، وغضبي كلام ، ورحمت كلام وعذابي كلام " ، وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه ، ثم كتب في وجهه : " إني أنا الله لا إله إلا أنا ، صغت القمر ، وخلقت الظلمات والنور ، فالظلمة ضلالة ، والنور هدآي ، أضل من شئت ، وأهدي من شئت " وكتب في بطنه :" إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير والشر بقدرتي وعزتي ، أبتلي بهما من شئت من خلقي)[(١)] .

=== وتابعه الوليد بن عتبة عن سلمان كما في كتاب العرش لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، لكن الوليد بن عتبة الراوي عن سلمان لم أعرف من هو ، وفي التابعين : الوليد بن عتبة الليثي روى عن علي ابن أبي طالب ، روى عنه حميد بن عبد الله الأصم . ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٣٤/٦) والبخاري في التاريخ الكبير (١٤٩/٨) وابن حبان في الثقات (٤٩١/٥) . فيحتمل أن يكون هو ، والله أعلم بالصواب

التخريج :

أخرجه معمر في جامعه (٢٠٣٢٢) وسعيد بن منصور في سننه – كما في فتح الباري (١٧٢/٢) تحت حديث رقم (٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٤٦٢و١٦٥١٥) وهناد في الزهد (٤٧٦) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٥٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٩٢) .

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٤٧) أخبرني أحمد بن محمد المصاحفي حدثنا ابن البراء ، قال حدثنا عبدالمنعم بن إدريس ، عن أبيه عن وهب عن سلمان . .

درجة الأثر : موضوع ، فيه علتان :

(١٣٠) عن أبي عثمان النهدي ، قال : قلنا لسلمان ﷺ حدّثنا عما فوقنا من خلق السموات ، وما فيهن من العجائب ! فقال سلمان رضي الله عنه :(نعم ، خلق الله ﷻ السموات السبع ، سماهن بأسمائهن ، وأسكن كل سماء صنفا من الملائكة يعبدونه ، وأوحى في كل سماء أمرها ، فسمى سماء الدنيا برقيعا ، وقال لها : كوني زمردة خضراء فكانت وسمى السماء الثانية أرقلون وقال لها : كوني فضة بيضاء ، فكانت ، وجعل فيها ملائكة قياما مذ خلقهم الله ﷻ ، وسمى السماء الثالثة قيدوم ، وقال لها : كوني ياقوتة حمراء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة ركوعا ، لا تختلف مناكبهم صفوفا ، قد لصق هؤلاء بهؤلاء ، وهؤلاء بهؤلاء ، طبقا واحدا ، لو قطرت عليهم قطرة من ماء ما تجد منفذا ،

الأولى : عبدالمنعم بن إدريس اليماني ، مشهور قصاص ، ليس يعتمد عيه ، تركه غير واحد ، قال أحمد بن حنبل : "كان يكذب على وهب بن منبه" وقال البخاري : " ذاهب الحديث " وقال ابن حبان : " يضع الحديث على أبيه وعلى غيره " . الميزان (٦٦٨/٢) .

الثانية : أبوه هو : إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني ، ضعيف من السابعة . التقريب (٢٩٤) .

رجال السند:

* محمد بن أحمد بن البراء العبدي القاضي ، وثقه الخطيب . تاريخ بغداد (١٨١/١) .

* أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي ، قال أبو الشيخ :" ثقة " وقال أبو نعيم :" ثقة " . طبقات المحدثين (ص٣٢٠) وأخبار أصبهان (١٤٠/١) .

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٤٧) .

وسمى السماء الرابعة ماعونا ، وقال لها : كوني درة بيضاء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة سجودا على مثال الملائكة الركوع ، وسمى السماء الخامسة ريعا ، وقال لها : كوني ذهبة حمراء ، فكانت ثم طبقها ملائكة بطحهم على بطونهم ووجوههم ، وأرجلهم في أقصى السماء من مؤخرها ، ورؤوسهم في أدنى السماء من مقدمها ، وهم البكاؤون يبكون من مخافة الله ﷻ ، فسماهم الملائكة النواحين ، وسمى السماء السادسة دفتا ، وقال لها : كوني ياقوتة صفراء ، فكانت ثم طبقها ملائكة سجودا ترعد مفاصلهم وتهتز رؤوسهم ، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه ، لو قاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى ، ولبلغت رؤوسهم السماء السابعة العليا ، سيقومون على أرجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى ، وسمى السماء السابعة العليا عريبا ، وقال لها : كوني نورا ، فكانت نور على نور يتلألأ ، ثم طبقها ملائكة قياما على رجل واحدة تعظيما لله ﷻ لقربهم منه ، وشفقتهم من عذابه ، قد خرقت أرجلهم الأرض السابعة السفلى ، واستقرت أقدامهم على قدر مسيرة خمسمائة عام ، فهي تحت الأرض السابعة كأنها الرايات البيض ، تجري تحتها ريح هفافة عاتية تحمل الرايات ، ورؤوسهم تحت العرش المجيد ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العرش ، سبحان ذي الجبروت ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، قدوس قدوس ، سبحان ربنا الأعلى ، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والسلطان والنور ، سبحانه أبد الأبدين ، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات ، ثم يعودون في التسبيح والتحميد ، فهم على هذا ما خلقوا إلى قيام الساعة ،

وذلك قوله ﷻ : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات:١٦٥-١٦٦])[١] .

(١٣١) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(تحت هذه السماء بحر ماء ، يطفح فيه الدواب ، مثل ما في بحركم هذا ، ومن ذلك البحر أغرق الله قوم نوح ، وهو ماء أسكنه الله في موضعه للعذاب ، وسينزله قبل يوم القيامة ، فيغرق به من يشاء ، فالسموات والأرض ، والدنيا والآخرة ، والجنة والنار ، في جوف الكرسي ، والكرسي نور يتلألأ)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٦) حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا ابن البراء ، حدثنا عبدالمنعم بن إدريس ، عن أبيه عن وهب عن أبي عثمان النهدي . .

درجة الأثر : موضوع .

تقدمت دراسة السند نفسه في الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٨) حدثني أحمد بن مطرف عن العناقي عن نصر ابن مرزوق عن أسد عن يوسف بن زياد عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه أربع علل :

الأولى : إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني ، ضعيف ، سبق الكلام عليه في الأثر قبل السابق

....

الثانية : عبد المنعم بن إدريس ، كذاب ، سبق الكلام عليه في الأثر قبل السابق .

الثالثة : يوسف بن زياد روى عن أبي إلياس بن ابنة وهب بن منبه عن وهب بن منبه روى عنه أسد بن موسى المصري . الجرح والتعديل (٢٢٢/٩) فهو مجهول .

الرابعة : أحمد بن مطرف والعناقي لم أعرفهما .

رجال السند:

* أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي يقال له أسد السنة ، قال النسائي :" ثقة ، ولو لم يصنف كان خيراً له " . قال ابن قانع والعجلي والبزار :" ثقة " . زاد العجلي :" صاحب سنة " . وذكره بن حبان في الثقات ، وقال عبد الحق في الأحكام الوسطى :" لا يحتج به عندهم " . التهذيب (٢٦٠/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، يُغرب ، وفيه نصب " . التقريب (٣٩٩)

* نصر بن مرزوق يُحتمل أن يكون هو: أبو الفتح المصري ، ذكر ابن أبي حاتم وقال :" روى عن الخصيب بن ناصح ، ووهب الله بن راشد ، ومحمد بن أسد ، وخالد بن نزار ، كتبنا عنه ، وهو صدوق " . الجرح والتعديل (٤٧٢/٨) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٨) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(١٣٢) عن بشر بن شغاف قالت : سمعت عبدالله بن سلام رضي الله عنه يقول :(إن أفضل الدنيا عند الله يوم الجمعة ، وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ، قلت له : أن يكون ملكا مقربا ؟ قال : فنظر إليّ ، قال : أتدري كيف خلق الملائكة ؟ إنما خلْق الملائكة كخلْق السماء والأرض ، وكخلق الجبال ، وكخلق السحاب ، إن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ﷺ ، فإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الأنبياء ، نبيا نبيا ، وأمة أمة ، حتى يكون آخرهم مركزاً محمد وأمته ، ويضرب الجسر على جهنم ، وينادي منادٍ : أين محمد وأمته ؟ فيقوم نبي الله ﷺ ، وتتبعه أمته ، برها وفاجرها ، حتى إذا كان على الصراط ، يطمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا ، يدلونهم على طريق الجنة ، على يمينك ، على شمالك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيوضع له كرسي عن يمين العرش ، ثم يتبعه عيسى على مثل سبيله ويتبعه برها وفاجرها حتى إذا كانوا على الصراط ، طمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار ، يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا ، يدلونهم على طريق الجنة ، على يمينك ، على يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيوضع له كرسي في الجانب الآخر ، ثم يدعى نبيٌ نبي ، وأمة أمة ، حتى يكون آخرهم نوح ، رحم الله نوحا)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد – زيادت أبي نعيم – (٣٩٨) عن معمر عمن سمع محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب – التميمي البصري – عن بشر بن شَغَاف – الضّبي – عن عبدالله بن سلام . .

....

درجة الأثر : صحيح .

والرجل المبهم هو : مهدي بن ميمون ، كما ثبت من رواية أسد السنة والحاكم والبيهقي .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣٩٨) وأخرجه أسد السنة في الزهد (٤٤) نا مهدي بن ميمون ، نا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب . . به ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦٩٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٤٨٥/٥) كلاهما من طريق مهدي بن ميمون . . به .

أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

(١٣٣) عن أبي أمامة صُدَي بن عَجْلان رضي الله عنه قال :(إن الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الذربة) .[١]

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٩) قال حدثنا عمي أبو بكر - بن أبي شيبة - نا معتمر بن سليمان - التيمي- عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال : . .

درجة الأثر : موضوع .

علته : جعفر بن الزبير ، قال الذهبي في الميزان (٤٠٦/١) : "كذّبه شعبة ، فقال غندر : رأيت شعبة راكبا على حمار فقال : أذهب فأستعدي على جعفر بن الزبير ، وضع على رسول الله ﷺ أربعمائة حديث " . وقال البخاري : " تركوه " .

قال الذهبي : " ومن مناكير جعفر عن القاسم عن أبي أمامة - وذكر عدة أحاديث ، ثم قال - وبه : الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الذربة " .

وذكره السيوطي في اللاليء المصنوعة (١٠/١) وقال :" موضوع ، جعفر بن الزبير متروك " .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

(١٣٤) عن سعيد بن جبير قال : سأل رجل ابن عباس ﷺ:(وكان عرشه على الماء)[هود:٧] على أي شيء كان الماء يومئذ ؟ قال : على متن الريح)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٨٤) قال : ثنا أبو موسى - محمد بن المثنى - ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان - الثوري - عن الأعمش عن المنهال - بن عمرو - عن سعيد بن جبير قال : (سأل . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الحاكم في المستدرك (٣٣٠٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . قال الألباني في ظلال الجنة (٥٨٤) : " إسناده جيد موقوف " .

تنبيه :

قول الحاكم - رحمه الله تعالى - : " على شرط الشيخين " ليس بصحيح ، لأن المنهال بن عمرو لم يخرج له مسلم رحمه الله .

رجال السند:

* المنهال بن عمرو الأسدي ، ثقة ، تقدمت ترجمته في هذا الفصل (١٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٨٤) وعبد الرزاق في المصنف (٩٠٨٩) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢) و الدارمي في الردعلى بشر (ص٨٧)وابن جرير في التفسير - شاكر - برقم (١٧٩٨٤و١٧٩٨٥و ١٧٩٨٦) والحاكم في المستدرك (٣٣٠٦) والبيهقي (٨٠٢) وأبو الشيخ في العظمة (٢١٠و٢٢٧) كلهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(١٣٥) عن سعيد بن جبير قال : كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال : أرأيت قول الله عزوجل : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود:٧] على أي كان الماء ؟ قال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : من أي العراق ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : أما إني سأحدثك ولا أجد من ذلك بدأ ، كان الماء على متن الريح ، وكانت الريح على الهواء)[1].

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣) قال حدثنا أبي نا عقبة بن خالد نا ميمون أبو محمد السكوني حدثني شيخ قال سمعت سعيد بن جبير قال : كنت . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جهالة شيخ ميمون السكوني .

الثانية : ميمون أبو محمد السكوني ، قال الذهبي في الميزان (٤/٢٣٦) : " ميمون أبو محمد ، شيخ حدث عنه محمد بن بكر البرساني ، لا يعرف ، أو هو المرائي " .

رجال السند:

* عقبة بن خالد بن عقبة السَّكُوني ، قال عبدالله بن أحمد :" سألت أبي عنه ، قلت : هو ثقة؟ قال : أرجو إن شاء الله " . وقال أبو حاتم :" من الثقات ، صالح الحديث ، لا بأس به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال عثمان بن أبي شيبة :" هو عندي ثقة " . التهذيب (٧/٢٤٠) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٦٣٦)

التخريج:

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣) .

(١٣٦) عن مجاهد قال :([قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ][1] إن الله ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[2] .

---

(١) ما بين القوسين ، زيادة من الآجري (٣٥١) وابن بطة (١٣٧١) .

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (٧٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن أبي هاشم - إسماعيل بن كثير المكي - عن مجاهد ، قال : (قيل لابن عباس : إن هاهنا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٧٨و٧٩و٨٠و٨١) وبنحوه برقم (٢٦٧و٢٦٨) والدارمي مختصرا في الرد على بشر (ص٨٧) والرد على الجهمية (١٥) وابن جرير في تفسيره (٣٤٥٤٦و٣٤٥٤٧) والآجري في الشريعة (٣٥١و٤٤٤و٤٥٤و٦٦٦) و ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣٧٠و١٣٧١) ونحوه برقم (١٦١٣) واللالكائي (١٢٢٣) . كلهم من طريق أبي هاشم عن مجاهد . . به .

وبنحوه أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (٥) من طريق إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد به ، وبنحوه أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٢١) من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

اللغة: فلأنصُوَنَّهُ : من نَصوت الرجل أنصوه نصواً ؛ إذا مددت ناصيته ، والمعنى : أخذت بناصيته - وهي مقدمة الرأس - . النهاية لابن الأثير (٥/٦٨) .

(١٣٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله ﷻ أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١١١٨) قال حدثني أبو حفص عمرو بن علي - الفلاس - نا أبو قتيبة - سلم بن قتيبة الشعيري - نا حسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (خلق الله ﷻ أربعة . . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن جُدعان ، ضعيف ، من الرابعة . التقريب (٤٧٣٤) .

الثانية : حسن بن أبي جعفر الجُفري ، ضعيف الحديث ، التقريب (١٢٢٢) .

رجال السند :

* يوسف بن مِهران البصري ، قال أحمد : " يوسف بن مهران لا يعرف ، ولا أعرف أحدا روى عنه إلا علي بن زيد عن يوسف بن ماهك ، وهو يوسف بن مهران إن صح ، يكتب حديثه ويذاكر به " . وقال أبو زرعة : " ثقة " . وقال ابن سعد : " ثقة قليل الحديث " . التهذيب (٤٢٤/١١) وقال ابن حجر : " لين الحديث ، من الرابعة " . التقريب (٧٨٨٦) .

* سلم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة ، وثقه أبو داود وأبو زرعة والدارقطني والحاكم ، وقال أبو حاتم :" ليس به بأس ، كثير الوهم ، يكتب حديثه " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٣٣/٤) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٢٤٧١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١١١٨) .

(١٣٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ﴾ [هود:٧] قال :(كان عرش الله على الماءُ ثم اتخذ لنفسه جنة ، ثم اتخذ دونها أخرى ، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة ، قال : ﴿ ومِنْ دُونِهمَا جَنّتَانِ ﴾ [الرحمن:٦٢] قال : وهي التي ﴿ لا تَعْلَمُ نَفْسٌ ﴾ أو قال : وهما التي لا تعلم نفس ﴿ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بما كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧] قال : وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها أو ما فيهما يأتيهم كلّ يوم منها أو منهما تحفة)[1] .

---

(١) خرجه ابن جرير في التفسير - شاكر - (١٧٩٨٣) قال : حدثنا محمد ابن منصور - بن داود الطوسي - قال : حدثنا إسحاق بن سليمان - الرازي الكوفي - قال : حدثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

رجال السند:

* المنهال بن عمرو تقدم برقم (١٢٤) : أنه صدوق ربما وهم .

* عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق الكوفي ، قال عبدالصمد بن عبدالعزيز المقري :" دخل الرازيون على الثوري ، فسألوه الحديث ، فقال : أليس عندكم ذلك الأزرق ، يعني عمرو بن أبي قيس" وقال أبو داود :" في حديثه خطأ " . وقال في موضع آخر :" لا بأس به " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال عثمان بن أبي شيبة :" لا بأس به ، كان يهم في الحديث " . وقال البزار :" مستقيم الحديث " . التهذيب (٩٤/٨) . وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام " . التقريب (٥١٠١) .

(١٣٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسية ألف نور وهو فوق ذلك)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (١٧٩٨٣) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٦) . وأبو الشيخ في العظمة (٢١٢و٢٢٦) والحاكم في المستدرك (٣٧٧٥) .

تنبيه :

وردت الرواية في مستدرك الحاكم بإسقاط ابن أبي ليلى من السند ، وهذا خلاف كل من أخرج الأثر حيث مداره على ابن أبي ليلى من جميع الطرق المروية ، ولعل ذلك خطأ مطبعي !

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (١٦) قال حدثنا وهب بن بقية نا خالد بن عبدالله عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

مدار الأثر على عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، حديثه القديم صحيح مستقيم ، وهي رواية سفيان الثوري وشعبه عنه ، أما ما حدث في آخر حياته ففيه اختلاط ، وممن روى عنه بعد اختلاطه وخالد بن عبدالله ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (١٦) وأبو الشيخ في العظمة (٢و٢٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦١٨و٨٨٧) كلهم من طريق عطاء بن السائب به .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٦٤١) من طريق عطاء مرفوعا ! .

(١٤٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ، وزعموا أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب)[١] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٦) قال حدثنا أبي ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال :(حملة العرش . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

السند صحيح متصل ، ورجاله ثقات غير أن جعفر بن برقان ضعيف في روايته عن الزهري خاصة أما روايته عن غير الزهري فثقة ، ذكر ذلك عنه الإمام أحمد وابن معين والنسائي وابن عدي وقد نص الدارقطني على صحة روايته عن يزيد بن الأصم فقال : " حديثه عن ميمون بن مهران ويزيد ابن الأصم فثابت صحيح " . التهذيب (٢/٨٤) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٦) وأبو الشيخ في العظمة (٤٥٧) من قوله :(خطوة ملك . .) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٤٨) .

(١٤١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) [الحاقة:١٧] قال : الثمانية أجزاء من تسعة ، قال : الجن والأنس والشياطين والملائكة كلهم – إلا الكروبيين – حملة العرش جزء ، والكروبيون ثمانية أجزاء ، وكل جزء منهم تعده هؤلاء الأربعة ، قال : فهو قوله :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[1] .

(١٤٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله ﷻ :(وَيَحمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[الحاقة:١٧] قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتها إلا الله)[2] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٧) قال حدثنا المنجاب بن الحارث أنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : بشر بن عُمارة الخثعمي المُكتِب الكوفي ، ضعيف ، من السابعة . التقريب (٦٩٧) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٢٧) .

(٢) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٣) قال حدثنا أبي نا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك – زياد بن عِلاقة الثعلبي – عن ابن عباس قال في قوله ﷻ :(وَيَحمِلُ عَرْشَ . .

درجة الأثر : ضعيف جدا .

هذا الأثر ورد من طريقين :

....

الطريق الأول : ما تقدم من رواية ابن أبي شيبة في كتابه العرش ، وهو سند ضعيف جدا ؛ فيه الحكم بن ظُهير الفزَاري الكوفي ، متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين . التقريب (١٤٤٥) .

رجال السند:

* إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي ، قال أحمد :" ثقة " وقال ابن معين :" في حديثه ضعف " . وقال أبو زرعة :" ليّن " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال ابن عدي :" له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ ، وهو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به " . التهذيب (٣١٣/١) . وقال ابن حجر :"صدوق يهم " . التقريب (٤٦٣) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – (٣٤٧٩٠) قال حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح – الأنصاري – قال : حدثنا الحسين – بن واقد المروزي – عن يزيد – بن أبي سعيد النحوي – عن عكرمة عن ابن عباس . . .

وهذا السند ضعيف ؛ فيه ابن حميد وهو محمد بن حميد الرازي ، اتهمه بالكذب جماعة من العلماء ، وقد تقدمت ترجمته (١٢٣) .

التخريج:

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٣) وابن جرير في التفسير – شاكر – (٣٤٧٨٨) كلاهما من طريق الحكم بن ظهير عن السدي . . به . أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٣٤٧٩٠) من طريق محمد بن حميد الرازي عن السدي . . به .

(١٤٣) بعث عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن عباس ﷺ يسأله هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فبعث إليه : أن نعم قد رآه . فرد رسوله إليه ، وقال : كيف رآه ؟ فقال : رآه على كرسي من ذهب ، تحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل ، وملك في صورة أسد وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر ، في روضة خضرة ، دونه فراش من ذهب)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٢١٧) حدثني أبو موسى الأنصاري إسحاق ابن موسى املاء عليّ من كتابه ، حدثنا يونس بن بكير عن - محمد - ابن إسحاق قال : حدثني عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سَلَمَة - المَاجِشُون - قال : بعث عبدالله بن عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش ، قال ابن معين : " صالح " . وقال أبو حاتم : " شيخ " . وقال النسائي : " ليس بالقوي " . ووثقه ابن سعد والعجلي . قال أحمد : " متروك " . وضعفه ابن المديني . التهذيب (١٥٦/٦) وقال ابن حجر : " صدوق له أوهام " . التقريب (٣٨٣١) .

ومثله يمكن أن يُحسن حديثه ، لكن متن الأثر في رؤية النبي ﷺ لربه منكر ؛ لأنه مخالف للروايات الثابتة عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه - كما سيأتي بيانها في فصل الإيمان بنبينا محمد ﷺ - ولعل عبدالرحمن بن الحارث سمع حديثاً عن ابن عباس يختص بما ورد في صفة حملة العرش ، وسمع من حديثاً آخر - من غير حديث ابن عباس - في صفة رؤية النبي ﷺ لربه ، ولعله من أحاديث كعب الأحبار ، فخلط بين الروايتين ، وجعلهما رواية واحدة ، وهذا يحدث لبعض المحدثين غير الضابطين ضبطاً تاماً . والله أعلم .

رجال السند:

....

* محمد بن إسحاق بن يسار ، ثقة ، مدلس من المرتبة الرابعة ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

* يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، وثقه ابن معين وابن نمير وعبيد بن يعيش وابن عمار ، وقال ابن معين :" قد كتبت عنه " . وقال أبو خيثمة :" قد كتبت عنه " . وقال أحمد :" ما كان أزهد الناس فيه ، وأنفرهم عنه ، وقد كتبت عنه " . وقال ابن أبي حاتم :" سُئل أبو زرعة : أي شيء ينكر عليه ؟ قال : أما في الحديث فلا أعلمه ، وسُئل أبي عنه فقال : محله الصدق " . وقال أبو داود :" ليس هو عندي بحجة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٣٥/١١) أخرج له مسلم والبخاري تعليقا وغيرهما ، وقال ابن حجر :"صدوق يخطئ " . التقريب (٧٩٠٠) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص٢٠٣) .

ثم إن يونس بن بكير لم يتفرّد به عن ابن إسحاق ، بل تابعه إبراهيم بن سعد الزهري - ثقة حجة - عند محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (٣٨) وسلمة بن الفضل الأبرش - صدوق كثير الخطأ - عند ابن خزيمة ، وبكر بن سليمان - لا بأس به - عن الآجري (١٠٣٤) .

وهناك من أعلّ الأثر بجهالة الرسول بين ابن عمر وابن عباس ، وهذا لا يضر لأن ابن عمر أرسل رسولا يثق به لابن عباس ، وكفاك توثيق ابن عمر له ، وإلا كيف يروي ابن عمر هذا الأثر وهو لا يثق برسوله ؟! ولا يبعد أن يكون الرسول هو أحد أبنائه كسالم أو مولاه نافع ، والله تعالى أعلم .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٢١٧) وابن خزيمة في التوحيد (٤-٢٧٥) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٨) والآجري في الشريعة (١٠٣٤و١٠٣٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٣٤) كلهم من طريق محمدبن إسحاق عن عبدالرحمن بن الحارث . . به .

....

=== وأما الجزء الخاص بهيئة حملة العرش ، فقد ورد في الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ ما يشهد لصحته ، منها ما أخرجه أحمد في المسند (٢٣١٢) حدثنا عبد الله بن محمد – قال عبد الله بن أحمد وسمعته من عبد الله بن محمد – قال حدثنا عَبْدة بن سليمان - الكِلابي – عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ صدّق أمية في شيء من شعره ، فقال :

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ وَالنَّسْرُ للأخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ

فقال النبي ﷺ : صدق . وقال :

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

تَأْبَى فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا إلا مُعَذَّبَةً وإلا تُجْلَدُ

فقال النبي ﷺ : صدق .

وسند الإمام أحمد صحيح ، وقد صرّح ابن إسحاق بالتحديث في رواية الحديث في الشريعة للآجري (١٠٣٦و١٠٣٧) وفي التوحيد لابن خزيمة (١١٢) وفي الأسماء والصفات للبيهقي (٧٧١) والحديث أخرجه أيضا من طريق ابن إسحاق : عبدالله في السنة (١١٦٨و١١٦٩) والدارمي في السنن (٢٧٠٢) وأبو يعلى في المسند (٢٤٨٢) والطحاوي في مشكل الآثرا (٤/٢٩٩) والطبراني في الكبير (١١٥٩١) .

وقد أعلّ البيهقي الحديث بتفرّد ابن إسحاق به ، ولكن ابن إسحاق لم يتفرّد به ، بل أخرجه ابن خزيمة (١١٣) من طريق آخر صحيح ، قال : حدثنا أبو هشام زياد بن أيوب قال : حدثنا إسماعيل بن علية قال : حدثنا عمارة ابن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس . . فذكر القصة ، فقال عكرمة : فقلت لابن عباس : وتُجْلد الشمس ؟ فقال : عُضِضْتَ بِهَنِ أبيك ، إنما اضطره الرَّوِيُّ إلى أن قال : " تجلد " . فهذا الحديث صححه ابن خزيمة بإخراجه له في كتابه التوحيد ، وأخرجه أيضا ابن جرير ===

....

= في تفسيره (٣٤٩٧١) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن ابن علية . . به ، وبرقم (٣٤٩٧٢) من طريق ابن المثنى عن ابن عمارة . . به ، وبرقم (٣٤٩٧٣) من طريق شعبة عن عمارة . . به ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٢/١) بعد ذكره لإسناد أحمد :" حديث صحيح الإسناد ، ورجاله ثقات " . وقال في تفسيره (سورة غافر) :" إسناده جيد " . وحسن الدكتور الدميجي سند الآجري في الشريعة (١٥٤٤/٣) وصححه الحاشدي في تعليقه على الأسماء والصفات للبيهقي (٧٧١) .

وأخرج ابن خزيمة (١١٤) بسند صحيح عن هشام بن عروة قال :(حملة العرش أحدهم على صورة إنسان ، والثاني على صورة ثور ، والثالث على صورة نسر ، والرابع على صورة أسد) .

(١٤٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فوضع الله يده على رأسه فطأطأه سبعين باعا ، قال : يا رب ما لي لا أسمع صوت ملائكتك ولا أوجسهم ؟ فقال الله : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، وطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي ، قال ابن عباس : فأقبل آدم يتخطى الأرض فموضع كل قدم قرية ، وما بينهما مفازة حتى وضع البيت)[١] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٩) قال حدثنا القاسم بن خليفة نا عمرو بن محمد - العَنْقَزي الكوفي - نا طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

فيه علتان :

الأولى : طلحة بن عمرو الحضرمي المكي صاحب عطاء ، قال أحمد والنسائي : " متروك الحديث " وقال البخاري وابن المديني : " ليس بشيء " ، وقال عبدالرحمن : " قدم طلحة بن عمرو فقد على مصطبة واجتمع الناس ، قال : فخلوت به وقلت : " ما هذه الأحاديث ؟ فقال : أستغفر الله وأتوب إليه منها . فقلت له : اقعد على مصطبة وأخبر الناس ، فقال : أخبروهم عني ". الميزان (٣٤٠/٢) .

الثانية : القاسم بن خليفة ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (١٠٩/٧) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٩) وأبو الشيخ في

(١٤٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره)[١] .

== العظمة (١٠٠٩) والأزرقي في أخبار مكة (٣٦/١) ، وبنحوه أخرجه ابن مندة في التوحيد (٨٥) من رواية أبي الزبير عن جابر . وهي ضعيفة لعنعنة أبي الزبير . وسيأتي ذكرها – إن شاء الله تعالى – في باب الإيمان بالرسل ، في فصل ما جاء في آدم عليه السلام .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣١/١) مختصرا جداً من طريق علي بن زيد بن جدعان – ضعيف – عن يوسف بن مِهران البصري – لين الحديث – عن ابن عباس .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥١/٢) أخبرني الثوري عن عمار الدُّهني عن مسلم – بن عمران – البَطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (الكرسي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

السند متصل ورجاله ثقات ، وفي عمار بن أبي معاوية أو ابن معاوية الدُهني كلام لا يضر ، قال الذهبي في الميزان (١٧٢/٣) : " وما علمت أن أحدا تكلم فيه إلا أن العقيلي تعلق عليه بقول أبي بكر بن عياش له : أسمعت من سعيد بن جبير ؟ قال : لا ، قلت : اذهب" . فكأن الذهبي لم يرتض هذه الرواية ، ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي ، وذكره ابن المديني بالتشيع . التهذيب (٤٠٦/٧) .

وقال الألباني في مختصر العلو للذهبي (ص١٠٢) :" صحيح موقوف " .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥١/٢) وعبدالله في السنة (٥٨٦) وبنحوه برقم (٥٩٠) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٦١) والدارمي في الرد على بشر (ص٦٧و٧١و٧٣) وابن خزيمة في التوحيد (١٥٤و١٥٥و١٥٦) وأبو الشيخ في العظمة (١٩٦و٢١٦) وابن جرير في التفسير (شاكر) برقم (٥٧٩٢) موقوفا على مسلم البطين ، والحاكم في المستدرك (٣١١٦) ==

(١٤٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(غلظ كل أرض خمسمائة عام وبين كل أرض إلى أرض خمسمائة عام ، فذلك سبعة آلاف عام ، وغلظ كل سماء خمسمائة عام وبين السماء إلى السماء خمسمائة عام ، فذلك أربعة آلاف عام، وبين السماء السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام ، فذلك قوله تعالى: (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[1] .

=== والدارقطني في الصفات (٣٦و٣٧) والطبراني في الكبير (١٢٤٠٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٨٧٨) : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . والهروي في الأربعين (١٤) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٧) .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٥١/٩) مرفوعا من رواية شجاع الفلاس وهو الوحيد الذي رفعه ، قال ابن الجوزي في الواهيات (٢٢/١) : هذا الحديث وهم شجاع بن مخلد في رفعه .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤١٩/٤) قال : حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا نوح المؤدب عن عبدالوهاب ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال : . .

درجة الأثر : موضوع ، فيه علتان :

<u>الأولى</u> : عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر المكي ، متروك ، تقدمت ترجمته (٨١) .

<u>الثانية</u> : نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي ، قال ابن حجر : "كذّبوه في الحديث" . وقال ابن المبارك : "كان يضع" من السابعة . التقريب (٧٢١٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير ابن كثير ٤١٩/٤) وأبو الشيخ في العظمة (٢٢٣) من طريق نوح ابن أبي مريم .

(١٤٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :(ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) يقول : استقر على العرش ، ويقال : امتلأ به ، ويقال : قائم على العرش ، وهو السرير)[١] .

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٧٣) قال أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محبور الدهان ، أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: . .

درجة الأثر : موضوع ، وفيه ثلاث علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال أحمد : "كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح " . وقال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال أبو حاتم : " يكتب حديثه ولا يحتج به " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . التهذيب (٤١٦/١) وقال ابن حجر : " ضعيف يرسل " . التقريب (٦٣٤) .

الثانية : والكلبي هو محمد بن السائب بن بشر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب (٥٩٠١)

الثالثة : محمد بن مروان السدي الصغير ، قال ابن حجر : " متهم بالكذب ، من الثامنة " . التقريب (٦٢٨٤) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٧٣) .

(١٤٨) عن عبدالله بن عباس ، وعن عبدالله بن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : في قوله :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعا ثُم اسْتَوَى إلى السماء فَسَواهُن سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [البقرة:٢٩] قالوا : إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه ، فسماه سماءً ، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين ، فخلق الأرض على حوت ، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن :﴿ ن والقَلَم ﴾ والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرّك الحوت فاضطرب ، فتزلزت الأرض ، فأرسى عليها الجبال فقرّت ، فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله :﴿ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل :١٥] وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء ، وذلك حين يقول :﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الارْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيها رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيها – يقول: أنبت شجرها – وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتها – يقول أقواتها لأهلها – فِي أَرْبَعَةِ أَيامٍ سَوَاء لِلسَّائِلِينَ – يقول : قل لمن يسألك هكذا الأمر – ثمّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت :٩-١١] وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ، فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة ، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق

السموات والأرض وأَوْحَى في كُل سماءٍ أمْرَها قال : خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البَرَدِ وما لا يعلم ، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحبّ استوى على العرش ، فذلك حين يقول: :﴿خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ [الأعراف:٥٤] يقول : :﴿ كانَتا رَتْقا ففَتَقْناهُما﴾ [الأنبياء:٣٠])[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (شاكر) برقم (٥٩١) قال : حدثني موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا السند أكثر ابن جرير من ذكره ، لكن لا يحتج به لأمرين :

الأول : أبو صالح مولى أم هاني ، ضعيف ولم يسمع من ابن عباس ، تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثاني : اختلاط الرواية عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة ، ولم يتميز بعضها عن بعض ، وفيها المسند والمرسل ، ولذلك قال ابن تيمية :" . . وقد رواه عن ابن عباس السدي في التفسير المعروف الثابت عنه ، وقد نقله عن أشياخه . . .لكن هو ينقله بلفظه ، ويخلط الروايات بعضها ببعض ، وقد يكون فيها المرسل ، والمسند ، ولا يميز بينهما ، ولهذا يقال : ذكره السدي عن أشياخه ، ففيه ما هو ثابت عن بعض الصحابة : ابن مسعود ، وابن عباس وغيرهما ، وفيه ما لايجزم به " . تفسير آيات أشكلت (١/١٦٤-١٦٧) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٥٩١) وابن خزيمة في التوحيد (٥٩٥) .

(١٤٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس، وهو يوم التلاق ، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، فيقول أهل الأرض : جاء ربنا ، فيقولون : لم يجيء وهو آت ، ثم تَشقق السماء الثانية ، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجنّ والإنس . قال : فتنزل الملائكة الكَرُوبيّون ، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة ، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة ، قال : وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه ، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول : سبحان الملك القدوس ، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء ، والعرش فوق ذلك ثم وقف)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٦٣٤٣) قال : حدثني حجاج - بن المِنْهَال الأنماطي - عن مبارك بن فضالة عن عليّ بن زيد بن جُدعان عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس. . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفاً ، وهو سند ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف كثير الوهم والخطأ، تقدمت ترجمته (٤١) .

الثانية : مبارك بن فضالة البصري ، كان يحيى بن سعيد وعبدالرحمن لا يحدثان عنه ، قال أحمد :" مبارك بن فضالة ، يرفع حديثا كثيراً ، ويقول في غير حديث عن الحسن ، قال حدثنا عمران ، =

....

=== وقال حدثنا ابن معقل ، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك - يعني أنه يصرح بسماع الحسن من هؤلاء وأصحاب الحسن يذكرونه عندهم بالعنعنة " . وقال أبو زرعة :" يدلس كثيرا ، فإذا قال : حدثنا ، فهو ثقة " . وضعفه النسائي ، وقال الدارقطني :" لين ، كثير الخطأ ، يعتبر به " . التهذيب (٣١/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق ، يدلس ويسوي " . التقريب (٦٤٦٤) .

لكن الأثر ثبت بألفاظ مختلفة عن ابن عباس ، ويأتي في فصل يوم القيامة .

رجال السند :

* يوسف بن مِهْران البصري ، لين الحديث ، تقدمت ترجمته (١٣٧) .

الطريق الثاني : أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٥٣) عن أحمد بن أبي شهاب عن عوف - بن أبي جميلة العبدي - عن أبي المنهال - سيَّار بن سلامة الرِّياحي - عن شهر بن حوشب عن ابن عباس . . بنحوه ، وهذا سند رجاله ثقات ، ما عدا أحمد بن أبي شهاب لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير - شاكر - برقم (٢٦٣٤٣) وأخرجه أسد السنة في الزهد (٥٣) من طريق حماد عن علي بن زيد بن جدعان ، مختصرا وبألفاظ مختلفة ، منها تقدير المسافة بخمسمائة عام بدلا من سبعين عام كما في هذا الأثر ، ولعل هذا من تخليط ابن جدعان .

وأخرجه مختصرا الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٣) وفي الرد على بشر (ص٥٣) من طريق علي بن زيد . . به ، وفي الرد على بشر (ص٥٣) عن أحمد بن أبي شهاب عن عوف - بن أبي جميلة العبدي . . به .

تنبيه :

قدمت رواية ابن جرير لأنها أكمل من رواية الدارمي .

(١٥٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : ﴿ وَالبَيْتِ المَعْمُورِ ﴾ [الطور:٤] قال :(هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون إليه)(١) .

(١٥١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ المَأْوَى ﴾ [النجم:١٥] قال : (هي يمين العرش ، وهي منزل الشهداء)(٢) .

(١٥٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ ﴾ [البروج:١٥] يقول : (الكريم)(٣) .

(١و٢) أخرجهما ابن جرير في التفسير الأول برقم (٣٢٢٩٤) والثاني برقم (٣٢٥١٠) بسند واحد وهو : حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله :

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

تقدّم دراسة هذا السند في كتاب الوحي ، باب صفة الوحي برقم (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣٢٢٩٤) و أخرجه في التفسير برقم (٣٢٥١٠) .

(٣) أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣٦٨٩٠) قال حدثني عليّ قال : حدثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : حسن . (=====

(١٥٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القَنَى ، ما بين أخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام ، ومن كعبه إلى ركبتيه مسيرة خمسمائة عام ، ومن ركبتيه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام ، ومن ترقوته إلى موضع القرن مسيرة خمسمائة عام)[١] .

هذا الأثر من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقد تقدم برقم (٢٩) أن سند هذه الرواية حسن .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣٦٨٩٠)

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (٩١) قال حدثنا موسى بن إسماعيل - التَّبوذكي - حدثنا حماد - بن سلمة البصري - عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : علي بن زيد بن جُدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

رجال السند :

* يوسف بن مِهْران البصري ، لين الحديث ، تقدمت ترجمته (١٣٧) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (٩١) .

(١٥٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] قال : (كرسيه : علمه)[(١)] .

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – (٥٧٨٧) قال حدثنا أبو كريب وسلم بن جنادة ، قالا : حدثنا ابن إدريس ، عن مطرف ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

درجة الأثر : شاذ .

هذا الأثر مداره على رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وهي شاذة لمخالفتها لرواية الثقات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في تفسير هذه الآية ، كما تقدم ذكره برقم (١٤٥) .

وجعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ونقل توثيق أحمد له ، وقال ابن مندة : " ليس بالقوي في سعيد بن جبير " . التهذيب (١٠٨/٢) وقال ابن حجر : " صدوق يهم " التقريب (٩٦٠) . وقال عثمان الدارمي في الرد على بشر (ص٧١) :" . . . فإنه من رواية جعفر الأحمر ، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته ، إذا قد خالفه الرواة الثقات المتقنون " . وقال ابن مندة في الرد على الجهمية (ص٤٥) – بعد إيراده لرواية جعفر – : " ولم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير " .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير – شاكر – (٥٧٨٧و٥٧٨٨) وابن مندة في الرد على الجهمية (١٦) من طريق مطرف عن جعفر . . به .

(١٥٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تبارك وتعالى ديكا في السماء الدنيا ، كلكله من ذهبة صفراء ، وبطنه من فضة بيضاء ، وقوائمه من ياقوتة حمراء وبراثنه من زمرد أخضر ، براثنه تحت الأرضين السفلى ، جناح له بالمشرق ، وجناح له بالمغرب ، عنقه تحت العرش ، وعرفه من نور حجاب ما بين العرش والكرسي يخفق بجناحه كل ليلة ثلاث مرات)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٢٦) حدثنا أحمد بن روح ، قال حدثني محمد بن عبدالله الطرسوسي ، حدثنا عثمان بن النضر المدني ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

درجة الأثر : موضوع .

فيه أربع علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، ضعيف ، قال ابن معين :" إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : محمد بن السائب الكلبي ، متهم بالكذاب ، تقدمت ترجمته (١٤٧) .

الثالثة : عثمان بن النضر أبو محمد قاضي الأردن ، ذكره خليفة بن خياط في طبقاته ، ولم يذكر فيه شيء . طبقات خليفة بن خياط (ص٣١٥)

الرابعة : أحمد بن روح بن زياد بن أيوب أبو الطيب الشعراني ، له مصنفات في الزهد والاخبار . طبقات المحدثين بأصبهان (ص٢٨٣) وتاريخ بغداد (١٥٩/٤) ، ولم يُذكر في جرح ولا تعديل .

(١٥٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(سيد السموات ، السماء التي فيها العرش ، وسيد الأرضين ، التي نحن عليها ، وسيد الشجر العوسج ، ومنه عصا موسى)[١] .

== **رجال السند:**

* محمد بن عبدالله بن أبي حماد الطَّرسُوسي ، قال أبو اداود :"كان أحمد يكرمه ، وكان من أهل بغداد " . التهذيب (٢٥٣/٩) وقال ابن حجر :" مقبول " (٦٠١٢) .

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٢٦) .

(١) أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (٢٩) حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ثنا أبي عن نضر أبي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال :(سيد . . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف جداً .

فيه علتّان :

الأولى : النضر بن عبدالرحمن أبو عمر الخزاز ، متروك . التقريب (٧١٤٤) .

الثانية : يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ، اختلف فيه أهل العلم بين مجرح وموثق . فوثقه ابن معين ، وقال مرة : " ثقة بن ثقة " ، وقال مرة : " صدوق " وقال ابن عدي : " . . ولم أرَ في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فأذكرها ، وأرجو أنه لا بأس به " . وذكره الذهبي في الميزان فقال بعد أن ذكر الأقوال فيه : " ووقع لي من عالي حديثه . . – ثم قال – هذا حديث متصل الإسناد ، سالم من الضعفة " . وقال البخاري :" يتكلمون فيه ، سكتوا عنه " . وقال : "كان أحمد وعلي يتكلمان فيه" . واتهمه الإمام أحمد بسرقة الحديث ، وقال عنه : " يكذب جهارا " وروى يحيى بن عبدالحميد الحماني عن الإمام أحمد حديثا ، فكذبه الإمام أحمد ، وأنكر أن يكون حدثه به .

(=====

. . . .

--- وقال عنه أيضا : " ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يلتقطها أو يتلقفها " . وكذلك عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي – صاحب السنن – اتهمه بسرقة حديثه ، وضعفه النسائي ، وقال ابن نمير : " كذاب " . وقال ابن حجر في فتح الباري : " ضعيف " . وضعفه الهيثمي في عدة مواضع في مجمع الزوائد فالذي يظهر والله أعلم ، أنه ضعيف ، خاصة أن الإمام أحمد والدارمي بيّنوا سبب جرحه وهو سرقته للأحاديث وادعاء السماع ممن لم يسمع منهم . انظر : الضعفاء الصغير للبخاري (ص١٢٠) والتاريخ الكبير (٨/٢٩١) والجرح والتعديل (٩/١٦٨) والضعفاء للنسائي (ص١٠٨) والضعفاء الكبير للعقيلي (٢٠٣٩) وميزان الاعتدال (٤/٣٩٢) ولسان الميزان (٧/٥٠٦) والكامل في الضعفاء (٧/٢٣٧) ومختصر الكامل في الضعفاء (٢١٣٨) وفتح الباري (٣/٤٧٢) تحت حديث (١٥٤٢) والتهذيب (١١/٢٤٣) .

رجال السند:

* عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِمّاني أبو يحيى الكوفي ، قال بن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بقوي " . وقال في موضع آخر :" ثقة " . وذكره بن حبان في الثقات ، وقال بن عدي :" هو وابنه ممن يكتب حديثه " . وقال بن سعد وأحمد :"كان ضعيفا " . وقال العجلي :"كوفي ضعيف الحديث مرجئ " . التهذيب (٦/١٢٠) . وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٣٧٧١) .

التخريج:

أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (٢٩) .

(١٥٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ، آمن بمحمد ، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ما خلقت آدم ، ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه " لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فسكن)[١] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٣٢٦) حدثنا الفضل بن مسلم المحاربي قال : حدثنا محمد بن عصمة قال : حدثنا جندل - بن وَالِق - قال : حدثنا عمرو بن أوس الأنصاري عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(أوحى الله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، إن لم يكن موضوعاً .

قال الذهبي في التلخيص - المستدرك (٤٢٢٧) - :" أظنه موضوعا على سعيد " .

الأولى : قتادة مدلس ، وقد عنعن ، تقدمت ترجمته (٣) .

الثانية : عمرو بن أوس الأنصاري ، قال الذهبي :"يُجهل حاله ، وأتى بخبر منكر أخرجه الحاكم في مستدركه ، وأظنه موضوعا ، من طريق جندل بن والق . . عن ابن عباس :(قال أوحى الله إلى عيسى آمن بمحمد فلولاه ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار) الحديث . . " . الميزان (٣/٢٤٦) .

رجال السند :

* سعيد بن أبي عروبة البصري ، ثقة مدلس اختلط بأَخَرَة ، وهو أثبت الناس في قتادة ، ورواية عمرو بن أوس عنه لم يتبيّن لي حالها . التهذيب (٤/٦٣) .

* جَنْدَل بن وَالق بن هَجْرس التَّغْلبي أبو علي الكوفي ، قال أبو حاتم :" صدوق " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مسلم في الكنى :" متروك " . وقال البزار :" ليس بالقوي " . التهذيب (٢/١١٩) . وقال ابن حجر :" صدوق ، يغلط ويصحف " . التقريب (٩٧٩) .

(=====

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

(١٥٨) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[١] .

---

* محمد بن عصمة ، لعله : الكرابيسي البلخي ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٨/٥٣) .

* الفضل بن مسلم المحاربي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٣١٦) والحاكم (٤٢٢٧) كلاهما من طريق جندل بن والق . . به .

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٥و٩٠) قال : حدثنا موسى بن إسماعيل - المِنقَري أبو سلمة التَّبوذَكي - حدثنا عبدالواحد بن زياد - العبدي البصري - حدثنا عبيد بن مِهْرَان - المُكتِب - حدثنا مجاهد قال : قال : عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الألباني في تعليقه على مختصر العلو للذهبي : " أخرجه الدارمي وأبو الشيخ واللالكائي بسند صحيح على شرط مسلم " .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٥و٩٠) والآجري في الشريعة (٧٥٦) والحاكم في المستدرك (٣٢٤٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٩٣) واللالكائي (٧٢٩و٧٣٠) وأبو الشيخ في العظمة (٢١٣ و١٠١٨) كلهم من طريق عبيد المُكتِب عن مجاهد به .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١٥٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن العرش لمطوق بحية ، وإن الوحي لينزل في السلاسل)[١] .

(١٦٠) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال - وهو ينظر إلى السماء - : (تبارك الله ما أشد بياضها ، والثانية أشد بياضا منها - ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات - ثم قال : خلق الله سبع سموات وخلق فوق السابعة الماء ، وجعل فوق الماء العرش ، وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم)[٢] .

---

(١) ضعيف تقدم في كتاب الوحي برقم (؟) .

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٣) قال حدثنا أبو عبدالله الحافظ - الحاكم النيسابوري - وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصَّاغَاني أنا رَوْح بن عبادة ثنا السَّائِب بن عمر المخزومي أنا مسلم بن يَنَّاق قال : سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول : . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال الذهبي : " إمام ثقة حافظ مشهور " . السير (١٥/٤٥٢) .

* أبو سعيد بن أبي عمر هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي النيسابوري ، قال الذهبي : "الشيخ الثقة المأمون " . السير (١٧/٣٥٠) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٣) .

(١٦١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :﴿ وَالبَحْرِ المَسْجُورِ﴾ قال : (بحر تحت العرش)[١] .

(١٦٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٣٢٣١٧) قال : حدثنا ابن حميد ، ثنا مهران عن سفيان – الثوري – عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو . .

درجة الأثر : ضعيف جدا ، فيه ثلاث علل :

الأولى : ليث بن أبي سُليم ، اختلط جدا ، ولم يتميز حديثه فترك ، تقدمت ترجمته (١١) .

الثانية : مهران بن أبي عمر العطار روايته عن الثوري مضطربة ، وقد تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثالثة : محمد بن حميد الرازي متهم بالكذب وقد تقدمت ترجمته (١٢٣) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣٢٣١٧)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٩٦٦) حدثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد – بن القطان – حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا أبو السمح المصري ، حدثنا أبو قبيل حُيَي بن هانىء أنه سمع عبدالله بن عمرو يقول : حملة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* حُيَي بن هانىء بن ناضر أبو قَبِيل المعافري ، قال أحمد وابن معين وأبو زرعة :" ثقة " قال أبو حاتم :" صالح الحديث " وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :"كان يخطيء " . ووثقه الفسوي =====

....

= والعجلي وأحمد بن صالح المصري ، وذكره الساجي في الضعفاء له ، وحكى عن ابن معين أنه ضعيف. التهذيب (٣/٧٢) وقال ابن حجر :" صدوق يهم ، من الثالثة " . التقريب (١٦٠٦) .

* دراج بن سمعان أبو السمح المصري القاص ، قال أحمد :" حديثه منكر " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " - وفي موضع آخر - :" منكر الحديث " قال أبو حاتم :" في حديثه ضعف " . وقال الدارقطني :" ضعيف " - وفي موضع آخر - :" متروك " . التهذيب (٣/٢٠٨) وقال ابن حجر :" صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف " . التقريب (١٨٢٤) .

* زيد بن الحباب بن الريان ، ويقال : رومان التميمي أبو الحسين العكلي الكوفي ، وثقه علي بن المديني والعجلي وابن معين والدارقطني وابن ماكولا وعثمان بن أبي شيبة ، وقال أبو حاتم :" صدوق صالح " . وقال أحمد :" زيد بن حباب كان صدوقا ، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح ، لكن كان كثير الخطأ " . وقال ابن معين :" كان يقلب حديث الثوري ، ولم يكن به بأس " . وقال ابن عدي :" له حديث كثير ، وهو من أثبات مشايخ الكوفة ، ممن لا يشك في صدقه ، والذي قاله ابن معين عن أحاديثه عن الثوري ، إنما له أحاديث عن الثوري يُستغرب بذلك الإسناد ، وبعضها ينفرد برفعه ، والباقي عن الثوري وغير الثوري مستقيمة كلها " . التهذيب (٣/٤٠٣) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة " . التقريب (٢١٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٩٦٦) وأبو الشيخ - بنحوه - في العظمة (٤٧٨) .

تنبيه :

ورد في تفسير ابن أبي حاتم : أبو السمح البصري حدثنا قبيل حيي بن هانيء ، وهو خطأ والصواب : أبو السمح المصري حدثنا أبو قبيل حيي بن هانيء .

(١٦٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش ، فسجدت واستأذنت في الرجوع ، فأذن لها في الرجوع ، حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها ، فعلت كما كانت تفعل ، أتت تحت العرش فسجدت ، فاستأذنت في الرجوع ، فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في الرجوع ، فلا يرد عليها شيء ، ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء ، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب ، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت : رب ما أبعد المشرق ، من لي بالناس ، حتى إذا صار الأفق كأنه طوق ، استأذنت في الرجوع ، فيقال لها : من مكانك فاطلعي . فطلعت على الناس من مغربها ، ثم تلا عبدالله هذه الآية : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام:١٥٨])[١] .

وزاد في رواية :(قال : يأجوج ومأجوج يمرُّ أولهم بنهر دجلة ، ويمر آخرهم ، فيقول : قد كان في هذا النهر مرة ماء ، ولا يموت رجل إلا ترك ألفا من ذريته ، فصاعدا ومن بعدهم ثلاث أمم ، [ما يعلم عدتهم إلا الله] تاويس وتاويل ومنسك) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٨٤٢) قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم - يعني ابن علية - أخبرنا أبو حيان - يحيى بن سعيد بن حيان - عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال : جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة ، فسمعوه وهو يحدث في الآيات أن أولها خروج الدجال ، قال : فانصرف النفر إلى عبد الله بن عمرو ، فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات ، فقال عبد الله :(لم يقل مروان شيئا ، قد حفظت من رسول الله ﷺ في مثل ذلك حديثا لم ===)

....

=== أنسه بعد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة ضحى ، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها ، ثم قال عبد الله – وكان يقرأ الكتب : وأظن أولاها . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين عن عبدالله بن عمرو :

الطريق الأول : من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه مسلم والإمام أحمد وغيرهما .

الطريق الثاني : من طريق أبي إسحاق السبيعي عن وهب بن جابر الخَيْوَاني عن عبدالله بن عمرو وله عن أبي إسحاق طرق ، منها رواية شعبة عن أبي إسحاق ، أخرجها أبو داود الطيالسي في مسنده والحاكم في المستدرك . وسندها صحيح .

الطريق الثالث : من طريق أبي ربيعة فهد – زيد بن عوف القطعي عن حماد عن يحيى بن سعيد أبي حيان عن الشعبي عن عبدالله بن عمرو ، وأبي ربيعة فهد اسمه : زيد بن عوف القطعي ، وفهد لقب له ، متروك . لسان الميزان (٥٠٩/٢) .

التخريج :

١– أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٨٤٢) مطولا ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٢٤٨) مقتصرا على بداية القصة إلى :(وأظن أولها طلوع الشمس) وابن أبي شيبة (١٧٨١٩و١٩١٣٥) وابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٤٢١٤) والحاكم في المستدرك (٨٦٤٥) ، وأخرجه مسلم مقتصرا على الحديث المرفوع .

٢– وبنحوه من طريق أبي إسحاق عن وهب بن جابر عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه معمر ===

(١٦٤) عن منصور بن أبي منصور قال : (سألت عبدالله بن عمرو فقلت : أخبرني عن أرواح المؤمنين ، أين هي حين يموتون ؟ قال : ما تقولون أنتم يا أهل العراق ؟ قلت : لا أدري . قال : فإنها في صور طير بيض في ظل العرش ، وأرواح الكافرين في الأرض السابعة فإذا مات رجل مؤمن ، مُرَّ به المؤمنين ، وهم في أندية ، ويسألونه عن أصحابهم ، فإن قال : قد مات ، قالوا : قد سُفل به . وإن كان كافرا هُوي به إلى الأرض السافلة ، فيسألونه عن الرجل ، فإن قال : قد مات . قالوا : عُليَ به)[1] .

== في الجامع (٢٠٨١٠) وعبدالرزاق في تفسيره من طريق معمر (ص١٤٢) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٢٨١و٢٢٨٢) وأخرجه من طريق عبدالرزاق أبو نعيم في الفتن (١٨٤٦) وأبو الشيخ في العظمة (٦٢٨) والحاكم في المستدرك (٨٥٠٥و٨٥٢٦) .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٩) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٨٠) من نفس الطريق السابق مقتصرا على ما ذكر في يأجوج ومأجوج ومنسك . .الخ .

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢١٥) من طريق أبي ربيعة فهد .

ومن طريق المعلى بن هلال الكوفي - وضاع - أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٠٦) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٧١١) بلفظ مختلف .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦٤) أنا ابن لهيعة قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب أن منصور بن أبي منصور . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : منصور بن أبي منصور ، قال أبو حاتم :" لا يعرف ، مجهول " . الجرح والتعديل (١٧٩/٨)

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦٤) .

(١٦٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لما أراد الله تبارك وتعالى أن يخلق شيئاً ، إذ كان عرشه على الماء ، وإذ لا أرض و لا سماء ، خلق الريح فسلطها على الماء ، حتى اضطربت أمواجه وآثار ركامه ، فأخرج من الماء دخاناً وطيناً وزبداً ، فأمر الدخان فعلى وسما ونمى ، فخلق منه السموات ، وخلق من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال)[1] .

---

(١) أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٦) حدثنا عبدالله بن صالح المصري قال : حدثنا ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن أبي عبدالرحمن الحُبُليِّ - عبدالله بن يزيد المَعَافِري - عن عبدالله بن عمرو قال :(لما اراد . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

الثانية : رشدِين بن سعد بن مُفلح المَهري أبو الحجاج المصري ، ضعيف ، رجّح الأئمة ابن لهيعة عليه ، تقدمت ترجمته (٨٤) .

رجال السند:

* عبدالله بن صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط . تقدمت ترجمته (٢٩) .

التخريج :

أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٦) .

(١٦٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة ، وكان - إذ كان عرشه على الماء - زبدة بيضاء ، فدحيت الأرض من تحته)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٤٢٨) حدثنا محمد بن عمارة الأسدي قال : حدثنا عبيدالله بن موسى - بن باذام العبسي - قال : أخبرنا شيبان - بن عبدالرحمن التميمي النحْوي - عن الأعمش عن بكير بن الأخنس - السَّدوسي الليثي - عن مجاهد - بن جبر المكي - عن عبدالله بن عمرو قال :(خلق الله . . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند :

* محمد بن عمارة الأسدي شيخ الطبري ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٤٢٨) .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه

(١٦٧) عن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال :(الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٥٨٨) قال حدثني أبي ، نا عبدالصمد - هو ابن عبدالوارث - نا أبي نا محمد جُحادة عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن عُمارة بن عُمير عن أبي موسى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ عمارة بن عمير التيمي ، ثقة ، لكن لم يُذكر بالرواية عن أبي موسى . التهذيب (٧/٤٢١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٥٨٨) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٦٠) وابن جرير في التفسير (شاكر) برقم (٥٧٨٩) وابن مندة في الرد على الجهمية (١٧) وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٤٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٩) كلهم من طريق عمارة بن عمير عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٦٨) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٠٥) قال حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود قال : . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٤) : " ورواه سنيد بن داود بإسناد صحيح عنه " . ا.هـ . ورواية سنيد مذكورة بسندها في التمهيد (١٣٩/٧) وهي من طريق عاصم .

وذكره الذهبي في مختصر العلو (٤٨) وقال :" . . وإسناده صحيح " . وقال الألباني : "وسندهم جيد " .

رجال السند:

* عاصم بن بَهْدَلة ، وهو ابن أبي النَّجُود الأسدي مولاهم ، الكوفي أبو بكر المقرئ ، وثقه أبو زرعة وقال أبو حاتم : " محله عندي محل الصدق ، صالح الحديث ، وليس محله أن يقال هو ثقة ، ولم يكن بالحافظ " . وقال النسائي : " ليس به بأس " . وقال الدارقطني : " في حفظه شيء " . التهذيب (٣٨/٥) وقال ابن حجر : " صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون " التقريب (٣٠٥٤) . وحسن له في الإصابة (٣/٣و٣٦) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق =====)

(١٦٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في هذه الآية :﴿ حتى إذا فُزِّعَ عَنْ قلوبهم ﴾ قال: (إذا حدث أمر عند ذي العرش سَمع مَن دونه من الملائكة صوتا كجرّ السلسلة على الصفا ، فيُغْشى عليهم ، فإذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادَوا : ماذَا قالَ ربّكُمْ قال : فيقول من شاء ، قال : الحقّ ، وهو العليّ الكبير)[1] .

=== (ص١٠٤) . وصحح له الذهبي في مختصر العلو (٤٨) ، وصحح له – أيضاً – ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٤) كما مرّ .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٧٣و٩٠و١٠٥) وفي الرد على الجهمية (٢٦) وابن خزيمة في التوحيد (١٤٩و١٥٠و٥٩٤) و الطبراني في الكبير (٨٩٨٧) وأبو الشيخ في العظمة (٢٠٣و٢٧٩) وابن عبدالبر في التمهيد (١٣٩/٧) وابن أبي زمنين في أصول السنة (٣٩) واللالكائي (٦٥٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥١و٨٥٢) كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر . . به .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٦٥) بنحوه عن عاصم عن أبي وائل وزر بن حبيش . . به .

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٨٨٤١) قال : حدثني يعقوب قال : حدثنا ابن عُلَية عن داود عن الشّعبيّ قال : قال ابن مسعود . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق :

الطريق الأول : من طريق الشعبي عن ابن مسعود ، وهذا سند منقطع ؛ لأن عامر الشعبي لم يرو عن ابن مسعود ، بل أرسل عن عمر وطلحة وابن مسعود ﷺ .التهذيب (٦٦/٥) ، ويظهر – والله أعلم – أن الشعبي يرويه عن مسروق عن ابن مسعود ، فقد أخرج ابن جرير الأثر في التفسير (٢٨٨٤٢) من طريق عامر الشعبي عن مسروق دون ذكر ابن مسعود ، ويعضد هذا :

....

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد عن منصور بن المعتمر عن أبي الضحى مسلم بن صُبيح عن مسروق عن ابن مسعود ، بنحوه ، وهذا سند رجاله ثقات رجال الصحيحين ، ما عدا محمد بن حميد الرازي ، شيخ ابن جرير ، متهم بالكذب ، تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الطريق الثالث : أخرجه ابن جرير في تفسيره قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود ، بنحوه ، وهذا سند رجاله ثقات ، ما عدا محمد بن حميد الرازي ، كما تقدم ، ورواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود محمولة على السماع كما تقدم في ترجمة إبراهيم النخعي (١١٢) .

التخريج :

١- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٤١) وبرقم (٢٨٨٤٣) كلاهما من طريق الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه .

٢- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٤٥) من طريق أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود .

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٤٤و٢٨٨٥٣) من طريق منصور عن إبراهيم عن ابن مسعود .

تنبيه :

هذا الأثر باللفظ الذي هو محل الشاهد (عند ذي العرش) لم يروه إلا ابن جرير بالسند السابق وهو ضعيف ، ولكن الأثر بمعناه صحيح ثابت كما تقدم ذكره في كتاب الوحي (؟؟؟) .

(١٧٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(... ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون ، قال : فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال ..)[١] .

(١٧١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما السموات والأرض في الكرسي إلا مثل حلقة في أرض فلاة)[٢] .

---

(١) صحيح ، وهو ضمن أثر طويل في أشراط الساعة ، سيأتي بطولع في فصل أشراط الساعة الكبرى .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٧٤) قال حدثنا الحِمَّاني حدثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبدالله قال : ..

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الحكم بن ظُهير الفَزَاري الكوفي ، متروك ، تقدمت ترجمته (١٤٢) .

الثانية : يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٧٤) .

(١٧٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فيُعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم ، [فينظر] فيها ثلاث ساعات ، فيطّلع منها على ما يكره ، [فيغضبه ذلك] ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، فينفخ جبريل في القرن ، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين ، فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتليء الرحمن عز وجل رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بما في الأرحام كيف يشاء ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا و إناثا ، فتلك تسع ساعات ، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات ، فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهوبكل شيء عليم ، فتلك ثنتا عشرة ساعة ثم قال ﴿كل يوم هو في شأن﴾ [الرحمن :٢٩] هذا من شأنكم ، وشأن ربكم عز وجل)[١] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٤٧) حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث حدثنا هدبة – بن خالد البصري – حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : أيوب بن عبدالله بن مِكْرَز القرشي ، قال حماد بن سلمة : " أنبأنا الزبير أبو عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز ولم يسمعه منه " . وقال ابن المديني عنه : " مجهول " . التهذيب (٤٠٧/١).

....

الثانية : الزبير بن جُوائشِير أبو عبدالسلام ، قال ابن أبي حاتم : " بصري روى عن أيوب بن مكرز روى عنه حماد بن سلمة " . ولم يذكر فيه شيئًا ، فهو مجهول . وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ولم يذكره بحكم عليه بشيء . انظر الجرح والتعديل (٥٨٤/٣) وتعجيل المنفعة (٣٣١) .

وهاتان العلتان واردة في جميع من أخرج هذا الأثر لأن مداره على حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبدالسلام . . به .

ورواية أبي الشيخ - وهي أطول رواية - فيها علة ثالثة وهي :

* إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون أبو إسحاق ، قال عنه أبو الشيخ :" . . وذهب سماعه وكان يقال له : ابن نائلة - ونائلة أمه - وكتبنا عنه من الغرائب ما لم نكتبه إلا عنه " طبقات المحدثين (٢١٠) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (٩١) مختصرا ، وأبو نعيم في الحلية (١٣٧/١) والطبراني في المعجم الكبير (٨٨٨٦) وابن مندة في الرد على الجهمية (ص٩٩) وأبو الشيخ في العظمة برقم (١١١) مختصرا جدا ، وبرقم (١٤٧) مطولا كما في النص المثبت ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٧٤) مختصرا جدا .

(١٧٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال يوما لجلسائه :(أفرأيتم قول الله ﷻ : ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦] ما يعني بها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها إذا غربت سجدت له ، وسبّحته وعظّمته ، ثم كانت تحت العرش ، فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيأذن لها ، فإذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتي . فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتي . قال : فتحبس مقدار ليلتين ، قال : ويفزع لها المتهجدون . قال : وينادي الرجل تلك الليلة جاره : فلان ! ما شأننا الليلة ؟ لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى أعييت ، ثم يقال لها : اطلعي من حيث غربت ، وذلك قوله ﷻ : ﴿ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ [الأنعام:١٥٨])[1] .

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٣) حدثنا الوليد قال قرأت على أبي حاتم قلت : حدثكم محمد بن عمران ، قال حدثني أبي قال حدثني ابن أبي ليلى عن إسماعيل بن رجاء - بن ربيعة الزُّبيدي - عن سعد بن إياس - هو أبو عمرو الشيباني - عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، سيء الحفظ جدا ، تقدمت ترجمته(١٠١)

رجال السند :

* عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٣٧/٨) وقال ابن حجر :"مقبول من الثامنة " . التقريب (٥١٦٦) .

(١٧٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الايات الآواخر من سورة البقرة ، إنهنّ لمن كنزٍ تحت العرش)[١] .

---

* محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي ، قال أبو حاتم :"كوفي صدوق ، أملى علينا كتاب الفرائض عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن الشعبي من حفظه ، لا يقدم مسئلة على مسئلة " وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال قاسم بن مسلمة :" ثقة " . التهذيب (٣٨١/٩) وقال ابن حجر :"صدوق ، من العاشرة " . التقريب (٦١٩٨) .

* الوليد بن أبان شيخ المصنف ، الحافظ المجود العلامة تقدمت ترجمته (١٢٦) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٣) ، والبيهقي في البعث والنشور (٨٩) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٠-٣٤) حدثنا عبدالرحمن - بن مهدي - عن سفيان - الثوري - عن زبيد - بن الحارث بن عبدالكريم - الأيامي عن مُرة بن شَرَاحِيل - الهمْداني - عن عبدالله بن مسعود قال :(الآيات الآواخر . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٠-٣٤) والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٢٣) والطبراني في الكبير (٩٠٢٩) كلهم من طريق سفيان . . به .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(١٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(لما أراد الله أن يخلق آدم ، بعث ملكا من الملائكة من حملة العرش إلى الأرض ، فلما أهوى ليأخذ منها ، قالت له الأرض : أسألك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار فيه نصيب غدا ، قال فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيني بما أمرتك به ؟ فقال : يا رب سألتني بك ألا آخذ منها شيئا يكون للنار غدا منه نصيب ، فأعظمت أن أرد شيئا سألتني بك ، قال : ثم أرسل آخر من حملة العرش فلما أهوى ليأخذمنها قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار فيه نصيب غدا ، قال فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيني بما أمرتك به ؟ فقال : يا رب سألتني بك ألا آخذ منها شيئا يكون للنار غدا منه نصيب ، فأعظمت أن أرد شيئا سألتني بك ، قال : ثم أرسل آخر من حملة العرش فلما أهوى ليأخذمنها ، قالت له مثل ما قالت للأول فتركها ، كل ملك تقول لهم ذلك ، فيرجعون فيقولون مثل ذلك ، قال حتى أرسل ملك الموت ، فلما أهوى ليأخذمنها قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار فيه نصيب غدا ، فقال ملك الموت : إن الذي أرسلني إليك أحق بالطاعة منك)[١] .

---

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٧) قال حدثنا محمد بن بكار نا أبومعشر عن نافع مولى لآل الزبير عن أبي هريرة وعن سعيد عن أبي هريرة قال : . .

درجة الأثر : ضعيف جدا ، فيه علتان :

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(١٧٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(إذا نام الإنسان عرج بروحه ، حتى يُؤتى بها إلى العرش ، فإن كان طاهراً ، أذن لها بالسجود ، وإن كانت جنباً ، لم يُؤذن لها بالسجود)(١) .

الأولى : نافع مولى الزبير مجهول ، قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٤/٨) :" روى عن أبي هريرة روى عنه أبو معشر ومصعب بن ثابت " .

الثانية : أبو معشر نَجيح السندي الهاشمي ، مولاهم المدني ، قال ابن المديني : "كان يحدث عن محمد بن قيس ، وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة ، وكان يحدث عن المقبري ونافع بأحاديث منكرة " . وقال البخاري وغيره : " منكر الحديث " . الميزان (٢٤٦/٤) .

التخريج :

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٣٧) .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٤٥) أخبرنا ابن لهيعة قال : حدثنا عثمان بن نُعيم الرُّعَيْني عن أبي عثمان الأصبحي عن أبي الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عثمان بن نُعيم الرُّعَيْني ، مجهول . التقريب (٤٥٢٣) .

رجال السند :

* أبو عثمان الأصبحي عبيد بن عمير ، ذكره ابن حجر في التهذيب (٧١/٦) وذكر روايته عن أبي هريرة فقط ، وقال في التقريب (٤٣٨٧) :" مقبول " .

وفي التهذيب (٣٢٠/٤) : شراحيل بن مَرْثَد الصنعاني الشامي أبو عثمان ، روى عن أبي الدرداء وغيره . وقال ابن حجر :" مخضرم ، ثقة " . التقريب (٢٧٦٢) . والله أعلم بالصواب .

التخريج :

(١٧٧) عن محمد بن قيس قال : (جاء رجل إلى أبي الدرداء وهو في الموت ، فقال : يا أبا الدرداء ، عِظْني بشيء لعل الله ينفعني به وأذكرك . قال : إنك في أمة مرحومة ، أقم الصلاة المكتوبة ، وآتِ الزكاة المفروضة ، وصمْ رمضان ، واجتنب الكبائر - أو قال : المعاصي - وأبشر . فكأنَّ الرجل لم يرضَ بما قال ، حتى رجّع الكلام عليه ثلاث مرات ، فغضب السائل ، وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩] ثم خرج الرجل . فقال أبو الدرداء : أجلسوني . فأجلسوه . قال : ردّوا عليَّ الرجل . فقال : ويحك ، كيف بك لو حفر لك أربع أذرع من الأرض ، ثم غرقت في ذلك الجرف الذي رأيت ، ثم جاءك فيه ملكان أسودان أزرقان ، منكر ونكير ، يفتنانك ، ويسألانك عن رسول الله ﷺ ، فإن ثُبّتَّ فنعم ما أنت فيه ، وإن كان غير ذلك ، فقد هلكت ، ثم قمت على الأرض ليس لك إلا موضع قدميك ، ليس ثَمَّ ظلٌ إلا العرش ، فإن ظُلِّلتَ فنعم ما أنت فيه ، وإن أضْحِيتَ فقد هلكت ، ثم عُرضت جهنم ، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين ، وإن الجسر لعليها وإن الجنة لمن ورائها ، فإن نجوت منه ، فنعم ما أنت فيه ، وإن وقعت فيها فقد هلكت ، ثم حلف له بالله الذي لا إله إلا هو إن هذا الحق)[1] .

=== أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٤٥) .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٩٠) أخبرنا أبو معشر المدني عن محمد بن قيس . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن أبي الدرداء من طريقين :

....

الطريق الأول : رواية ابن المبارك المذكورة ، وسندها حسن

رجال السند:

* محمد بن قيس ، شيخ لأبي معشر ، وقال ابن حجر :" ضعيف " . التقريب (٦٢٤٦) ، لكن ذكر علي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس أن رواية أبي معشر عن محمد بن قيس صالحة ، كما سيأتي في الترجمة التالية .

* أبو معشر المدني - نَجِيح بن عبدالرحمن السندي المدني ، ضعفه ابن القطان ، قال أحمد :"حديثه عندي مضطرب ، لا يقيم الإسناد ، ولكن أكتب حديثه أعتبر به " . وقال أيضا :" يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير " . وقال ابن معين :" ليس بالقوي في الحديث " . وقال أيضا :" ضعيف ، يكتب من حديثه الرقاق ، وكان أميا يتقى من حديثه المسند" . وقال أبو حاتم :"كان أحمد يرضاه ويقول : كان بصيراً بالمغازي ، قال : وقد كنت أهاب حديثه ، حتى رأيت أحمد يحدث عن رجل عنه ، فتوسعت بعد فيه . قيل له : ثقة ؟ قال : صالح ، لين الحديث ، محله الصدق " . وقال البخاري :" منكر الحديث " . وضعفه الترمذي وأبو داود ، وقال أبو زرعة :" صدوق في الحديث ، وليس بالقوي " . وقال ابن المديني : "كان يحدث عن محمد بن قيس ، وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة ، وكان يحدث عن المقبري ونافع بأحاديث منكرة " . وقال عمرو بن علي الفلاس نحو ذلك ، وزاد مع نافع : هشام بن عروة وابن المنكدر . التهذيب (٤١٩/١٠) وقال ابن حجر :" ضعيف ، أسن واختلط " . التقريب (٧١٠٠) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء - العامري الطائفي - عن تميم عن غيلان بن سلمة - الثقفي - ﷺ قال : جاء رجل . .

رجال السند:

* تميم ، الراوي عن غيلان بن سلمة ﷺ ، لم أعرفه ؟

....

الطريق الثالث : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن ابن عيينة عنعمرو بن دينار المكي قال : أخبرني محمد بن قيس قال : أتى رجل أبا الدرداء . . الخ ، وهذا سند ضعيف ؛ لأن محمد بن قيس المدني القاصّ ، ثقة ، من السادسة ، وحديثه عن الصحابة مرسل . التقريب (٦٢٤٥) .

التخريج :

١- أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٩٠) من طريق أبي المعشر المدني .

٢- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٨/٣) وبرقم (١٦٠٤٤) من طريق يعلى بن عطاء العامري عن تميم عن غيلان بن سلمة ، وأخرجه الآجري في الشريعة (٨٦٠) من طريق يعلى بن عطاء عن أبي الدرداء .

٣- أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٧٤٠) من طريق محمد بن قيس المدني عن أبي الدرداء .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(١٧٨) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال :(وايم الله ، إني لأخشى لو كنت أحب قتله ، لقتلت - تعني عثمان - ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله)[١] .

---

(١) أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٧) حدثنا موسى بن إسماعيل - التَّبوذكي - حدثنا جويرية - يعني ابن أسماء - قال : سمعت نافعاً - مولى ابن عمر - يقول : قالت عائشة :(وايم الله . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* جُوَيرية بن أسماء بن عُبيد الضُّبَعي ، قال أحمد :" ثقة ، ليس به بأس " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال أبو حاتم :" صالح " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢/١٢٥) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٩٨٨) .

التخريج :

أخرجه عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (٢٧)

ثانيا : دلالة الآثار على الإيمان بالعرش والكرسي .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *إثبات أن العرش عظيم القدر لا يقدر قدره إلا الله عَزَّ وَجَلَّ .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره) .

المسألة الثانية : *إثبات أن للعرش ظل .*

قال سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (التاجر الصادق مع السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة) .

المسألة الثالثة : *إثبات أن العرش على الماء وأن الماء على متن الريح .*

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى :(وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)[هود:٧] : (على متن الريح) .

وقال عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :(وجعل فوق الماء العرش) .

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :(والعرش على الماء) .

المسألة الرابعة : *إثبات استواء الرحمن على العرش .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : (إن الله عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا) .

وقال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :(والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة الخامسة :*إثبات أن للعرش ملائكة عظيمة تحمله .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام) .

وقال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :(. . . والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة السادسة :*إثبات أن الله ﷻ خلق العرش بيده .*

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

المسألة السابعة : *إثبات أن العرش فوق البيت المعمور .*

قال علي بن أبي طالب ﷺ عندما سُئل :(أفرأيت البيت المعمور ، ما هو ؟ قال : ذلك الصرح في سبع سموات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة) .

المسألة الثامنة :*إثبات مقدار ما بين الكرسي والماء والعرش .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(. . . وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه) .

المسألة التاسعة :*إثبات وجود كنز تحت العرش*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الايات الآواخر من سورة البقرة ، إنهنّ لمن كنزٍ تحت العرش) .

المسألة العاشرة :إثبات أن الكرسي موضع القدمين للرب ﷻ .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الكرسي موضع القدمين) .

الباب الثاني

الإيمان بالملائكة

الفصل الأول

خلـــق الملائـــكـــــة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٧٩) عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله : ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ ﴾ [الإسراء :٨٥] قال : (هو ملَك من الملائكة له سبعون ألف وجه ، لكل وجه منها سبعون ألف لسان ، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله عز وجل بتلك اللغات كلها ، يخلق الله من كلّ تسبيحة ملَكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة عشر أثراً ، ثبت منها ستة آثار .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٨٦) قال حدثني علي – بن داود – قال حدثنا عبد الله بن صالح قال ثني أبو هرّان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية عمن حدثه عن عليّ بن أبي طالب ...

درجة الأثر : إسناده ضعيف

فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

الثانية : أبو هرّان يزيد بن سمرة الرهاوي المذحجي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٨/٩) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦٢٠/٧) وقال :" ربما أخطأ "

رجال السند :

* عبدالله بن صالح أبو صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، تقدمت ترجمته (٢٩) .

* علي بن داود بن يزيد التميمي القَنطَري ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٦١) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

(١٨٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه فرقا من عذاب الله تعالى ، يقول :" سبحانك لا إله إلا أنت ، ما عبدناك حق عبادتك " . إن ما بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب ، أما سمعت يا حنفي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرّوحُ وَالْمَلائِكَة صَفّاً لاّ يَتَكَلّمُونَ إِلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [النبأ:٣٨] والصواب : شهادة أن لا إله إلا الله)(١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٨٦) وأبو الشيخ في العظمة (٤٠٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨١) كلهم من طريق يزيد بن سمرة . . به .

(١) أبو الشيخ في العظمة (٣٦٥) حدثنا محمد بن العباس بن أيوب ، حدثنا زياد بن يحيى حدثنا عبدربه بن بارق الحنفي قال حدثني خالي زميل بن سماك أنه سمع أباه يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : زميل بن سماك الحنفي ، مجهول ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٦٢٠) ولم يذكر فيه شيئًا .

رجال السند :

* عبد ربه بن بارق الحنفي أبو عبدالله الكوفي ، قال أحمد :" ما أرى به بأسا " . وقال ابن معين :" ليس بشيء " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي :" ليس بالقوي " . التهذيب (٦/١٢٥) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء ، من الثامنة " . التقريب (٣٧٨٣) .

(١٨١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما بين منكبي جبريل خفق طائر خمسمائة عام)(١) .

(١٨٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء:٨٥] قال :(هو ملك واحد ، له عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، في كل وجه ألف لسان وعينان وشفتان ، تسبحان الله إلى يوم القيامة)(٢) .

=== * محمد بن العباس بن أيوب الأخرم ، قال عنه أبو الشيخ :" من الحفاظ الكبار متقدم في الحفظ" أخبار أصبهان (٢/٢٢٤) .

التخريج : أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٦٥) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٨) قال أنا - عبدالملك- ابن جريج عن عطاء - ابن أبي رباح – عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد ، مدلس وقد عنعن هنا ، قال عن نفسه :" لزمت عطاء سبع عشرة سنة " ، وقال أحمد :" ابن جريج أثبت الناس في عطاء " . وقال يحيى بن سعيد عن ابن جريج :" إذا قلت : قال عطاء ، فأنا سمعته منه ، وإن لم أقل : سمعت " وقال الدارقطني :" تجنب تدليس ابن جريج ؛ فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، مثل إبراهيم بن أبي يحيى ، وموسى بن عبيدة ، وغيرهما " . التهذيب (٦/٤٠٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٨) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٨) قال أنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . .

(١٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [النبأ:٣٨] قال : (هو ملك ، أعظم الملائكة خَلْقاً)[1] .

(١٨٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ [النبأ:٣٨] قال : (يعني حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة ، فيما بين النفختين ، قبل أن تُردّ الأرواح إلى الأجساد)[2] .

= **درجة الأثر :** إسناده صحيح ، هو نفس السند السابق .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٨) ، ومن طريقه أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٠٩) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٣٤) قال حدثني عليّ قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية عن عليّ عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد ، كما تقدم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٣٤) وبرقم (٢٢٦٨٥) مختصرا ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤١١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٠) كلهم من طريق أبي صالح . . به .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٤٦) حدثني محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

السند مسلسل بالضعفاء إلى ابن عباس ، تقدمت دراسته (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٧٤) .

(١٨٥) عن سماك الحنفي قال : هيه يا ابن عباس ، ما تقول في أمر غمني واهتممت به ؟ قال : قلت : نفسان اتفق موتهما في طرفة عين ، واحد في المشرق ، وواحد في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت ؟ قال - أي ابن عباس - : والذي نفسي بيده ، ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب ، والظلمات والنور والبحور ، إلا كقدرة الرجل على مائدته ، يتناول من أيها شاء)[١] .

(١٨٦) أرسل ابن عمر إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه ابن عباس : أن نعم ، قال : فرد عليه ابن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ قال : رآه في روضة خضرة ، روضة من الفردوس ، دونه فراش من ذهب ، على سرير من ذهب ، يحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة أسد وملك في صورة نسر)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٣٢) حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا زياد بن يحيى حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال حدثني خالي زميل بن سماك الحنفي أنه سمع أباه يحدث - ولقي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في المدينة بعد ما كف بصره - قال : هيه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

السند مسلسل بالضعفاء إلى ابن عباس ، تقدمت دراسته (١) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٣٢) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل العرش برقم (١٤٣) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(١٨٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(خلق الله ﷻ الملائكة من نور الصدر والذراعين)[١] .

(١٨٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام)[٢] .

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠٨٤) حدثني أبي نا أبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - نا هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠٨٤و١١٩٥) وأبو الشيخ في العظمة (٣١٥) ومختصرا برقم (٣٠٩) ، وهو ثابت بهذا اللفظ عن عبدالله بن عمرو .

وجاء بلفظ فيه :(ليس شيء أكثر من الملائكة ، إن الله ﷻ خلق الملائكة من نور ، فذكره ، وأشار سريج بن يونس بيده إلى صدره ، قال وأشار أبو خالد إلى صدره ، فيقول : كن ألف ألف ألفين فيكونون) . أخرجه عبدالله في السنة (١١٩٤) ونحوه ابن مندة في الرد على الجهمية (٣٤-٧٨) من طريق أبي خالد الأحمر عن هشام بن عروة ، وأبو خالد الأحمر صدوق يخطيء ، تقدمت ترجمته ، فرواية أبي أسامة عن هشام بن عروة أصح .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣١٦) من طريق ابن إسحاق عن هشام بن عروة ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن هنا ، والبزار بنحوه في مسنده (٢٠٨٤و٢٠٨٥) والبيهقي بنحوه في الأسماء والصفات (٧٤٤) من طريق ابن جريج حدثه رجل عن عروة .

(٢) حسن ، تقدم في فصل العرش (١٦٢) .

(١٨٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ، ونحن نسبح الليل والنهار ، ولا نسأم ولا نفتر ، خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا ، وجعلتهم يأكلون ويشربون ويستريحون ، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا ، فاجتهدوا في المسئلة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا فاجتهدوا المسئلة بمثل ذلك فقال : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٤) حدثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث - بن سعد الفَهْمي - حدثني هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم - العدوي المدني - عن عطاء بن يسار - الهلالي المدني - أن عبدالله بن عمرو قال :(لقد قالت . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* هشام بن سعيد الطالقاني أبو أحمد البزاز ، قال أحمد :" ثقة " . وقال عبد الله بن أحمد :" كان يحيى بن معين لا يروي عنه شيئًا " وقال ابن سعد :"كان ثقة قبل أن يسمع منه الناس " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤١/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٢٩٥) .

* عبدالله بن صالح بن محمد أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، تقدمت ترجمته (٢٩) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص٣٤) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١٩٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : (الرّوح ، ملك في السماء الرابعة ، هو أعظم من السموات ، ومن الجبال ، ومن الملائكة ، يسبح الله كلّ يوم ، اثني عشر ألف تسبيحة ، يخلق الله من كلّ تسبيحة ، مَلَكاً من الملائكة ، يجيء يوم القيامة صفّا وحده)[١]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٣٣) حدثني محمد بن خلف العَسْقلانيّ قال : حدثنا روّاد بن الجرّاح عن أبي حمزة - الثمالي - عن الشعبيّ عن علقمة - بن وقّاص الليثي - عن ابن مسعود قال :(الرّوح ملك . . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : ثابت بن أبي صفية ، دينار وقيل : سعيد أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي ، ضعيف رافضي التقريب (٨١٨) .

الثانية : روّاد بن الجرّاح أبو عصام العسقلاني ، صدوق ، اختلط بأخرة فتُرك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد . التقريب (١٩٥٨) .

رجال السند:

* محمد بن خلف بن عمار بن العلاء العسقلاني ، قال أبو حاتم :" صدوق " وقال النسائي :"صالح" وقال ابن أبي عاصم :" من أهل العم ثقة " . التهذيب (١٤٩/٩) وقال ابن حجر :" صدوق ، من الحادية عشرة " . التقريب (٥٨٥٩) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦١٣٣) .

يوسف بن عبدالله بن سلام رضي الله عنهما

(١٩١) عن يوسف بن عبدالله بن سلام رضي الله عنهما قال :(إن الله ﷻ خلق الملائكة ، فاستووا على أقدامهم ، رافعي رؤوسهم ، فقالوا : ربنا مع من أنت ؟ قال : مع المظلوم حتى يؤدي إليه ظلامته)[1] .

---

(١) أبو الشيخ في العظمة (٣٢٤) حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، حدثنا معاذ بن خالد ، عن زهير ، عن صفوان بن سليم عن عبدالله بن كعب عن يوسف بن عبدالله بن سلام . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : زهير بن محمد التميمي ، رواية أهل الشام عنه ضعيف ، تقدمت ترجمته (٣٦) والرواية هنا من رواية أهل الشام عنه .

رجال السند :

* معاذ بن خالد العسقلاني ، قال ابن أبي حاتم :" شيخ لين ، تشبه أحاديثه عن زهير بن محمد أحاديث إبراهيم ابن أبي يحيى " . التهذيب (١٠/١٨٩) . وقال ابن حجر :" لين الحديث ، من التاسعة" . التقريب (٦٧٢٩) .

* إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني يعرف بابن مَتّويه قال عنه أبو الشيخ : "كان من معادن الصدق " . وقال الذهبي :" يدري الحديث ويحفظ " . السير (١٤/١٤٢) .

* محمد بن خلف بن عمار بن العلاء العسقلاني ، صدوق ، تقدمت ترجمته في الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٢٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على خلق الملائكة وصفاتهم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *خُلقت الملائكة من نور .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(خلق الله ﷻ الملائكة من نور الصدر والذراعين) .

لا شك في أن عبدالله بن عمرو أخذ هذا الأثر من أهل الكتاب ، مما كان يرويه من الكتب التي وجدها في بعض مغازيه ؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ شيئاً مرفوعاً يؤيد قوله ، بل نقول : إن الملائكة خُلقت من نور دون الزيادة على ذلك ، وقوفا مع ما ثبت عن النبي ﷺ .

فقد أخرج الإمام مسلم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم)[1] .

المسألة الثانية : *عظم خلق جبريل عليه السلام .*

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(ما بين منكبي جبريل ، خَفقُ طائر خمسمائة عام) .

المسألة الثالثة : *تفسير الروح بأنه ملك من الملائكة ، عظيم الخِلقة .*

قال ابن عباس في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ والمَلائِكَةُ﴾ [النبأ:٣٨] : (هو ملك ، أعظم الملائكة خَلْقاً) .

وقال في تفسير قوله تعالى :﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبّي ﴾ [الإسراء:٨٥] قال :(هو ملك واحد ، له عشرة آلاف جناح ، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، في كل وجه ألف لسان وعينان وشفتان تسبحان الله إلى يوم القيامة) .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٦) .

ويحتمل أن يكون قول ابن عباس في صفة الروح ، مأخوذٌ عن أهل الكتاب ، ولا يبعد أن يكون الأثر رواه عن كعب الأحبار ؛ لأنه يروي عنه أحياناً بالتصريح ، والله أعلم .

المسألة الرابعة : *للعرش ملائكة تحمله .*

قال عبدالله بن عمرو في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام) .

يعني : ما بين بداية العين ونهايتها مسيرة مائة عام .

جاء في النهاية في غريب الحديث ، في مادة (مأق) :" مُؤق العين مؤخرُها ومَأْقُها مقدمها ، قال الخطّابي : من العرب من يقول مَأقٌ ومُؤقٌ بضمهما ، وبعضهم يقول : مَأقٍ ومُؤقٍ ، بكسرهما ، وبعضُهم يقول : ماقٍ بغير همز ، كقاضٍ ، والأفْصَح الأكثر المَأقِي ، بالهمز والياء " .

المسألة الخامسة : خلق الله الملائكة بقوله : كن فيكون .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون . . – وفيه – . . فقال – الله ﷻ – : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان) .

الفصل الثانى

أعمـــال الملائكـــــــــة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(١٩١)/(ب) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان يجريان معها ما جرت ، حتى إذا وقعت في قطبها - قيل لعلي : وما قطبها ؟ قال : حذاء بُطْنان العرش - فتخر ساجدة حتى يقال لها : امضي بقدرة الله تعالى ، فإذا طلعت أضاء وجهها السبع سموات ، وقفاها لأهل الأرض ، قال : وفي السماء ، ستون وثلاثمائة برج كل برج منها أعظم من جزيرة العرب ، للشمس في كل برج منها منزل تنزله ، حتى إذا وقعت في قطبها قام ملك بالمشرق في مدينة يقال لها : بلسان ، وقام ملك بالمغرب ، في مدينة يقال لها : سبان ، فقال المشرقي : اللهم أعطِ منفقا خلفا ، وقال المغربي : اللهم أعطِ ممسكا تلفا فإذا صليت العتمة وذهب من الليل ، تحجرا في حجرات السماء ثم ناديا : هل من مستغفر يُغفر له ؟ هل من تائب يُتاب عليه ؟ هل من راغب يُرد بحاجته ؟ هل من مظلم ينتصر ؟ ثم يقولان : إن ربنا لغفور شكور ، حتى إذا كان من السحر ، اطّلعا إلى الأرض فقالا : سُبحتَ ذا العلا ، ترى ما في قعر الماء ، فيقول ملك - تحت الأرض السلفلى ، يقال له : الدرابيل - : سبحانك حيث أنت . فيقولان : يسبح له الرعد والبرق والظل والحصى والثرى ، وما وضع في الأرحام ، وما لم يوضع ، وما تحت التخوم الأسفل ، وما يعلم ما لا يعلمون . قيل لعلي : ما التخوم الأسفل ؟ قال : الأرض السفلى . قيل لعلي : وما لا يعلمون؟ قال : ما هو مستودع في أصلبة الرجال)[١]

(*) ورد في هذا الفصل ثمانية وخمسون أثرا ، ثبت منها أربعة وعشرون أثراً .

(١) موضوع ، تقدمت في فصل العرش (١٢٦) .

(١٩٢) قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ، إن في كتاب الله لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني ، فقال له أمير المؤمنين : ويحك يا ابن الكواء ، وما هذه الآية التي قد أفسدت عليك قلبك وشككتك في دينك ؟ فقال له ابن الكواء : قول الله تعالى : ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [النور :٤١] ما هذه الصلاة ؟ وما هذا الصف ؟ وما هذا التسبيح ؟ فقال له أمير المؤمنين : يا ابن الكواء إن الله تعالى خلق الملائكة في صور شتى ، وإن لله ملكا في صورة ديك أشهب براثنه بالمشرق من نار ، وجناح بالمغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت كل صلاة ، قام على براثنه ، وأقام عرفه تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ، ولاالذي من الثلج يطفئ الذي من النار ، ثم ينادي بأعلى صوته : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، وأشهد أن محمدا خير النبيين ، فتسمعه الديكة في منازلكم ، فتصفق بأجنحتها فيقول كنحو من قوله فهو قول الله ﷻ في كتابه ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور:٤١])[١] .

(١٩٣) عن عليّ بن أبي طالب ؓ أنه قال في قوله :﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء:٨٥] قال : (هو ملَك من الملائكة – وفيه – يسبح الله ﷻ بتلك اللغات كلها، يخلق الله من كلّ تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة)[٢] .

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل العرش (١٢٥) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل العرش (١٧٩) .

(١٩٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(البرق مخاريق الملائكة)[١] .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٣٩) حدثني محمد بن بَشّار - العبدي - قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان الثوري عن سَلَمة بن كُهيل عن سعيد ابن عمرو بن أشْوَع - الهمْداني الكوفي - عن ربيعة بن الأبيض عن عليّ . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا من طرث الثوري ، وهو سند حسن .

رجال السند :

* ربيعة بن الأبيض الكوفي ، وثقه ابن حبان والعجلي . الثقات لابن حبان (٤/٢٣٠) ومعرفة الثقات للعجلي (١/٣٥٧) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير قال : وحدثني المثنى قال : حدثنا الحجاج - بن المِنْهَال - قال : حدثنا حماد - بن سلمة - عن المغيرة بن سالم عن أبيه أو غيره أن عليّ بن أبي طالب قال :(الرعد الملك ، والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد) .

وهذا اللفظ سنده ضعيف ، فيه ثلاث علل :

الأولى : الشك في السند ، هل هو عن المغيرة بن سالم عن أبيه أو غيره .

الثانية : المغيرة بن سالم ، لم أجد له ترجمة .

الثالثة : المثنى بن إبراهيم الآملي ، شيخ ابن جرير ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٣٩) من عدة طرق عن الثوري . . به ، وأخرجه برقم (٤٤١) من طريق حماد بن سلمة عن المغيرة بن سالم . .به .

(١٩٥) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني - وفيه - ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ﴾ قال : الملائكة . - وفيه أيضا - قال : أفرأيت البيت المعمور ، ما هو ؟ قال : ذلك الصرح في سبع سموات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة . . . الخ)[1] .

(١٩٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(ما من آدمي إلا معه ملك ، يقيه ما لم يقدر له ، فإذا جاء القدر خلاه وإياه)[2] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش برقم (١٢٧) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٤) حدثني أبي حدثنا عبدالصمد - بن عبدالوارث - حدثنا حماد يعني : ابن سلمة حدثنا داود يعني : ابن أبي هند عن أبي نضرة - المنذر بن مالك العبدي - عن أسير بن جابر رضي الله عنه أن علياً رضي الله عنه قال :(ما من . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* يُسَيْر بن عمرو ويقال : ابن جابر الكوفي ، ويقال : أُسَيْر ، ويقال أن له رؤية ، وثقه ابن سعد وذكره العجلي في الثقات ، التهذيب (٣٧٨/١١) وقال ابن حجر :" له رؤية " . التقريب (٧٨٠٨) .

* عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد أبو سهل البصري ، قال أبو أحمد :" صدوق صالح الحديث " وذكره بن حبان في الثقات ، ووثقه ابن سعد والحاكم وابن قانع وابن نمير ، وقال علي بن المديني عبد الصمد :" ثبت في شعبة " . التهذيب (٣٢٧/٦) وقال ابن حجر :" صدوق ، ثبت في شعبة " . التقريب (٤٠٨٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٤) .

(١٩٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(كان سيما الملائكة أهل بـدر الصـوف الأبيض ، وكان سيما الملائكة أيضا في نواصي خيولهم)[١] .

(١٩٨) عن أبي مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري قال :(جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس ، فإن ناساً من مراد يريدون قتلك . فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة) [٢] .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٤١٠٧) حدثنا أبو زرعة حدثنا عبدالرحيم بن مُطَرِّف - بن أُنَيس الرُّؤاسِي - حدثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق - عن زكريا - بن أبي زائدة - عن أبي إسحاق عن حارثة - بن مُضَرِّب - عن علي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

أبو إسحاق السبيعي مدلس ، وقد عنعن . تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٤١٠٧) وبرقم (٤١٠٦) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به ، مختصرا .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤/٣) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة عن عُمارة بن أبي حفصة - نابت - عن أبي مجلز - لاحق بن حميد السدوسي البصري - قال :(جاء رجل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

(=====

أنس بن مالك رضي الله عنه

(١٩٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(لقي جبريل ملك الموت عليهما السلام بنهر كذا وكذا ، فقال : كيف تستطيع قبض الأنفس عند الوباء ؟ هاهنا عشرة آلاف ، وهاهنا كذا ؟ فقال له ملك الموت : تزوى لي الأرض حتى لإنها بين يدي ، فأتناول بيدي كذا وكذا)[1] .

=== أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤/٣) عن ابن علية ، وأخرجه مطولا بنحوه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٩٦) وعنه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٢) وابن بطة في الإبانة (١٥٧٠) كلهم من طريق عبدالله بن حفص - مجهول - عن يعلى بن مرة عن علي .

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧١) حدثنا الوليد قال قرأت على يحيى بن عبدك ، قلت : حدثكم المقرىء ، حدثنا حيوة أخبرني أبو صخر عن يزيد الرقاشي قال : سمعت أنس بن مالك . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : يزيد بن أبان الرقاشي البصري القاص ، قال شعبة :" لأن أقطع الطريق أحب إليّ من أن أروي عن يزيد " . وقال أبو داود عن أحمد :" لا يكت حديث يزيد . قلت : فِلمَ تُرِكَ حديثه ، لهوى كان فيه ؟ قال : لا ، ولكن كان منكر الحديث " . وقال النسائي والحاكم :" متروك الحديث " . وقال ابن حبان :"كان من خيار عباد الله ، من البكائين بالليل ، لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلا بالعبادة حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ ، فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب" . التهذيب (٣٠٩/١١) .

رجال السند:

....

=== * حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني ، قال أحمد :"ليس به بأس " . وقال ابن معين :" ليس به به بأس " وقال - مرة - :" ضعيف " وقال ابن عدي - بعد أن روى له ثلاثة أحاديث - :" وهو عندي صالح ، وإنما أنكر عليه هذان الحديثان : المؤمن يألف ، وفي القدرية ، وسائر حاديثه أرجو أن يكون مستقيما " . التهذيب (٤١/٣) وقال ابن حجر :" صدوق يهم من السادسة " . التقريب (١٥٤٦) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص٧٣) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧١) .

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٢٠٠) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال :(إن آدم عليه السلام لما حضره الموت ، قال لبنيه : أي بنيَّ ، إني أشتهي من ثمار الجنة ، فذهبوا يطلبون له ، فاستقبلتهم الملائكة ، ومعهم أكفانه وحنوطه ، ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل ، فقالوا لهم : يا بني آدم ، ما تريدون ، وما تطلبون ؟ - أو ما تريدون ، وأين تذهبون ؟ - قالوا : أبونا مريض ، فاشتهى من ثمار الجنة قالوا لهم : ارجعوا ، فقد قضي قضاء أبيكم ، فجاءوا فلما رأتهم حواء عرفتهم ، فلاذت بآدم ، فقال : إليكِ إليكِ عني ، فإني إنما أوتيت من قبلك ، خلي بيني وبين ملائكة ربي تبارك وتعالى ، فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه ، وحفروا له وألحدوا له ، وصلوا عليه ، ثم دخلوا قبره ، فوضعوه في قبره ، ووضعوا عليه اللَّبِن ، ثم خرجوا من القبر ، ثم حثوا عليه التراب ، ثم قالوا : يا بني آدم هذه سنتكم)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في زوائد المسند (٢٠٧٣٤) حدثنا هدبة بن خالد - القيسي - حدثنا حماد بن سلمة عن حميد - الطويل - عن الحسن - البصري - عن عُتَيّ - بنت ضَمْرة التميمي - قال رأيت شيخا بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا هذا أبي بن كعب فقال :(إن آدم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه الحسن البصري ، مدلس وقد عنعن .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد المسند (٢٠٧٣٤) .

البراء بن عازب رضي الله عنه

(٢٠١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ تَحِيَّتُهُم يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ [الأحزاب:٤٤] قال :(يوم يلقون ملك الموت ، ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلّم عليه)[1]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦١٦) عن إسحاق بن منصور - السّلولي - قال : حدثنا أبو رجاء - عبدالله بن واقد بن الحارث الحنفي الهروي - عن محمد بن مالك - الجَوْزَجَانِي - عن البراء بن عازب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* محمد بن مالك الجَوْزَجَانِي أبو المغيرة مولى البراء ، ويقال : خادمه ، قال أبو حاتم :" لا بأس به" . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" لم يسمع من البراء شيئاً " . قلت - أي : ابن حجر - :" روى له أحمد في مسنده قال : رأيت على البراء خاتما من ذهب ، فقيل له : إنك تلبسه ، وقد نُهي عنه ؟ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ فذكر قصة . . فهذا ينفي قول ابن حبان : إنه لم يسمع من البراء ، إلا أن يكون عنده غير صادق ، فما كان ينبغي له أن يورده في كتاب الثقات " . التهذيب (٩/٤٢٢) وقال ابن حجر :" صدوق ، يخطيء كثيراً " . التقريب (٦٢٦١) .

* إسحاق بن منصور السَّلُولي ، قال ابن معين :" ليس به بأس " وقال العجلي :"كوفي ثقة ، وكان فيه تشيع " ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١/٢٥٠) . وقال ابن حجر :" صدوق ، تُكلم فيه للتشيع " . التقريب (٣٨٥) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦١٦) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٢٠٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(جاءت الملائكة لوطا ، وهو يعمل في أرض له ، فقالوا : إنا متضيفوك الليلة ، فانطلق معهم ، فلما مشى معهم ساعة ، التفت إليهم ، فقال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شراً منهم ثم مشى ساعة ، فقال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شراً منهم ، قال ذلك ثلاث مرات ، وكانوا أمروا ألا يعذبوهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات ، فلما دخلوا عليه ذهبت عجوز السوء ، فأتت قومها ، فقالت : تضيّف لوطاً الليلة قومٌ ، ما رأيت قوماً أحسن وجوهاً منهم ، قال : فجاءوا يسرعون ، فعالجهم لوط على الباب ، قال : فقام ملك فلزَّ الباب - يقول : فسدّه - واستأذن جبريل ربه في عقوبتهم ، فأذن له ، فضربهم جبريل بجناحه ، فتركهم عميا ، فباتوا بشرّ ليلة ، ثم قالوا : ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡ ﴾ [هود:٨١])[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٠٧) عن معمر عن قتادة عن حذيفة قال :(جاءت الملائكة . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : قتادة بن دعامة ، لم يروِ عن صحابي سوى أنس بن مالك ، كما تقدم في ترجمته في فصل صفة الوحي (٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٠٧) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٨٣٥١و١٨٣٥٢) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٢٠٣) عن أبي عثمان النهدي ، قال : قلنا لسلمان رضي الله عنه حدّثنا عما فوقنا من خلق السموات ، وما فيهن من العجائب ! فقال سلمان رضي الله عنه :(نعم ، خلق الله عز وجل السموات السبع ، سماهن بأسمائهن ، وأسكن كل سماء صنفا من الملائكة يعبدونه ، وأوحى في كل سماء أمرها ، فسمى سماء الدنيا برقيعا ، وقال لها : كوني زمردة خضراء فكانت وسمى السماء الثانية أرقلون وقال لها : كوني فضة بيضاء ، فكانت ، وجعل فيها ملائكة قياما مذ خلقهم الله عز وجل ، وسمى السماء الثالثة قيدوم ، وقال لها : كوني ياقوتة حمراء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة ركوعا ، لا تختلف مناكبهم صفوفا ، قد لصق هؤلاء بهؤلاء ، وهؤلاء بهؤلاء ، طبقا واحدا ، لو قطرت عليهم قطرة من ماء ما تجد منفذا ، وسمى السماء الرابعة ماعونا ، وقال لها : كوني درة بيضاء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة سجودا على مثال الملائكة الركوع ، وسمى السماء الخامسة ريعا ، وقال لها : كوني ذهبة حمراء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة بطحهم على بطونهم ووجوههم ، وأرجلهم في أقصى السماء من مؤخرها ، ورؤوسهم في أدنى السماء من مقدمها ، وهم البكاؤون يبكون من مخافة الله عز وجل ، فسماهم الملائكة النواحين ، وسمى السماء السادسة دفتا ، وقال لها : كوني ياقوتة صفراء ، فكانت ثم طبقها ملائكة سجودا ترعد مفاصلهم وتهتز رؤوسهم ، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه ، لو قاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى ، ولبلغت رؤوسهم السماء السابعة العليا ، سيقومون على ارجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى ، وسمى السماء

السابعة العليا عربيا ، وقال لها : كوني نورا ، فكانت نور على نور يتلألأ ، ثم طبقها ملائكة قفياما على رجل واحدة تعظيما لله ﷻ لقربهم منه ، وشفقتهم من عذابه ، قد خرقت أرجلهم الأرض السابعة السفلى ، واستقرت أقدامهم على قدر مسيرة خمسمائة عام ، فهي تحت الأرض السابعة كأنها الرايات البيض ، تجري تحتها ريح هفافة عاتية تحمل الرايات ، ورؤوسهم تحت العرش المجيد ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العرش ، سبحان ذي الجبروت ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، قدوس قدوس ، سبحان ربنا الأعلى ، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والسلطان والنور ، سبحانه أبد الأبدين ، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات ، ثم يعودون في التسبيح والتحميد ، فهم على هذا ما خلقوا إلى قيام الساعة ، وذلك قوله ﷻ :﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات:١٦٥-١٦٦]) [(١)] .

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل العرش (١٣٠) .

(٢٠٤) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(الليل موكل به ملك يقال له " شراهيل " فإذا جاء وقت الليل أخذ شراهيل خرزة سوداء ، فدلاها من قبل المغرب ، فإذا نظرت إليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة عين ، وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة ، فإذا غربت الشمس جاء الليل بظلمته وسلطانه ، فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له " هراهيل " بخرزة فيعلقها من قبل المطلع ، فإذا رآها شراهيل مدّ إليه خرزته ، وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع ، وقد أمرت أن لا تطلع حتى تراها ، فإذا طلعت جاء النهار بنوره وسلطانه ، والله سبحانه وتعالى أعلم)[١] .

صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي ﷺ

(٢٠٥) عن أبي أمامة ﷺ قال :(إن الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الذرية)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٨) حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبدالمنعم ، عن أبيه ، عن وهب ، عن سلمان . .

درجة الأثر : موضوع .

علته الأساسية : عبدالمنعم بن إدريس اليماني ، متهم بالكذب ، وأبوه ضعيف ، وقد تقدمت دراسة هذا السند في فصل العرش والكرسي برقم (١٢٩) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٨) .

(٢) موضوع ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٣) .

(٢٠٦)

عبدالله بن ثابت أبو أسيد الأنصاري رضي الله عنه

(٢٠٧) عن أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه قال :(لو أن بصري معي ، ثم ذهبتم معي إلى أحد ، لأخبرتكم بالشّعب الذي خرجت منه الملائكة ، في عمائم صفر ، قد طرحوها بين أكتافهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٧٧) حدثنا أبو كريب - محمد بن العلاء بن كُرَيب - قال : حدثنا مختار بن غسان قال : حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن الزبير بن المنذر عن جده أبي أسيد - وكان بدريا - فكان يقول :(لو أن بصري . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* الزبير بن أبي أسِيد مالك بن ربيعة ، ويقال : هو الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي الأنصاري ، روى له البخاري مقرونا بحمزة بن أبي أسيد حديثا واحدا ، قال الدارقطني :" لا بأس به" وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣/٣١٢) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٩٩٠) وانظر الخلاف في اسمه في : التاريخ الكبير (٣/٤١٠) والجرح والتعديل (٣/٥٧٩) والثقات لابن حبان (٤/٢٦١) .

* عبدالرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري الأوسي أبو سليمان المدني المعروف بابن الغسيل ، والغسيل جد أبيه حنظلة بن أبي عامر ، قال ابن معين :" ثقة ، ليس به بأس " . وقال أبو زرعة والنسائي والدارقطني :" ثقة " . وقال النسائي في موضع آخر :" ليس به بأس " . وقال الأزدي :"ليس بالقوي عندهم " . التهذيب (٦/١٨٩) وقال ابن حجر :" صدوق ، فيه لين " . التقريب (٣٨٨٧) .

* مختار بن غسان بن مختار التمار الكوفي ، مقبول . التهذيب (١٠/٦٨) التقريب (٦٥٢٣) ===

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٢٠٨) عن بشر بن شغاف قالت : سمعت عبدالله بن سلام رضي الله عنه يقول :(إن أفضل الدنيا عند الله يوم الجمعة ، وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ، قلت له : أن يكون ملكا مقربا ؟ قال : فنظر إليّ ، قال : أتدري كيف خلق الملائكة ؟ إنما خلْق الملائكة كخلْق السماء والأرض ، وكخلق الجبال ، وكخلق السحاب ، إن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم ﷺ ، فإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الأنبياء ، نبيا نبيا ، وأمة أمة ، حتى يكون آخرهم مركزاً محمد وأمته ، ويضرب الجسر على جهنم ، وينادي منادٍ : أين محمد وأمته ؟ فيقوم نبي الله ﷺ ، وتتبعه أمته ، برها وفاجرها ، حتى إذا كان على الصراط ، يطمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا ، يدلونهم على طريق الجنة ، على يمينك ، على شمالك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيوضع له كرسي عن يمين العرش ، ثم يتبعه عيسى على مثل سبيله ويتبعه برها وفاجرها ، حتى إذا كانوا على الصراط ، طمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار ، يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا يدلونهم على طريق الجنة ، على يمينك ، على يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه ، فيوضع له كرسي في الجانب الآخر ، ثم يدعى نبيٌ نبي ، وأمة أمة ، حتى يكون آخرهم نوح ، رحم الله نوحا)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٧٧)

(١) صحيح ، تقدم في فصل العرش (١٣٢) .

(٢٠٩) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(خلق الله ﷻ الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدّر فيها أقواتها – وفيه – فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ، قال : أولم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ! قال : فنسي آدم فنسيت ذريته ، وجحد آدم ، فجحدت ذريته ، وعصى آدم ، فعصت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهداء)[١] .

---

(١) صحيح ، سيأتي تخريجه بطوله في فصل آدم عليه السلام .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٢١٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ، وزعموا أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب)(١).

(٢١١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) [الحاقة:١٧] قال : الثمانية أجزاء من تسعة ، قال : الجن والأنس والشياطين والملائكة كلهم – إلا الكروبين – حملة العرش جزء ، والكروبيون ثمانية أجزاء ، وكل جزء منهم تعده هؤلاء الأربعة ، قال : فهو قوله :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)(٢).

(٢١٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله ﷻ :(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[الحاقة:١٧] قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتها إلا الله)(٣).

(٢١٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ قال : (هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون إليه)(٤).

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (٢١٠) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه الإيمان بالعرش (١٤١) .

(٣) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه الإيمان بالعرش (١٤٢) .

(٤) منكر ، تقدم تخريجه الإيمان بالعرش (١٥٠) .

(٢١٤) أرسل ابن عمر إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه ابن عباس : أن نعم ، قال : فرد عليه ابن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ قال : رآه في روضة خضرة ، روضة من الفردوس ، دونه فراش من ذهب ، على سرير من ذهب ، يحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة أسد وملك في صورة نسر)(١) .

(٢١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فوضع الله يده على رأسه فطأطأه سبعين باعا ، قال : يا رب ما لي لا أسمع صوت ملائكتك ولا أوجسهم ؟ فقال الله : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، وطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي ، قال ابن عباس : فأقبل آدم يتخطى الأرض فموضع كل قدم قرية ، وما بينهما مفازة حتى وضع البيت)(٢) .

(٢١٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القَنَى ، ما بين إخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام ، ومن كعبه إلى ركبتيه مسيرة خمسمائة عام ، ومن ركبتيه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام ، ومن ترقوته إلى موضع القرن مسيرة خمسمائة عام)(٣) .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٣) .

(٢) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٤) .

(٣) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٣) .

(٢١٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس، وهو يوم التلاق ، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، فيقول أهل الأرض : جاء ربنا ، فيقولون : لم يجيء وهو آت ، ثم تَنشق السماء الثانية ، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجنّ والإنس. قال : فتنزل الملائكة الكَرُوبيّون، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة ، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة ، قال : وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه ، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول : سبحان الملك القدوس ، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء ، والعرش فوق ذلك ثم وقف)[١] .

(٢١٨) سئل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن المد والجزر فقال :(إن ملكا موكل بقاموس البحر فإذا وضع رجله فاضت وإذا رفعها غاضت)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٩) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٢٧٧٢) قال حدثنا معتمر بن سليمان عن صباح عن أشرس قال سئل ابن عباس : . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : أشرس ، لم أجد له ترجمة .

الثانية : صباح عن أشرس ، مجهول . الإكمال لأبي المحاسن (٣٨٢) وتعجيل المنفعة (٤٦٩) .

التخريج : (=====

(٢١٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن الله خلق النون وهي الدواة ، وخلق القلم ، فقال : اكتب ، فقال : ما أكتب؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، من عمل معمول ، برّ أو فجور ، أو رزق مقسوم حلال أو حرام ، ثم ألزم كلّ شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم ، وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزانا ، فالحفظة ينسخون كلّ يوم من الخزان عمل ذلك اليوم ، فإذا فني الرزق وانقطع الأثر، وانقضى الأجل ، أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم ، فتقول لهم الخزنة : ما نجد لصاحبكم عندنا شيئًا ، فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال : فقال ابن عباس : ألستم قوما عربا تسمعون الحَفَظة يقولون : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجاثية:٢٩] وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل؟)[1] .

=== أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٢٧٧) ، وقال عقبه : وحدثني إبراهيم بن دينار حدثنا صالح بن صباح عن أبيه عن أشرس عن ابن عباس مثله ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٤٧) وأبو الشيخ في العظمة (٩٢٥) من طريق معتمر بن سليمان التيمي عن صباح . .به .

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير برقم (٣١٢١٩) قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يعقوب القمي قال : حدثني أخي عيسى بن عبد الله بن ثابت الثمالي ، عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : رواية ابن جرير المذكورة ، وسندها ضعيف ؛ فيه علتان :

الأولى : عيسى بن عبدالله الثمالي ، لم أجد له ترجمة .

الثانية : محمد بن حميد الرازي ، كذبه أبو زرعة وغيره ، تقدمت ترجمته (١٢٣) . ====

....

رجال السند:

* يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القمي ، قال النسائي : " ليس به بأس ". وقال الطبراني : "كان ثقة " . وقال الدارقطني : " ليس بالقوي " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١١/٣٩٠) . وقال ابن حجر : " صدوق يهم " . التقريب (٧٨٢٢) .

الطريق الثاني : من طريق المعتمر بن سليمان التيمي عن عصمة أبو عاصم عن عطاء بن السائب عن مِقْسَم عن ابن عباس . وهذا السند ضعيف لعلتين :

الأولى : عطاء بن السائب اختلط ، ولا أعلم حال رواية عصمة عنه ، تقدمت ترجمته (٢) .

الثانية : عصمة أبو عاصم لم أعرفه ! .

رجال السند:

* مِقْسَم بن بُجْرة ، ويقال : نَجْدة ، مولى عبدالله بن الحارث ، ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث لا بأس به " . وقال الساجي :" تكلم بعض الناس في روايته " . وقال أحمد بن صالح :" ثقة ثبت ، لاشك فيه " . وقال العجلي :" تابعي ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان والدارقطني :" ثقة " . التهذيب (١٠/٢٨٩) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٦٨٧٣) .

الطريق الثالث : من طريق المعتمر بن سليمان عن أبي مخزوم عن الأصبغ عن أبي اليقظان عن الحارث بن قيس عن ابن عباس . وهذا السن ضعيف جدا ، فيه علل :

الأولى : الحارث بن قيس لم أعرف من هو ففي الجرح والتعديل (٣/٨٦) خمسة يحتمل أن يكون أحدهم فالله أعلم .

الثانية : أبو اليقظان عثمان بن عُمير البجلي ، ضعيف ، واختلط ، وكان يدلس ، ويغلو في التشيع التقريب (٤٥٠٧) .

الثالثة : الأصبغ وأبو مخرزم لم أعرفهما .

(٢٢٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَحْفَظُونَهُ ﴾ [الرعد:١١] قال :(أي من أمر الله ، فإذا جاء القدر خلوا عنه)[١] .

التخريج :

١- أخرجه ابن جرير في التفسير (٣١٢١٩) من طريق عيسى الثمالي عن ابن عباس .

٢- أخرجه الآجري في الشريعة (١٨٤و٣٤٨) وابن بطة (١٣٧٦) كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان عن عصمة أبو عاصم .

٣- أخرجه ابن بطة (١٣٧٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبي مخزوم .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٢) عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يَحْفَظُونَهُ ﴾ . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

رواية سماك بن حرب عن عكرمة مضطربة ، خاصة رواية إسرائيل عن سماك ، قال ابن المديني :" روايته عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونهما عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونهما عن عكرمة عن ابن عباس " . تقدمت ترجمة سماك (٧٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٢١٦و٢٠٢١٧) وابن أبي حاتم في التفسير (١٢١٩٦) من طريق إسرائيل به .

(٢٢١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد:١١] قال : ([بإذن الله][١] فالمعقبات هنّ من أمر الله ، وهي الملائكة)[٢]

(١) ما بين القوسين زيادة من تفسير ابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٢١٥) حدثني المثنى حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قا ل:(فالمعقبات . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد كما تقدم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٢١٥) وابن أبي حاتم في التفسير (١٢١٩٨) ومن طرق أخرى بنحوه أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٢٢٣و٢٠٢٢٥) وابن أبي حاتم في التفسير (١٢١٩٥) .

(٢٢٢) عن عبدالله بن عباس ، وعن عبدالله بن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : في قوله :﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [البقرة:٢٩] قالوا : إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه ، فسماه سماءً ، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين ، فخلق الأرض على حوت ، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن :﴿ ن والقَلَم ﴾ والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرّك الحوت فاضطرب ، فتزلزت الأرض ، فأرسى عليها الجبال فقرّت ، فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله :﴿ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل :١٥] وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول :﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا – يقول: أنبت شجرها – وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا – يقول أقواتها لأهلها – فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ – يقول: قل لمن يسألك هكذا الأمر – ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت :٩-١١] وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ، فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة ، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق

السموات والأرض وأَوْحَى في كُل سماءٍ أمْرَها قال : خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحا ر وجبال البَرَدِ وما لا يعلم ، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحبّ استوى على العرش ، فذلك حين يقول :﴿خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ [الأعراف:٥٤] يقول :﴿ كانَتا رَتْقا ففَتَقْناهُما﴾ [الأنبياء:٣٠])[1] .

---

(١) ضعيف تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٨) .

(٢٢٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء:٨٥] قال :(هو ملك واحد ، له عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، في كل وجه ألف لسان وعينان وشفتان ، تسبحان الله إلى يوم القيامة)[١] .

(٢٢٤) عن سماك الحنفي قال : هيه يا ابن عباس ، ما تقول في أمر غمني واهتممت به ؟ قال : قلت : نفسان اتفق موتهما في طرفة عين ، واحد في المشرق ، وواحد في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت ؟ قال - أي ابن عباس - : والذي نفسي بيده ، ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والنور والبحور إلا كقدرة الرجل على مائدته ، يتناول من أيها شاء)[٢] .

(٢٢٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام:٦١] قال :(أعوان ملك الموت من الملائكة)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل خلق الملائكة (١٨٢) .

(٢) ضعيف ، تقدم في فصل خلق الملائكة (١٨٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٣١) عن حفص بن غياث عن الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم - النخعي - في قوله .. قال ابن عباس ..

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من رواية طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : من طريق الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم - النخعي - عن ابن عباس .. =====)

....

وهذا الطريق ضعيف ، للإنقطاع بين إبراهيم وابن عباس ، فإبراهيم بن يزيد النخعي وإن كان ثقة إلا أنه يرسل كثيرا ، ولم يثبت سماعه من أحد من الصحابة ﷺ قال ابن المديني :" لم يلق النخعي أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقيل له : فعائشة ؟ فقال : هذا لم يروه غير سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم ، وهو ضعيف ، وقد رأى أبا جحيفة وزيد بن أرقم وابن أبي أوفى ، ولم يسمع من ابن عباس " . التهذيب (١/١٧٧) .

الطريق الثاني : من طريق الحسن بن عبيدالله عن ابن عباس بإسقاط إبراهيم .

والحسن بن عبيدالله بن عروة النخعي ، قال عنه ابن حجر :" ثقة فاضل من السادسة " . التقريب (١٢٥٤) ومن كان من الطبقة السادسة لم يرو عن أحد من الصحابة .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٣١) و ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٣٣٢٥و ١٣٣٢٩و١٣٣٣٥) وابن أبي حاتم (٧٣٨٧) وأبو الشيخ في العظمة (٤٥٦) كلهم من طريق الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم عن ابن عباس .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٣٣٢٦و١٣٣٣٠) من طريق الحسن بن عبيدالله عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢٢٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح ، كما يسوق الحادي الإبل بحدائه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٢٧) حدثنا الحسن - بن محمد بن الصباح الزعفراني - قال : حدثنا عفان - بن مسلم الصفار - قال حدثنا أبو عوانة عن موسى البزاز عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال : (الرعد . .

درجة الأثر: حسن .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي عوانة عن موسى البزاز . . به ، ولفظه كما في المتن ، وهو طريق حسن .

رجال السند:

* شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

* موسى بن المسيب الثقفي أبو جعفر البزاز ، قال أحمد :" ما أعلم إلا خيرا " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث " . وقال الأزدي :" ضعيف ". التهذيب (١٠/٣٧٢) . وقال ابن حجر :"صدوق ، لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه " . التقريب (٧٠١٤) .

الطريق الثاني : من طريق عبدالملك بن حسين عن السدي - الكبير - عن أبي مالك - غزوان الغِفاري - عن ابن عباس ولفظه :(الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير) .

وهذا طريق ضعيف ، وعلته : عبدالملك بن حسين أبو مالك النخعي الواسطي ، متروك من السابعة . التقريب (٨٣٣٧)

رجال السند: (=====

(٢٢٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] قال :(مكث عنهم ألف سنة ثم قال : إنكم ماكثون)(١) .

= * إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي ، قال أحمد :" ثقة " وقال ابن معين :" في حديثه ضعف " . وقال أبو زرعة :" لين " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال ابن عدي :" له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ ، وهو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به " . التهذيب (٣١٣/١) . وقال ابن حجر :"صدوق يهم " . التقريب (٤٦٣) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٢٧) ، وأبو الشيخ في العظمة (٧٧١) من طريق أبي عوانة ، وأخرجه – من طريق عبدالملك بن حسين عن السدي – ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٢٥) وبنحوه برقم (٤٤٠) وأبو الشيخ في العظمة (٧٧٤) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٢/٢) أنا الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي الحسن - مُهَاجِر التيمي الكوفي – عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

رجال السند :

* عطاء بن السائب رواية الثوري عنه قبل الاختلاط ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٢/٢) وابن جرير في تفسيره (٣٠٩٩١) والحاكم في المستدرك (٣٦٧٧) .

(٢٢٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الرعد : اسم ملك ، وصوته هذا تسبيحه ، فإذا اشتدّ زجره السحاب ، اضطرب السحاب واحتك ، فتخرج الصواعق من بينه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٢٦) حدثنا الحسن بن محمد - بن الصَّبّاح الزعفراني – قال : حدثنا عليّ بن عاصم عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال (الرعد : اسم ملك . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وهو سند ، ضعيف فيه علتان :

الأولى : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ، تقدمت ترجمته في فصل خلق الملائكة (١٨١) .

الثانية : علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، كان يغلط ويصرُّ على الغلط ، ولا يرجع ، وقال يزيد بن زريع :" لقيت علي بن عاصم بالبصرة ، وخالد الحذاء حي ، فأفادني أشياء عن خالد ، فسألته عنها فأنكرها كلها ، وأفادني عن هشام بن حسان حديثا ، فأتيت هشاما فسألته فأنكره " . التهذيب (٣٤٤/٧) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير قال : وحُدثت عن المِنْجَاب بن الحارث - بن عبدالرحمن التميمي – قال : حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال : (الرعدملك من الملائكة اسمه الرعد، وهو الذي تسمعون صوته) .

وهو سند ضعيف ، فيه علتان : (=====

(٢٢٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال عن الرعد :(هو سوط من نور يزجي به الملك السحاب)[١] .

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، تقدمت ترجمته في فصل صفة الوحي (١) .

الثانية : بشر بن عُمارة الخَثْعَمِي المُكْتِب ، ضعيف ، التقريب (٦٩٧) .

الثالثة : جهالة شيخ الطبري .

رجال السند:

* عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني الكوفي ، قال أحمد والنسائي :"ليس به بأس " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . التهذيب (٢٢٤/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " التقريب (٤٦١٥) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٢٦) من طريق ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وبرقم (٤٢٤) من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٤٢) قال : حدثت عن المنجاب بن الحارث ، قال : حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس . .

درجة الأثر: ضعيف .

تقدمت دراسة هذا السند في الأثر السابق .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٤٢) .

(٢٣٠) كان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما إذا سمع الرعد، قال :(سبحان الذي سبَّحتَ له . ويقول : إن الرعدملكٌ ، ينعق بالغيث ، كما ينعق الراعي بغنمه)[١]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٣٦) حدثني سعد بن عبدالله بن عبد الحكم قال : حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قال : كان ابن عباس إذا سمع الرعدقال :(سبحان . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : حفص بن عمر بن ميمون العدني الصنعاني ، أبو إسماعيل ، الملقب بالفَرْخ ، ضعيف ، التقريب (١٤٢٠) .

رجال السند:

* الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، صدوق له أوهام ، تقدمت ترجمته في فصل تعريف الإيمان (١٩) .

* سعد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري أبو عمير ، صدوق تقدمت ترجمته في فصل زيادة الإيمان (٥٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٤٣٦) .

(٢٣١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران :١٢٥] قال :(فإنهم أتوا محمداً ﷺ مسوّمين بالصوف ، فسوّم محمد وأصحابه أنفسهم وخيلهم ، على سيماهم بالصوف)[١] .

(٢٣٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين ، معه رايته ، في صورة رجل من بني مدلج ، في صورة سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال الشيطان للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإني جار لكم ، فلما اصطفّ الناس ، أخذ رسول الله ﷺ قبضة من التراب ، فرمى بها في وجوه المشركين ، فولّوا مدبرين ، وأقبل جبريل إلى إبليس ، فلما رآه – وكانت يده في يد رجل من المشركين – انتزع إبليس يده ، فولى مدبراً هو وشيعته ، فقال الرجل : يا سراقة تزعم أنك لنا جار ؟ قال : إني أرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ العِقَابِ ، وذلك حين رأى الملائكة)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٨٦) حدثني محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله: ﴿ بِخَمْسَةِ آلَافٍ . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

السند مسلسل بالضعفاء إلى ابن عباس ، تقدمت دراسته في فصل صفة الوحي (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٧٧٨٦) وابن أبي حاتم في التفسير (٤١١٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٦١٨٣) حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: جاء . .

(٢٣٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَلَو تَرَى إِذ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُو أيدِيهِم ﴾ [الأنعام:٩٣] قال :(الملائكة باسطوا أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم ، والظالمون في غمرات الموت ، وملك الموت يتوفاهم)[١] .

(٢٣٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ [الصافات:١٦٥] قال :(يعني : الملائكة ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ المُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات:١٦٦] قال : الملائكة صافون ، تسبح الله ﷻ)[٢]

=== **درجة الأثر :** إسناده حسن .

هذا السند تقدمت دراسته في فصل زيادة الإيمان (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٦١٨٣) وبنحوه برقم (١٦١٨٨) من طريق ابن جريج عن ابن عباس .

(١و٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٣٥٦٤) و أخرجه أيضا في التفسير (٢٩٦٨٣) كلاهما عن محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَلَو تَرَى . . .

درجة الأثرين : ضعيفان .

السند مسلسل بالضعفاء إلى ابن عباس ، تقدمت دراسته في فصل صفة الوحي (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٣٥٦٤) ، والأثر الثاني برقم (٢٩٦٨٣) .

(٢٣٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه ، حتى وضعته عند طالوت)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٧٠١) حدثنا القاسم - بن الحسن - قال : حدثنا الحسين - سُنيد - قال : حدثني حجاج - بن محمد المِصِّيصِي الأعور - عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : (جاءت . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، مدلس ، ولم يلقَ ابن عباس ، تقدمت ترجمته في فصل خلق الملائكة (١٨١) .

الثانية : الحسين بن داود المصيصي ، ولقبه سُنيد ، ضعيف . التقريب (٢٦٤٦) .

الثالثة : القاسم بن الحسن ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٧٠١) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٢٣٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام)[١] .

(٢٣٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(نادى أهل النار مالك ، فخلى عنهم أربعين عاما ، لا يجيبهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّكم مَاكِثُونَ ﴾ فقالوا : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فخلى عنهم مثل الأولى ، لا يجيبهم ، ثم ﴿ قَالَ اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] ثم لما أن نبس القوم بعد ذلك بكلمة ، إن كان إلا الزفير والشهيق)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم في فصل العرش (١٦٢) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٢١٤) حدثنا عبدة - بن سليمان الكلابي - عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي أيوب عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* قتادة بن دعامة السدوسي ، مدلس وقد عنعن ، لكن الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبدالله بن عمرو ، وهنا في رواية هنّاد ذكر قتادة الواسطة وهو : أبو أيوب الأزدي - ثقة - .

والأثر صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

رجال السند:

* سعيد بن أبي عروبة ، ثقة اختلط بأخرة ، وهوأثبت الناس في قتادة ، وأثبت من روى عنه عبدة بن سليمان . التهذيب (٦٣/٤) وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين - وهم من احتمل أهل العلم تدليسهم - . تعريف أهل التقديس (ص٦٣) .

(=====

(٢٣٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لقد قالت الملائكة : يا ربنا ، منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ، ونحن نسبح الليل والنهار ، ولا نسأم ولا نفتر ، خلقت بني آدم فجعلت لهم الدنيا ، وجعلتهم يأكلون ويشربون ويستريحون ، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا ، فاجتهدوا في المسئلة . فقال : لن أفعل . ثم عادوا فاجتهدوا المسئلة بمثل ذلك فقال : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي ، كمن قلت له كن فكان)[1] .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣١٩) - لكن في النسخة سقط كثير من أصل المخطوط - وهناد في الزهد (٢١٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٦٩) وابن جرير في تفسيره (٣٠٩٩٣و٣٠٩٩٤) وابن أبي حاتم في التفسير (١٤٠٤٧) والحاكم (٣٤٩٢و٨٧٧٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٨٠) كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة .

تنبيه :

قدمت رواية هناد على ابن أبي شيبة لأنها من طريق عبدة بن سليمان عن سعيد وهي أصح .

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل خلق الملائكة (١٨٩) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٢٣٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزِّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق)(١) .

(٢٤٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس من بني آدم إلاّ وفي الأرض منه شيء . قال : فيرسل الله ماء من تحت العرش منيّا كمنيّ الرجل ، فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك ، كما تنبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ. . . إلى قوله: كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ قال : ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض ، فينفخ فيه ، فتنطلق كلّ نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه)(٢) .

(٢٤١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار - وفيه _ : فيطّلع منها على ما يكره ، فيغضبه ذلك ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، فينفخ جبريل في القرن ، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين . . . الخ)(٣) .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في صفة الوحي (٤) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٧٠) .

(٣) ضعيف ، قدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٧٢) .

(٢٤٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن من السموات لسماء ما منها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه قائما أو ساجدا . قال : ثم قرأ عبدالله ﴿ وإِنَّا لَنحْنُ الصَّافُّونَ وإِنَّا لَنحْنُ المُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات:١٦٥-١٦٦])[1] .

(٢٤٣) عن مُرَّة بن شَرَاحِيل قال : (ذكر عند عبدالله بن مسعود قوما قتلوا في سبيل الله ، فقال : إنه ليس على ما تذهبون وترون ، إنه إذا التقى الزحفان ، نزلت الملائكة ، فتكتب الناس على منازلهم ، فلان يقاتل للدنيا ، وفلان يقاتل للملك ، وفلان يقاتل للذكر ، ونحوا هذا ، وفلان يقاتل يريد وجه الله ، فمن قُتل يريد وجه الله ، فذلك في الجنة)[2] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٥٨/٢) عن الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود . . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٥٨/٢) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٥٤) وابن جرير في تفسيره (٢٩٦٧٩و٢٩٦٨٠) والطبراني في الكبير (٩٠٤٢) كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح . . به .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٩) عن شعبة عن السدي - الكبير - عن مرة - ابن شراحيل الهمداني - . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

* إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (١٤٢) .

(٢٤٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ، إن العبد المسلم إذا قال : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله ، قبض عليهن ملك ، فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن ، فلا يمر على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجئ بهن وجه الرحمن تعالى ، ثم قرأ عبدالله ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٩) وفي الزهد (١٤٢) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩١٤٤) حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم - الفضل بن دكين - ثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن أبيه مخارق بن سليم ﷺ أن عبد الله ﷺ كان يقول :(إذا حدثتكم . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور من رواية الطبراني في الكبير ، وهو سند حسن - إن شاء الله - .

وقال الهيثمي :" رواه الطبراني ، وفيه المسعودي ، وهو ثقة ، ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات" .

رجال السند :

* مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، مختلف في صحبته ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وذكره أبو نعيم في الصحابة ، وقال المزي :" له صحبة " . وقال الذهبي :" صحابي " . تهذيب الكمال (٣١٥/٢٧) والكاشف للذهبي (٢٤٧/٢) والتهذيب (٦٧/١٠) .

....

* عبدالله بن مخارق بن سليم الكوفي ، قال عنه ابن معين :" مشهور " . الجرح والتعديل (١٧٩/٥) وذكره ابن حبان في الثقات (٥٤/٤) ، وتعتبر كلمة الهيثمي السابقة توثيق له .

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، لكن سمع أبو نعيم الفضل بن دُكين منه قبل الاختلاط . الكواكب النيرات (ص٦٩) والتهذيب (٢١٠/٦) .

* علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ المجاور بمكة ، ثقة ، لكنه كان يطلب علي التحديث ويعتذر بأنه محتاج ، قال الدارقطني : " ثقة مأمون " . لسان الميزان (٢٤١/٤) وقال ابن أبي حاتم :" صدوق " الجرح والتعديل (١٩٦/٦) وذكره ابن حبان في الثقات (٤٧٧/٨) وقال الذهبي :" الحافظ الصدوق " . تذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢) .

<u>الطريق الثاني</u> : أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١١٧) قال : أخبرنا المعتمر بن سليمان – التيمي – قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد – الأحْمسي – يحدث عن عون بن عبدالله – بن عتبة بن مسعود الهذلي – عن رجل قال : قال عبدالله بن مسعود .

وهذا سند صحيح لولا جهالة الراوي عن ابن مسعود رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (٩١٤٤) من طريق أبي نعيم عن المسعودي ، وأخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١١٧) من طريق المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد . .به .

عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة ﷺ

(٢٤٥) عن أبي هريرة ﷺ قال :(لما أراد الله أن يخلق آدم ، بعث ملكا من الملائكة من حملة العرش إلى الأرض ، فلما أهوى ليأخذ منها ، قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، قال فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيني بما أمرتك به ؟ فقال : يا رب سألتني بك ألا آخذ منها شيئًا يكون للنار غدا منه نصيب ، فأعظمت أن أرد شيئًا سألتني بك ، قال : ثم أرسل آخر من حملة العرش فلما أهوى ليأخذمنها قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، قال فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيني بما أمرتك به ؟ فقال : يا رب سألتني بك ألا آخذ منها شيئًا يكون للنار غدا منه نصيب ، فأعظمت أن أرد شيئًا سألتني بك ، قال : ثم أرسل آخر من حملة العرش فلما أهوى ليأخذمنها ، قالت له مثل ما قالت للأول فتركها ، كل ملك تقول لهم ذلك ، فيرجعون فيقولون مثل ذلك ، قال حتى أرسل ملك الموت ، فلما أهوى ليأخذمنها قالت له الأرض : أسئلك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئًا يكون للنار فيه نصيب غدا ، فقال ملك الموت : إن الذي أرسلني إليك أحق بالطاعة منك)[1] .

---

(١) ضعيف جدا تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٧٥) .

أبو داود عمير بن عامر المازني الأنصاري ﷺ

(٢٤٦) عن أبي داود المازني ﷺ قال : (إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري)[١] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٣٢٦٦) قال : حدثنا يزيد - بن هارون الواسطي - أنبأنا محمد بن إسحاق - بن يسار المدني - عن أبيه قال : قال أبو داود المازني . . . وحدثنا يزيد أنبأنا محمد بن إسحاق عن أبيه قال : قال محمد : فحدثني أبي عن رجل من بني مازن عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف

علته : الراوي عن أبي داود المازني لم يسمَّ ، وسماه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٦٧/٩) وابن حجر في تعجيل المنفعة (٤٥٢/٢) : حفص بن مازن ، ولم أجد له ترجمة .

رجال السند :

* عمير بن عامر بن مالك الأنصاري المازني ﷺ ، اختلف في اسمه ، فقيل : عمرو بن مازن الأنصاري ، وقيل عمير بن عامر بن مالك ، وهو الذي رجحه ابن سعد وابن إسحاق وخليفة بن خياط وابن حبان وأبو أحمد الحاكم وغيرهم ، ومال له ابن حجر في تعجيل المنفعة ، حيث أورده في اسم : عمير بن عامر . انظر : طبقات خليفة (ص٩٢) والطبقات الكبرى (٥١٨/٣) والثقات لابن حبان (٢٩٩/٣) والإصابة (٦٧٣/٤و٧٢٠) و(١١٨/٧) وتعجيل المنفعة (٤٥٢/٢)

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٣٢٦٦) .

عويمر بن عامر أبو الدرداء ﷺ

(٢٤٧) عن محمد بن قيس قال : (جاء رجل إلى أبي الدرداء وهو في الموت ، فقال : يا أبا الدرداء ، عِظْني بشيء لعل الله ينفعني به وأذكرك . قال : إنك في أمة مرحومة ، أقم الصلاة المكتوبة ، وآتِ الزكاة المفروضة ، وصمْ رمضان ، واجتنب الكبائر - أو قال : المعاصي - وأبشر . فكأنَّ الرجل لم يرضَ بما قال ، حتى رجّع الكلام عليه ثلاث مرات ، فغضب السائل ، وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩] ثم خرج الرجل . فقال أبو الدرداء : أجلسوني . فأجلسوه . قال : ردّوا عليَّ الرجل . فقال : ويحك ، كيف بك لو حفر لك أربع أذرع من الأرض ، ثم غرقت في ذلك الجرف الذي رأيت ، ثم جاءك فيه ملكان أسودان أزرقان ، منكر ونكير ، يفتنانك ، ويسألانك عن رسول الله ﷺ ، فإن ثُبّتَّ فنعم ما أنت فيه ، وإن كان غير ذلك ، فقد هلكت . . . الخ)[١] .

---

(١) حسن ، تقدم في فصل الإيمان بالعرش (١٧٧) .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٢٤٨) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :(إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب ، فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة ، وقال : الآن يُزار بك عسكر الأموات)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧٢) قال حدثنا محمد بن سهل ، حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع ؛ خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي ، أرسل عن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة ، وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة وابن سعد والنسائي ، وقال أبو حاتم :" . . وحديثه عن معاذ مرسل ، ربما كان بينهما اثنان " . التهذيب (١١٨/٣) .

رجال السند :

* محمد بن سهل بن صباح ، قال أبو الشيخ :"كان معدلا " . طبقات المحدثين (ص٢٥٨) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١٤/٥) .

أبو رافع مولي رسول الله ﷺ

(٢٤٩) عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال :(كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب ، وكنت قد أسلمتُ ، وأسلمت أم الفضل ، وأسلم العباس ، وكان يكتم إسلامه مخافة قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، وبعث مكانه العاص بن هشام ، وكان له عليه دين ، فقال له : اكفني هذا الغزو ، وأترك لك ما عليك . ففعل ، فلما جاء الخبر ، وكبت الله أبا لهب ، وكنت رجلاً ضعيفا ، أنحت هذه الأقداح في حجرة ، ومرَّ بي ، فوالله إني لجالس في الحجرة ، أنحت أقداحي ، وعندي أم الفضل ، إذ الفاسق أبو لهب يجر رجليه أراه قال : حتى جلس عند طنب الحجرة ، فكان ظهره إلى ظهري ، فقال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث . فقال أبو لهب : هلمَّ إليَّ يا ابن أخي ، فجاء أبو سفيان حتى جلس عنده ، فجاء الناس فقاموا عليهما ، فقال : يا ابن أخي ، كيف كان أمر الناس ، قال لا شيء والله ، ما هو إلا أن لقيناهم ، فمنحناهم أكتافنا ، يقتلوننا كيف شاؤوا ، ويأسروننا كيف شاؤوا ، وأيم الله ، لما لُمتُ الناسَ ، قال : ولِمَ ؟ فقال : رأيت رجالاً بيضاً على خيلٍ بلقٍ ، لا والله ، ما تليق شيئاً ، ولا يقوم لها شيء ، قال : فرفعت طنب الحجرة فقلت : تلك والله الملائكة . فرفع أبو لهب يده ، فلطم وجهي ، وثاورته ، فاحتملني فضرب بي الأرض ، حتى نزل علي ، فقامت أم الفضل ، فاحتجزت ، فأخذت عموداً من عمد الحجرة فضربته به ، ففلقت في رأسه شجة منكرة ، وقالت : أي عدو الله ، استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه . فقام ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليال ، حتى ضربه الله بالعدسة فقتلته ، فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ، ما يدفناه حتى أنتن ،

فقال رجل من قريش لإبنيه : ألا تستحيان ، إن أباكما قد أنتن في بيته . فقالا : إنا نخشي هذه القرحة ، وكانت قريش يتقون العدسة ، كما يتقي الطاعون ، فقال رجل : انطلقا ، فأنا معكما ، قال : فوالله ما غسلوه ، إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ، ثم احتملوه ، فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة)[1] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩١٢) حدثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق ابن راهويه حدثنا وهب بن جرير - بن حازم الأزدي - حدثني أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق يقول : حدثني حسين بن عبد الله - الهاشمي - عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال :(كنت غلاما . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس الهاشمي ، ضعيف .التقريب (١٣٢٦) .

رجال السند :

* محمد بن إسحاق بن يسار ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (٩١٢) وابن سعد في الطبقات (٤/١٠و٧٣) وأحمد في المسند (٦/٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٤٦و٣١٩٥) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٥٢) والحاكم في المستدرك (٥٤٠٣و٥٤٠٦و٥٤٠٧) كلهم من طريق ابن إسحاق . . به .

تنبيه :

قدمت رواية الطبراني على غيره لأنها أشمل الروايات للقصة .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة على أعمال الملائكة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *عبادة الله ﷻ في البيت المعمور .*

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن البيت المعمور :(ذلك الصرح في سبع سموات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة) .

المسألة الثانية : تمجيد الله ﷻ .

قال ابن مسعود رضي الله عنه :(إن الله إذا تكلم بالوحي ، سمع أهل السموات للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فُزِّع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال : الحق فينادون : الحق الحق) .

المسألة الثالثة : *الملائكة تسوق السحاب بالتسبيح ، وصوت الرعد تسبيح الملك .*

قال ابن عباس في قوله تعالى :(يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ) :(الرعد ملك ، يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الإبل بحدائه) .

المسألة الرابعة : *الملائكة تزجر السحاب بسوط هو البرق الذي نراه .*

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(البرق مخاريق الملائكة) .

المسألة الخامسة : *حماية الإنسان من المصائب ، حتى يأتي القدر .*

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(ما من آدمي إلا معه ملك ، يقيه ما لم يقدر له ، فإذا جاء القدر خلاه وإياه) .

وقال ابن عباس في قوله تعالى ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد:١١] : (بإذن الله ، فالمعقبات هنّ من أمر الله ، وهي الملائكة) .

المسألة السادسة : *من أعمال الملائكة ، القتال مع المؤمنين .*

قال ابن عباس :(جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين ، معه رايته ، في صورة رجل من بني مدلج ، في صورة سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال الشيطان للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإني جار لكم ، فلما اصطفّ الناس ، أخذ رسول الله ﷺ قبضة من التراب ، فرمى بها في وجوه المشركين ، فولّوا مدبرين ، وأقبل جبريل إلى إبليس ، فلما رآه – وكانت يده في يد رجل من المشركين – انتزع إبليس يده ، فولى مدبراً هو وشيعته ، فقال الرجل : يا سراقة تزعم أنك لنا جار ؟ قال : إني أرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ العِقابِ ، وذلك حين رأى الملائكة) .

وقال أبو أسيد الأنصاري رضي الله عنه :(لو أن بصري معي ، ثم ذهبتم معي إلى أحد ، لأخبرتكم بالشّعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صفر ، قد طرحوها بين أكتافهم) .

المسألة السابعة : *كتابة الملائكة لأسماء المقاتلين ونياتهم .*

قال ابن مسعود رضي الله عنه :(.. إذا التقى الزحفان ، نزلت الملائكة ، فتكتب الناس على منازلهم ، فلان يقاتل للدنيا ، وفلان يقاتل للملك ، وفلان يقاتل للذكر ، ونحوا هذا ، وفلان يقاتل يريد وجه الله ، فمن قُتل يريد وجه الله ، فذلك في الجنة) .

المسألة الثامنة : *الملائكة تدلّ المؤمنين على منازلهم في الجنة .*

قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :(... فتلقاهم الملائكة رتبا ، يدلونهم على طريق الجنة) .

المسألة التاسعة : *زجر مالك – خازن النار – الكفار .*

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] :(مكث عنهم ألف سنة ثم قال : إنكم ماكثون) ، ويظهر أن المدة التي بين منادة الكفار وجواب مالك خازن النار مما اختلفت الروايات فيه ، فعن ابن عباس أنها ألف سنة – كما تقدم – وقال عبدالله بن عمرو بن العاص :(نادى أهل النار مالك ، فخلى عنهم أربعين عاما ، لا يجيبهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّكُم مَاكِثُونَ ﴾

فقالوا : ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فخلى عنهم مثل الأولى ، لا يجيبهم ، ثم ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] ثم لما أن نبس القوم بعد ذلك بكلمة ، إن كان إلا الزفير والشهيق) ، ولعل الجمع بينهما ، أن المدة بين قول مالك ﴿ إِنَّكُم مَاكِثُونَ ﴾ هي ثمانون سنة ، ثم سكت عنهم بقية الألف سنة ، ثم أجابهم بقوله : ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ .

المسألة العاشرة : *صعود الملائكة بالعمال الصالح إلى الله ﷻ .*

قال ابن مسعود ﷺ :(إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ، إن العبد المسلم إذا قال : الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله ، قبض عليهن ملك ، فجعلهن تحت جناحه ، ثم صعد بهن ، فلا يمر على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجئ بهن وجه الرحمن تعالى ، ثم قرأ عبد الله ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾) .

المسألة الحادية عشر : *يحمل العرش يوم القيامة ثمانية ملائكة .*

قال عبدالله بن عمرو في تفسير ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ قوله :(حملة العرش ثمانية ، ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام) .

يعني : ما بين بداية العين ونهايتها مسيرة مائة عام ، فقد ذكر ابن الأثر في النهاية في غريب الحديث ، في مادة (مأق) قال :" مُؤق العين مؤخرها ومَأْقُها مقدمها ، قال الخطّابي : من العرب من يقول مَأْقٌ ومُؤْقٌ بضمهما ، وبعضهم يقول : مَأْقٍ ومُؤقٍ ، بكسرهما ، وبعضهم يقول : ماقٍ بغير همز ، كقاضٍ ، والأفصح الأكثر المَأْقِي ، بالهمز والياء " .

المسألة الثانية عشر : *للصور ملك موكل به ، للنفخ فيه .*

قال ابن مسعود ﷺ :(. . .ثم يقوم ملَك بالصور بين السماء والأرض ، فينفخ فيه ، فتنطلق كلّ نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه) .

المسألة الثالثة عشر : فتنة الملكين للموتى في القبر.

قال أبو الدرداء :(كيف بك لو حفر لك أربع أذرع من الأرض ، ثم غرقت في ذلك الجرف الذي رأيت ، ثم جاءك فيه ملكان أسودان أزرقان ، منكر ونكير ، يفتنانك ، ويسألانك عن رسول الله ﷺ فإن ثبّتّ فنعم ما أنت فيه ، وإن كان غير ذلك فقد هلكت) .

الفصل الأول

الإيمان بالكتب السماوية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل[١]

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢٥٠) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أيها الناس ، إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، قد دخلوه طوعا وكرها ، وقد وضعت لكم السنن ، لم يترك لأحد مقال ، إلا أن يكفر عبد عَمْدَ عين فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه)[٢] .

---

(١) ورد في هذا الفصل ثلاثة عشر أثرا ، ثبت منها ثمانية آثار .

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٥) حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذُرَيح العُكْبُري قال حدثنا محمد بن عبد الحميد التيمي قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسن بن عبيدالله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره :(أيها الناس . . .

درجة الأثر : ؟

هذا الأثر ورد من أربع طرق :

<u>الطريق الأول</u> : من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن عمر ، أخرجه الآجري ، وفيه محمد بن عبدالحميد التيمي لم أجد له ترجمة .

<u>الطريق الثاني</u> : من طريق جرير بن عبدالحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبدالله بن هانيء عن عمر ، مقتصرا على لفظ :(إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم) وزاد عثمان الدارمي بعده :(إلا أن يكفر عبد عمد عين) .

وهذا الطريق ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم ، تقدمت ترجمته (١١) .

....

الطريق الثالث : من طريق يحيى بن عبدالحميد الحماني ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيى ابن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن عمر .

وهذا الطريق ضعيف من أجل يحيى بن عبدالحميد الحماني ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

الطريق الرابع : أخرجه الإمام أحمد وغيره من طريق الزهري عن عمر .

وهذا طريق ضعيف لأن مراسيل الزهري ضعيفة .

التخريج :

١- أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٥) وعبدالله بن أحمد في السنة (١١٧و١١٨) وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩٠) والآجري في الشريعة (١٥٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٢١) كلهم من طريق جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عمر .

٢- أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥٢٢) من طريق يحيى الحماني ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن عمر .

٣- أخرجه أحمد في الزهد (ص٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٢٣) وفي الاعتقاد (ص٦٤) كلاهما من طريق الزهري عن عمر .

٤- أخرج الآجري في الشريعة (١٥٥) بلفظ طويل من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن عمر .

خباب بن الأرت رضي الله عنه

(٢٥١) عن فروة بن نوفل الأشجعي قال :(كنت جارا لخباب ، فخرجت يوما من المسجد ، وهو آخذ بيدي ، فقال: يا هناه ، تقرّب إلى الله عز وجل ما استطعت ، فإنك لن تقرَّب إليه بشيء هو أحبّ إليه من كلامه)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (ص٤٦) حدثنا جرير – بن عبدالحميد الضّبّي الكوفي – عن منصور – بن المعتمر الكوفي – عن هلال – بن يِسَاف الأشجعي الكوفي – عن فَرْوَة بن نَوْفَل الأشجعي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم في المستدرك (٣٦٥٢) ووافقه الذهبي ، وقال البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٤) : " هذا إسناد صحيح " .

التخريج :

أخرجه أحمد في الزهد (ص٤٦) أبو عبيد في فضائل القرآن (ص٣٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠١٤٧) وعبدالله في السنة (١١١و١١٢و١١٣) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٩١) والخلال في السنة (ق١٧٦ب) والآجري في الشريعة (١٥٧) والحاكم (٣٦٥٢) واللالكائي (٥٥٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٣و٥١٤) وفي الاعتقاد (ص٦٣)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٢٥٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر :٢٨] قال :(غير مخلوق)[١] .

---

(١) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٨) أخبرنا الإمام أبو عثمان - الصابوني - أنا أبو طاهر بن خزيمة ثنا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد ثنا أبو هارون إسماعيل بن محمد ثنا أبو صالح - عبدالله بن صالح كاتب الليث - ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من طريقين :

<u>الطريق الأول للأثر عن ابن عباس</u> : من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي حسنة الإسناد تقدمت دراستها (٢٩) .

والسند إليها من عدة طرق :

<u>الطريق الأول إلى الصحيفة</u> : أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات أخبرنا الإمام أبو عثمان - الصابوني - أنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد حدثنا أبو هارون إسماعيل ابن محمد .

رجال السند :

* أبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف الجبريني ، ضعيف جدا . لسان الميزان (١/٤٣٢)

* محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد أبو بكر النيسابوري ، قال الحاكم :"كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار " . وقال الخليلي :" حافظ كبير " . وقال الذهبي :" الحافظ الثبت المجود " . سير أعلام النبلاء (١٥/٦٠) وتذكرة الحفاظ (٣/٨٠٧) .

....

=== * أبو طاهر بن خزيمة هو : محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حفيد الإمام المشهور ابن خزيمة ، محدث جليل . السير (١٦/٤٩٠) .

فالسند فيه أبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف الجبريني ، وهو ضعيف جدا ، لكن له أكثر من متابع كما في :

الطريق الثاني إلى الصحيفة : عند الآجري في الشريعة : جعفر بن محمد بن فضيل الرَّسْعَني ، ويقال له : الرَّأسي ، وهو صدوق ، قال علان الحراني :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" مستقيم الحديث " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وذكره في شيوخه ، وقال :" بلغني عنه شيء أحتاج استثبت فيه " . التهذيب (٢/١٠٥) وقال ابن حجر :" صدوق حافظ " . التقريب (٩٥٢) .

الطريق الثالث إلى الصحيفة : قال البيهقي عقب الأثر :" قال الأستاذ أبو عثمان : وروي عن حرملة بن يحي -التُّجيبي المصري - عن عبدالله بن وهب عن معاوية بن صالح " .

رجال السند:

* عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري ثقة حافظ . التقريب (٣٦٩٤) .

* حرملة بن يحيى التُّجيبي المصري ، من رجال مسلم ، وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال ابن معين :" شيخ لمصر يقال له حرملة ، كان أعلم الناس بابن وهب " . وقال أحمد ابن صالح المصري :" صنف ابن وهب مائة ألف حديث وعشرين ألف حديث ، عند بعض الناس النصف - يعني نفسه - وعند بعض الناس منها الكل - يعني حرملة - " . وقال ابن عدي :" وقد تبحرت في حديث حرملة ، وفتشته الكثير ، فلم أجد فيه ما يجب أن يُضَعَّف من أجله ، ورجل يكون حديث ابن وهب كله عنده ، فليس ببعيد أن يغرب على غيره كتبا ونسخا " . وقال العقيلي =====)

....

=== :"كان أعلم الناس بابن وهب ، وهو ثقة إن شاء الله " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٢٩/٢) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١١٧٥) .

فصح الإسناد إلى صحيفة علي بن أبي طلحة .

الطريق الرابع إلى الصحيفة : عند اللالكائي ، وهو من طريق عبدالأعلى بن عبدالكريم الخرساني ولم أجد له ترجمة .

الطريق الثاني للأثر عن ابن عباس : أخرجه اللالكائي أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عبادة الواسطي قال : حدثنا مسلم بن عيسى الأحمر ؟ قال : حدثنا إبراهيم بن بشار - الرَّمادي - قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سُوقَة - الغَنَوي - عن مكحول عن ابن عباس . .

وهذا السند ضعيف للانقطاع بين مكحول الشامي وابن عباس ، لأن مكحولا لم يسمع من ابن عباس . التهذيب (٢٨٩/١٠) وجامع التحصيل (ص٢٨٥) .

التخريج :

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٨) والآجري في الشريعة (١٦٠) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٣/٧) لابن مردويه ، واللالكائي (٣٥٥) كلهم من طريق علي بنأبي طلحة عن ابن عباس .

وأخرجه اللالكائي (٣٥٤) من طريق مكحول عن ابن عباس .

(٢٥٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كانت ملوك بعد ، عيسى بن مريم عليه السلام بدلوا التوراة والإنجيل ، وكان فيهم مؤمنون ، يقرءون التوراة ، قيل لملوكهم : ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء ، إنهم يقرءون ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] وهؤلاء الآيات ، مع ما يعيبونا بـه في أعمالنـا ، في قراءتهم ، فادعهم فليقرءوا كما نقرأ ، وليؤمنوا كما آمنا .

فدعاهم ، فجمعهم ، وعرض عليهم القتل ، أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل ، إلا ما بدلوا منها ، فقالوا : ما تريدون إلى ذلك ؟ دعونا .

فقالت طائفة منهم : ابنوا لنا أسطوانة ، ثم ارفعونا إليها ، ثم اعطونا شيئًا ، نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم .

وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الأرض ، ونهيم ونشرب ، كما يشرب الوحش ، فإن قدرتم علينا في أرضكم ، فاقتلونا .

وقالت طائفة منهم : ابنوا لنا دورا في الفيافي ، ونحتفر الآبار ، ونحترث البقول ، فلا نرد عليكم ، ولا نمر بكم . وليس أحد من القبائل إلا وله حميم فيهم قال : ففعلوا ذلك ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَرَهْبَانِيَةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد:٢٧] .

والآخرون قالوا : نتعبد كما تعبد فلان ، ونسيح كما ساح فلان ، ونتخذ دورا كما اتخذ فلان ، وهم على شركهم ، لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا به ، فلما بعث الله النبي ﷺ ولم يبق منهم إلا قليل ، انحط رجل من صومعته ، وجاء سائح من سياحته ،

وصاحب الدير من ديره ، فآمنوا به وصدقوه ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد:٢٨] أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والإنجيل ، وبإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم ، قال : يجعل لكم نورا تمشون به ، القرآن ، واتباعهم النبي ﷺ قال : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ يتشبهون بكم ﴿ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الحديد:٢٩] الآية)[١] .

(٢٥٣/ب) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده وجنات عدن بيده)[٢] .

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (٥٤٠٠) أخبرنا الحسين بن حريث - الخزاعي - قال أنبأنا الفضل بن موسى - السّناني - عن سفيان بن سعيد - الثوري - عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* عطاء بن السائب ،رواية سفيان الثوري عنه صحيحة ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه النسائي في المجتبى (٥٤٠٠) وفي السنن الكبرى (٥٩٤١و١١٥٦٧) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٣٧) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٢٥٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل ، له دوي كدوي النحل ، يقول : يا رب منك خرجت ، وإليك أعود ، أتلى ولا يُعمل بي ، أتلى ولا يُعمل بي)[1] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٠٠) حدثنا سعيد - بن الحكم بن سالم - بن أبي مريم المصري حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد - الجُمحي المصري - عن سعيد بن أبي هلال - الليثي مولاهم - عن ثابت بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو قال :(لا تقوم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : ثابت بن عبدالله ، مجهول ، قال ابن حجر :" ثابت بن عبدالله عن عبد الله بن عمرو ولا يدرى من ذا " . لسان الميزان (٢/٧٧) .

الثانية : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

رجال السند:

* سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " . ووثقه العجلي وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبدالبر وغيرهم . التهذيب (٤/٩٤) وقال ابن حجر :" صدوق ، لم أرَ لابن حزم في تضعيفه سلفا ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط " . التقريب (٢٤١٠) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٢٥٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة ، ألا لا يطول عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، ألا كل ما هو آتٍ قريب ، ألا إن البعيد ما ليس بآتٍ ، ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه وإن السعيد من وعظ بغيره ، ألا وإن شرّ الروايا ، روايا الكذب ، ألا وإن الكذب لا يصلح في جدٍ ولا هزل ، ولا أن يعد الرجل صبيه ثم لا ينجز له ، ألا وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإنه يقال للصادق : صدق وبر ، ويقال للكاذب : كذب وفجر ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إن العبد ليكذب حتى يكتب كذابا ، ويصدق حتى يكتب صديقا " ثم قال :" إياكم والعِضَه أتدورن ما العِضَة ؟ النميمة ، ونقل الأحاديث)[١] .

---

(١) أخرجه معمر في جامعه (٢٠٠٧٦) عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك بن نضلة – عن ابن مسعود .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص محمولة على السماع ؛ لأن أبا الأحوص أكبر سنا من أبي إسحاق ، وتقدم ذلك في ترجمة أبي إسحاق (١٧) ، كما أن مسلما أخرج الحديث من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال حدثنا أبو الأحوص ، وتابع أبا إسحاق عطاء بن السائب عند عثمان الدارمي في الرد على الجهمية .

....

= وأخرجه ابن الجعد في مسنده (٨٨) عن شعبة عن عمرة بن مرة عن مرة الهمداني عن ابن مسعود بنحوه ، وهو سند صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر في جامعه (٢٠٠٧٦) ، وبرقم (٢٠١٩٨) عن جعفر بن برقان عن ابن مسعود مختصرا ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٦٧) بنحوه ، وأخرجه الدارمي (٢٠٧) مختصرا وأخرجه البخاري (٦٠٩٨و٧٢٧٧) مختصرا جدا ، وأخرجه مسلم (٢٦٠٦) مقتصرا على الحديث المرفوع في العِضَه ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٣٩٩) وهناد في الزهد (٤٩٧و٤٩٨) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٧و٥٨) وابن أبي عاصم (١٧٧و١٧٩) وعبدالله في السنة (١٢٠) مختصرا جدا وابن أبي عمر في مسنده - المطالب العالية - (٣١٤٠) وأحمد بن منيع في مسنده - المطالب العالية - (٣١٤١) والطبراني في الكبير (٨٥١٨ إلى ٨٥٣٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٥و٥١٦) كلهم من عدة طرق عن ابن مسعود موقوفا عليه.

وأخرجه الدارمي (٢٧١٥) والطبراني في الكبير (٨٥٢٠) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٢٥) كلهم من طريق إدريس الأودي عن أبي إسحاق مرفوعا .

وأخرجه ابن ماجة (٤٦) وابن أبي عاصم في السنة (٢٥) والطبراني في الكبير (٨٥١٩) كلهم من طريق موسى بن عقبة عن أبي إسحاق مرفوعا .

ورواية الرفع خطأ ، بيّن ذلك الدارقطني في العلل (٥/٣٢٣) .

(٢٥٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(القرآن كلام الله ، فمن قال فيه ، فليعلم ما يقول ؛ فإنما يقول على الله)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩٠) حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد ثنا أحمد بن بشر ثنا مجالد - بن سعيد الهمْداني - عن الشعبي عن مسروق أن عبدالله قال :(القرآن كلام الله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعّفه جمهور الأئمة . التهذيب (٣٩/١٠) والتقريب (٦٤٧٨) وميزان الاعتدال (٤٣٨/٣) .

رجال السند :

* أحمد بن بشير القرشي المخزومي ، قال ابن معين :" لم يكن به بأس " . وقال الخطيب البغدادي :" وقد كان موصوفا بالصدق " . وقال ابن نمير :"كان صدوقا حسن المعرفة بأيام الناس ، حسن الفهم " . وقال أبو حاتم :" محله الصدق " . وقال النسائي :" ليس بذاك القوي " . وقال ابن أبي داود :" ثقة كثير الحديث " . وقال الدارقطني :" ضعيف يعتبر بحديثه " . التهذيب (١٨/١) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (١٣) .

وقد تابعه في السند ابن أبي زائدة يحيى بن زكريا عند عبدالله في السنة ، وهو ثقة متقن . التقريب (٧٥٤٨) .

* يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد الكوفي ، قال أبو حاتم :" شيخ " . وقال النسائي :" ليس بثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني :" ثقة " . وقال مسلمة بن قاسم :" لا بأس به وكان عند العقيلي ثقة ، وله أحاديث مناكير " . وأخرج له البخاري . التهذيب (٢٢٧/١١) وقال ابن حجر :"صدوق يخطيء " . التقريب (٧٥٦٤) وصحح له في تغليق التعليق (٧٢/٢) .

(٢٥٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من كفر بحرف من القرآن فقد كفر به أجمع ومن حلف بالقرآن فعليه بكل آية منه يمين)[١] .

(٢٥٨) عن حنظلة بن خويلد العَنَزي قال : (خرجت مع ابن مسعود حتى أتى السُّدَّة - سدة السوق - فاستقبلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، ثم مشى حتى أتى درج المسجد ، فسمع رجلا يحلف بسورة من القرآن ، فقال : يا حنظلة ، أترى هذا يكفّر عن يمينه ؟ إن لكل آية كفارة - أو قال : يمين -)[٢] .

=== **التخريج :**

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩٠) وعبدالله في السنة (١١٩) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٧) كلهم من طريق مجالد به .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٤٦) عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن ابن مسعود قال : (من كفر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٤٦)

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٤١) قال : نا خالد بن عبدالله - الطحان الواسطي - عن أبي سنان - ضرارة بن مرة الكوفي - عن عبدالله بن أبي الهُذيل عن حنظلة بن خويلد العنزي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج : =====)

عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه

(٢٥٩) عن ابن أبي مليكة قال :(كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف ، فيضعه على وجهه ، ويبكي ، ويقول : كتاب ربي ، كلام ربي)[١] .

= أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٤١) ، والطبراني في الكبير (٨٨٩٥) وفي الدعاء (٧٩٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٣/١٠) واللالكائي (٣٧٨) .

وبلفظ مقارب من طريق أبي كَنِف عن ابن مسعود أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٥٩٤٧) وسعيد بن منصور في سننه (١٤٢ و١٤٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٣/١٠) واللالكائي (٣٧٩) وأخرجه عبدالرزاق (١٥٩٥٠) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود .

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٥٦) عن حماد بن زيد - بن درهم - عن أيوب - السختياني - عن ابن أبي مليكة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٠٤٩) :" رواه الطبراني مرسلا ، ورجاله رجال الصحيح " .

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك :" مرسل " .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٥٦) والدرامي في السنن (٣٣٥٠) وعبدالله في السنة (١١٠) والطبراني في الكبير (٣٧١/١٧) برقم (١٠١٨) والحاكم في المستدرك (٥٠٦٢) من طريق حماد بن زيد . . به .

جمع من الصحابة ﷺ

(٢٦٠) عن عمرو بن دينار المكي قال :(أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم ، منذ سبعين سنة ، يقولون : الله خالق وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، منه خرج ، وإليه يعود)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٠٠) قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : قال سفيان بن عيينة : قال عمرو بن دينار :(أدركت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٠٠) وفي الرد على بشر (ص١١٦) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٢٦١) عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت – حين قال لها أهل الإفك ما قالوا – : (فاضطجعت على فراشي ، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله يبرئني ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، وأنزل الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٤٥) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٥٤٥و٢٥٩٤و٢٦٣٧و٢٦٦١و٢٦٨٨و٢٨٧٩و٤٠٢٥و٤١٤١و٤٧٤٩و٤٧٥٠و٥٢١٢و٦٦٦٢و٦٦٧٩و٧٣٦٩و٧٣٧٠و٧٥٠٠) ومسلم (٢٤٤٥و٢٧٧٠) وأحمد في المسند (٢٤٣١٣و٢٤٣٣٨و٢٥٠٩٥و٢٥٧٨٢) وأبو داود (٢١٣٨) وابن ماجة (١٩٧٠و٢٣٤٧) وعبدالله الدارمي في السنن (٢٢٠٨و ٢٤٣٣) وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (ص٩١) والآجري في الشريعة (٩٩٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١١) .

ثانيا : دلالة الآثار على معتقد الصحابة في الكتب السماوية

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود .*

قال عمرو بن دينار المكي :(أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم ، منذ سبعين سنة ، يقولون : الله خالق وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، منه خرج ، وإليه يعود) .

وقال فروة بن نوفل الأشجعي :(كنت جارا لخباب ، فخرجت يوما من المسجد ، وهو آخذ بيدي ، فقال : يا هناه ، تقرّب إلى الله ﷻ ما استطعت ، فإنك لن تقرّب إليه بشيء هو أحبّ إليه من كلامه) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر :٢٨] :(غير مخلوق) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إنما هما اثنتان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله) والحلف بالمخلوق شرك ، فلو كان القرآن مخلوقاً لما جاز الحلف به ، وقد قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(من حلف بالقرآن فعليه بكل آية منه يمين) ، وقال حنظلة بن خويلد العَنَزِي : (خرجت مع ابن مسعود حتى أتى السُّدَّة – سدة السوق – فاستقبلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، ثم مشى حتى أتى درج المسجد ، فسمع رجلا يحلف بسورة من القرآن ، فقال : يا حنظلة ، أترى هذا يكفّر عن يمينه ؟ إن لكل آية كفارة – أو قال : يمين –) .

وعندما قال أهل الإفك في عائشة ما قالوا من البهتان العظيم ، ونزلت براءتها من فوق سبع سموات قالت عائشة رضي الله عنها : (.. فاضطجعت على فراشي ، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة ، وأن الله يبرئني ، ولكني والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن

يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، وأنزل الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور:١١] العشر الآيات كلها) .

<u>*المسألة الثانية : إثبات تحريف أهل الكتاب للتوراة والإنجيل .*</u>

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(كانت ملوك بعد، عيسى بن مريم عليه السلام بدلوا التوراة والإنجيل ، وكان فيهم مؤمنون ، يقرءون التوراة ، قيل لملوكهم : ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء ، إنهم يقرءون ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] وهؤلاء الآيات ، مع ما يعيبونا به في أعمالنا ، في قراءتهم ، فادعهم فليقرءوا كما نقرأ ، وليؤمنوا كما آمنا ، فدعاهم ، فجمعهم ، وعرض عليهم القتل ، أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل ، إلا ما بدلوا منها ، فقالوا : ما تريدون إلى ذلك ؟ دعونا . . . الخ).

هذا الأثر يثبت أن اليهود والنصارى بدلوا التوراة والإنجيل ، ويظهر أن ابن عباس رضي الله عنه أخذه من مسلمة أهل الكتاب ؛ لأن ما فيه من تفصيل لم يُنقل في القرآن والسنة ، وابن عباس معروف بالأخذ عن بعض مسلمة أهل الكتاب ، مثل أخذه عن كعب الأحبار .

الباب الرابع

الإيمان بالرسل

الفصل الأول

الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وخصائصه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢٦٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه ، رفع رأسه إلى السماء ، فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي . قال : فأوحى الله عز وجل إليه : وما محمد ؟ ومن محمد ؟ قال : تبارك اسمك ، لما خلقتني ، رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فعلمت أنه ليس أحداً أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله عز وجل إليه ، يا آدم وعزتي وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ، ولولاه ما خلقتك)(١) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٢٦٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى محمد ﷺ حلّة حبرة عن يمين العرش)(٢) .

(*) ورد في هذا الفصل اثنان وثلاثون أثراً ، ثبت منها عشرة آثار .

(١) موضوع ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢١) .

(٢) أثر علي ، صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٤) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٢٦٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(إن محمداً ﷺ قد رأى ربه تبارك وتعالى)[1]

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٢) حدثنا عمرو بن عيسى الضُّبَعي حدثنا أبو بحر البكراوي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن محمداً ﷺ قد . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن عثمان بن أمية الثقفي أبو بحْر البَكْراوي ، ضعيف . التقريب (٣٩٤٣) .

وقال الألباني في ظلال الجنة (١٨٨/١) :" إسناده ضعيف " .

وقال ابن حجر :" وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال :(رأى محمد ربه) . " ؟! فتح الباري (٦١٣/٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٢) وابن خزيمة في التوحيد (٢٨٠) كلاهما من طريق عبدالرحمن البكراوي . . به .

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(٢٦٥) عن يزيد الفقير قال :(كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس ، قال : فمررنا على المدينة ، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم – جالس إلى سارية – عن رسول الله ﷺ قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول : ﴿ إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آل عمران:١٩٢] و ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [الحج:٢٢] فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام ؟ – يعني الذي يبعثه الله فيه – قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج ، قال : ثم نعت وضع الصراط ومرّ الناس عليه ، قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك ، قال : غير أنه قد زعم ، أن قوما يخرجون من النار ، بعد أن يكونوا فيها ، قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس ، فرجعنا ، قلنا : ويحكم ! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟ فرجعنا ، فلا والله ، ما خرج منا غير رجل واحد)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٩١) حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا الفضل بن دكين حدثنا أبو عاصم يعني محمد ابن أبي أيوب قال حدثني يزيد الفقير . .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق عن يزيد بن صهيب الفقير :

<u>الطريق الأول</u> : من طريق محمد بن أبي أيوب عن يزيد الفقير ، أخرجها مسلم وغيره .

....

=== الطريق الثاني : من طريق مبارك بن فضالة عن يزيد الفقير ، أخرجها الآجري في الشريعة ، بنص مقارب لرواية مسلم ، ومبارك بن فضالة البصري ، كان يحيى بن سعيد وعبدالرحمن لا يحدثان عنه ، قال أحمد :" مبارك بن فضالة ، يرفع حديثا كثيراً ، ويقول في غير حديث عن الحسن ، قال حدثنا عمران ، وقال حدثنا ابن معقل ، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك - يعني أنه يصرح بسماع الحسن من هؤلاء ، وأصحاب الحسن يذكرونه عندهم بالعنعنة " . وقال أبو زرعة :" يدلس كثيرا ، فإذا قال : حدثنا ، فهو ثقة " . وضعفه النسائي ، وقال الدارقطني :" لين ، كثير الخطأ ، يعتبر به " . التهذيب (٣١/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق ، يدلس ويسوي " . التقريب (٦٤٦٤) .

الطريق الثالث : من طريق عبدالواحد بن سُليم عن يزيد الفقير بنص مختلف كثيرا عن رواية محمد بن أبي أيوب ، وهي رواية ضعيفة جداً ، لأن عبدالواحد بن سُليم قال عنه أحمد :" حديثه منكر ، أحاديثه موضوعة " . التهذيب (٤٣٦/٦) وقال الذهبي في الميزان (٦٧٣/٣) :" هالك " .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٩١) والبيهقي في الاعتقاد (١٢٨) من طريق محمد بن أبي أيوب ، وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٧٣) من طريق عبدالواحد بن سُليم ، وبرقم (٧٧٤) من طريق مبارك بن فضالة.

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٢٦٦) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، إني بك إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت ، فذاك قول ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩])[1] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٤) حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت صِلَة بن زُفَر يحدث عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" على شرط الشيخين " . ووافقه الذهبي .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٣٦٧/٢) :" وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين " .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٤) والنسائي في الكبرى (١١٢٩٤) وابن جرير في تفسيره (٢٢٦٢٢) جميعهم من طريق شعبة أبي إسحاق . . به ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٨٧) وابن جرير في تفسيره (٢٢٦٣٢) والآجري في الشريعة (١٠٩٣) جميعهم من طريق معمر عن أبي إسحاق . . به ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٠) والحاكم (٣٣٨٤) كلاهما من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٢١و٢٢٦٣١) والآجري في الشريعة (١٠٩٣) كلاهما من طريق الثوري عن أبي إسحاق . . به .   (=====

....

= وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٨٩) عن محمد بن أبي مخلد الواسطي عن أبيه عن عبدالله بن المختار عن أبي إسحاق به مرفوعا ؟ ومحمد بن أبي مخلد الواسطي وأبوه قال الألباني :" لم أعرفهما الآن " . وعبدالله بن المختار البصري قال عنه ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٣٦٠٥) .

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٦٢) والحاكم في المستدرك (٨٧١٢) من طريق ليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق مرفوعا . وليث وقال عنه ابن حجر :" صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك " . تقدمت ترجمته (١١) .

فالأئمة كشعبة وإسرائيل وسفيان الثوري ومعمر بن راشد رووه عن أبي إسحاق موقوفاً ، وهو أولى بالصواب ، والله أعلم .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٢٦٧) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس ، حتى يكون قاب قوسين . . . – وفيه – . . فيأتون محمدا ﷺ فيقولون : يا نبي الله ، فتح الله بك وختم ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج من بين الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : محمد . قال : فيفتح الله له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب . قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي – مرتين أو ثلاثا – قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلكم المقام المحمود)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل زيادة الإيمان (٥٤) .

(٢٦٨) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة)[١]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٤٨) حدثني الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(فترة بين . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٩٤٨) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٢٦٩) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض ، وإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الخلائق أمة أمة ، ونبينا نبيا ، حتى يكون أحمد ﷺ هو وأمته آخر القوم مركزا ، ثم يوضع جسر على جهنم ، ثم ينادي منادٍ : أين أحمد وأمته ؟ قال : فيقوم وتتبعه أمته برها وفاجرها ، فيأخذون الجسر ، فيطمس الله أبصار أعدائه ، فيتهافتون فيها من يمين ومن شمال ، ويمر النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى . . . الخ)[1] .

(٢٧٠) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(إذا كان يوم القيامة ، جيء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله تبارك وتعالى على كرسيه)[2] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل أعمال الملائكة (٢٦٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٨٦) حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي ثنا يحيى بن كثير أبو غسان العنبري ثنا سَلْم بن جعفر عن سعيد الجريري ثنا سيف السدوسي عن عبدالله بن سلام قال :(إذا كان يوم القيامة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

عبدالله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي رضي الله عنه

(٢٧١) سأل إسماعيل بن أبي خالد ابن أبي أوفى : رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ ؟ قال : (مات صغيرا ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده).[1]

=== الأولى : سيف السدوسي ، قال البخاري – في ترجمة سلم بن جعفر – :" وقال سلم بن جعفر عن الجريري نا سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال : (إن محمداً يوم القيامة بين يدي الرب ﷻ) . ولا يعرف لسيف سماع من ابن سلام . التاريخ الكبير (١٥٨/٤)

فالأثر منقطع ، كما أن سيف لم أجد من تكلم فيه بجرح ولا تعديل ، فهو مجهول .

الثانية : سعيد بن إياس الجريري البصري ، ثقة ، لكنه اختلط في آخر حياته ، ورواية سَلْم بن جعفر عنه غير معروف ، هل هي قبل الاختلاط أم بعده . التهذيب (٥/٤) .

قال الألباني في ظلال الجنة :" رجال إسناده ثقات ، غير السدوسي ، فلم أجده " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٨٦) والخلال في السنة (٢٣٦و٢٣٧و٢٨٠و٣٠٧و٣٠٨و٣٠٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٤٣) والآجري في الشريعة (١٠٩٧) كلهم من طريق سَلْم بن جعفر . . به .

(١) أخرجه البخاري (٦١٩٤) حدثنا ابن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا إسماعيل قلت لابن أبي أوفى . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦١٩٤) و الإمام أحمد في المسند (١٨٦٣٠) وفي فضائل الصحابة (١٤٠٩) وابن ماجة (١٥١٠) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١٣٧) .

(٢٧٢) /(١) عن أبي العالية رُفَيع بن مِهْران الرِّياحي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم:١١] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم:١١] قال : رآه بفؤاده مرتين)[١] .

(٢٧٣) /(٢) عن عطاء بن أبي رباح المكي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(رآه بقلبه)[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٥-١٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج جميعا عن وكيع قال الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن زياد بن الحصين أبي جهمة عن أبي العاليـة عـن ابن عباس . . .

التخريج :

أخرجـه مسـلم (٢٨٥-١٧٦) وبرقـم (٢٨٤-١٧٦) بلفـظ : (رآه بقلبـه) ، وأخرجـه أحمـد في المسند (٢٢٣/١) والنسائي يفي السنن الكبرى (١١٥٣٥) بلفظ :(رآه بقلبه مرتين) ، وأخرجـه ابن خزيمة في التوحيد (١١-٢٨٢) وابن جريـر في تفسـيره (٣٢٤٦٦) بلفـظ :" رآه بفـؤاده " . وأخرجـه اللالكائي (٩١٧) بلفظ :(رآه بفؤاده مرتين) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤-١٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٨٤-١٧٦) واللالكائي (٩١٢) ، وأخرجه عبدالله في السنة (١١٣٨) من طريق ابن جريج قال : أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول :(رأى محمد ﷺ ربه ﷻ مرتين) .

(٢٧٤) /(٣) عن أبي سلمة عبدالله بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قول الله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ قال :(رأى ربه تبارك وتعالى)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان - الكِلاعي - عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الألباني في ظلال الجنة (١٩١/١) :" إسناده حسن موقوف " .

رجال السند:

* محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، وقال ابن المديني :" قلت ليحيى بن سعيد : محمد بن عمرو ، كيف هو ؟ قال : تريد العفو أو تشدد ؟ قلت : لا ، بل أشدد . قال : ليس هو ممن تريد . . وسألت مالكا عنه ، فقال فيه نحو ما قلت لك " . وقال ابن معين :" ما زال الناس يتقون حديثه . قيل له : وما علة ذلك؟ قال : كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته ، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث ، يكتب حديثه ، وهو شيخ " وقال النسائي :" ليس به بأس " وقال - مرة - :" ثقة " . وقال ابن حبان في الثقات :" يخطيء " . التهذيب (٣٧٥/٩) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٦١٨٨) وقد حسن له البخاري كما في علل الترمذي (٢٠٣/١) وصحح له أيضا (١٠٥/٢) وصحح له الدارقطني في سننه (١٥٩/٢) وحسن له ابن الصلاح في مقدمته (ص١٠٩) وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (٣٧/١) :" وحديثه في مرتبة الحسن ، لا ينحط إلى الضعف " . وحسن له السخاوي في فتح المغيث (٧٤/١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٩) وابن خزيمة (٢٠-٢٨٧) والآجري في الشريعة (١٠٣٢) من طريق عبدة بن سليمان الكِلاعي عن محمد بن عمرو، وأخرجه الترمذي (٣٢٨٠) =====)

(٢٧٥) /(٤) عن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(رأى محمد ربه)[1] .

=== وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٨٩) واللالكائي (٩٠٦) من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن عمرو ، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١٣-٢٨٤) عن أحمد بن سنان الواسطي عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو ، ومثله أخرجه اللالكائي (٩٠٣و٩٠٤) وأخرجه برقم (٩١٣) من طريق عبدالرحمن بن محمد بن منصور عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو ، بلفظ :" رآه بقلبه ". ويظهر أن هذا وهم من عبدالرحمن بن محمد بن منصورالبصري ، قال عنه أبو حاتم :" شيخ " . وقال ابن أبي حاتم :" تكلموا فيه " . الجرح والتعديل (٢٨٣/٥) .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم (٤٣٥) ثنا فضل بن سهل ، ثنا محمد بن الصباح عن إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

قال الألباني في ظلال الجنة (١٨٩/١) :" إسناده صحيح موقوف ، وهو على شرط البخاري " .

هذا الأثر ورد عن عكرمة عن ابن عباس من عدة طرق :

الطريق الأول : من طريق الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس ، وهو المذكور آنفا .

الطريق الثاني : من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس سئل : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ قال : نعم . قال : فقلت لابن عباس : أليس الله يقول : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ قال : لا أم لك ، ذلك نوره إذا تجلى بنوره ، لم يدركه شيء) .

وهذا السند حسن ، لكن ضعّفه الألباني في ظلال الجنة (١٩٠/١) بسبب الحكم بن أبان ، قال :" إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات ، لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه . . " .

. . . .

=== والحكم بن أبان العدني أبو عيسى ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن نمير وابن المديني وأحمد بن حنبل ، وقال أبو زرعة :" صالح " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "ربما أخطأ وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه ، وإبراهيم ضعيف " . وقال ابن عدي :" فيه ضعف " . وقد تقدمت ترجمته مفصلة في (١٩) .

الطريق الثالث : من طريق سماك عن عكرمة

من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، وله عن سماك طريقان :

الأول : من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال ﴿ مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ قال :(رآه بقلبه) ، وهذا السند ضعيف ؛ لأن رواية إسرائيل عن سماك عن عكرمة مضطربة ، وقد خالف إسرائيل الرواة عن سماك في هذا الأثر ، وتقدم في ترجمة سماك في تعريف الإيمان (٧٣) أنه مضطرب الحديث عن عكرمة ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم ، وقال ابن المديني :" روايته - أي سماك - عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونهما عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونهما عن عكرمة عن ابن عباس " . فلعل الصواب أنه موقوف بهذا السند على عكرمة ، وإن صحّ من طرق أخرى عن ابن عباس .

الثاني : من طريق أسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ قريب من رواية الحكم بن أبان عن عكرمة المتقدم . وهذا الطريق ضعيف ، فبالإضافة إلى اضطراب سماك عن عكرمة ، فأسباط بن نصر الهمْداني ضعفه أحمد ، وقال أبو حاتم :"سمعت أبا نعيم يضعفه ، وقال : أحاديثه عامية ، مقلوب الأسانيد " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال البخاري :" صدوق " وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الساجي في الضعفاء :" روى أحاديث لا يتابع عليها عن =====)

....

سماك بن حرب " . وقال ابن معين :" ليس بشيء " . وقال - مرة - :" ثقة " . التهذيب (٢١٢/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير الخطأ يُغْرِب " . التقريب (٣٢١) .

الطريق الرابع : من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، وقتادة بن دعامة مدلس ، تقدمة ترجمته (٣) .

التخريج :

١- من طريق الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٥) وابن خزيمة في التوحيد (٧-٢٧٨و٨-٢٨٩) .

٢- من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس : أخرجه الترمذي في السنن (٣٢٧٩) وابن أبي عاصم في السنة (٤٣٧) وابن خزيمة في التوحيد (٢-٢٧٣و٣-٢٧٤) واللالكائي (٩٢٠) .

٣- (أ) من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس : أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٥١) الترمذي (٣٢٨١) وابن خزيمة في التوحيد (١٢-٢٨٣) وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٥٩) واللالكائي (٩١١) .

(ب) من طريق أسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس : أخرجه ابن أبي عاصم (٤٣٤) وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٨٨) والآجري في الشريعة (٦٢٧) واللالكائي (٩١٠) .

٤- من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، أخرجه عبدالله في السنة (٥٦٣) .

٥- من طريق أبي إسحاق السبيعي عمن سمع ابن عباس ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٤٦٧) بنفس لفظ المتن .

(٢٧٦) /(٥) عن عبدالله بن الحارث قال :(اجتمع ابن عباس وكعب ، قال : فقال ابن عباس : أما نحن بنو هاشم ، نزعم أو نقول : إن محمداً قد رأى ربه مرتين . قال : فكبر كعب حتى جاوبته الجبال ، ثم قال : إن الله قَسَمَ رؤيته وكلامه بين محمد وموسى ، فكلمه موسى ، ورآه محمد بقلبه)[1] .

(٢٧٧) /(٦) عن يوسف بن مِهران عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم:١١] قال :(رأى ربه ﷺ بفؤاده)[2] .

---

(١) الأثر رقم (؟؟؟/٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥٢) عن ابن عيينة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبدالله بن الحارث . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعيف تقدمت ترجمته في (٢٥٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٥٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩٤١) حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني وأبو زرعة - عبدالرحمن بن عمرو - الدمشقي قالا : حدثنا آدم بن أبي إياس - عبدالرحمن العسقلاني - ثنا مبارك ابن فضالة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن بن عباس . .

درجة الأثر : إسناد ضعيف ، والمتن صحيح .

فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، التقريب (٤٧٣٤) .

(٢٧٨) /(٧) عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم:١١] قال :(رآه)[١] .

== الثانية : مبارك بن فضالة البصري ، صدوق ، يدلس ويسوي ، تقدمت ترجمته (١٤٩) .

رجال السند:

* يوسف بن مِهران البصري ، وثقه أبو زرعة وبن سعد ، وقال ابن حجر : " لين الحديث " . تقدمت ترجمته (١٣٧) .

* هاشم بن مرثد الطبراني ، قال الذهبي :" ما هو بذاك المجود " . وقال ابن حبان :" ليس بشيء " . وقال الخليلي :" ثقة ، لكنه صاحب غرائب " . السير (١٣/٢٧٠) .

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩٤١) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٠٠) حدثنا أحمد بن رشدين المصري ثنا يحيى - بن عبدالله - بن بُكير - المخزومي المصري ثنا ابن لهيعة عن أبي صخر عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف (٨) .

الثانية : أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد أبو جعفر المصري ، قال ابن عدي :" كذبوه وأنكرت عليه أشياء " . قال النسائي :"كان عندي أخو ميمون - أبو بكر أحمد بن محمد بن زكريا بن أبي عتاب - وعدة ، فدخل ابن رشدين - يعني : أبا جعفر - فصفقوا به ، وقالوا له : يا كذاب . فقال لي ابن رشدين : ألا ترى ما يقول هؤلاء ؟ فقال له أخو ميمون : أليس أحمد بن صالح ==

(٢٧٩) /(٨) أرسل عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن عباس يسأله هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه ابن عباس : أن نعم ، قال : فرد عليه ابن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ قال : رآه في روضة خضرة ، روضة من الفردوس . . الخ)[1] .

(٢٨٠) /(٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية)[2] .

= أمامك ؟ قال : بلى . فقال : سمعت علي بن سهل يقول : سمعت أحمد بن صالح يقول : إنك كذاب " . وقال مسلمة في الصلة :" حدثنا عنه غير واحد ، وكان ثقة عالما بالحديث " . لسان الميزان (٢٥٧/١) .

رجال السند:

* حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني ، أبو صخر ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (١٩٩) .

* عمار بن أبي معاوية أو ابن معاوية الدُهني ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٤٥) .

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٠٠) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٦) حدثنا فضل بن سهل ثنا محمد بن الصبّاح - البزاز الدولابي - عن إسماعيل بن زكريا - أحسب بينهما رجل قد سماه (هو عاصم الأحول) - عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

وصححه ابن حجر في فتح الباري (٦١٢/٨) .

....

= وقال الألباني في ظلال الجنة (١/١٨٩) :" إسناد صحيح موقوف ، رجاله ثقات على شرط البخاري " .

رجال السند:

* إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقَاني ، قال أحمد :" ثقة " ، وقال مرة :" ما به بأس " وقال أيضا :" أما الأحاديث المشهورة التي يرويها ، فهو فيها مقارب الحديث صالح ، ولكن ليس ينشرح الصدر له ، ليس يعرف هكذا - يريد بالطلب - " . وقال ابن معين :" ضعيف " . وفي رواية الدوري وابن أبي خيثمة :" ثقة " . وقال النسائي :" أرجو أن لا يكون به بأس " . وقال أبو حاتم :" صالح ، وحديثه مقارب " . وضعف العجلي وأحمد في رواية عنه ، ووثقه أبو داود ، وقال ابن عدي :" حسن الحديث ، يكتب حديثه " . أخرج له الجماعة . التهذيب (١/٢٩٧) وقال ابن حجر :"صدوق ، يخطيء قليلا " . التقريب (٤٤٥) .

* الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج ، قال أبو حاتم :" صدوق " . ووثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج له الستة سوى ابن ماجة . التهذيب (٨/٢٧٧) وقال ابن حجر :" صدوق " التقريب (٥٤٠٣) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٦) وعبدالله في السنة (٥٧٧) وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٦و٢٧٧) وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٦٥)والآجري في الشريعة (٦٨٦و٦٨٧و١٠٣١) جميعهم من طريق عاصم الأحول . . به .

ومن طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه أخرجه ابن أبي عاصم (٤٤٢) وعبدالله في السنة (٥٧٩) وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٢) واللالكائي (٩٠٥) .

والحاكم (٤٠٩٨) مرفوعا ، بدون ذكر الرؤية ، وراجع السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٢٨١) /(١٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله فضل محمداً على الأنبياء ، وعلى أهل السماء . فقالوا : يا ابن عباس ، بمَ فضله على أهل السماء ؟ قال : إن الله قال لأهل السماء :﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٢٩] وقال الله لمحمد ﷺ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح:١-٢] قالوا : فما فضله على الأنبياء ؟ قال : قال الله ﷻ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم:٤] وقال الله ﷻ لمحمد ﷺ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبأ:٢٨] فأرسله إلى الجن والإنس)[1]

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٤٦) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم - ابن راهويه – أخبرنا يزيد بن أبي حكيم حدثني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم والذهبي .

رجال السند:

* الحكم بن أبان العدني ، الجمهور على توثيقه ، تقدمت ترجمته (١٩) .

* يزيد بن أبي حكيم العدني ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث " . وقال أبو داود :" لا بأس به" وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" مستقيم الحديث " . التهذيب (٣١٩/١١) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٧٠٣) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٤٦) والطبراني في الكبير (١١٦١٠) والحاكم في المستدرك (٣٣٣٥) جميعهم من طريق يزيد بن أبي حكيم . . به ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٨٦/٥) من طريق حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان . .به، و(٤٨٧/٥)من طريق إبراهيم بن الحكم عن أبيه . .به

(٢٨٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(المقام المحمود : مقام الشفاعة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٢٣) حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال : ثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن رشدين بن كريب عن أبيه - كُرَيب بن أبي مسلم الهاشمي - عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جداً .

فيه علتان :

الأولى : رشدين بن كُرَيب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم ، قال أحمد :" منكر الحديث " . وقال ابن معين :" ليس حديثه بشيء " . وقال ابن المديني وابن نمير وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي :" ضعيف " . وقال البخاري :" منكر الحديث " . وقال ابن حبان :"كثير المناكير ، روى عن أبيه أشياء ليس يشبه حديث الأثبات عنه ، والغالب عليه الوهم والخطأ حتى خرج عن حد الاحتجاج به " التهذيب (٢٨٠/٣) .

الثانية : سليمان بن عمر الرقي ، ذكره ابن حبان في الثقات . الثقات (٢٨٠/٨) ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئا . الجرح والتعديل (١٣١/٤) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦٢٣) وابن خزيمة في التوحيد (٤٦٢) من طريق عيسى بن يونس . . به ، والآجري في الشريعة (١١٠٠) من طريق سليمان الرقي . . به .

(٢٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(نعم ، يُقعد محمداً على العرش)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٢٩٥) حدثنا أبو عبدالله محمد بن بشر بن شريك بن عبدالله النخعي قال : حدثنا محمد بن عقبة الشيباني - الطحان الكوفي - وأحمد بن الفرج الطائي قالا : حدثنا عباد بن أبي روق قال : سمعت أبي - عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني - يحدث عن الضحاك - بن مزاحم الهلالي - عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ عَسَى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، وهو صدوق ، تقدمت ترجمته (١).

الثانية : عباد بن أبي روق ، قال الذهبي :" ليس بثقة " . الميزان (٢/٣٦٥) .

الثالثة : أبو عبدالله محمد بن بشر بن شريك بن عبدالله النخعي الكوفي ، قال الذهبي :" ما هو بعمدة". الميزان (٣/٤٩١) .

رجال السند :

* عطية بن الحارث أبو رَوْق الهَمْداني الكوفي ، صدوق تقدمت ترجمته (٢٠) .

* أحمد بن الفرج الطائي ، فلم أعرف من هو ؟ وفي لسان الميزان (١/٢٤٤-٢٤٥) أحمد بن الفرج الكاتب ، والثاني أبو عتبة الحمصي الحجازي ، قد يكون أحدهما ،وكلاهما مجروح ، والله أعلم

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٢٩٢) .

(٢٨٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قول ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(يجلسه فيما بينه وبين جبريل ، ويشفع لأمته ، فذلك المقام المحمود)[١] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٧٤) حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح – السَّهمي – حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في قول الله ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(يجلسه فيما بينه . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : عطاء بن دينار الهذلي مولاهم المصري ، روى عن سعيد بن جبير وقيل : لم يسمع منه . وثقه أحمد وأبو داود ، وقال أبو حاتم :" صالح الحديث ، إلا أن التفسير أخذه من الديوان ، وكان عبدالملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بهذا التفسير فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير " . وقال النسائي :" ليس به بأس " التهذيب (١٩٨/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٥٨٩) .

فعلى هذا روايته عن سعيد بن جبير في التفسير وجادة ، ولا يُدري مدى ثقة ما وجده وصحته فالله أعلم .

الثانية : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

رجال السند :

* عبدالله بن صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، تقدمت ترجمته (٢٩) .

* يحيى بن عثمان بن صالح السَّهمي ، قال ابن أبي حاتم :" كتبت عنه ، وكتب عنه أبي ، وتكلموا فيه " . وقال ابن يونس :"كان عالما بأخبار البلد ، وبموت العلماء ، وكان حافظا للحديث ==

(٢٨٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(اللهم تقبّل شفاعة محمد الكبرى ، وارفع درجته العليا ، وآته سؤله في الآخرة والأولى ، كما آتيت إبراهيم وموسى)[١] .

(٢٨٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ، آمن بمحمد ، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فسكن)[٢] .

= وحدّث بما لم يكن عند غيره " . وقال مسلمة بن قانع :" كان صاحب وراقة ، يحدث من غير كتبه ، فطُعن فيه لأجل ذلك " . التهذيب (٢٥٧/١١) وقال ابن حجر :" صدوق ، ورمي بالتشيع ، وليّنه بعضهم لكونه حدّث من غير أصله " . التقريب (٧٦٠٥) .

التخريج :

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤٧٤) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣١٠٤) عن معمر - بن راشد الأزدي - عن - عبدالله - ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال :(اللهم تقبّل . . - وقال عبدالرزاق عقبه - : وكان معمر ربما ذكره عن - عبدالله - ابن طاووس عن عكرمة بن خالد - بن العاص المخزومي - عن ابن عباس) .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣١٠٤) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٥٧) .

(٢٨٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(عُرِض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده ، كَفْراً كَفْراً ، فسرّ بذلك ، فأنزل الله ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى :٥] فأعطاه في الجنة ألف قصر ، في كل قصر ، ما ينبغي من الأزواج والخدم)(١) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٥١٣) حدثني موسى بن سهل - بن قَادِم - الرمليّ قال : حدثنا عمرو بن هاشم قال : سمعت الأوزاعيّ يحدّث عن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المَخْزُومي عن عليّ بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال :(عُرِض على . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عمرو بن هاشم البيروتي ، قال ابن واره :"كتبت عنه ، وكان قليل الحديث ، ليس بذاك ، كان صغيراً حين كتب عن الأوزاعي " . وقال ابن عدي :" ليس به بأس " . التهذيب (١١٢/٨) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء " . التقريب (٥١٢٧) .

لكن تابعه عمر بن عبدالواحد الدمشقي - ثقة - عند الآجري في الشريعة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٥١٣) والآجري في الشريعة (١١٠٩) والطبراني في الكبير (١٠٦٥٠) جميعهم من طريق البيروتي . . به .

وأخرجه الآجري في الشريعة (١١٠٨) من طريق عمر بن عبدالواحد عن الأوزاعي . . به .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٥١٤) والحاكم في المستدرك (٣٩٤٣) كلاهما من طريق روّاد ابن الجراح عن الأوزاعي . . به ، مختصرا .

(=====

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٢٨٨) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)[1] .

= وأخرج الآجري (١١١٠) أبو نعيم في الحلية (٢١٢/٣) والبيهقي في الدلائل (٦١/٧) نفس الأثر من طريق قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي عن الثوري عن الأوزاعي به مرفوعاً للنبي ﷺ ، وقد تكلم العلماء في رواية قبيصة عن الثوري ، فضعّفها أحمد وابن معين ، كما في التهذيب (٣٤٧/٨) - وستأتي ترجمته مفصلة في فصل يوم القيامة - ويظهر أنه إذا خالف الثقات في روايته عن الثوري فروايته مردودة ، وهذا الأثر أخرجه جمع عن الأوزاعي موقوفاً ، ورواه قبيصة عن الثوري عن الأوزاعي مرفوعاً ، ولعل الرفع من قبيصة ، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٨) حدثني إسماعيل بن أبان حدثنا أبو الأحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٧١٨) وأسد السنة في الزهد (٦٣) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٩٥) واللالكائي (٢٠٩١و٢٠٩٢) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٢٨٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً ، وإن صاحبكم خليل الله ، وإن نبي الله ﷺ أكرم الخلائق على الله عز وجل يوم القيامة ثم قرأ :﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩])[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٢) حدثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - عن عبدالله قال :(إن الله عز وجل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا الأثر ورد عن عاصم بن أبي النجود من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي داود الطيالسي عن المسعودي عن عاصم به ، وهذا سند ضعيف علته : عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، وسمع أبو داود الطيالسي منه بعد الاختلاط ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

رجال السند :

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

الطريق الثاني : من طريق قيس بن الربيع الأسدي الكوفي عن عاصم بن أبي النجود . . به ، وهو سند ضعيف أيضاً ، علته : قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري ، وأثنى عليه ابن عيينة وأبو نعيم ، وتكلم فيه يحيى بن سعيد القطان وأبو داود ، وقال أحمد :" روى أحاديث منكرة " ، وضعفه وكيع وابن المديني وابن معين وذكر أنه يخلّط في روايته ، وذكر ابن نمير وأبو داود الطيالسي وابن حبان والعجلي أن ابنه أدخل عليه أحاديث ليست من روايته ، فأفسد عليه حديثه . التهذيب (٣٩١/٨) وقال ابن حجر :" صدوق تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، من السابعة " . التقريب (٥٥٧٣) .

....

فمتابعة قيس بن الربيع للمسعودي ليست قوية ، لاحتمال أن تكون من غير حديثه ، والله أعلم .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٢) ومن طريقه أخرجه الآجري في الشريعة (١٠٩٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٥/٤٨٤) .

وأخرجه الآجري في الشريعة (١٠٩٥) من طريق قيس بن الربيع عن عاصم . . به .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٢٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾[النجم:١١] قال :(رأى جبريل)[1] .

(٢٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(خير ولد آدم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ، وخيرهم محمد ﷺ)[2] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة . . .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٧٥) .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (٣٢٤) حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن آدم - بن سليمان الكوفي - قال : حدثنا حمزة - بن حبيب الزّيّات القاري - عن عدي بن ثابت - الأنصاري الكوفي - عن أبي حازم - سلمان الأشجعي الكوفي - عن أبي هريرة قال :(خير . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* حمزة بن حبيب بن عمارة الزّيّات القاري أبو عمارة الكوفي ، قال ابن معين :" ثقة ". وقال النسائي :" ليس به بأس ". وقال العجلي :" ثقة ، رجل صالح ". وقال ابن سعد :"كان رجلا صالحا عنده أحاديث ، وكان صدوقا صاحب سنة ". التهذيب (٢٧/٣) . وقال ابن حجر :" صدوق زاهد ربما وهم ". التقريب (١٥١٨) .

التخريج :

أخرجه الخلال في السنة (٣٢٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٤٨٥/٥) كلاهما من طريق حمزة الزيات . . به .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٢٩٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(رآه بقلبه ولم يره بعينه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٥١٦/١) حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب - البغدادي - قال : حدثنا هُشيم - بن بَشير الواسطي - قال : حدثنا منصور - بن زَاذان الواسطي - عن الحكم - بن عُتيبة الكندي - عن يزيد بن شريك - بن طارق التيمي - عن أبي ذر قال :(رآه بقلبه. .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٤٦-٣١٠) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٣٦) وابن أبي حاتم في التفسير (١٨٦٩٩) واللالكائي (٩١٤و٩١٥) جميعهم من طريق هشيم بن بشير الواسطي . .به .

تنبيه :

قدمت رواية ابن خزيمة على رواية النسائي لأن هُشيم بن بشير مدلس من الطبقة الثانية - عند ابن حجر - وهو مقبول الراوية بالعنعنة ، لكن في رواية ابن خزيمة صرح بالتحديث ، فهي أبعد عن أي علة محتملة في الحديث ، والله أعلم .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٢٩٣) عن مسروق قال :(كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من تكلم بواحدة منهن ، فقد أعظم على الله الفرية . قلت : ما هن ؟

قالت : من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية . قال : وكنت متكئا فجلست ، فقلت يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير:٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم:١٣] فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : " إنما هو جبريل ، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء ، سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض " فقالت : أو لم تسمع أن الله يقول : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣] أو لم تسمع أن الله يقول :﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى:٥١] .

قالت ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئا من كتاب الله ، فقد أعظم على الله الفرية والله يقول :﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧] .

قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول :﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل:٦٥] قالت : ولو كان محمد ﷺ كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ

عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب:٣٧])[١] .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٧٧) حدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق قال :(كنت متكئا . .

التخريج :

أخرجه مسلم برقم (١٧٧) والبخاري برقم (٣٢٣٤و٤٦١٢و٤٨٥٥و٧٣٨٠و٧٥٣١) وعبدالرزاق في تفسيره (ص٢٥٢) مختصرا ، والترمذي برقم (٣٠٦٨و٣٢٧٨) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٣٦) وفي الرد على بشر (ص١٧٢) مختصرا ، وابن جرير في تفسيره (٣٢٤٧٥إلى ٣٢٤٧٩) وبنحوه برقم (٣٢٤٨٦و٣٢٤٨٧) وتفسير التدلي أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٤٤) .

تنبيه :

أوردت هنا رواية مسلم بدلا من رواية البخاري ؛ لأن البخاري رحمه الله أورد الحديث مقطعاً على الأبواب ، ومسلم أورده كاملاً في موضع واحد .

دلالة الآثار على الإيمان بنوة النبي محمد ﷺ وخصائصه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء .*

سأل إسماعيل بن أبي خالد عبدالله بن أبي أوفى : رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ ؟ قال : (مات صغيرا ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده) .

النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء ، لا نبي بعده ، قال الله ﷻ : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ [الأحزاب:٤٠] .

وعندما ولد للنبي ﷺ ابنه إبراهيم ، مات وهو صغير ، لأنه لو عاش لكان صديقاً نبياً ، فقضى الله ﷻ أن يموت وهو صغير ؛ لأنه سبحانه وتعالى قضى أن محمداً ﷺ خاتم النبيين .

قال ابن حجر :(قوله :" رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ ؟ قال : مات صغيرا " . تضمن كلامه جواب السؤال بالإشارة إليه ، وصرّح بالزيادة عليه ، كأنه قال : نعم ، رأيته لكن مات صغيرا ، ثم ذكر السبب في ذلك - أي أنه مات صغيراً لأنه لا نبي بعد محمد ﷺ ، ولو عاش ابنه لكان صديقاً نبياً - وقد رواه إبراهيم بن حميد عن إسماعيل عن أبي خالد بلفظ قال :" نعم ، كان أشبه الناس به مات وهو صغير " . أخرجه ابن منده والإسماعيلي من طريق جرير عن إسماعيل :" سألت ابن أبي أوفى عن إبراهيم بن النبي ﷺ مثل أي شيء كان حين مات ؟ قال : كان صبيا " . قوله :" ولو قضى أن يكون بعد محمد نبي ، عاش ابنه إبراهيم ، ولكن لا نبي بعده " . هكذا جزم به عبدالله بن أبي أوفى ومثل هذا لا يقال بالرأي ، وقد توارد عليه جماعة ، فأخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس قال :" لما مات إبراهيم بن النبي ﷺ صلى عليه ، وقال : أن له مرضعا في الجنة ، لو عاش لكان صديقا نبيا ،

ولأعتقت أخواله القبط "[١] .

وروى أحمد وابن منده من طريق السدي :" سألت أنساً كم ، بلغ إبراهيم ؟ قال : كان قد ملأ المهد ، ولو بقي لكان نبيا ، ولكن لم يكن ليبقى ، لأن نبيكم آخر الأنبياء " . ولفظ أحمد :" لو عاش إبراهيم بن النبي ﷺ لكان صديقا نبيا "[٢] . ولم يذكر القصة فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة أنهم أطلقوا ذلك ، فلا أدري ما الذي حمل النووي ، في ترجمة إبراهيم المذكور - ابن النبي ﷺ - من كتاب تهذيب الأسماء واللغات ، على استنكار ذلك ومبالغته حيث قال :" هو باطل ، وجسارة في الكلام على المغيبات ، ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلل " . ويحتمل أن يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين ، فرواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم ، فقال ذلك ، وقد استنكر قبله ابن عبد البر في الاستيعاب الحديث المذكور ، فقال :" هذا لا أدري ما هو ، وقد ولد لنوح من ليس بنبي ، وكما يلد غير النبي نبيا ، فكذا يجوز عكسه " . حتى نسب قائله إلى المجازفة ، والخوض في الأمور المغيبة بغير علم ، إلى غير ذلك ، مع أن الذي نقل عن الصحابة المذكورين ، إنما أتوا فيه بقضية شرطية)[٣] .

المسألة الثانية : *أن النبي محمد ﷺ يكسى بعد إبراهيم عليه السلام يوم القيامة* .

أول من يُكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ، ثم يُكسى نبينا محمد ﷺ ثبت هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى محمد ﷺ حلّة حبرة عن يمين العرش) .

وكون إبراهيم عليه السلام أول من يُكسى يوم القيامة ثابت في الصحيح وغيره ، ففي صحيح البخاري

---

(١) أخرجه ابن ماجة برقم (١٥١١) من طريق إبراهيم بن عثمان العبسي أبو شيبة الكوفي - متروك - وزاد في آخره :(وما استرق قبطي) والحديث صحيح دون ذكر الرق ، أصله في البخاري (٥٨٤٢) طبعة بغا

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/١٣٣و٢٨٠) .

(٣) فتح الباري (١٠/٥٧٩) .

وغيره عن ابن عباس قال :(قام فينا النبي ﷺ يخطب ، فقال : إنكم تحشرون حفاة عراة غُرلا ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾ الآية ، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ، وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا رب أصحابي ! فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول – كما قال العبد الصالح – : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ – إلى قوله – الْحَكِيمُ ﴾ قال : فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم)[1] .

قال ابن حجر : (قال القرطبي في شرح مسلم :" يجوز أن يراد بالخلائق من عدا نبينا ﷺ فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه " . وتعقبه تلميذه القرطبي أيضا في التذكرة فقال :" هذا حسن ، لولا ما جاء من حديث علي " . يعني الذي أخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبدالله بن الحارث عن علي :" قال أول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام قبطيتين ، ثم يكسى محمد ﷺ حلة حبرة عن يمين العرش " . قلت : كذا أورده مختصرا موقوفاً ، وأخرجه أبو يعلى مطولا مرفوعا[2] ، وأخرج البيهقي من طريق ابن عباس نحو حديث الباب ، وزاد :" وأول من يكسى من الجنة إبراهيم ، يُكسى حلة من الجنة ، ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ، ثم يؤتي بي فأكسي حلة من الجنة ، لا يقوم لها البشر ، ثم يؤتى بكرسي فيطرح على ساق العرش ، وهو عن يمين العرش " . ... قيل : الحكمة في كون إبراهيم أول من يكسى ، أنه جرد حين ألقي في النار ، وقيل : لأنه أول من استن التستر بالسراويل ، وقيل : إنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه ، فعجلت له الكسوة أمانا له ، ليطمئن قلبه ، وهذا اختيار الحليمي ، والأول اختيار القرطبي . قلت : وقد أخرج ابن منده من حديث حَيْدة – بفتح المهملة وسكون التحتانية – رفعه ، قال :" أول من يكسى إبراهيم ، يقول الله : اكسوا خليلي ؛ ليعلم الناس اليوم فضله عليهم " . قلت : وقد تقدم شيء من هذا في ترجمة إبراهيم من بدء الخلق ، وأنه لا يلزم من

---

(١) صحيح البخاري (٦١٦١) – طبعة بغا –

(٢) أخرجه أبو يعلى (٥٦٦) مختصراً موقوفاً ، ولم أجده فيه مرفوعاً .

تخصيص إبراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى ، أن يكون أفضل من نبينا عليه الصلاة والسلام مطلقا ، وقد ظهر لي الآن ، أنه يحتمل أن يكون نبينا عليه الصلاة والسلام خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها ، والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة ، خلعة الكرامة ، بقرينة إجلاسه على الكرسي عند ساق العرش ، فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق " .(١)

المسألة الثالثة : *أكرم الخلق على الله ﷻ محمد ﷺ* .

ثبت عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قوله :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ) .

وهذا فيه تفضيل مطلق للنبي ﷺ على جميع الخلق ، وبنحوه جاء عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، قال :(إن الله فضل محمداً على الأنبياء ، وعلى أهل السماء . فقالوا : يا ابن عباس ، بمَ فضله على أهل السماء ؟ قال : إن الله قال لأهل السماء :﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٢٩] وقال الله لمحمد ﷺ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح:١-٢] قالوا : فما فضله على الأنبياء ؟ قال : قال الله ﷻ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم:٤] وقال الله ﷻ لمحمد ﷺ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبأ:٢٨] فأرسله إلى الجن والإنس) .

وثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه تفضيل النبي ﷺ على جميع ولد آدم ، قال ﷺ :(خير ولد آدم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ، وخيرهم محمد ﷺ) .

---

(١) فتح الباري (٣٨٦/١١) ، وهذا الذي ظهر لابن حجر ليس بقطعي ، لأنه كما يُحتمل أن نبينا ﷺ خرج من قبره في ثيابه التي دُفن فيها ، ثم يُكسى من الجنة ، فكذلك يُحتمل أن إبراهيم ﷺ خرج من قبره في ثيابه التي دُفن فيها ، ثم يُكسى أول الخلائق ؛ لأن الخروج في الثياب التي دُفن فيها نبينا ﷺ ليس خاصاً به دون الأنبياء ، ويكون ما ذكره ابن حجر قبل هذا الإحتمال من أن إبراهيم ﷺ يُكسى أول الخلائق ، لا يلزم منه أن يكون أفضل من نبينا محمد ﷺ هو الصواب ، والله أعلم .

والمفاضلة بين الأنبياء قد ورد في القرآن الكريم ما يقرره ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهم ﴾ ، وأما الحديث الذي ينهى عن المفاضلة ، فقد خرجه العلماء على وجه .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - :" فإن قيل : فما الجمع بين هذه الآية ، وبين الحديث الثابت في الصحيحين عن أبي هريرة قال :(استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود ، فقال اليهودي في قسم يقسمه : لا والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلم يده ، فلطم بها وجه اليهودي ، فقال : أي خبيث ؟ وعلى محمد ﷺ ؟ فجاء اليهودي إلى النبي ﷺ فاشتكى على المسلم ، فقال رسول الله ﷺ : لا تفضلوني على الأنبياء ، فإن الناس يصعقون يوم القيامة ، فأكون أول من يفيق ، فأجد موسى باطشاً بقائمة العرش ، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور ؟ فلا تفضلوني على الأنبياء) . وفي رواية :(لا تفضلوا بين الأنبياء) فالجواب من وجوه :

أحدها : أن هذا كان قبل أن يعلم بالتفضيل ، وفي هذا نظر .

الثاني : أن هذا قاله من باب الهضم والتواضع .

الثالث: أن هذا نهي عن التفضيل في مثل هذه الحال التي تحاكموا فيها عند التخاصم والتشاجر.

الرابع: لا تفضلوا بمجرد الآراء والعصبية.

الخامس: ليس مقام التفضيل إليكم ، وإنما هو إلى الله عز وجل ، وعليكم الانقياد والتسليم له ، والإيمان به. " [١] . وقال ابن حجر :(قال العلماء : في نهيه ﷺ عن التفضيل بين الأنبياء ، إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه ، لا من يقوله بدليل ، أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول ، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع أو المراد لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل ، بحيث لا يترك للمفضول فضيلة ، فالإمام مثلا إذا قلنا : إنه أفضل من المؤذن ، لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان .

---

(١) تفسير ابن كثير في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهم ﴾ الآية .

وقيل : النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها ، كقوله تعالى : ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض ، لقوله : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .

وقال الحليمي : " الأخبار الواردة في النهي عن التخيير ، إنما هي في مجادلة أهل الكتاب ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة ، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين ، لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الإزدراء بالآخر ، فيفضي إلى الكفر فأما إذا كان التخيير مستندا إلى مقابلة الفضائل ، لتحصيل الرجحان ، فلا يدخل في النهي " [1] .

والذي يظهر أن النهي عن التفضيل هو من أجل سد الذريعة إلى تنقص الأنبياء ، لأن المفاضل قد يؤديه التفضيل إلى انتقاص النبي المفضول ، خاصة عندما تكون المفاضلة في مجادلة أهل الأديان ؛ لأن المجادلة والمماراة تؤديان إلى محاولة المجادل الانتصار بكل طريق ، وهذا لا يؤمن معه الزلل .

المسألة الرابعة : *تفسير المقام المحمود* .

ثبت تفسير المقام المحمود بالشفاعة العظمى عن أربعة من الصحابة ، وهم :

* جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه ، قال :(. . فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام ؟ - يعني الذي يبعثه الله فيه - قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج) .

* حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، إني بك إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت ، فذاك قول عز وجل : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩]) .

---

(١) فتح الباري (٦/٤٤٦) .

* سلمان الفارسي ﷺ قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرَّ عشر سنين . . – وفيه – فيقول : أنا صاحبكم . . – إلى قوله – وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي – مرتين أو ثلاثا – قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلكم المقام المحمود) .

* عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود) .

هذا هو الراجح في تفسير المقام المحمود ، لثبوته من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ :(الشفاعة)[1] .

وحديث كعب بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال :(يبعث الناس يوم القيامة ، فأكون أنا وأمتي على تلٍّ ، ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء ، ثم يوذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذاك المقام المحمود)[2] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/٤٤٤و٤٤١و٥٢٨) والترمذي (٣١٣٧) وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٤) وصححه الألباني في ظلال الجنة وأحال على السلسلة الصحيحة (٢٣٦٩و٢٣٧٠) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/٤٥٦) وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٥) وقال الألباني :" إسناده جيد " . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤٧٩) والطبراني في الكبير (١٤٢) والحاكم في المستدرك (٣٣٨٣) وقال :" على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي " .

وقد وردت أقوال أخرى تخالف هذا القول الصحيح ، منها : أن المقام المحمود هو إجلاس النبي ﷺ على العرش ، وهذا القول نُقل عن مجاهد ، وقيل على الكرسي ، نُقل عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه .

قال ابن حجر :(قال ابن بطال : " أنكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من المذنبين ، وتمسكوا بقوله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ وغير ذلك من الآيات ، وأجاب أهل السنة بأنها في الكفار ، وجاءت الأحاديث في إثبات الشفاعة المحمدية متواترة ، ودل عليها قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ والجمهور على أن المراد به الشفاعة ، وبالغ الواحدي فنقل فيه الإجماع ، ولكنه أشار الى ما جاء على مجاهد وزيفه ، وقال الطبري :" قال أكثر أهل التأويل : المقام المحمود هو الذي يقومه النبي ﷺ ليريحهم من كرب الموقف " .

ثم أخرج عدة أحاديث في بعضها التصريح بذلك ، وفي بعضها مطلق الشفاعة ، فمنها حديث سلمان :" قال : فيشفعه الله في أمته ، فهو المقام المحمود " . ومن طريق رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس :(المقام المحمود الشفاعة)[١] .

ومن طريق داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ قال : (سُئل عنها النبي ﷺ فقال : هي الشفاعة)[٢] .

ومن حديث كعب بن مالك رفعه :(أكون أنا وأمتي على تل ، فيكسوني ربي حلة خضراء ، ثم يؤذن لي ، فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود)[٣] .

ومن طريق يزيد بن زريع عن قتادة :" ذكر لنا أن نبي الله ﷺ أول شافع ، وكان أهل العلم يقولون انه المقام المحمود " .

---

(١) وسنده ضعيف ، تقدم تخريجه في هذا الفصل برقم (٢٨٢) .

(٢) وهو حيث صحيح ، تقدم تخريجه قبل صفحة .

(٣) وهو حيث صحيح ، تقدم تخريجه الصفحة السابقة .

ومن حديث أبي مسعود رفعه :(إني لأقوم يوم القيامة المقام المحمود ، إذا جيء بكم حفاة عراة - وفيه - ثم يكسوني ربي حلة ، فألبسها ، فأقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه أحد ، يغبطني به الاولون والآخرون)[1] .

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد :" المقام المحمود الشفاعة " .

ومن طريق الحسن البصري مثله ، قال الطبري :" وقال ليث عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ مقاما محمودا ﴾ يجلسه معه على عرشه " . ثم أسنده ، وقال :" الأول أولى ، على أن الثاني ليس بمدفوع ، لا من جهة النقل ، ولا من جهة النظر " . وقال ابن عطية :" هو كذلك إذا حمل على ما يليق به " . وبالغ الواحدي في رد هذا القول ، وأما النّقاش فنقل عن أبي داود صاحب السنن أنه قال :" من أنكر هذا فهو متهم " . وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي ، وعن ابن عباس عند أبي الشيخ [2] ، وعن عبد الله بن سلام قال :" إن محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب "[3] أخرجه الطبري ، قلت : فيحتمل أن تكون الإضافة إضافة تشريف ، وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره ، والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة .

. . . وقال الماوردي في تفسيره :" اختلف في المقام المحمود على ثلاثة أقوال " . فذكر القولين الشفاعة والاجلاس . والثالث : إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة . قال القرطبي : " هذا لا يغاير القول الأول " ، وأثبت غيره رابعا ، وهو ما أخرجه بن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن أبي هلال - أحد صغار التابعين - أنه بلغه ان المقام المحمود أن رسول الله ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين

---

(١) وهوحديث ضعيف ، سيأتي الكلام عليه الصفحة التالية .

(٢) حديث ابن مسعود وحديث ابن عباس كلاهما ضعيفان ، يأتي الكلام عليهما الصفحة التالية .

(٣) أثر ابن سلام رضي الله عنه ضعيف الإسناد ، تقدم تخريجه في هذا الفصل برقم (٢٧٠) .

جبريل ، فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع . قلت : وخامسا : هو ما اقتضاه حديث حذيفة ، وهو ثناؤه على ربه . . ولكنه لا يغاير الأول أيضا ، وحكى القرطبي سادسا ، وهو ما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد والنسائي والحاكم قال :(يشفع نبيكم رابع أربعة ، جبريل ثم إبراهيم ، ثم موسى أو عيسى ، ثم نبيكم لا يشفع أحد في أكثر مما يشفع فيه) الحديث ، وهذا الحديث لم يصرح برفعه ، وقد ضعفه البخاري ، وقال المشهور قوله ﷺ :(أنا أول شافع) . قلت : وعلى تقدير ثبوته فليس في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود ، مع أنه لا يغاير حديث الشفاعة في المذنبين ، وجوز المحب الطبري سابعا وهو ، ما اقتضاه حديث كعب بن مالك الماضي ذكره ، فقال بعد أن أورده :" هذا يشعر بأن المقام المحمود غير الشفاعة ، ثم قال : ويجوز أن تكون الإشارة بقوله :(فأقول . .) إلى المراجعة في الشفاعة " . قلت : وهذا هو الذي يتجه ، ويمكن رد الأقوال كلها الى الشفاعة العامة ، فإن إعطاءه لواء الحمد ، وثناءه على ربه وكلامه ، بين يديه ، وجلوسه على كرسيه ، وقيامه أقرب من جبريل ، كل ذلك صفات للمقام المحمود ، الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق ، وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار ، فمن توابع ذلك)[١] .

فالأقوال في المقام المحمود سبعة ، وهي :

١- الشفاعة العظمى يوم القيامة ، وهو الثابت تفسيره عن النبي ﷺ وعن عدد من الصحابة ، وقد تقدم تفصيل المسألة .

٢- الاجلاس على العرش أو الكرسي .

أما إجلاسه ﷺ على كرسيٍ عن يمين العرش ، فقد ثبت هذا عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ - وفيه - فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى . . . الخ) .

---

(١) فتح الباري (٤٢٩/١١) .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى النبي ﷺ حلّة ، وهو عن يمين العرش) .

وقول علي رضي الله عنه ليس فيه ذكر الكرسي ، وإنما فيه أن ﷺ يُكسى حلة وهو عن يمين العرش .

وقد ورد بسند ضعيف من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه النبي ﷺ سُئل عن المقام المحمود - ضمن حديث طويل - فقال :(. . يوم ينزل الله فيه على كرسيه ، يئط به كما يئط الرحل من تضايقه ، كسعة ما بين السماء والأرض ، ويجاء بكم حفاة عراة غرلا ، فيكون أول من يكسى إبراهيم ، يقول الله عز وجل :" اكسوا خليلي ريطين بيضاوين من رياط الجنة . ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله عز وجل مقاما يغبطني فيه الأولون والآخرون . . .)[1] .

فذكر جلوس النبي ﷺ على كرسيٍ عن يمين العرش ثابت عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه ، ولم أقف فيه على حديث مرفوع صحيح .

وورد عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه أنه يُجلَس على كرسي الرب سبحانه وتعالى بين يدي الله ، وهذا مخالف للرواية الثابت السابق ذكرها ، وسندها -كما تقدم في دراسة الأثر - ضعيف .

وأما إجلاسه على العرش ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه بسند ضعيف - كما تقدم في دراسة الأثر - في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩] قال :(نعم ، يُقعد محمداً على العرش) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٨٥) من طريق عثمان بن عُمير البجلي الكوفي الأعمى ، وهو ضعيف اختلط ، وكان يدلس ، ويغلو في التشيع . التقريب (٤٥٠٧) .

وبنحوه أخرج البيهقي في الأسماء والصفات (٨٣٩) عن ابن عباس بسند ضعيف ، فصّل سبب الضعف الحاشدي في تعليقه على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٢٧٦-٢٧٨) .

ولم أجد أحداً من أهل العلم عوّل على هذا الرواية لبيان ضعفها ، لكن تمسك بعض أهل العلم بقول مجاهد في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾ قال :(يجلسه على العرش)[1].

لكن تمسك به بعض أهل العلم ، وأثبتوا ذلك للنبي ﷺ كالخلال وعباس الدوري وإسحاق بن راهويه وغيرهم .[2]

قال الآجري :" وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ ، وتفسيره لهذه الآية ، أنه يقعده على العرش ، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ ، تلقوها بأحسن تلقٍ ، وقبلوها بأحسن قبول ، ولم ينكروها ، وأنكروا على من ردَّ حديث مجاهد إنكاراً شديداً ، وقالوا : من رد حديث مجاهد ، فهو رجل سوء "[3] .

قال الذهبي :" وقال المروذي : سمعت أبا عبدالله الخفاف ، سمعت - محمد - ابن مصعب وتلى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾ قال :(نعم ، يُقعده معه على العرش) ، ذكر الإمام أحمد ابنَ مصعب فقال : قد كتبت عنه ، وأي رجل هو ، فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص ، بل في الباب حديث واهٍ "[4] .

وعلى تقدير صحة أثر مجاهد ، فلا يوجد ما يعارض قوله ، فإن جلوس النبي ﷺ على العرش أو على كرسيٍ بين يدي الرب لا يرده عقل ولا نقل ، ويمكن أن يكون ذلك بعد الشفاعة العظمى - كما ورد في بعض الآثار المتقدمة - أن الله ﷻ يجلسه على كرسيٍ عن يمين العرش ، أو يجلسه على العرش .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (٢٤١) وغيره من طريق ليث بن أبي سُليم عن مجاهد ، وليث بن أبي سُليم مجمع على ضعفه ، فلا يصح الأثر عن مجاهد .

(٢) السنة للخلال (١/٢٠٩-٢٥٩) .

(٣) الشريعة (٤/١٦١٢) .

(٤) مختصر العلو (ص١٨٣) .

قال ابن حجر رحمه الله :(قال ابن الجوزي : " والأكثر على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة ، وقيل إجلاسه على العرش ، وقيل على الكرسي ، وحكى كلا من القولين عن جماعة وعلى تقدير الصحة ، لا ينافي الأول ، لاحتمال أن يكون الإجلاس علامة الإذان في الشفاعة ، ويحتمل أن يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة ، كما هو المشهور ، وأن يكون الاجلاس هي المنزلة المعبر عنها بالوسيلة أو الفضيلة ، ووقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مرفوعا :" يبعث الله الناس فيكسوني ، ربي حلة خضراء ، فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود " . ويظهر أن المراد بالقول المذكور هو : الثناء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة ، ويظهر أن المقام المحمود هو : مجموع ما يحصل له في تلك الحالة ، ويشعر قوله في آخر الحديث :" حلت له شفاعتي" . بأن الأمر المطلوب له الشفاعة والله أعلم)[1] .

٣- إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة . وهذا لا يؤيده دليل في تفسير المقام المحمود .

٤- أن رسول الله ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل ، وهذا لا يثبت فيه نص صحيح وإنما ورد بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ قال :(يجلسه فيما بينه وبين جبريل ، ويشفع لأمته ، فذلك المقام المحمود) .

وذكر ابن حجر أن ابن أبي حاتم أخرج بسند صحيح عن سعيد بن أبي هلال – أحد صغار التابعين – أنه بلغه ان المقام المحمود أن رسول الله ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل ، فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع .

٥- ثناء النبي على ربه ﷻ قبل الشفاعة ، وهذا تابع للشفاعة العظمى ، وهو داخل في القول الأول .

---

(١) فتح الباري (٢/٩٦) .

٦- شفاعة النبي ﷺ رابعاً في أهل النار ، وهذا لا يصح عن النبي ﷺ ، بل ورد في أثر شاذ يأتي تفصيل الكلام عليه في فصل يوم القيامة ، وقال ابن حجر عن الأثر :" وعلى تقدير ثبوته ، فليس في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود ".

٧- المراجعة في الشفاعة لإخراج أهل النار من أهل الكبائر ، وهذا ليس فيه التصريح بأنه المقام المحمود ، فلا يصح جعله تفسيراً للمقام المحمود .

هذا ملخص الأقوال السابقة في تفسير المقام ، والراجح أن المقام المحمود هو : الشفاعة العظمى يوم القيامة .

المسألة الخامسة : *رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء* .

هل رأى النبي ﷺ ربّه ليلة الإسراء والمعراج ؟ اختلفت أقوال الصحابة في هذه المسألة ، فثبت عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما أنه جبريل ، فعن أبي هريرة ﷺ في قوله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم:١١] قال :(رأى جبريل) .

وعن مسروق قال :(كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من تكلم بواحدة منهن ، فقد أعظم على الله الفرية . قلت : ما هن ؟ قالت : من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية . قال : وكنت متكئا فجلست ، فقلت يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير:٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم:١٣] فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : " إنما هو جبريل ، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء ، سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض " فقالت : أو لم تسمع أن الله يقول : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣] أو لم تسمع أن الله يقول :﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى:٥١]) .

وجاء في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قال :(رأى جبريل له ستمائة جناح)[1] . وقول ابن مسعود هذا ثبت في مسند أحمد وغيره مرفوعا [2] .

وقد ورد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى ربّه ، والروايات بعضها مطلق وبعضها مقيد ، فيُحمل المطلق على المقيد .

أما الروايات المطلقة فهي :

* رواية أبي سلمة عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف عن ابن عباس في قول الله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ قال :(رأى ربه تبارك وتعالى) .

* ورواية عكرمة عن ابن عباس قال :(رأى محمد ربه) .

* وقول ابن عباس :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية) .

وأما الروايات المقيّدة ، فهي :

* رواية أبي العالية عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم:١١] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾[النجم:١١] قال : (رآه بفؤاده مرتين) .

* وفي رواية عطاء عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(رآه بقلبه) .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٧٥) - طبعة بغا- ومسلم (١٧٤-١٧٧) وغيرهما .

(٢) المسند (٤٠٧/١و٤٦٠) بسند حسن ، من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ .

إذاً الرؤية التي يثبتها ابن عباس رؤية بالقلب ، وليس رؤية بالعين ، ولم يثبت عن ابن عباس أنه قال أن النبي ﷺ رأى ربه بعينه ، فالجمع بين قول ابن عباس المثبت للرؤية ، وقول النافين للرؤية من الصحابة أن الرؤية المنفية هي رؤية العين ، وابن عباس قال بالرؤية بالقلب ، فلا منافاة بينهما .

وهذا الجمع هو الذي ثبت عن أبي ذر ﷺ ، قال :(رآه بقلبه ولم يره بعينه) .

وبقول أبي ذر جاء أثر عن ابن عباس ، ذكره ابن حجر ، قال :" وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال :(لم يره رسول الله ﷺ بعينه إنما رآه بقلبه)[1] ، وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة ، بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، وإثباته على رؤية القلب "[2] .

وقد حُكي خلاف عن الإمام أحمد في رؤية النبي ﷺ لربه ، هل هي بعينيه أو بقلبه ، قال ابن حجر :" ومن أثبت الرؤية لنبينا ﷺ الإمام أحمد ، فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزي :" قلت لأحمد : إنهم يقولون : إن عائشة قالت : (من زعم أن محمدا رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية) فبأي شيء يدفع قولها ؟ قال : بقول النبي ﷺ :(رأيت ربي) ، قول النبي ﷺ أكبر من قولها ". وقد أنكر صاحب الهدى على من زعم أن أحمد قال : رأى ربه بعيني رأسه ، قال :" وإنما قال مرة رأى محمد ربه ، وقال مرة بفؤاده ، وحكى عنه بعض المتأخرين : رآه بعيني رأسه ، وهذا من تصرف الحاكي ، فإن نصوصه موجودة "[3] .

---

(١) لم أقف عليه ، وتفسير ابن مردويه غير مطبوع .

(٢) فتح الباري (٦١٢/٨) .

(٣) فتح الباري (٦١٤/٨) .

وقد سأل أبو ذرٍ ﷺ النبي ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال :(نور أنّى أراه) وفي رواية قال :(رأيت نوراً)[1] . وهذا الحديث على تقدير صحته وثبوته [2] - حيث أخرجه الإمام مسلم وابن حبان - فإنه يدلّ على أن النبي ﷺ لم يرَ الله ﷻ بعينيه ليلة الإسراء ، ولو رآه لقال ذلك ، ولكنه رأى نوراً ، ويُحتمل أن يكون هذا النور هو الحجاب ، لما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى ﷺ قال :(قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات ، فقال : إن الله ﷻ لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٨) وأبو داود الطيالسي (٤٧٤) وأحمد في المسند (١٧٥/٥) والترمذي (٣٢٨٢) جميعهم بلفظ :(نور أنى أراه) .

وأخرجه مسلم (١٧٨) وابن حبان في صحيحه (٥٨) بلفظ :(رأيت نوراً) .

(٢) فقد حاول ابن خزيمة إعلال هذا الحديث في كتاب التوحيد (٥١١/١) فقال :(في القلب من صحة هذا الخبر شيء لم أرَ أحداً من أصحابنا من علماء أهل الآثار فطن لعلة في إسناد هذا الخبر ، فإن عبدالله بن شقيق ، كأنه لم يكن يثبت أبا ذر ، ولا يعرفه بعينه واسمه ونسبه ؛ لأن أبا موسى محمد بن المثنى حدثنا قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة عن عبدالله بن شقيق قال : أتيت المدينة ، فإذا رجل قائم على غرائر سود ، يقول :(ليبشر أصحاب الكنوز بكيٍ في الجباه والجنوب) فقالوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ .

قال أبو بكر - ابن خزيمة - : فعبدالله بن شقيق يذكر بعد موت أبي ذر ، أنه رأى رجلاً يقول هذه المقالة ، وهو قائم على غرائر سود ، خُبِّر أنه أبو ذر ، كأنه لا يثبته ، ولا يعلم أنه أبا ذر) .

وقد خطّأ ابنُ كثير ابنَ خزيمة في إعلاله للحديث . تفسيره ابن كثير - سورة النجم - =======)

القسط ويرفعه ، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)[1] .

المسألة السادسة : *للنبي ﷺ في الجنة ألف قصر .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(عُرِض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده ، كَفْراً كَفْراً ، فسرّ بذلك ، فأنزل الله ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى :٥] فأعطاه في الجنة ألف قصر ، في كل قصر ، ما ينبغي من الأزواج والخدم) .

=== وكون عبدالله بن شقيق يذكر أنه دخل المدينة فرأى رجلا يقول كلاما ثم سأل عنه فيقل له : هذا أبو ذر ، لا يعني أنه لم يره بعد ذلك ولم يسمع منه شيئاً غير ما سأله عنه ، ولكنه يروي كيفية أول لقاء له بأبي ذر فسأله عمّا كان يريد أن يقوله ، ثم ما حكاه عن أبي ذر من قوله (ليبشر أصحاب الكنوز بكيٍ في الجباه والجنوب) موافق لمذهب أبي ذر في تحريم كنز المال ، ووجوب إنفاقه ، مما يدلّ على أن الذي رآه هو أبو ذر .

وقد راجعت ترجمة عبدالله بن شقيق العقيلي في كتب التراجم ، فلم أجد من زعم أن عبدالله بن شقيق لم يلق أبا ذر أو تكلم في روايته عنه ، بل ذكر ابن سعد في كتابه الطبقات (١٢٦/٧) ما نصه :" عبدالله بن شقيق العقيلي ، روى عن عمر بن الخطاب قال : كنا جلوسا بباب عمر ، ومعنا أبو ذر فقال : إني صائم ثم أذن عمر ، فأتي بالعشاء فأكل " . فهذا نص أنه يعرف أبي ذر وأكل معه . وانظر – إن شئت – ترجمة عبدالله بن شقيق في : طبقات خليفة (ص١٩٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٦/٧) ومعرفة الثقات للعجلي (٣٧/٢) والجرح والتعديل (٨١/٥) والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٦٨/٤) وتهذيب الكمال (٨٩/١٥) وتهذيب الهذيب (٢٥٣/٥) .

لكن ذكر ابن كثير في تفسير سورة النجم ما نصه :" وقد حكى الخلال في علله أن الإمام أحمد سئل عن هذا الحديث فقال : مازلت منكراً له وما أدري ما وجهه " .

(١) أخرجه مسلم (١٧٩) .

المسألة السابعة : *أن النبي ﷺ أتم تبليغ الرسالة .*

قالت عائشة رضي الله عنها :(من زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئًا من كتاب الله ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول :﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧]

وقالت : ولو كان محمد ﷺ كاتما شيئًا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب:٣٧]) .

وثبت في صحيح البخاري عن أبي بكرة رضي الله عنه قال :(خطبنا النبي ﷺ يوم النحر ، قال : أتدرون أي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم – وفيه – ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد)(١) .

المسألة الثامنة : *أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب .*

قالت عائشة رضي الله عنها :(ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية والله يقول :﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل:٦٥]) .

وفي هذا رد على الصوفية وغيرها ممن يدعي أن النبي ﷺ يعلم علم اللوح والقلم (٢) .

المسألة التاسعة : فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة عام .

الفترة : هي مدة زمنية بين نبيين ليس فيها نبي ، والفترة التي كانت بين النبي محمد ﷺ وعيسى عليه السلام هي ستمائة سنة ، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه:(فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة) .

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٥٤) ومسلم (١٦٧٩) وغيرهما .

(٢) سيأتي – إن شاء الله تعالى – مزيد بيان في فصل الرد على الصوفية .

وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله :(أنا أولى الناس بابن مريم ، والأنبياء أولاد علات ، ليس بيني وبينه نبي)[١] .

وقد زعم بعضهم أنه كان بعد عيسى أنبياء ، وهو مردود بهذا الحديث .

قال ابن حجر :" واستدل به على أنه لم يبعث بعد عيسى أحد إلا نبينا ﷺ ، وفيه نظر ؛ لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية ، المذكورة قصتهم في سورة يس ، كانوا من أتباع عيسى ، وأن جرجيس ، وخالد بن سنان ، كانا نبيين ، وكانا بعد عيسى ، والجواب : أن هذا الحديث يُضَعّفُ ما ورد من ذلك ، فإنه صحيح بلا تردد ، وفي غيره مقال "[٢] .

---

(١) صحيح البخاري (٦١٦١) - طبعة بغا -

(٢) فتح الباري (٦/٤٨٩) .

الفصل الثاني

ما جاء في آدم عليه السلام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل[1]

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢٩٤) عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال :(خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية والجاثليق ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم ، فقال عمر : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . فقال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فقال الترجمان : لا شيء . ثم عاد في خطبته ، فلما بلغ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . قال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا وَلْتُ عهد لك لضربت عنقك ، بل الله خلقك والله أضلك ، ثم يميتك ، ثم يدخل النار إن شاء الله ، ثم قال : إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه - وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس وما ينكره أحد)[2] .

---

(١) ورد في هذا الفصل واحد وعشرون أثراً ، ثبت منها ثلاثة عشر أثراً .

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (٥٤) حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا عبدالعزيز بن المختار حدثنا خالد الحذّاء عن عبدالأعلى بن عبدالله عن عبدالله بن الحارث بن نوفل - الهاشمي أبو محمد المدني - . . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ثلاث طرق :

الطريق الأول : ورد من عدة طرق عن خالد الحذّاء به ، وهو سند حسن .

رجال السند :

....

* عبدالأعلى بن عبدالله بن عامر بن كُرَيز البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٩٥/٦) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٣٧٣٢) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن وهب في كتاب القدر قال : أخبرني يونس بن يزيد - الأيلي – عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم الشام فخطب . .الخ ، وهذا السند منقطع فالأوزاعي لم يدرك عمر بن الخطاب ، بل لعل بينهما راويين ، والله أعلم .

الطريق الثالث : أخرجه ابن وهب في كتاب القدر قال : أخبرني عمر بن محمد أن ابن عباس قال : بينما أنا مع عمر بن الخطاب بالشام ، إذ قال لي : يا عبدالله بن عباس ، ائذن لي الناس ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ههنا النصارى وعظيم عظمائهم . قال : ائذن لهم ، فجلس في ناحية ، فأذنت له ، فذكر نحو هذا الحديث - يعني رواية الأوزاعي المتقدمة - وهذا السند منقطع بين عمر بن محمد بن زيد ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وعبدالله بن عباس .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥٤و٥٥) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٨) مقتصرا على قوله :" إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون . . الخ " . وأخرجه عبدالله في السنة (٩٢٩) عن أبيه عن ابن علية عن خالد الحذاء . . به ، والآجري في الشريعة (٤١٧و٤١٨) من طريق الفريابي . . به ، وابن بطة في الإبانة (١٥٦٠و١٥٦١) من طريق حماد بن سلمة والثوري كلاهما عن خالد الحذاء . . به ، واللالكائي (١١٩٧و١١٩٨و١١٩٩) عن أبي إسحاق والثوري وعبيدالله بن عبدالأعلى عن خالد الحذاء . . به ، والأصبهاني في الحجة (٦١/٢) من طريق الثوري عن الحذاء . . به .

....

= وأخرجه ابن وهب في كتاب القدر (٢٢) من طريق الأوزاعي وبرقم (٢٣) عن عمر بن محمد العمري .

تنبيه :

في رواية اللالكائي (١١٩٨) ورد السند من طريق الثوري عن خالد الحذاء عن عبدالله بن الحارث ، بإسقاط : عبدالأعلى ، ولعله سقط سهواً ، لأن كل من رواه ، رواه عن خالد الحذاء عن عبدالأعلى عن عبدالله بن الحارث ، وكذلك رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٨) وابن بطة (١٥٦١) والأصبهاني في الحجة (٢/٦١) جميعهم من طريق سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن عبدالأعلى عن عبدالله بن الحارث . والله أعلم .

وعزاه الهندي في كنز العمال (١/٣٣٩) برقم (١٥٤٧) إلى أبي داود في كتاب القدرية ، وابن جرير في تهذيب الآثار (ولم أجده في القسم المطبوع) وابن أبي حاتم (ولم أجده في المطبوع) وأبي الشيخ وأبي القاسم بن بشران في أماليه والدارمي في الرد على الجهمية (تقدم) وابن مندة في غرائب شعبة ، وخشيش في الاستقامة ، والأصبهاني في الحجة (تقدم) وابن خسرو في مسند أبي حنيفة .

اللغة: الجَاثِليق : بفتح الثاء المثلثة : رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام ، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية ، ثم المطران تحت يده ، ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ، ثم القسيس ثم الشماس . القاموس المحيط .

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٢٩٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣] قال :(جمعهم ثم جعلهم أرواحاً ، فاستنطقهم فتكلموا ، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ إلى قوله : ﴿ الْمُبْطِلُونَ ﴾ قال : فإني أشهد عليكم السموات السبع ، والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم بهذا . اعلموا أنه لا إله غيري ، ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئاً ، فإني سأرسل إليكم رسلاً ، يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتابي ، قالوا : نشهد أنك ربنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ، ولا إله لنا غيرك فأقروا يومئذ بالطاعة ، ورفع عليهم أباهم آدم عليه الصلاة والسلام ، فنظر إليهم ، فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : ربّ لو سويت بين عبادك ؟ قال : إني أحب أن أشكر فرأى فيهم الأنبياء ، مثل السرج ، عليهم النور ، وخصُّوا بميثاق آخر بالرسالة وهو الذي يقول ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب:٧] وهو الذي يقول : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ﴾ [الروم:٣٠] وكان روح عيسى عليه الصلاة والسلام في تلك الأرواح ، التي أخذ الله عليها العهد

والميثاق ، فأرسل تلك الروح إلى مريم عليها السلام ، قال : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا - حتى بلغ - وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم:١٧-٢١] قال : حملت بالذي خاطبها ، وهو روح عيسى ، قال : فسألت مقاتل بن حيان : من أين دخل الروح ؟ فذكر عن أبي العالية عن أبي بن كعب : أنه دخل من فيها)[١] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٥٣) حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي - البصري - حدثنا المعتمر بن سليمان - بن طرْخان التيمي - قال : قال أبي : عن الربيع بن أنس عن رُفيع - بن مِهْران الرِّياحي - أبو العَالية عن أبي بن كعب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وصححه الحاكم في المستدرك (٣٢٥٥) وقال الذهبي :" صحيح " ، وصححه أحمد شاكر في تفسير ابن جرير (١٥٣٦٣) وحسّنه الألباني في حاشية مشكاة المصابيح (٤٤/١) .

رجال السند :

* الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ، قال أبو حاتم :" صدوق ، وهو أحب إليّ في أبي العالية من أبي خلدة " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٣٨/٣) وقال ابن حجر :" صدوق ، له أوهام ، ورمي بالتشيع " . التقريب (١٨٨٢) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥٢و٥٣) وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢٠٧٢٦) عن محمد بن يعقوب الزُّبَالي حدثنا المعتمر بن سليمان به ، وبنحوه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦٣) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٧) وبرقم (٨٥٣٣) مختصرا جدا ، وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٣٥) ===

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٢٩٦) عن أبي نعامة السعدي قال :(كنا عند أبي عثمان النهدي فحمدنا الله تعالى وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره . فقال : ثبتك الله ، كنا عند سلمان ، فحمدنا الله تعالى وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره . فقال : ثبتك الله ، إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج ما هو كائن إلى يوم القيامة خلق الذكر الأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال ، والألوان ، فمِنْ عَلَمُ السَّعَادةِ فعلُ الخيرِ ، ومجالس الخير ، ومِنْ عَلَمُ الشَّقاوةِ فعلُ الشرّ ، ومجالس الشر)[1] .

=== وابن بطة (١٣٣٧و١٣٣٩و١٥٩٠) وابن مندة في الرد على الجهمية (٣٣)مختصرا ، والحاكم في المستدرك (٣٢٥٥) واللالكائي (٩٩١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٥) مختصرا جدا .

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٥١) حدثنا عبيدالله بن معاذ - بن معاذ العنبري - حدثنا أبي حدثنا حماد بن سلمة عن أبي نَعَامة السَّعدي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥١) ومن طريقه الآجري في الشريعة (٤٣٠) وابن بطة (١٣٤٢و١٦٥٢) واللالكائي (١٢٤١) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٢٩٧) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدّر فيها أقواتها ، وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان ، فخلقها يوم الخميس ويوم الجمعة ، وأوحى في كل سماء أمرها ، وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل ، ثم تركه أربعين يوما ، ينظر إليه ويقول : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤] ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ، وذهب ليجلس ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء:٣٧] فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقال الله عز وجل له : قل الحمد لله . فقال : الحمد لله . فقال الله تعالى : يرحمك ربك ، ثم قال له : اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة وسلم عليهم ، ففعل ، فقال : هذه تحيتك ، وتحية ذريتك ، ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه ، وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ، فإذا فيهم من له وبيص ، فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم الأنبياء . قال : فمن الذي كان له فضل وبيص ؟ قال : هو ابنك داود . قال : فكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : فكم عمري ؟ قال : ألف سنة . قال : فزده يا رب من عمري أربعين سنة . قال : إن شئتَ . قال : فقد شئتُ . قال : إذن يُكتب ، ثم يُختم ثم لا يُبدل . ثم رأى من آخر كف الرحمن منهم آخر ، له فضل وبيص ، قال : فمن هذا

يا رب . قال : هذا محمد ، هو آخرهم ، وأولهم أدخِلُه الجنة . فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ، قال : أولم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ! قال : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وجحد آدم ، فجحدت ذريته ، وعصى آدم ، فعصت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهداء)[1] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (١) حدثنا قتيبة بن سعيد - بن جميل الثقفي - حدثنا الليث بن سعد - الفهمي - عن محمد بن عجلان - المدني - عن سعيد - بن كَيسان - المقْبُري عن أبيه - كَيسَان بن سعيد - عن عبدالله بن سلام . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (١) ومن طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري به برقم (٢) مختصرا جدا ، وأخرجه ابن جرير في تاريخه (١/٤٧) والآجري في الشريعة (٤٣٤) وأبو الشيخ في العظمة (٥٦١) مقتصرا على ذكر خلق السموات والأرض ، وابن بطة (١٥٩٢) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات مختصرا (٨١١) كلهم من طريق سعيد المقبري . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٢٩٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(لما أهبط الله آدم كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فوضع الله يده على رأسه فطأطأه سبعين باعا ، قال : يا رب ما لي لا أسمع صوت ملائكتك ولا أوجسهم ؟ فقال الله : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتا ، وطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي ، قال ابن عباس : فأقبل آدم يتخطى الأرض فموضع كل قدم قرية ، وما بينهما مفازة حتى وضع البيت)[١] .

(٢٩٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)[٢] .

(٣٠٠)عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله آدم بعد العصر ، يوم الجمعة ، وخلقه من أديم الأرض كلها ، أحمرها وأسودها ، وطيبها وخبيثها ، ولذلك كان في ولده الأسود والأحمر ، والطيب والخبيث ، فأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ، فلله ما أمسى ذلك اليوم حتى عصاه ، فأخرجه منها)[٣] .

---

(١) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٤٤) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالعرش (١٣٧) .

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٥٨٠) عن - عبدالملك - ابن جريج قال : حدثني حسن بن مسلم - بن يَنَّاق المكي - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

(٣٠١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة:٣٧] قال :(أي ربّ ألم تخلقني بيدك ؟ قال : بلى . قال : أي ربّ ألم تنفخ فيّ من روحك ؟ قال : بلى . قال : أي ربّ ألم تسكني جنتك ؟ قال : بلى . قال : أي ربّ ألم تسبق رحمتك غضبك ؟ قال : بلى . قال : أرأيت إن أنا تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قال : نعم . قال : فهو قوله : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾)[1] .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٥٨٠) وبرقم (٥٥٨١) عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن الحسن بن مسلم بن ينّاق . . به ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨١٧) وقوام السنة في الحجة (٣٧٧/١) كلاهما من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨١٦) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصراً .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٥) حدثنا أبو كريب - محمد بن العلاء - قال : حدثنا - الحسن - ابن عطية عن قيس - بن الربيع - عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

الثانية : قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، صدوق تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، تقدمت ترجمته (٢٨٩) .

....

رجال السند:

* المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، صدوق ربما وهم ، تقدمت ترجمته (١٦٤) .

* الحسن بن عطية بن نَجِيح القرشي أبو علي البزار الكوفي ، قال أبو حاتم :" صدوق " . التهذيب (٢/٢٩٤) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٢٥٧) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٥) والآجري في الشريعة (٧٥٥و٩١٠) من طريق قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى . . به .

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٦) من طريق قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٧٧٧) بنحوه مختصرا من طريق عطية العوفي عن ابن عباس .

(٣٠٢) /(١) عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ، فسماهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٦) حدثني أبي نا – عبدالله - ابن نمير - الكوفي – نا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

حبيب بن أبي ثابت مدلس ، لكن الأثر ثابت عن ابن عباس من طرق أخرى كما في الآثار التالية

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٦) والفريابي في القدر (٥٦) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤٤و١٥٣٤٥) وفي تاريخه (١٢٧/١) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣١) والآجري في الشريعة (٤٤١) وابن مندة في الرد على الجهمية (٣٤) وابن بطة (١٣٣٨و١٦١٤و١٦٣٣) وبرقم (١٣٣٤) مختصرا من طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت . . به .

(٣٠٣)/(٢) عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار. ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا)[1] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٥٨) أحمد بن إبراهيم - الدَّوْرَقي - حدثنا علي بن الحسن بن شقيق - المروزي - حدثنا عبدالله بن المبارك حدثني - عبدالملك بن عبدالعزيز - ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين :

<u>الطريق الأول</u> : من طريق عبدالملك ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وهو الطريق الذي أخرجه الفريابي وغيره ، وفيه :

* الزبير بن موسى بن مِينا المكي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣/٣٢٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٢٠٠٥) .

وقد توبع من الحكم بن عتيبة كما في الطريق الثاني .

* عبدالملك بن جريج مدلس ، تقدمت ترجمته (١٨١) .

<u>الطريق الثاني</u> : أخرجه ابن مندة من طريق أبي بشر - بيان بن بشر الأحْمسي الكوفي - عن الحكم بن عتيبة - الكندي الكوفي - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٣٠٤)/(٣) عن علي بن بَذِيمة عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(خلق الله ﷻ آدم ، وأخذ ميثاقه أنه ربه ، فكتب رزقه وأجله ومصيباته ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر ، فأخذ ميثاقهم وكتب أرزاقهم وآجالهم ومصيباتهم)[1] .

=== وهذا سند صحيح ، يتقوى به السند السابق .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥٨) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦٢) والآجري في الشريعة (٤٤٢) وابن بطة (١٣٤٠) وابن مندة في الرد على الجهمية (٣٥) كلهم من طريق ابن جريج . . به .

وأخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٣٦) من طريق أبي بشر عن الحكم بن عتيبة . . به .

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٥٧) حدثنا عبيدالله - بن معاذ بن معاذ العنبري - حدثني أبي حدثنا عبدالرحمن المسعودي حدثني علي بن بَذِيمة - الجزري - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، ذكر أحمد أنه اختلط ببغداد ، وأن سماع من سمع منه هناك ليس بشيء ، قال :" ومن سمع منه بالكوفة - والبصرة - فسماعه جيد " التهذيب (٦/٢١٠) ، لكن معاذ بن معاذ العنبري سمع من عبدالرحمن المسعودي قبل اختلاطه ، كما في الكواكب النيرات لابن الكيال (ص٦٩) . =====

(٣٠٥)/(٤) عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(مسح ربك ظهر آدم بنعمان هذه فأخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق ، ثم تلا :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣])[١] .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٥٧) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٨) من طريق ابن المبارك عن المسعودي . .به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤٨و١٥٣٤٩) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٠) وابن بطة في الإبانة (١٣٣٦و١٣٤١و١٦٣٤) كلهم من طريق المسعودي . . به .

تنبيه :

قدمت رواية الفريابي على رواية الدارمي ، لأني لم أقف على رواية ابن المبارك عن المسعودي هل هي قبل الاختلاط أو لا ، وإن كانت صحيحة هنا لموافقتها لرواية معاذ بن معاذ العنبري .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* كلثوم بن جَبْر البصري أبو محمد ، قال أحمد وابن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٤٢/٨) وقال ابن حجر :"صدوق يخطيء " . التقريب (٥٦٥٣) .

....

التخريج :

ورد الأثر عن كلثوم بن جبر موقوفا من طرق :

١- من طريق إسماعيل ابن علية - ثقة حافظ - أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) ، وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤٠) .

٢- من طريق حماد بن زيد - ثقة ثبت - أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) والفريابي في القدر (٥٩) .

٣- من طريق عبدالوارث بن سعيد - ثقة ثبت - أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٣٩) .

٤- ربيعة بن كلثوم بن جبر - صدوق يهم - أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) والفريابي في القدر (٦٠) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤١و١٥٣٥٠) .

٥- جرير بن حازم - ثقة له أوهام إذا حدّث من حفظه - أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٢٩) .

وورد من طريق كلثوم بن جبر مرفوعا إلى النبي ﷺ من رواية :

١- جرير بن حازم ، أخرجه أحمد في المسند (٢٧٢/١) والنسائي في السنن الكبرى (١١١٩١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٣٨) وفي تاريخه (٦٧/١) والحاكم في المستدرك (٤٠٠٠) كلهم من طريق حسين بن محمد المروزي عن جرير بن حازم .. به مرفوعا ، وأخرجه الحاكم من طريق وهب بن جرير بن حازم عن أبيه به مرفوعا (٧٥) وقال :" صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر " .

(٣٠٦)/(٥) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله آدم بدحناء ، فمسح ظهره ، فأخرج كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى - قال : يقول الله : شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيامَةِ إِنّا كُنّا عَنْ هَذا غافِلِينَ ﴾ - وزاد في رواية - فجفّ القلم من يومئذٍ بما هو كائن إلى يوم القيامة)[1] .

=== والظاهر أن رفعه خطأ ، لأن جرير بن حازم وإن كان ثقة ، لكنه يهم ، قال أحمد :"كثير الغلط" وقال أيضا :" حدّث بالوهم بمصر ، ولم يكن يحفظ " . وقال يحيى القطان :"كان يهم في الشيء ، وكان يقول في حديث الضبع عن جابر عن عمر ، ثم صيّره عن جابر عن النبي ﷺ " . وقال ابن حبان :" كان يخطيء ؛ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه " . التهذيب (٢/٦٩) .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٩) أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي أخبرنا منصور - ابن أبي الأسود الليثي الكوفي - عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(خلق الله . .

والزيادة في نهاية الأثر أخرجها ابن جرير (١٥٣٤٣) من رواية ابن وكيع عن عمران بن عيينة . . به و (١٥٣٤٧) من رواية عمرو بن أبي قيس - صدوق له أوهام - عن عطاء . . به .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

رجال السند:

* عطاء بن السائب أبو محمد الكوفي ، اختلط ، ولم يذكر أهل العلم حال رواية منصور بن أبي الأسود الليثي عنه ، هل هي قبل الاختلا أم بعده ، وتابعه عمران بن عيينة - صدوق له أوهام - وعمرو بن أبي قيس ، ولم يذكر أهل العلم حال روايتهما عن عطاء ، تقدمت ترجمت عطاء (٢) .

(٣٠٧)/(٦) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(إن الله خلق آدم عليه السلام ، ثم أخرج ذرّيته من صلبه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم؟ قالوا : الله ربنا . ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، إلى أن تقوم الساعة)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٤٢) من طريق عمران بن عيينة قال : أخبرنا عطاء بن السائب . . به ، وبرقم (١٥٣٤٧) من طريق عمرو بن أبي قيس عن عطاء . . به ، ومختصرا برقم (١٥٣٤٦) من طريق شريك بن عبدالله النخعي عن عطاء بن السائب . . به .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦٠) حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة على بن أبي طلحة في التفسير عن ابن عباس ، وقد مضى أنها حسنة الإسناد في أثر (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦٠) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٦) .

(٣٠٨)/(٧) عن عطية بن سعد العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ – إلى قوله – قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(إن الله لمّا خلق آدم مسح ظهره ، وأخرج ذرّيته كلهم ، كهيئة الذرّ ، فأنطقهم فتكلموا ، وأشهدهم على أنفسهم ، وجعل مع بعضهم النور، وإنه قال لآدم : هؤلاء ذرّيتك آخذ عليهم الميثاق : أنا ربهم ، لئلا يشركوا بي شيئًا ، وعليّ رزقهم . قال آدم : فمن هذا الذي معه النور ؟ قال: هو داود . قال : يا ربّ كم كتبت له من الأجل؟ قال : ستين سنة . قال : كم كتبت لي؟ قال : ألف سنة ، وقد كتبت لكلّ إنسان منهم كم يعمّر وكم يلبث . قال : يا ربّ زده . قال : هذا الكتاب موضوع ، فأعْطِهِ إن شئت من عمرك . قال : نعم . وقد جفّ القلم عن أجل سائر بني آدم ، فكتب له من أجَلِ آدم أربعين سنة ، فصار أجله مائة سنة ، فلما عمَّر تسعمائة سنة وستين ، جاءه ملك الموت ، فلما رآه آدم ، قال : ما لك؟ قال له : قد استوفيت أجلك . قال له آدم : إنما عمرت تسعمائة وستين سنة ، وبقي أربعون سنة . قال : فلما قال ذلك للمَلك ، قال الملك : قد أخبرني بها ربي . قال : فارجع إلى ربك فاسأله . فرجع الملك إلى ربه ، فقال : ما لك؟ قال : يا ربّ رجعت إليك لما كنت أعلم من تكرمتك إياه . قال الله : ارجع فأخبره أنه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة)[1]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (١٥٣٦١) حدثني محمد بن سعد قال : ثني أبي قال : ثني عمي قال : ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس . . . =====)

(٣٠٩)/(٨) عن أبي جَمْرَة نصر بن عمران الضُّبَعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(مسح الله ظهر آدم ، فأخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ في آذي من الماء)(١) .

= درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا السند تقدمت دراسته برقم (١) . وغالب ما ذُكر في الأثر صحيح ، كما تقدم من طرق أخرى عن ابن عباس .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٦١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٣) حدثنا أبو زرعة – الرازي – ثنا موسى بن إسماعيل – المِنْقَري أبو سلمة التَّبوذَكي – ثنا أبو هلال - محمد بن سليم الراسبي - عن أبي جَمْرَة - نصر بن عمران - الضُّبَعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(مسح الله ظهر آدم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* محمد بن سليم أبو هلال الراسبي ، صدوق ، فيه لين تقدمت ترجمته (٢٦٥) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٤) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٥٠) .

تنبيه :

قدمت رواية ابن أبي حاتم على رواية ابن جرير لأنها أصح منها ، فابن جرير أخرج الأثر عن =

(٣١٠)/(٩) عن جويبر جابر بن سعيد قال :(مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام قال : فقال : يا جابر ، إذا أنت وضعت ابني في لحده ، فأبرز وجهه ، وحلّ عنه عقده ، فإن ابني مُجْلَسٌ ومسؤول ، ففعلت به الذي أمرني ، فلما فرغت ، قلت : يرحمك الله ، عمّ يُسئل ابنك ؟ قال : يُسأل عن الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم عليه السلام قلت : يا أبا القاسم ، وما هذا الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم ؟ قال : حدثني ابن عباس : أن الله مسح صلب آدم ، فاستخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئًا ، فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطَى الميثاق يومئذ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخَر فوفَّى به ، نفعه الميثاق الأوّل ، ومن أدرك الميثاق الآخَر فلم يفِ به لم ينفعه الميثاق الأوّل ، ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثاق الآخَر مات على الميثاق الأوّل على الفطرة)[1] .

== سفيان بن وكيع عن أبيه عن أبي هلال به ، وسفيان بن وكيع ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، تقدمت ترجمته (١٦) .

اللغة :

آذى الماء ، قال محمود شاكر : الأطباق التي تراها ترفعها من متنه - أي الماء - الريح ، دون الموج ويأتي أيضا بمعنى : الموج الشديد ، وهو الأكثر ، والمراد في هذا الخبر هوالمعنى الأول . تفسير ابن جرير (٢٣٠/١٣) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٥٢) حدثني عليّ بن سهل قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة قال : حدثنا أبو مسعود عن جويبر . . . (=====

....

درجة الأثر : ضعيف جدا .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا ، وفيه علتان :

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، وهوصدوق كثير الإرسال ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : جويبر بن سعيد الأزدي ، ويقال اسمه جابر ، وجويبر لقب له ، راوي التفسير خاصة عن الضحاك ، قال علي بن المديني :" جويبر أكثر على الضحاك ، روى عنه أشياء مناكير " . وقد أجمع أهل العلم على ضعفه . التهذيب (١٢٣/٢) وقال ابن حجر :" ضعيف جدا " . التقريب (٩٨٧) .

رجال السند:

* أبو مسعود لم أعرفه ، وقال محقق ابن جرير :" أخشى أن يكون هو : سعيد بن إياس الجريري ولست أحققه " . تفسير ابن جرير (٢٣١/١٣) .

* ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٤٦) .

* علي بن سهل بن قادم الرملي ، قال أبو حاتم :"صدوق " ووثقه النسائي . التهذيب (٣٢٩/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٧٤١) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره قال : حُدثت عن الحسين بن الفرج قال : سمعت أبا معاذ قال : حدثنا عبيد قال : سمعت الضحاك عن ابن عباس بنحوه مختصرا .

وهذا الطريق ضعيف جدا ، فيه أربع علل :

الأولى : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، كما تقدم (١) .

....

الثانية : الفضل بن خالد المروزي النحوي أبو معاذ ، مجهول ، تقدمت ترجمته (١) .

الثالثة : الحسين بن الفرج الخياط البغدادي قال ابن معين : " كذاب ، صاحب سكر ، شاطر " تقدمت ترجمته (١) .

الرابعة: جهالة شيخ ابن جرير ؟

رجال السند:

* عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم ، لا بأس به ، تقدمت ترجمته (١) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٥٣٥٢) من طريق جويبر عن الضحاك ، وبرقم (١٥٣٧٠) من طريق عبيد الباهلي عن الضحاك .

(٣١١)/(١٠) عن أبي صالح باذام عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(مسح الله على صلب آدم ، فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته إلى يوم القيامة ، وأخذ ميثاقهم أنه ربهم ، فأعطوه ذلك ، فلا تسأل أحدا كافرا ولا غيره : من ربك ؟ إلا قال : الله)[١]

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٤٢) عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا ، والمتن صحيح ، يؤيدها الروايات السابقة .

فيه علتان :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، ضعيف ، وقال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " .تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٤٢) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٣١٢) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[١] .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣١٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام نفضه نفض المِزْوَد ، فأخرج من ظهره ذريته أمثال النَّغف ، فقبضهم قبضتين ، ثم ألقاهما ، ثم قبضهما ، فقال : فريق في الجنة ، وفريق في السعير)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٨) .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في كتاب القدر (١٥) قال : أخبرني عمرو بن الحارث - بن يعقوب الأنصاري المصري - وحيوة بن شريح - بن صفوان التجيبي - عن - يحيى - ابن أبي أسيد - هكذا قال - إن أبا فراس - يزيد بن رباح السهمي - حدثه أنه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الله عز وجل . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يحيى بن أبي أسيد ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/٢٦١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/١٢٩) ولم يذكرا فيه شيء ، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/٢٥١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في كتاب القدر (١٥) ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٦١٩) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣١٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧/١) أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري أخبرنا سليمان - بن طرْخَان - التيمي أخبرنا أبو عثمان النّهدي - عبدالرحمن بن ملّ - عن سلمان الفارسي أن ابن مسعود قال :(لما خمر . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧/١) والدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) بالشك عن سلمان أو ابن مسعود ، ومثله الفريابي في القدر (١٠و١١و١٢) ، وبرقم (١٣) عن سلمان بدون شك ، وأخرجه ابن جرير جرير في تفسيره - شاكر - (٦٨٢٠) بالشك ، وفي تاريخه (٤٧/١) عن سلمان بدون شك ، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٣٦٧) عن سلمان الفارسي عن عمر بن الخطاب ! والآجري في الشريعة (٤٣١) بالشك ، وبرقم (٤٣٢) عن سلمان الفارسي بدون شك ، وابن بطة في الإبانة (١٦٥٠) عن سلمان بدون شك ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧١٦و٧١٧) بالشك .

وذكره الدارقطني في العلل (٣٣٨/٥) أنه الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود ، ولم أقف عليه مرفوعاً .

ثانيا : دلالة الآثار على خلق آدم وخصائصه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : خلق الله بيديه آدم عليه السلام من أديم الأرض كلها ، أحمرها وأسودها ، وطيبها وخبيثها ، ولذلك كان في ولده الأسود والأحمر ، والطيب والخبيث .

المسألة الثانية : كان خلقه في آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة ، ثم تركه – سبحانه وتعالى – أربعين يوماً ، ينظر إليه ويقول : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤] ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ، وذهب ليجلس ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:٣٧] فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقال الله عز وجل له : قل الحمد لله . فقال : الحمد لله . فقال الله تعالى : يرحمك ربك ، ثم قال له : اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة وسلّم عليهم ، ففعل ، فقال : هذه تحيتك ، وتحية ذريتك .

المسألة الثالثة : أسجد الله عز وجل له ملائكته ، وأسكنه جنته ، وأنه ما أمسى ذلك اليوم حتى عصاه ، فأخرجه من الجنة ، وأهبطه إلى الأرض .

المسألة الرابعة : مسح الله ظهر آدم بيديه ، بنعمان – خلف عرفة – فاستخرج كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة وخيّر آدم ، فقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ، وكانوا بيضاً ، وأن في يده الأخرى كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة من أهل النار ، وكانوا سوداً ، وأنهم كانوا مثل الذر ، وسماهم فقال : هذا فلان وهذا فلان .

المسألة الخامسة : أنه سبحانه وتعالى أخذ العهد على ذرية آدم أنه ربهم ، وأخذ عليهم العهد أن لا يشركوا به شيئاً ، وعلى الإيمان به ، وأنه استنطقهم فقال لهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، شهدنا .

المسألة السادسة : أشهد عليهم السموات والأرض ، وأشهد عيهم أباهم آدم ، وأشهدهم على أنفسهم ، وأنه سبحانه أخذ عهداً خاصاً على الرسل والأنبياء ، وهو عهد خاص بالرسالة .

المسألة السابعة : رفع الله آدم فوق ذريته ، فرآهم كلهم ، فرأى الغني والفقير ، وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : ربّ لو سويت بين عبادك ؟ قال : إني أحب أن أشكر .

المسألة الثامنة : فرأى فيهم الأنبياء ، مثل السرج ، لهم وبيص من النور ، فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم الأنبياء . قال : فمن الذي كان له فضل وبيص ؟ قال : هو ابنك داود . قال : فكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : فكم عمري ؟ قال : ألف سنة . قال : فزده يا رب من عمري أربعين سنة . قال : إن شئتَ . قال : فقد شئتُ . قال : إذن يُكتب ، ثم يُختم ، ثم لا يُبدل ثم رأى من آخر كف الرحمن منهم آخر ، له فضل وبيص ، قال : فمن هذا يا رب . قال : هذا محمد ، هو آخرهم ، وأولهم أدخِلُه الجنة . فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ، قال : أولم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ! قال : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وجحد آدم ، فجحدت ذريته ، وعصى آدم ، فعصت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهداء .

هذا هو معتقد الصحابة في خلق آدم عليه السلام ، وإهباطه إلى الأرض ، وأخذ العهد على ذريته ، ثبت هذا - كما سبق إيراده - عن جمع كبير من الصحابة رضي الله عنهم ، وهم :

١- عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال :(. . إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه) .

٢- أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال :(. . جمعهم ثم جعلهم أرواحاً ، فاستنطقهم فتكلموا ، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ إلى قوله : ﴿ الْمُبْطِلُونَ ﴾ قال : فإني أشهد عليكم السموات السبع ، والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم بهذا . اعلموا أنه لا إله غيري ، ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئاً ، فإني سأرسل إليكم رسلاً ، يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتابي ، قالوا : نشهد أنك ربنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ، ولا إله لنا غيرك ، فأقروا يومئذ بالطاعة ، ورفع عليهم أباهم آدم عليه الصلاة والسلام ، فنظر إليهم ، فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : ربّ لو سويت بين عبادك ؟ قال : إني أحب أن أشكر فرأى فيهم الأنبياء ، مثل السرج ، عليهم النور ، وخصُّوا بميثاق آخر بالرسالة وهو الذي يقول ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب:٧]) .

٣- سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال (. . إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج ما هو كائن إلى يوم القيامة خلق الذكر الأنثى . .الخ) .

٤- عبدالله بن سلام رضي الله عنه ، قال :(. . وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل ، ثم تركه أربعين يوما ، ينظر إليه ويقول : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤] ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ، وذهب ليجلس ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:٣٧] فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقال الله عز وجل له : قل الحمد لله . فقال : الحمد لله . فقال الله تعالى : يرحمك ربك ، ثم قال له : اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة وسلم عليهم ، ففعل ، فقال : هذه تحيتك ، وتحية ذريتك ، ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه ، وقال : اختر يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن

أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ، فإذا فيهم من له وبيص ، فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم الأنبياء . قال : فمن الذي كان له فضل وبيص ؟ قال : هو ابنك داود . قال : فكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : فكم عمري ؟ قال : ألف سنة . قال : فزده يا رب من عمري أربعين سنة . قال : إن شئتَ . قال : فقد شئتُ . قال : إذن يُكتب ، ثم يُختم ، ثم لا يُبدل . ثم رأى من آخر كف الرحمن منهم آخر ، له فضل وبيص ، قال : فمن هذا يا رب . قال : هذا محمد ، هو آخرهم ، وأولهم أدخِله الجنة . فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ، قال : أولم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ! قال : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وجحد آدم ، فجحدت ذريته ، وعصى آدم ، فعصت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهداء) .

٥- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله آدم بعد العصر ، يوم الجمعة ، وخلقه من أديم الأرض كلها ، أحمرها وأسودها ، وطيبها وخبيثها ، ولذلك كان في ولده الأسود والأحمر ، والطيب والخبيث ، فأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ، فلله ما أمسى ذلك اليوم حتى عصاه ، فأخرجه منها) .

وقال أيضا :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ، فسماهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي) .

وقال أيضاً :(إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار . ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا) .

٦- عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

٧- عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، قال :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي) .

وأثر ابن مسعود هذا يقتضي أن إخراج ذرية آدم حدث مرتين ، المرة الأولى في السماء عندما خلق آدم ، ويظهر من النص أنه قبل نفخ الروح في آدم ، ولم يحدث سوى استخراج الذرية ، ثم الخلط بينهما وإعادتهما ، وفي المرة الثانية حدث استخراج الذرية في الأرض - كما في نصوص الصحابة الأخرى - وحدث الإشهاد وأخذ العهد ، وبقية الأحداث الواردة ، والله أعلم .

الفصل الثالث

ما جاء في نبوة إدريس عليه السلام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أول نبي بعث في الأرض بعد آدم إدريس ، وهو خنوخ بن يرذ ، وهو اليارذ ، وكان يصعد له في اليوم من العمل مالا يصعد لبني آدم في الشهر ، فحسده إبليس ، وعصاه قومه ، فرفعه الله إليه مكاناً علياً – كما قال – وأدخله الجنة ، وقال : لست بمخرجه منها)[1]

(*) ورد في هذا الفصل أثر واحد عن ابن عباس ، وهو ضعيف .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٤٠) قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال :(أول نبي بعث . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب (٥٩٠١) .

الثالثة : هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبوالمنذر ، قال أحمد :" إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أن أحدا يحدث عنه " . وقال الدارقطني وغيره :" متروك " . وقال ابن عساكر :" رافضي ليس بثقة " . لسان الميزان (٦/١٩٦) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٤٠) .

الفصل الرابع

ما جاء في إبراهيم عليه السلام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل[1]

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٣١٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى النبي ﷺ حلّة ، وهو عن يمين العرش)[2] .

(١) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها ثلاثة آثار .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣١٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية)[١] .

(٣١٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(لما اتخذ الله إبراهيم خليلا وتنبأه وله يومئذ ثلاثمائة عبد ، أعتقهم وأسلموا ، فكانوا يقاتلون معه بالعصي ، قال : فهم أول موالٍ قاتلوا مع مولاهم)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ (٩/٢٨٠) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٧/١) قال أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال :(لما اتخذ الله . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب (٥٩٠١) .

الثالثة : هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبوالمنذر ، متروك ، تقدمت ترجمته (٣١٥) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٧/١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣١٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً ، وإن صاحبكم خليل الله ، وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أكرم الخلائق على الله عز وجل يوم القيامة ثم قرأ :﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩])[١] .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(خير ولد آدم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم (٢٨٩) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩١) .

ثانياً : دلالة الآثار على الإيمان بنبوة إبراهيم عليه السلام وخصائصه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *إبراهيم خليل الرحمن .*

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية) .

اتخذ الله إبراهيم خليلا ، ثابت كما في قوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ ديناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنيفاً واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَليلاً ﴾ [النساء:١٢٥] .

المسألة الثانية : *إبراهيم عليه السلام أول من يُكسى يوم القيامة .*

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(أول من يكسى إبراهيم قبطتين ، ثم يُكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلّة ، وهو عن يمين العرش)[١] .

المسألة الثالثة : إبراهيم عليه السلام من خير ولد آدم عليه السلام .

قال أبو هريرة رضي الله عنه :(خير ولد آدم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم)[٢] .

---

(١) تقدم في فصل النبي محمد صلى الله عليه وسلم شرح هذه المسألة .

(٢) تقدم في فصل النبي محمد صلى الله عليه وسلم شرح مسألة التفضيل بين الأنبياء .

الفصل الخامس

ما جاء في موسى عليه السلام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل[1]

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٢١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم:٥٢] قال :(حتى سمع صريف القلم)[2] .

(٣٢٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية)[3] .

---

(١) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار كلها صحيحة .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٨٩٤) حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

رجال السند :

* عطائب بن السائب ، تقدم برقم (٢) أن حديثه القديم صحيح ، كرواية الثوري عنه .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٨٩٤) وهناد في الزهد (١٤٩) وعبدالله في السنة (١٢٣١) وابن جرير في تفسيره (٢٣٧٦٠) والحاكم في المستدرك (٣٤١٤) كلهم من طريق سفيان الثوري . . به .

(٣) صحيح ، تقدم في فصل إبراهيم (٢٨٠).

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٣٢٣) عن خرَشَة بن الحُر قال :(دخلت على عبدالله بن سلام ، فانقبض مني ، حتى انتسبت له ، فعرفني ، فقال : والله لا أحدث بشيء إلا هو في كتاب الله عز وجل ، إن موسى عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام ، فقال : يا جبريل ، هل ينام ربك ؟ قال جبريل : يا رب ، يسألك هل تنام ؟ قال : يا جبريل أعطه قارورتين ، فليمسكهما الليلة لا ينام ، فأعطاه فنام ، فاصطدمت القارورتان ، فانكسرتا ، فقال : يا رب ، قد انكسرت القارورتان . فقال : يا جبريل ، لإنه لا ينبغي لي أن أنام ، ولو نمت لزالت السموات والأرض)[1] .

(١) والآجري في الشريعة (٧٦٤) حدثنا جعفر الصَّندلي قال : حدثني زُهير - بن محمد بن قُمير المروزي - قال أخبرنا عُبيدالله بن موسى - بن باذام العَبْسي - عن إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن منصور - بن المعتمر - عن ربعي بن حِراش - العبسي الكوفي - عن خرَشَة بن الحُر - الفزاري - ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي ، قال الخطيب البغدادي :"كان ثقة صالحاً ديّناً " . تاريخ بغداد (٦/٢١١) .

التخريج :

والآجري في الشريعة (٧٦٤) .

ثانياً : دلالة الآثار على نبوة موسى عليه السلام وخصائصه

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدل على المسائل التالية :

المسألة الأولى : موسى كليم الله عز وجل .

قال ابن عباس رضي الله عنهما :(إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية) .

خصّ الله موسى عليه السلام بسماع كلامه سبحانه وتعالى ، قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٤] .

وقال الله تعالى : ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ [النساء:١٦٤] .

المسألة الثانية : قرب موسى من ربه حتى سمع صريف الأقلام .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً ﴾ [مريم:٥٢] :(حتى سمع صريف القلم) .

وقال خرَشَة بن الحُر :(دخلت على عبدالله بن سلام ، فانقبض مني ، حتى انتسبت له ، فعرفني فقال : والله لا أحدث بشيء إلا هو في كتاب الله عز وجل ، إن موسى عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام . .الخ) .

الفصل السادس

ما جاء في داود عليه السلام

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٢٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى ﴾ قال :(يدنوا منه حتى يقال له خذ بقدمي)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثر واحد عن ابن عباس ، وهو ضعيف الإسناد

(١) أخرجه الخلال في السنة (٣٢٣) حدثني محمد بن بشر قال : حدثنا عبدالرحمن بن شريك قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو يحيى القتات وإسماعيل بن عبدالله السدي قال أبو يحيى : عن مجاهد - بن جبر المكي - وقال السدي : عن أبي مالك - غَزْوَان الغِفاري الكوفي - عن ابن عباس في قوله : تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَهُ . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

أبو عبدالله محمد بن بشر بن شريك بن عبدالله النخعي الكوفي ، قال الذهبي :" ما هو بعمدة". الميزان (٣/٤٩١) .

رجال السند:

* إسماعيل بن عبدالله السدي ، الظاهر أنه خطأ من الناسخ ، ولعل الصواب : إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم تقدمت ترجمته (١٤٢) .

* أبو يحيى القَتَّات الكوفي ، اسمه : زاذان ، وقيل : دينار ، وقيل غير ذلك ، قال أحمد :" روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات أحاديث مناكير ، جدا كثيرة ، وأما حديث سفيان عنه فمقارب فقلت لأحمد : فهذا من قبيل إسرائيل ؟ قال : أي شيء أقدر أقول لاسرائيل ، مسكين من أين يجيء بهذه ، هو حديثه عن غيره - أي : أنه قد روى عن غير أبي يحيى فلم يجيء بمناكير - " . وقال أحمد :" كان شريك يضعف أبا يحيى القتات " . وقال ابن معين :" في حديثه ضعف " . وقال عثمان الدارمي عن ابن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" وفي حديثه بعض ما فيه =====

....

= إلا أنه يكتب حديثه ". وقال ابن سعد :" أبو يحيى القتات فيه ضعف ". وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به ". وقال البزار :" لا نعلم به بأسا ، هو كوفي معروف ". التهذيب (١٢/٢٧٧) . وقال ابن حجر :" لين الحديث ". التقريب (٨٤٤٤) .

* شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي ، حسن الحديث ما لم يخالف ، تقدمت ترجمته (٢١) .

* عبدالرحمن بن شريك النخعي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج:

أخرجه الخلال في السنة (٣٢٣) .

الفصل السابع

ما جاء في نبوة عيسى وخصائصه

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٣٢٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قول الله عز وجل :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣] قال :(جمعهم ثم جعلهم أرواحاً ، فاستنطقهم فتكلموا . . . – وفيه – : وكان روح عيسى عليه الصلاة والسلام في تلك الأرواح ، التي أخذ الله عليها العهد والميثاق ، فأرسل تلك الروح إلى مريم عليها السلام ، قال : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً – حتى بلغ – وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً ﴾ [مريم:١٧-٢١] قال : حملت بالذي خاطبها ، وهو روح عيسى ، قال : فسألت مقاتل بن حيان : من أين دخل الروح ؟ فذكر عن أبي العالية عن أبي بن كعب : أنه دخل من فيها)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، ثبت منها اثنان فقط .

(١) حسن ، تقدم في فصل آدم (٢٩٥) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٣٢٦) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة)[١]

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٢٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ليس من مولود إلا يستهل واستهلاله : يعصر الشيطان بطنه ، فيصيح ، إلا عيسى ابن مريم)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل عيسى عليه السلام (٢٦٨) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٣١٢٨) حدثنا مالك بن إسماعيل - بن درهم النهدي - حدثنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن سماك - بن حرب - عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : رواية سماك عن عكرمة مضطربة ، قال ابن المديني :" روايته عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونها عن عكرمة عن ابن عباس " .

تقدمت ترجمة سماك (٧٣) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٣١٢٨) .

(٣٢٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كان بين موسى بن عمران وعيسى بن مريم ألف سنة وتسعمائة سنة ، ولم تكن بينهما فترة ، وأنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل ، سوى من أرسل من غيرهم ، وكان بين ميلاد عيسى والنبي ﷺ خمسمائة سنة وتسع وستون سنة ، بعث في أولها ثلاثة أنبياء ، وهو قوله : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ والذي عزز به : شمعون ، وكان من الحواريين ، وكانت الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولا أربعمائة سنة وأربعا وثلاثين سنة ، وإن حواريي عيسى بن مريم كانوا اثني عشر رجلا ، وكان قد تبعه بشر كثير ، ولكنه لم يكن فيهم حواري إلا اثنا عشر رجلا ، وكان من الحواريين : القصّار والصياد ، وكانوا عمالا يعملون بأيديهم ، وإن الحواريين هم الأصفياء ، وإن عيسى عليه السلام حين رفع كان ابن اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر ، وكانت نبوته ثلاثين شهراً ، وإن الله رفعه بجسده ، وإنه حي الآن ، وسيرجع إلى الدنيا ، فيكون فيها ملكاً ثم يموت كما يموت الناس ، وكانت قرية عيسى تسمى ناصرة ، وكان أصحابه يسمون الناصريين ، وكان يقال لعيسى : الناصري فلذلك سميت النصارى)[1] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥٣/١) أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال :(كان بين موسى بن عمران . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه ثلاث علل :

....

الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، قال ابن معين : " ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء " . وقال ابن حبان : " يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . التقريب (٥٩٠١) .

الثالثة : هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، متروك تقدمت ترجمته (٣١٥) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥٣/١) .

ثانياً : دلالة الآثار على نبوة عيسى وخصائصه عليه السلام .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *خُلق عيسى عليه السلام من غير أب .*

قال أبي بن كعب رضي الله عنه في قول الله عز وجل :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ . . ﴾ الآية [الأعراف :١٧٢-١٧٣] قال :(جمعهم ثم جعلهم أرواحاً ، فاستنطقهم فتكلموا . . . - وفيه - . . . : وكان روح عيسى عليه الصلاة والسلام في تلك الأرواح ، التي أخذ الله عليها العهد والميثاق ، فأرسل تلك الروح إلى مريم عليها السلام قال : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً . . ﴾ الآيات [مريم:١٧-٢١] قال : حملت بالذي خاطبها ، وهو روح عيسى ، قال : فسألت مقاتل بن حيان : من أين دخل الروح ؟ فذكر عن أبي العالية عن أبي بن كعب : أنه دخل من فيها) .

المسألة الثانية : فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم .

ثبت عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن :(فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة) .[١]

---

(١) تقدمت دراسة الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم في فصل : النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثامن

ما جاء في ذي القرنين

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب ﷺ

(٣٢٩) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني . . - وفيه - أفرأيت ذا القرنين ، أنبياً كان أم ملكاً ؟ قال : ولا واحداً منهما ولكنه كان عبداً صالحاً ، أحبّ الله ، فأحبه ، وناصح الله فناصحه ، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه ، فمكث ما شاء الله ، ثم دعاهم إلى الهدى ، فضربوه على قرنه الآخر ولم يكن له قرنان كقرني الثور)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثر واحد عن علي بن أبي طالب ﷺ . وهو صحيح .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٤١) عن معمر عن وهب بن عبدالله - بن أبي دُبيّ الهُنائي - عن أبي الطفيل - عامر بن واثلة ﷺ - قال : (شهدت عليا . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين بلفظين متقاربين :

الطريق الأول : أخرجه عبدالرزاق ، وهو المذكور آنفا من طريق أبي الطفيل عن علي وسنده صحيح .

الطريق الثاني : أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٦٢) حدثنا الوليد ، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا الفضل بن معروف القطعي ، حدثنا عون العقيلي عن أبي الورقاء - أو أبي الزرقاء - قال : قلت لعلي بن أبي طالب ﷺ : ذو القرنين ، مم كان قرنيه ؟ قال : لعلك تحسب قرنيه ذهبا أو فضة ! كان نبيا ، فبعثه الله ﷻ إلى ناس فدعاهم إلى الله ﷻ فقام رجل فضرب قرنه الأيسر ، فمات ، ثم بعثه الله ﷻ فأحياه ، ثم بعثه إلى ناس ، فقام رجل فضرب قرنه الأيمن ، فمات ، فسماه الله ﷻ ذا القرنين) . =====)

....

=== وهذا السند بهذا اللفظ ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : أبو الورقاء ، قد يكون هو فائد بن عبدالرحمن أبو الورقاء الكوفي العطار ، لم يذكر بالرواية عن علي رضي الله عنه ، قال أحمد :" متروك " . وقال أبو زرعة وأبو حاتم :" لا يشتغل به " . التهذيب (٨/٢٥٥) وميزان الاعتدال (٣/٣٣٩) . فإن كان هو ، فهو متروك الحديث ، وإلا فهو مجهول .

الثانية : الفضل بن معروف القطعي ، قال العقيلي :" يخالف في حديثه ، قليل الضبط " . الضعفاء (٣/٤٤٥) .

رجال السند:

* عون بن أبي شداد العَقِيلي البصري ، وثقه ابن معين وأبو داود . التهذيب (٨/١٧١) . وقال ابن حجر :"مقبول ، من الخامسة " . التقريب (٥٢٢١) .

* أحمد بن القاسم بن عطية البزاز أبو بكر ، قال ابن أبي حاتم :" صدوق ، ثقة " . الجرح والتعديل (٢/٦٧) .

* الوليد بن أبان شيخ المؤلف ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٦) .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٤١) و ابن جرير في تفسيره (٢٣٢٧٦و٢٣٢٧٧و٢٣٢٧٨) كلها من طريق أبي الطفيل عن علي رضي الله عنهما .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٦٢) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن الفضل بن معروف القطعي .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة نبوة ذي القرنين

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

* ذو القرنين ، هل هو نبي أن ملك أم رجل صالح ؟

قال أبو الطفيل عامر بن واثلة ﷺ : (شهدت عليا وهو يخطب ، وهو يقول : سلوني . . - وفيه سؤال ابن الكواء له - أفرأيت ذا القرنين ، أنبياً كان أم ملكاً ؟ قال : ولا واحد منهما ، ولكنه كان عبداً صالحاً . . الخ) .

فهذا الأثر يبيّن أنه كان عبداً صالحاً لا ملكاً ولا نبياً ، وقد اختلف العلماء في ذي القرنين ، هل كان نبياً أو كان مالكاً أو كان رجلاً صالحاً ، ومتى كان موجوداً ، وقد فصّل ابن حجر هاتين المسألتين في فتح الباري ، قال - رحمه الله - :(. . في إيراد المصنف ترجمة ذي القرنين ، قبل إبراهيم ، إشارة إلى توهين قول من زعم أنه الإسكندر اليوناني ؛ لأن الإسكندر كان قريبا من زمن عيسى عليه السلام ، وبين زمن إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة ، والذي يظهر أن الإسكندر المتأخر لُقِّبَ بذي القرنين تشبيها بالمتقدم ؛ لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة ، أو لأنه لما غلب على الفرس ، وقتل ملكهم ، انتظم له ملك المملكتين الواسعتين ، الروم والفرس ، فلُقِّبَ ذا القرنين لذلك ، والحق أن الذي قص الله نبأه في القرآن هو المتقدم ، والفرق بينهما من أوجه :

أحدها : ما ذكرته ، والذي يدل على تقدم ذي القرنين ما روى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير - أحد كبار التابعين - " أن ذا القرنين حج ماشيا ، فسمع به إبراهيم فتلقاه " . ومن طريق عطاء عن ابن عباس :" أن ذا القرنين دخل المسجد الحرام ، فسلم على إبراهيم وصافحه ، ويقال أنه أول من صافح " . ومن طريق عثمان بن ساج :" أن ذا القرنين سأل إبراهيم أن يدعو له ، فقال : وكيف وقد أفسدتم بئري ؟ فقال : لم يكن ذلك عن أمري - يعني أن بعض الجند فعل ذلك بغير علمه - " . وذكر ابن هشام في التيجان ، أن إبراهيم تحاكم إلى ذي القرنين في شيء ، فحكم له وروى ابن أبي حاتم من طريق علي

بن أحمد :" أن ذا القرنين قدم مكة ، فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان الكعبة ، فاستفهمهما عن ذلك ، فقالا : نحن عبدان مأموران . فقال : من يشهد لكما ؟ فقامت خمسة أكبش فشهدت ، فقال : قد صدقتم . قال : وأظن الأكبش المذكورة حجارة ، ويحتمل أن تكون غنما ". فهذه الآثار يشد بعضها بعضا ، ويدل على قدم عهد ذي القرنين .

ثاني الأوجه : قال الفخر الرازي في تفسيره :"كان ذو القرنين نبيا ، وكان الإسكندر كافرا ، وكان معلمه أرسطا طاليس ، وكان يأتمر بأمره وهو من الكفار بلا شك " . وسأذكر ما جاء في أنه كان نبيا أم لا .

ثالثها: كان ذو القرنين من العرب - كما سنذكر بعد - وأما الإسكندر فهو من اليونان ، والعرب كلها من ولد سام بن نوح بالاتفاق ، وإن وقع الاختلاف : هل هم كلهم من بني إسماعيل أو لا ؟ واليونان من ولد يافث بن نوح على الراجح ، فافترقا . وشبهة من قال : إن ذا القرنين هو الإسكندر ، ما أخرجه الطبري ومحمد بن ربيع الجيزي - في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر - بإسناد فيه ابن لهيعة ، أن رجلا سأل النبي ﷺ عن ذي القرنين ؟ فقال :(كان من الروم ، فأعطى ملكا ، فصار إلى مصر ، وبنى الإسكندرية ، فلما فرغ أتاه ملك فعرج به ، فقال : انظر ما تحتك . قال : أرى مدينة واحدة . قال : تلك الأرض كلها ، وإنما أراد الله أن يريك ، وقد جعل لك في الأرض سلطانا ، فسر فيها ، وعلم الجاهل ، وثبت العالم" . وهذا لو صح لرفع النزاع ، ولكنه ضعيف ، والله أعلم .

وقد اختلف في ذي القرنين ، فقيل : كان نبيا - كما تقدم - وهذا مروي أيضا عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، وعليه ظاهر القرآن ، وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة قال النبي ﷺ :(لا أدري ذو القرنين كان نبيا أو لا)[1] .

---

(١) أخرجه الحاكم من طريق عبدالرزاق أنبأ معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(ما أدري ، أتبع لعيناً كان أم لا ؟ وما أدري ذو القرنين نبياً كان أم لا ؟==)

وذكر وهب في المبتدأ أنه كان عبدا صالحا ، وأن الله بعثه إلى أربعة أمم ، أمتين بينهما طول الأرض ، وأمتين بينهما عرض الأرض ، وهي ناسك ومنسك وتاويل وهاويل ، فذكر قصة طويلة ، حكاها الثعلبي في تفسيره وقال الزبير في أوائل كتاب النسب :" حدثنا إبراهيم بن المنذر عن عبدالعزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل سمعت

= وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا) . المستدرك (١٠٤و٢١٧٤و٣٦٨٢) وقال عقبه :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٣٧٣) وقال عقبه :" هكذا رواه عبدالرزاق عن معمر ورواه هشام الصنعاني عن معمر عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا ، قال البخاري :" وهو أصح ولا يثبت هذا عن النبي ﷺ لأن النبي ﷺ قال :(الحدود كفارة) ".

قال الشيخ - البيهقي - رحمه الله :" قد كتبناه من وجه آخر عن ابن أبي ذئب موصولا - ثم أورد الحديث بسنده من طريق - آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ فذكر بنحوه ، فإن صح ، فيحتمل أنه ﷺ قاله في وقت لم يأته فيه العلم عن الله ، ثم لما أتاه قال ما رويناه في حديث عبادة وغيره .

وذلك شبيه بما روينا في حديث جابر بن عبدالله ، في قصة ماعز بن مالك ، أن النبي ﷺ أمر برجمه ولم يصل عليه ، ثم روينا عن عمران بن حصين في قصة الجهنية أن النبي ﷺ أمر بها فرجمت وصلى عليها ، فقال له عمر : يا رسول الله ، تصلي عليها وقد زنت ؟ فقال : (لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله) .

وروينا في حديث سليمان بن بريدة عن أبيه ، في قصة ماعز في التوقف في أمره يومين أو ثلاثة ، ثم أمر بالاستغفار لماعز ، وما هو شبيه بما ذكرنا ، والله أعلم ، ولا يمكن الاستدلال بحديث أبي هريرة على أنه كان بعد حديث عبادة بن الصامت ؛ فإن الصحابة كانوا يأخذ بعضهم من بعض ، فيحتمل أن يكون أبو هريرة - إن صحت الرواية عنه - أخذه عمن تقدم إسلامه من الصحابة والله أعلم .

ابن الكوا يقول لعلي بن أبي طالب : أخبرني ما كان ذو القرنين ؟ قال كان رجلا أحب الله فأحبه ، بعثه الله إلى قومه ، فضربوه على قرنه ضربة مات منها ، ثم بعثه الله إليهم ، فضربوه على قرنه ضربة مات منها ، ثم بعثه الله فسمى ذو القرنين " . وعبد العزيز ضعيف ، ولكن توبع على أبي الطفيل ، أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل نحوه ، وزاد : " وناصح الله فناصحه " ، وفيه :" لم يكن نبيا ولا ملكا " . وسنده صحيح ، سمعناه في الأحاديث المختارة للحافظ الضياء ، وفيه إشكال ؛ لأن قوله :" ولم يكن نبيا " . مغاير لقوله :" بعثه الله إلى قومه " . إلا أن يحمل البعث على غير رسالة النبوة ، وقيل : كان مَلكا من الملائكة ، حكاه الثعلبي ، وهذا مروي عن عمر أنه سمع رجلا يقول : ياذا القرنين . فقال تسمية بأسماء الملائكة ؟! "[1] .

---

(١) فتح الباري (٦/٣٨٦) .

الفصل التاسع

ما جاء في عصمة الأنبياء

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٣٠) عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(خفيفة ذهب بها هناك وتلا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك ، فقال : قالت عائشة : معاذ الله ، والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقرؤها (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) مثقلة)(١)

وفي رواية عن ابن أبي مليكة قال : (قرأ ابن عباس : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] فقال : كانوا بشرا ، ضَعُفوا ويَئسوا ، قال ابن أبي مليكة : فذكرت ذلك لعروة .. الخ) .

(*) ورد في هذا الفصل ستة آثار ، ثبت منها خمسة آثار .

(١) أخرجه البخاري (٤٥٢٥) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما : (حتى إذا ..

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٥٢٥) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٥٦) وابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٢٠٠٢٤) .

والرواية التي فيها جملة (ضعفوا ويئسوا) أخرجها ابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٢٠٠٢٩) حدثنا الحسن بن محمد – هو الصباح الزعفراني – ، حدثنا عثمان بن عمر – هو ابن ====

(٣٣١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(يئس الرسل من نصر قومهم - وفي رواية ابن جرير: أن يسلم قومهم - ، وظنّ قومُهم أن الرسلَ قد كَذَبُوهم)[١] .

=== فارس العبدي - عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ، وهذا سند صحيح .

واللفظة السابقة - ضعفوا ويئسوا - أخرجها ابن جرير في التفسير -شاكر- برقم (٢٠٠٢٣) و(٢٠٠٢٤و٢٠٠٢٧و٢٠٠٣٠) ، وبنحوه الطبراني في الكبير (١١٢٤٥) .

اللغة :

قوله (خفيفة ذهب بها هناك) خفيفة : أي قرأ قوله تعالى : ﴿كُذِبُوا﴾ بالتخفيف ، لا بالتشديد ويعني بقوله : (ذهب بها هناك) أي : فسرها بالآية التي في سورة البقرة : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ .

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣٠) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* عطاء بن السائب ، حديثه القديم صحيح ، ورواية الثوري عنه من حديثه القديم ، تقدمت ترجمته (٢) .

وللأثر عن ابن عباس بنفس المعنى ستة طرق كما في التخريج .

ورواية ابن جرير المذكورة في المتن أخرجها في تفسيره - شاكر - برقم (١٩٩٨٩) من طريق الثوري عن عطاء . . به .

(٣٣٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ قال :(أسلمت له ، وحلَّ التبان ، وقعد بين فخذيها ، فنادى منادٍ : يا يوسف لا تكن كالطائر إذا دما ذهب ريشه فلم يعظ من النداء شيئًا ، فنودي الثانية ، فلم يعظ من النداء شيئًا ، فتمثَّل له يعقوب ، فضرب صدره ، فقام ، فخرجت الشهوة من أنامله)[1] .

التخريج :

١- أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣٠) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٩٨٩و١٩٩٩١و٢٠٠٢١) .

٢- وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣١) عن الأعمش عن أبي الضحى عن ابن عباس ، وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٩٨٧و١٩٩٨٨و١٩٩٩٠و٢٠٠٠٠) .

٣- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٩٩٢و١٩٩٩٣و١٩٩٩٤و١٩٩٩٥و١٩٩٩٦و١٩٩٩٧و١٩٩٩٨و٢٠٠٠٣و٢٠٠٠٤) من طريق حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس بنحوه.

٤- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٩٩٩) من طريق عبدالرحمن بن معاوية عن ابن عباس بنحوه .

٥- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٠٠١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

٦- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٠٠٢) من طريق الحسن بن عطية العوفي عن ابن عباس .

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٣٩٤) عن ابن جريج وسالم - أو أحدهما - عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس . .

....

درجة الأثر : إسناده صحيح .

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج مدلس ، لكن الأثر أخرجه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن سفيان بن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان النَوفَلي - ثقة - عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس بنحوه .

وله طرق كثيرة عند ابن جرير كما تراه في التخريج .

التخريج :

١- أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٣٩٤) ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - عن ابن جريج بدون شك في السند ، برقم (١٩٠٢٠) مختصرا ، و أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٠١٨و١٩٠١٩و١٩٠٢١و١٩٠٢٧) وابن أبي حاتم في التفسير (١١٤٧٤) كلاهما من طرقٍ عن ابن جريج . . به .

٢- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٠١٥و١٩٠٣١) وابن أبي حاتم في التفسير (١١٤٧٣) من طريق ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس .

٣- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٠١٧) بسند صحيح من طريق ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس ، مختصرا .

٤- وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٩٠٢٢) من طريق نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة به مختصرا .

٥- وأخرجه الحاكم (٣٣٢٢) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصراً .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣٣٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى :﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾[يوسف:١١٠] قال :(هو الذي تكره) . وفسّر سفيان ذلك ، قال : (ظنت الرسل أنهم قد كُذِبُوا)[١] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣٢) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٣٢) ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٠٢٥و٢٠٠٢٦) .

(٣٣٤) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(استيأس الرسل من إيمان قومهم أن يؤمنوا بهم ، وظنّ قومهم حين أبطأ الأمر أنهم قد كُذِبُوا – بالتخفيف –)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٠٠١٨) حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل – ابن غزْوَان الضبي – عن جحش بن زياد الضبي عن تميم بن حَذْلَم – الضبي الكوفي – قال : سمعت عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جحش بن زياد الضبي ، ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥٠/٢) ولم يذكر في جرحا ولا تعديلا ، فهو مجهول الحال .

الثانية : الحسين بن داود المصيصي ، ولقبه سُنيد ، ضعيف . التقريب (٢٦٤٦) .

رجال السند :

* محمد بن فضيل بن غزْوَان الضبي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (٢) .

* القاسم بن الحسن ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره – شاكر – (٢٠٠١٨) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣٣٥) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال : (قلت : أكذّبوا أم كُذِبوا ؟ قالت عائشة : كُذِبوا . قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم فما هو بالظن ؟ قالت : أجل لعمري ، لقد استيقنوا بذلك . فقلت لها : وظنوا أنهم قد كُذِبوا ؟! قالت : معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها . قلت : فما هذه الآية ؟ قالت : هم أتباع الرسل ، الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء ، واستأخر عنهم النصر ، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذّبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٩٦) حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٦٩٦و٣٣٨٩و٤٥٢٥و٤٦٩٥) وابن جرير في التفسير – شاكر – برقم (٢٠٠٢٩ و٢٠٠٣٠و٢٠٠٣١و٢٠٠٣٢) .

ثانياً : دلالة الآثار على مسألة عصمت الأنبياء

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى :*مما استيأست الرسل ؟* .

سأل عروة بن الزبير عائشةَ رضي الله عنها عن قول الله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال : (قلت : أَكُذِّبوا أم كَذِبوا ؟ قالت عائشة : كَذِبوا . قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم فما هو بالظن ؟ قالت : أجل لعمري ، لقد استيقنوا بذلك . فقلت لها : وظنوا أنهم قد كُذِبوا ؟! قالت : معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها . قلت : فما هذه الآية ؟ قالت : هم أتباع الرسل ، الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء ، واستأخر عنهم النصر ، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذَّبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك) .

لكن قراءة ابن عباس وابن مسعود وإشارتهما تدلّ على خلاف ذلك .

قرأ ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(خفيفة ذهب بها هناك ، وتلا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]) .

وقال ابن أبي مليكة : (قرأ ابن عباس : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] فقال : كانوا بشرا ، ضَعُفوا ويئسوا) .

قوله الله ﷻ ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] اختلف الصحابة ﷺ في قراءة ﴿كُذِبوا﴾ بالتخفيف ، أو ﴿كُذِّبوا﴾ بالتشديد ؟ فقرأها ابن عباس وابن مسعود بالتخفيف ، وأنكرت عائشة رضي الله عنها قراءة التخفيف ، وقالت أنها مثقلة ، وقد علل ابن حجر سبب إنكارها ، فقال :(قلت - القائل : عروة بن الزبير - :" فهي مخففة ؟ قالت - عائشة - : معاذ

الله " . وهذا ظاهر في أنها أنكرت القراءة بالتخفيف ، بناء على أن الضمير للرسل ، وليس الضمير الرسل على ما بينته ، ولا لإنكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ، ولعلها لم يبلغها ممن يُرجع إليه في ذلك وقد قرأها بالتخفيف أئمة الكوفة من القراء ، عاصم ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي ووافقهم من الحجازيين ، أبو جعفر بن القعقاع ، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي عبدالرحمن السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي في آخرين)[١] .

وعلى قراءة عائشة ، يكون المعنى أن الرسل ظنت أنها كُذِّبتْ من قومها ، وليست الرسل ظنت أنها كُذبت من ربها .

وأما على قراءة ابن عباس ، فواضح أنه يرى أن الضمير في الآية يعود على الرسل ، بمعنى أن الرسل هم الذين استيأسوا وظنوا أنهم كُذِبوا ، وفسّر ذلك بآية سورة البقرة : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ألا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ، وبقوله :(كانوا بشرا ، ضَعُفوا ويئسوا) .

لكن قال ابن عباس بخلاف ذلك ، وهو قوله :(يئس الرسل من نصر قومهم – وفي رواية ابن جرير: أن يسلم قومهم – ، وظنّ قومُهم أن الرسلَ قد كَذَبُوهم) .

وهذا موافق لقول عائشة رضي الله عنها ، فيُحتمل أن ابن عباس كان يقول بالرأي الأول ، ثم بلغه كلام عائشة فرأى تفسيرها صوابا فرجع إليه ، والله أعلم بالصواب .

وقد حاول ابن حجر أن يجمع بين قولي ابن عباس بجعلهما معنى واحداً ، وهو المعني الثاني الموافق لرأي عائشة ، قال في الفتح :(ثم قال ابن عباس :" كانوا بشرا ضعفوا وأيسوا ، وظنوا أنهم قد كذبوا " . وهذا ظاهره أن ابن عباس كان يذهب إلى أن قوله : ﴿ متى نصر الله ﴾ مقول الرسول

---

(١) فتح الباري (٨/٣٧٠) .

وإليه ذهب طائفة ، ثم اختلفوا ، فقيل : الجميع مقول الجميع [١] ، وقيل : الجملة الأولى مقول الجميع والأخيرة من كلام الله [٢] ، وقال آخرون : الجملة الأولى ، وهي : متى نصر الله . مقول الذين آمنوا معه والجملة الأخيرة ، وهي : ألا أن نصر الله قريب . مقول الرسول ، وقُدِّمَ الرسول في الذكر لشرفه ، وهذا أولى .

وعلى الأول ، فليس قول الرسول : متى نصر الله ؟ شكاً ، بل استبطاء للنصر ، وطلبا له ، وهو مثل قوله ﷺ - يوم بدر - :(اللهم أنجز لي ما وعدتني) .

قال الخطابي :" لا شك أن ابن عباس ، لا يجيز عل الرسل أنها تُكذَّب بالوحي ، ولا تشك في صدق المخبر ، فيحمل كلامه على أنه أراد : أنهم لطول البلاء عليهم ، وإبطاء النصر ، وشدة استنجاز من وُعِدُوهُ به ، توهموا أن الذي جاءهم من الوحي كان حسبانا من أنفسهم ، وظنوا عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من ذلك [٣] ، فيكون الذي بُني له الفعل أنفسهم ، لا الآتي بالوحي ، والمراد بالكذب : الغلط ، لا حقيقة الكذب ، كما يقول القائل : كذبتك نفسك ". قلت - أي : ابن حجر - ويؤيده قراءة مجاهد ، وظنوا أنهم قد كَذَبوا - بفتح أوله مع التخفيف - أي : غلطوا ، ويكون فاعل ، وظنوا :

---

(١) أي أن الرسل وأتباعهم قالوا كل الجملة وهي: ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ، فكأنهم استبطأوا النصر فقال الرسول وأتباعه : متى نصر الله ؟ ثم استدركوا على أنفسهم ، فقال الرسول وأتباعهم : ألا إن نصر الله قريب .

(٢) أي أن الرسل وأتباعهم قالوا : متى نصر الله . وأن قوله تعالى : ألا إن نصر الله قريب . هو من كلام الله .

(٣) وهذا إشكال آخر ، وهو أن الرسل غير مستيقنة بما أوحي إليها ، فظنت أنها ما أَخْبَرَتْ به قومَها من النصر إنما هو حديث نفسها لا الوحي ، وهذا إشكال غير مقبول من الخطابي ، ويبطل رأيه هذا .

الرسل ، ويحتمل أن يكون أتباعهم ، ويؤيده ما رواه الطبري بأسانيد متنوعه من طريق عمران بن الحارث وسعيد بن جبير وأبي الضحى وعلى بن أبي طلحة والعوفى كلهم عن ابن عباس في هذه الآية ، قال : " أيس الرسل من إيمان قومهم ، وظن قومهم أن الرسل كذبوا " .

وقال الزمخشري :" إن صح هذا عن ابن عباس ، فقد أراد بالظن ، ما يخطر بالبال ، ويهجس في النفس من الوسوسة ، وحديث النفس ، على ما عليه البشرية ، وأما الظن ، وهو : ترجيح أحد الطرفين . فلا يظن بالمسلم ، فضلا عن الرسول " .

وقال أبو نصر القشيري :" ولا يبعد أن المراد : خطر بقلب الرسل ، فصرفوه عن أنفسهم ، أو المعنى : قربوا من الظن . كما يقال : بلغت المنزل ، إذا قربت منه " .

وقال الترمذي الحكيم :" وجهه : أن الرسل كانت تخاف بعد أن وعدهم الله النصر ، أن يتخلف النصر ، لا من تهمة بوعد الله ، بل لتهمة النفوس أن تكون قد أحدثت حدثا ينقض ذلك الشرط ، فكان الأمر إذا طال واشتد البلاء عليهم ، دخلهم الظن من هذه الجهة " .

قلت – أي : ابن حجر – : ولا يُظن بابن عباس أنه يجوز على الرسول أن نفسه تحدثه بأن الله يخلف وعده ، بل الذي يظن بابن عباس أنه أراد بقوله :(كانوا بشراً) إلى آخر كلامه ، من آمن من أتباع الرسل ، لا نفس الرسل ، وقول الراوي عنه :(ذهب بها هناك) أي : إلى السماء . معناه : أن أتباع الرسل ظنوا أن ما وعدهم به الرسل على لسان الملك تخلف ، ولا مانع أن يقع ذلك في خواطر بعض الأتباع ، وعجب لابن الأنباري في جزمه بأنه لا يصح ، ثم الزمخشري في توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس ، فإنه صح عنه ، لكن لم يأت عنه التصريح بأن الرسل هم الذين ظنوا ذلك ، ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف ، بل الضمير في (وظنوا) عائد على المرسل إليهم ، وفي (وكذبوا) عائد على الرسل أي : وظن المرسل إليهم ، أن الرسل كَذَبوا ، أو الضمائر للرسل ، والمعنى : يئس الرسل من النصر وتوهموا أن أنفسهم كَذَبتهم حين حدثتهم بقرب النصر ، أو كَذَبهم رجاؤهم ، أو الضمائر كلها للرسل

إليهم : أي يئس الرسل من إيمان من أرسلوا إليه ، وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة ، والوعد بالنصر لمن أطاعهم ، والوعيد بالعذاب لمن لم يجبهم ، وإذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك على الرسل ، ويحمل إنكار عائشة على ظاهر مساقهم من إطلاق المنقول عنه .

وقد روى الطبري أن سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية فقال :(يئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم ، وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا . فقال الضحاك بن مزاحم – لما سمعه – : لو رحلت إلى اليمن في هذه الكلمة ، لكان قليلا) . فهذا سعيد بن جبير ، وهو من أكابر أصحاب ابن عباس العارفين بكلامه ، حمل الآية على الاحتمال الأخير الذي ذكرته ، وعن مسلم بن يسار أنه سأل سعيد بن جبير فقال له :(آية بلغت مني كل مبلغ ، فقرأ هذه الآية بالتخفيف . قال : في هذا ألوت أن تظن الرسل ذلك – فأجابه بنحو ذلك – فقال : فرجت عنى ، فرّج الله عنك . وقام إليه فاعتنقه) . وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه ، فعند النسائي من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ قد كذبوا ﴾ قال : (استيأس الرسل من إيمان قومهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم) . وإسناده حسن ، فليكن هو المعتمد في تأويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك ، وهو أعلم بمراد نفسه من غيره ، ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جريج في قوله :(قد كذبوا) خفيفة : أي أُخلِفوا ، إلا أنا إذا قررنا أن الضمير للمرسل إليهم ، لم يضر تفسير كذبوا بأخلفوا ، أي ظن المرسل إليهم أن الرسل أَخلَفُوا ما وَعَدُوا به ، والله أعلم)[1] .

(١) فتح الباري (٨/٣٧٠) .

وأما أثر ابن مسعود ﷺ فقد ثبت عنه تفسير قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف:١١٠] قال :(هو الذي تكره) . وفسّر سفيان ذلك ، قال : (ظنت الرسل أنهم قد كذِبُوا) .

فسفيان الثوري – رحمه الله – يذهب إلى تفسير قول ابن مسعود بأن الرسل هي التي ظنت أنها كُذبت ، لكن ابن حجر حاول توجيه أثر ابن مسعود كتوجيهه لأثر ابن عباس ، قال :(وقد جاء عن ابن مسعود شيء موهم ، كما جاء عن ابن عباس ، فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود أنه قرأ : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ مخففة ، قال أبو عبدالله : " هو الذي يُكره " . وليس في هذا أيضا ما يقطع به على أن ابن مسعود أراد أن الضمير للرسل ، بل يحتمل أن يكون الضمير عنده لمن آمن من أتباع الرسل ، فإن صدور ذلك ممن آمن مما يُكره سماعه ، فلم يتعين أنه أراد الرسل)[١] .

لكن توجيه ابن حجر فيه شيء من التكلف ، لأن كلام ابن عباس واضح ، خاصة أنه فسر آية سورة يوسف بآية سورة البقرة ، وزاد على ذلك بقوله :(كانوا بشراً ضعفوا ويئسوا) وهو ما فهمه سفيان الثوري – رحمه الله – من كلام ابن مسعود الموافق لتفسير ابن عباس ، وهو الذي مال إليه شيخ الإسلام ابن تيمية ، قال – رحمه الله – :(. . فعائشة جعلت استيئاس الرسل من الكفار المكذبين ، وظنهم التكذيب من المؤمنين بهم ، ولكن القراءة الأخرى – يعني : قراءة التخفيف – ثابتة لا يمكن إنكارها ، وقد تأولها ابن عباس ، وظاهر الكلام معه ، والآية التي تليها إنما فيها استبطاء النصر ، وهو قولهم : ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ فإن هذه كلمة تبطيء لطلب التعجيل .

وقوله : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ قد يكون مثل قوله : ﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾ والظن لا يراد به في الكتاب والسنة : الاعتقاد الراجح ، كما هو في

---

(١) فتح الباري (٨/٣٧٠) .

اصطلاح طائفة من أهل الكلام في العلم ، ويسمون الاعتقاد المرجوح وهماً ، بل قد قال النبي ﷺ :(إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئاً ﴾ ، فالاعتقاد المرجوح هو ظن ، وهو وهم ، وهذا الباب قد يكون من حديث النفس المعفو عنه ، كما قال النبي ﷺ :(إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل)[1] ، وقد يكون من باب الوسوسة التي هي صريح الإيمان ، كما ثبت في الصحيح أن الصحابة قالوا : يا رسول الله ، إن أحدنا ليجد في نفسه الأمر ، ما لأن يحرق حتى يصير حممة ، أو يخر م نالسماء إلى الأرض ، أحب إليه من أن يتكلم به . قال : أوقد وجدتموه ؟ قالوا : نعم . قال : ذلك صريح الإيمان . وفي حديث آخر :(إن أحدنا ليجد ما يتعاظم أن يتكلم به . قال : الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة)[2] .

فهذه الأمور التي هي تعرض ثلاثة أقسام :

منها ما هو ذنب يضعف به الإيمان ، وإن كان لا يزيله ، واليقين له مراتب .

ومنها ما هو عفو يعفى عن صاحبه .

ومنها ما يكون يقترن به صريح الإيمان .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٨و٦٢٨٧) ومسلم (١٢٧) وأحمد (٢/٢٥٥و٣٩٣و٤٢٥) وابن ماجة (٢٠٤٠و٢٠٤٤) والترمذي (١١٨٣) والنسائي في المجتبى (٣٤٣٣-٣٤٣٥) وغيرهم .

(٢) أخرجه أبو داود (٥١١١) وابن حبان (١٤٦) بلفظ :" صريح الإيمان " ، وأخرجه أحمد (١/٢٣٥و٣٤٠) وأبو داود (٥١١٢) وابن حبان (١٤٧) وغيرهم ، بلفظ :" رد كيده إلى الوسوسة " .

ونظير هذا ما في الصحيح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(يرحم الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد ، ولو لبثتُ في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ، ونحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له ربه : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾) [1] ، وقد ترك البخاري ذكر قوله :" بالشك " لما خاف فيها من توهم بعض الناس [2] .

ومعلوم أن إبراهيم كان مؤمناً كما أخبر الله عنه بقوله : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى ﴾ ولكن طلب طمأنينة قلبه ، كما قال : ﴿ وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ فالتفاوت بين الإيمان والإطمئنان سماه النبي ﷺ شكاً لذلك بإحياء الموتى ، كذلك الوعد بالنصر في الدنيا ، يكون الشخص مؤمنا بذلك ، ولكن قد يضطرب قلبه فلا يطمئن ، فيكون فوات الإطمئنان ظناً أنه قد كُذب ، فالشك مظنة أنه يكون من باب واحد ، وهذه الأمور لا تقدح في الإيمان الواجب ، وإن كان فيها ما هو ذنب ، فالأنبياء عليهم السلام معصومون من الإقرار على ذلك ، كما في أفعالهم على ما عرف من أصل السنة والحديث [3] .

المسألة الثانية : تفسير همّ يوسف عليه السلام .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ :(أسلمت له ، وحلّ التبان ، وقعد بين فخذيها ، فنادى منادٍ : يا يوسف لا تكن كالطائر إذا دما ذهب ريشه . فلم يعظ من النداء شيئًا ، فنودي الثانية ، فلم يعظ من النداء شيئًا ، فتمثّل له يعقوب ، فضرب صدره فقام ، فخرجت الشهوة من أنامله) .

---

(١) بنحوه أخرجه البخاري (٣١٩٢) ومسلم (١٥١) وأحمد (٢/٣٢٦) وابن ماجة (٤٠٢٦) .

(٢) الرواية في المطبوع من صحيح البخاري مذكور فيها لفظ الشك ، لكن المطبوع من متن صحيح البخاري ، غير النسخة التي يعتمدها ابن حجر في الشرح .

(٣) الفتاوى (١٥/١٧٦-١٧٨) .

فابن عباس يرى أن همّ يوسف هو ما ذكره من حله للتبان وجلوسه بين فخذيها ، لولا أن الله صرف عنه السوء والفحشاء ، فنجاه الله لإخلاصه وصدقه ، وهذا ما أيده ابن جرير – رحمه الله قال :(فإن قال قائل : وكيف يجوز أن يوصف يوسف بمثل هذا وهو لله نبيّ ؟ قيل : إن أهل العلم اختلفوا في ذلك ، فقال بعضهم : كان ممن ابتلي من الأنبياء بخطيئة ، فإنما ابتلاه الله بها ، ليكون من الله ﷻ على وَجَل إذا ذكرها ، فيجدّ في طاعته إشفاقا منها ، ولا يتكل على سعة عفو الله ورحمته .

وقال آخرون : بل ابتلاهم الله بذلك ، ليعرّفهم موضع نعمته عليهم ، بصفحه عنهم وتركه عقوبته عليه في الآخرة .

وقال آخرون : بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله ، وترك الإياس من عفوه عنه إذا تابوا .

وأما آخرون ممن خالف أقوال السلف ، وتأوّلوا القرآن بآرائهم ، فأنهم قالوا في ذلك أقوالاً مختلفة:

فقال بعضهم : معناه : ولقد همت المرأة بيوسف ، وهمّ بها يوسف أن يضربها ، أو ينالها بمكروه لهمها به مما أرادته من المكروه ، لولا أن يوسف رأى برهان ربه ، وكفه ذلك عما همّ به من أذاها ، لا أنها ارتدعت من قِبلَ نفسها ، قالوا : والشاهد على صحة ذلك قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ والفَحْشاءَ ﴾ قالوا : فالسوء : هو ما كان همّ به من أذاها ، وهو غير الفحشاء .

وقال آخرون منهم : معنى الكلام : ولقد همت به . فتناهى الخبر عنها ، ثم ابتدىء الخبر عن يوسف ، فقيل : وهمّ بها يوسف ، لولا أن أرى برهان ربه . كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى أن يوسف لم يهمّ بها ، وأن الله إنما أخبر أن يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهمّ بها ، ولكنه رأى برهان ربه فلم يهمّ بها ، كما قيل : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إلاّ قَليلاً ﴾ . ويفسد هذين

القولين : أن العرب لا تقدم جواب (لولا) قبلها ، لا تقول : لقد قمت لولا زيد، وهي تريد : لولا زيد لقد قمت ، هذا مع خلافهما جميع أهل العلم بتأويل القرآن الذين عنهم يؤخذ تأويله .

وقال آخرون منهم : بل قد همّت المرأة بيوسف ، وهمّ يوسف بالمرأة ، غير أن همهما كان تمييلاً منهما بين الفعل والترك ، لا عزما ولا إرادة ، قالوا : ولا حرج في حديث النفس ، ولا في ذكر القلب إذا لم يكن معهما عزم ولا فعل)[1] .

ويمكن توجيه كلام ابن عباس رضي الله عنه بأن نقول : همّ يوسف - الذي قاله ابن عباس - لا يخالف عصمت الأنبياء ، لأن الأنبياء معصمون عن الوقوع في الكبائر دون الصغائر [2] ، فهمّ يوسف عليه السلام غير مخالف للعصمة ، والدليل على أنه من الصغائر أن الرجل لو قَبَّلَ امرأة وصنع بها كل شيء إلا الجماع ، فإنه مرتكب لصغيرة لا لكبيرة ، ودليل هذه المسألة من السنة ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قُبلةً ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فأنزلت عليه ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ قال الرجل : ألي هذه ؟ قال : لمن عمل بها من أمتي)[3] .

---

(١) تفسيره ابن جرير - شاكر - (١٦/٣٧-٣٩) .

(٢) كما قرره ابن تيمية في الفتاوى (٤/٣١٩-٣٢١) .

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٣و٤٤١٠) - بغا -

وجاء مصرحا بما فعل الرجل في رواية أحمد وأبي داود والطبراني وغيرهم ، ففي مسند أحمد عن عبدالله بن مسعود قال :(جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أصبت من امرأة كل شيء إلا أني لم أجامعها ، قال فأنزل الله ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾)[1] .

وفي معجم الطبراني من رواية معاذ بن جبل ﷺ قال :(أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها ، فليس يأتي الرجل من امرأة شيئًا إلا قد أتاه منها غير أن لم يجامعها ؟ فأنزل الله ﷻ ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ فقال له النبي ﷺ : توضأ ، ثم صل . قال معاذ : فقلت : يا رسول الله ، أهي له خاصة ، أم للمؤمنين عامة ؟ فقال - ثلاث مرات - : بل هي للمؤمنين عامة)[2] .

فهذا رجل أصاب من امرأة كل شيء غير الجماع ، فكانت الصلاة كفارة لفعله ، ومعلوم أن الصلوات كفارة لما يقع بينهن ما لم تُغش الكبائر ، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :(الصلاة الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، كفارة لما بينهن ، ما لم تغش الكبائر)[3] .

ويمكن توجيه كلام ابن عباس رضي الله عنهما أنه أخذه من أهل الكتاب ، لأن ابن عباس مشهور بالأخذ من كعب الأحبار ، ومن تتبع كلامه في التفسير يجد من ذلك ما يدلّ على أنه كان يأخذ من كعب الأحبار في أخبار الأمم الماضية ما لم يجد فيه شيئًا من السنة عن النبي ﷺ .

---

(١) أخرجه مسند أحمد (٤٠٦/١) و (٤٥٢/١) ومسلم (٢٧٦٣) وأبو داود (٤٤٦٨) وابن ماجة (١٣٩٨) والنسائي في السنن الكبرى (٧٣١٧) وغيرهم .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٦/٢٠) برقم (٢٧٧و٢٧٨) .

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٣) وغيره .

وهذا ما يراه بعض محققي أهل السنة من أن همّ يوسف ليس هو ما ذكره أهل التفسير عن الصحابة والتابعين ، من أنه حل التبان . . الخ ، بل هو همّ بمعنى خاطر مرَّ به ، وأن ما ذُكر من قول ابن عباس وغيره من السلف في تفسير الآية ، مستنده قول أهل الكتاب ، ولا يصح فيه حديث مرفوع إلى النبي ﷺ ، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، قال :(ويوسف عليه السلام لم يذكر الله تعالى عنه في القرآن أنه فعل مع المرأة ما يتوب منه ، أو يستغفر منه أصلاً ، وقد اتفق الناس على أنه لم تقع منه الفاحشة ، ولكن بعض الناس يذكر أنه وقع منه بعض مقدماتها ، مثل ما يذكرون أنه حلّ السراويل ، وقعد منها مقعد الخاتن ، ونحو هذا ، وما ينقلونه في ذلك ليس هو عن النبي ﷺ ولا مستند لهم فيه إلا النقل عن بعض أهل الكتاب ، وقد عُرف كلام اليهود في الأنبياء وغضهم منهم ، كما قالوا في سليمان ما قالوا ، وفي داود ما قالوا ، فلو لم يكن معنا ما يرد نقلهم ، لم نصدقهم فيما نعلم صدقهم فيه ، فكيف نصدقهم فيما قد دلّ القرآن على خلافه .

والقرآن قد أخبر عن يوسف من الاستعصام والتقوى والصبر في هذه القصة ما لم يذكر عن أحد نظيره ، فلو كان يوسف قد أذنب لكان إما مصراً وإما تائباً ، والإصرار ممتنع ، فتعيّن أن يكون تائباً ، والله لم يذكر عنه توبة في هذا ولا استغفاراً ، كما ذكر عن غيره من الأنبياء ، فدلّ ذلك على أن ما فعله يوسف [1] كان من الحسنات المبرورة والمساعي المشكورة ، كما أخبر الله عنه بقوله : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾)[2] .

---

(١) يقصد ما فعله من الاستعصام والتقوى والصبر

(٢) الفتاوى (١٥/١٤٨-١٤٩) .

الفصل العاشر

ما جاء عن الصحابة في الكرامات

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣٣٦) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمّر عليهم رجلا يدعى سارية ، قال : فبينا عمر يخطب الناس يوماً ، قال : فجعل يصيح وهو على المنبر : يا رساري الجبل ، يا ساري الجبل ، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله ، فقيل لعمر - يعني ابن الخطاب - : إنك كنت تصيح بذلك)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة آثار ، ثبت منها سبعة آثار .

تنبيه :

ما روي من الكرامات التي وقعت للصحابة ، وهي من رواية صحابي آخر ، فهي من أقوال الصحابة ، وهي تدخل ضمن البحث ، أما إذا كان الأثر من رواية تابعي يذكر كرامة وقعت لصحابي فهي من أقوال التابعين ، فلا أدخلها في البحث .

(١) أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٣٥٥) حدثنا أبو عمر الحارث بن مِسْكِين المصري قال : حدثنا - عبدالله - ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع - مولى ابن عمر - عن عبدالله بن عمر . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال ابن كثير :" هذا إسناد جيد حسن " . البداية والنهاية (١٣١/٧) ، وحسنه ابن حجر في الإصابة (٩٨/٤) وحسنه الألباني في حاشية مشكاة المصابيح (٢٠١/٣) .

رجال السند: (====

. . . .

---

* محمد بن عَجْلان المدني ، وثقه أحمد وابن عيينة وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ، وقال يعقوب بن شيبة :" صدوق وسط " . التهذيب (٣٤١/٩) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٦١٣٦) .

* يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، قال أحمد :" سيء الحفظ " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال - مرة - :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" . . ومحل يحيى الصدق ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وقال الدارقطني :" في بعض حديثه اضطراب " . وقال البخاري :" ثقة " . وقال يعقوب بن سفيان :"كان ثقة حافظا " . وقال إبراهيم الحربي :" ثقة " . وقال الساجي :" صدوق يهم " . وقال ابن عدي :" ولا أرى في حديثه إذا روى عن ثقة حديثا منكرا ، وهو عندي صدوق لا بأس به " . وأخرج له الستة . التهذيب (١٨٨/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما أخطأ " . التقريب (٧٥١١) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (٣٥٥) والآجري في الشريعة (١٣٦٠و١٣٦١و١٣٦٢و١٣٦٣) وأبو نعيم في الحلية (٧٤٠/٢) والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٠٣) واللالكائي (٢٥٣٧)

وأخرجه اللالكائي (٢٥٣٨) من طريق محمد بن مهاجر عن أبي بلج علي بن عبدالله عن عمر .

وأخرجه اللالكائي في الكرامات (٦٧) من طريق عمرو بن أزهر - متروك - عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (٥٧٢/٢) من طريق عمرو بن الحارث . . به .

وذكر ابن كثير طرقاً أخرى للأثر في البداية والنهاية (١٣٢/٧) وقال :" فهذه طرق يشد بعضها بعضاً " .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٣٣٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة ، في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عنده ينقلبان ، وبيد كل واحد منهما عُصَيَّة ، فأضاءت عصا أحدهما لهما ، حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترق بهما الطريق ، أضاءت للآخر عصاه فصار كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله)[١] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٤١) عن ثابت - البناني - عن أنس . .

درجة الأثر : صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٤١) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٠٣٥) وأحمد أحمد في المسند (١٢٥٦٨و١١٩٩٦و١٣٤٥٨) والبخاري (٤٦٥و٣٦٣٩و٣٨٠٥) مختصراً بلفظ (إن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما ، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد ، حتى أتى أهله) ، وأخرجه عبد بن حُميد في المنتخب (١٢٤٤) والنسائي في السنن الكبرى (٨٢٤٥) وابن حبان (٢٠٣٠) والحاكم (٥٢٦١) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٤٦-٤٩) والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٠١) .

تعليق :

الصحابي الآخر هو عبّاد بن بشر رضي الله عنه ، كما في رواية البخاري برقم (٣٨٠٥) .

(٣٣٨) عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(كم من ضعيف متضعف ذي طمرين ، لو أقسم على الله لأبر قسمه ، منهم البراء بن مالك) ، فإن البراء لقي زحفا من المشركين ، وقد أوجع المشركون في المسلمين ، فقالوا : يا براء ، إن رسول الله ﷺ قال : إنك لو أقسمت على الله لأبرك . فأقسم على ربك . فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم . ثم التقوا على قنطرة السوس ، فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا له : يا براء أقسم على ربك . فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، وألحقتني بنبيك ﷺ فمنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيداً)[١] .

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٢٧٤) أخبرني عبدالله بن محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق - بن خزيمة النيسابوري - قال : حدثني محمد بن عُزَيز الأيلي إملاء علي قال : حدثني سَلامة بن رَوْح - الأيلي - عن عُقَيْل بن خالد - بن عَقيل الأيلي الأموي - عن ابن شهاب - الزهري - عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :(كم من ضعيف متضعف . .

درجة الأثر : إسناده فيه نظر .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

رجال السند :

* سَلامة بن رَوْح بن خالد بن عُقَيْل بن خالد الأموي مولاهم الأيلي ، قال أحمد بن صالح عن عنبسة بن خالد :" لم يكن له من السن ما يسمع من عقيل ، قال : وسألت بايلة عنه ، فأخبرني رجل من ثقاتهم أنه لم يسمع من عقيل ، وحديثه عن كتب عقيل " . وقال ابن أبي حاتم عن ابن وارة :"قال لي إسحاق بن إسماعيل الأيلي : ما سمعت سلامة قط قال حدثنا عقيل ، إنما كان يقول : قال عقيل . فقلت له : في حال سلامة ؟ قال : الكتب التي يروي عن عقيل صحاح " . وقال أبو حاتم (=====

....

=== :" ليس بالقوي ، محله عندي محل الغفلة " . وقال أبو زرعة :" ضعيف منكر الحديث ، يكتب حديثه على الاعتبار ، روى حديث أنس أكاهل الجنة البله ، وحديث كم من ضعيف متضعف " . وقال الآجري عن أبي داود :"كان أحمد بن صالح كتب عنه ثم تركه " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" مستقيم الحديث " . وقال مسلمة بن قاسم :" لا بأس به " . التهذيب (٢٨٩/٤) . وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام ، وقيل لم يسمع من عمّه ، وإنما حدّث من كتبه " . التقريب (٢٧١٣) .

* محمد بن عُزَيز بن عبدالله بن زياد بن خالد بن عُقَيل بن خالد الأيلي ، قال النسائي :" لا بأس به " . وقال مرة : "صويلح " . وقال في موضع :" آخر ليس بثقة ، ضعيف " . وقال ابن أبي حاتم :" كان صدوقا " . وقال يعقوب بن سفيان :" قال دخلت أيلة ، فسالت عن كتب سلامة بن روح وحديثه عن محمد بن عزيز ، وجهدت كل الجهد ، فزعم - أي محمد بن عزيز - أنه لم يسمع من سلامة شيئًا ، ثم وجدت بعد ذلك بما ظهر عنه من حديثه ". قلت - أي : ابن حجر - : علق البخاري لسلامة بن روح شيئًا ، وهو من رواية محمد هذا عنه . وقال مسلمة في الصلة : " ثقة " . وقال أحمد بن سعيد ابن حزم في تاريخه :" سألت أبا جعفر العقيلي عنه فقال : ثقة . قال أحمد : وسمعت سعيد بن عثمان يقول : لقيته بأيلة وكان ثقة " .التهذيب (٣٤٤/٩) . وقال ابن حجر :" فيه ضعف ، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة " . التقريب (٦١٣٩) .

* عبدالله بن محمد بن زياد العدل ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

الحديث مع القصة أخرجه الحاكم (٥٢٧٤) واللالكائي في كرامات أولياء الله (١٠٦) كلاهما من طريق عبدالله بن محمد بن زياد . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٣٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(قال عمر بن الخطاب ﷺ : اخرجوا بنا إلى أرض قومنا . قال : فخرجنا ، فكنت أنا وأبيّ بن كعب في مؤخرة الناس فهاجت سحابة ، فقال أبي : اللهم اصرف عنا أذاها .فلحقناهم ، وقد ابتلت رحالهم فقال عمر : ما أصابكم الذي أصابنا ؟ قلنا : إن أبا المنذر دعا الله ﷻ أن يصرف عنا أذاها ، فقال عمر : ألا دعوتم لنا معكم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب - مجابو الدعوة - (ص٧٤) عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت - الأسدي الكوفي - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب - مجابو الدعوة - (ص٧٤) واللالكائي في كرامات أولياء الله برقم (٩٨) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣٤٠) عن قيس بن حجاج الكلاعي عمن حدثه قال : (لما فتح عمرو بن العاص مصر ، أتى أهلها عمرو بن العاص ، حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا : أيها الأمير إن لنيلنا هذا سُنّةً لا يجري إلا بها ، فقال لهم : وما ذاك ؟ قالوا : إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا بؤونة وأبيت ومسرى ، لا يجري قليلا ولا كثيرا ، حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو ، كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت إليك ببطاقة ، فألقها في داخل النيل ، إذا أتاك كتابي ، فلما قدم الكتاب على عمرو ، فتح البطاقة ، فإذا فيها : من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد ، فإن كنت تجري من قِبَلك فلا تجري ، وإن كان الله الواحد القهار الذي يجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب ، وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة ، وقطع تلك السُّنّة السوء عن أهل مصر)[1].

---

(١) أخرجه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص١٥٠) عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج - الكلاعي المصري - عمّن حدثه قال :(لما فتحت . .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣٤١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفا ، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فقلّ الماء ، فقال : اطلبوا فضلة من ماء . فجاءوا بإناء فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ، ثم قال : حيَّ على الطهور المبارك ، والبركة من الله . فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل)[1] .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جهالة شيخ قيس بن الحجاج .

الثانية : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

التخريج :

أخرجه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص١٥٠) وأبو الشيخ في العظمة (٩٣٧) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٦٦) كلهم من طريق ابن لهيعة . . به .

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٩) حدثني محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الآيات بركة . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٥٧٩) وأحمد (٣٩٦/١) والدارمي في السنن (٢٩) والترمذي (٣٦٣٣) وابن خزيمة في صحيحه (٢٠٤) وابن حبان (٢٨٥٤) والطبراني في الكبير (٩٩٨٨) وفي الصغير (٦٣٣) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٨٥) .

عمران بن الحصين رضي الله عنه

(٣٤٢) عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال :(قال لي عمران بن حصين : أحدثك حديثا ، عسى الله أن ينفعك به : إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه ، وقد كان يُسلَّم عليَّ حتى اكتويتُ ، فتُرِكتُ ثم تَركتُ الكيَّ فعادّ)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٢٦) حدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين :(أحدثك حديثا . .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٢٢٦) ، وأخرجه بسند صحيح أحمد في الزهد (ص١٨٦) حدثنا وهب بن جرير بن حازم الأزدي حدثنا أبي قال : سمعت حميد بن هلال العدوي يحدث عن مطرف ، ولفظه :(أشعرت أنه كان يُسلَّم عليَّ ، فلما اكتويت ، انقطع التسليم . فقلت له : من قبل رأسك كان يأتيك التسليم ن أم من قبل رجليك ؟ فقال : لا ، بل من قبل رأسي . قلت : فإني لا أدري أن تموت ، حتى يعود ذلك ، فلما كان بعد ، قال : أشعرت أن التسليم عاد لي . ثم لم يلبث يسيرا حتى مات) ، وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٧) والدارمي في السنن (١٨١٣) واللالكائي في كرامات أولياء الله (١٠٣) .

وأخرجه بلفظ :(نهى رسول الله ﷺ عن الكي ، فاكتوينا ، فما أفلحنا ، ولا أنجحنا) أبو داود الطيالسي في المسند (٨٣١) عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن عمران ، وأحمد في المسند (١٩٣٣٠و١٩٣٦٣) والترمذي (٢٠٤٩) من طريق شعبة عن قتادة عن الحسن عن عمران ، وبنحوه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥١٤) عن قتادة عن عمران ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٨) من طريق أبي مجلز عن عمران .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط سرية عيناً ، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري ، جدّ عاصم بن عمر ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة ، وهو بين عسفان ومكة ، ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم : بنو لحيان ، فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل ، كلهم رام ، فاقتصوا آثارهم ، حتى وجدوا مأكلهم تمراً تزودوه من المدينة ، فقالوا : هذا تمر يثرب . فاقتصوا آثارهم ، فلما رآهم عاصم وأصحابه ، لجؤوا إلى فدفد ، وأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم : انزلوا وأعطونا بأيديكم ، ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحداً . قال عاصم بن ثابت – أمير السرية – : أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيك . فرموهم بالنبل ، فقتلوا عاصما في سبعة ، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق ، منهم خبيب الأنصاري ، وابن دثنة ، ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم ، فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أصحبكم ، إن في هؤلاء لأسوة – يريد القتلى – فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم ، فأبى فقتلوه ، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة ، حتى باعوهما بمكة ، بعد وقعه بدر ، فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا ، فأخبرني عبيدالله بن عياض ، أن بنت الحارث أخبرته : أنهم حين اجتمعوا ، استعار منها موسى يستحد بها ، فأعارته فأخذ ابنا لي وأنا غافلة ، حين أتاه ، قالت : فوجدته مجلسه على فخذه ، والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي ، فقال : تخشين أن أقتله ، ما كنت لأفعل ذلك .

والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده ، وإنه لموثق في الحديد ، وما بمكة من ثمر ، وكانت تقول : إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل ، قال لهم خبيب : ذروني أركع ركعتين ، فتركوه فركع ركعتين ، ثم قال : لو لا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها ، اللهم أحصهم عددا

وَلَسْتُ أُبَالِي حين أُقْتَلُ مُسلماً   على أي شَقٍ كان للهِ مَصرعِي

وَذلكَ في ذَاتِ الإله وَإن يَشَـأ   يُبَارِكْ على أوصالِ شِلـوٍ مُمزعِ

فقتله ابن الحارث ، فكان خبيب هو سَنَّ الركعتين لكل امرئ مسلم قُتل صبرا فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب ، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم ، وما أصيبوا وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم ، حين حدثوا أنه قتل ، ليؤتوا بشيء منه يعرف ، وكان قد قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر ، فبُعث على عاصم مثل الظلة من الدُّبر ، فحمته من رسولهم ، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئا)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤٥) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عمرو ابن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال :(بعث رسول الله . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٠٤٥) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٩٧) وابن سعد في الطبقات (٥٥/٢) وأحمد في المسند (٢٩٤/٢و٣١٠) وأبو داود (٢٦٦٠و٢٦٦١) والنسائي في السنن الكبرى (٨٨٣٩) وابن حبان في صحيحه (٧٠٣٩) والطبراني في الكبير (٤١٩١) و(١٧٥/١٧ برقم ٤٦٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٢١٣) وفي الاعتقاد (ص٢٠٠) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٥٣) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣٤٤) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(إن أبا بكر الصديق كان نحلها جاذ عشرين وسقا من ماله بالغابة ، فلما حضرته الوفاة ، قال : والله يا بنية ، ما من الناس أحد أحب إلي غنى بعدي منك ، ولا أعز علي فقراً بعدي منك ، وإني كنت نحلتك جاذ عشرين وسقا ، فلو كنت جذذتيه واحتزتيه كان لك ، وإنما هو اليوم مال وارث ، وإنما هما أخواك وأختاك ، فاقتسموه على كتاب الله . قالت عائشة : فقلت : يا أبت ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء ، فمن الأخرى ؟ فقال أبو بكر : ذو بطن بنت خارجة ، أراها جارية)[1] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٤٣٨) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :(إن أبا بكر الصديق كان نحلها . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (١٤٣٨) وابن سعد في الطبقات (٣/١٩٤و١٩٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٨٨) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٦٢و٦٣) كلهم من طريق الزهري . . به .

تنبيه :

ولدت زوجة أبي بكر جارية سُمّيت :(أم كلثوم) قال اللالكائي :(هذه كانت زوجة أبي بكر ، وهي حبيبة بنت خارجة . . . وكانت حاملا حين توفي أبي بكر رضي الله عنه ، فولدت بعده أم كلثوم) . كرامات أولياء الله (ص١١٧) .

ثانياً : دلالة الآثار الواردة على حدوث الكرامات لأصحاب رسول الله ﷺ .

ثبت في هذا الفصل سبعة آثار كلها تؤكد وقوع الكرامات لجماعة من الصحابة ﷺ .

فمنها أبي بكر الصديق ﷺ في قوله :(. . ذو بطن بنت خارجة ، أراها جارية) ، على حمل زوجته بنت خارجة ، فكان كما قال ﷺ .

ومنها كرامة عمر ﷺ في ندائه لسارية ، وسماع سارية لصوته .

ومنها استجابة دعاء أبي بن كعب ﷺ في كفّ أذى المطر عنه ، وعن من معه ، فأجاب الله دعاءه .

ومنها إضاءت عصاتي أسيد بن حضير وعباد بن بشر ﷺ في ليلة ظلماء ، خرجا فيها من عند رسول الله ﷺ .

ومنها ما أنزل الله ﷻ من الفاكهة لخباب بن الأرتّ ، وهو في أسر المشركين ، وحماية الله ﷻ له بعد موته من أن يناله أحد من المشركين بأذى في بدنه بتسخير الدبر لحمايته .

ومنها سماع عبدالله بن مسعود ﷺ للأكل وهو يسبح .

ومنها سماع عمران بن حُصين ﷺ لتسليم الملائكة .

هذه بعض الكرامات التي نقلت إلينا لأصحاب رسول الله ﷺ ، وثبت إسنادها .

الباب الخامس

الإيمان باليوم الآخر

الفصل الأول

القبر والبرزخ

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣٥١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حدٌّ من حدود الله تعالى ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه ، لكتبته في ناحية من المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، [ويكذبون بالحوض] وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا) . وزاد في رواية :(ويكذّبون بالقدر) وفي أخرى :(ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل تسعة عشر أثراً ، ثبت منها ثلاثة عشر أثراً .

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٥٧) حدثنا هشيم أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال :(خطب عمر . . .

درجة الأثر : حسن .

فيه : علي بن زيد بن جُدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) ، وضعفه الألباني في السنة لابن أبي عاصم (٣٤٣) ، لكن عاد فحسّنه برقم (٦٩٧) وقال :" حديث موقوف حسن ، وإسناده ضعيف ، علي بن زيد بن جدعان سيء الحفظ ، لكنه توبع كما يأتي . . . ولابن جدعان متابع ذكرته في كتابي (قصة الدجال الأكبر ونزول عيسى عليه السلام من السماء وقتله إياه) يسر الله إتمامه". أهـ .

أما الشطر الأول منه وهو قوله :(فذكر الرجم . . .الخ) فهو صحيح ثابت عن عمر رضي الله عنه .

. . . .

رجال السند:

* يوسف بن مِهران البصري ، وثقه أبو زرعة وابن سعد ، وقال ابن حجر :" لين الحديث " .

تقدمت ترجمته (١٣٧) .

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند (١٥٧) عن هشيم عن علي بن زيد به ، وأخرجه والآجري في الشريعة (٧٦٨) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد به ، وزاد فيه (ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها) وهي زيادة تفرّد بها حماد بن أبي سلمة ، وأخرجه مختصرا معمر في الجامع (٢٠٨٦٠) وعبدالرزاق في مصنفه (٦٧٥١) عن معمر ، وزاد فيه :(ويكذبون بالحوض) ووافقه عليها أشعث بن سوار في رواية هناد في الزهد (١٩١) وابن أبي عاصم (٣٤٣و٦٩٧) وزاد فيه (ويكذبون بالقدر) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨٨٢٩) بذكر الرجم فقط وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٦٥و ٧٦٦و٧٦٧) .

وما يختص بالرجم ، فهو ورد ضمن خطبة عمر بن الخطاب التي خطبها قبل استشهاده ﷺ وبيّن فيها خطأ من أراد أن يبايع بعده أي شخص دون مشورة المسلمين ، وقد رُويت مطولة ومختصرة في كثير من كتب السنة ، وسيأتي ذكرها بطولها في فصل خلافة أبي بكر الصديق ﷺ ، أخرجها البخاري (٦٨٢٩و٦٨٣٠و٧٣٢٣) ومالك في الموطأ (١٥٥٨و١٥٦٠) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٧٥٨) وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٨٨٢٨و١٨٨٨٨و١٨٨٨٩) وابن سعد في الطبقات (٣٣٤/٣) وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٩١) وأحمد (١٩٨و٢٥١و٢٧٨و ٣٠٤و٣٣٣و٣٥٤و٣٩٣) والدارمي (١٥٥٨و٢٣٢٢) ومسلم (١٦٩١) وابن ماجة (٢٥٥٣) وأبو داود (٤٤١٨) والترمذي (١٤٣١و١٤٣٢) .

علي بن أبي طالب ﷺ

(٣٥٢) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(ما زلنا نشك في عذاب القبر ، حتى نزلت : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾)(١) .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٥٥) حدثنا أبو كريب - محمد بن العلاء بن كريب - حدثنا حكّام بن سَلْم الرَّازي عن عمرو بن أبي قيس عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حُبيش عن علي . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : أخرجه الترمذي ، وهو المذكور آنفا ، وسنده ضعيف ، علته : تدليس حجاج ابن أرْطاة بن ثور النخعي ، قال الثوري :" عليكم به ؛ فإنه ما بقي أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه " . وقال أحمد :"كان من الحفاظ . قيل : فلمَ ليس هو عند الناس بذاك ؟ قال : لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة " . وقال ابن معين :" صدوق ، ليس بالقوي ، يدلس عن عمرو بن شعيب " . وقال ابن المديني :" ابن أطاة ومحمد بن إسحاق عندي سواء ، تركت الحجاج عمدا ، ولم أكتب عنه حديثا قط " . وقال أبو زرعة :" صدوق يدلس " . وقال أبو حاتم :" صدوق ، يدلس عن الضعفاء " . التهذيب (٢/١٩٦) وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير الخطأ والتدليس " . التقريب (١١١٩) . وذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص١٢٥) .

لكن تابعه ابن ابن أبي ليلى كما سيأتي عند ابن جرير .

رجال السند:

....

---

* المنهال بن عمرو ، صدوق ربما وهم ، تقمت ترجمته (١٢٤) .

* عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق الكوفي ، قال عبدالصمد بن عبدالعزيز المقري :" دخل الرازيون على الثوري ، فسألوه الحديث ، فقال : أليس عندكم ذلك الأزرق ، يعني عمرو بن أبي قيس" وقال أبو داود :" في حديثه خطأ " . وقال في موضع آخر :" لا بأس به " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال عثمان بن أبي شيبة :" لا بأس به ، كان يهم في الحديث " . وقال البزار :" مستقيم الحديث " . التهذيب (٩٤/٨) . وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام " . التقريب (٥١٠١) . وتابعه عنبسة بن سعيد بن الضُّرَيس - ثقة - كما عند ابن جرير .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره من طريق حكّام بن سَلْم عن عنبسة - بن سعيد الضُّرَيس - عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو به . وهذا السند ضعيف ؛ علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه ، صدوق سيء الحفظ جدا ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

التخريج :

أخرجه الترمذي (٣٣٥٥) وابن جرير في تفسيره (٣٧٨٧٣و٣٧٨٧٥) كلاهما من طريق الحجاج بن أرطاة به .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٨٧٤) من طريق حكّام بن سَلْم عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن المنهال به .

(٣٥٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(خير واديين في الناس ، وادي مكة ، وواد في الهند ، هبط آدم عليه السلام ، فيه هذا الطيب الذي تطيّبون به ، وشر واديين في الناس وادي الأحقاف ، وواد بحضرموت ، يقال له : برهوت ، وخير بئر في الناس زمزم ، وشر بئر في الناس بلهوت ، وهي بئر في برهوت ، تجتمع فيه أرواح الكفار)[١] .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١١٨) عن ابن عيينة عن فرات - بن أبي عبدالرحمن المكي - القزّاز عن أبي الطفيل - عامر بن واثلة رضي الله عنه - عن علي رضي الله عنه قال :(خير واديين . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١١٨) .